تصحيح الزلات
في العقائد والأمثال والكلمات

ويليه

كلمات غربية يجب الحذر منها

ويليه فصل في أخطاء بعض العامة في قراءة بعض الآيات القرآنية

وفصل في تصحيح مفاهيم خاطئة في فهم بعض الآيات القرآنية

وأمثال وأقوال تنسب إلى القرآن من قبل العامة وليست منه

تأليف

أحمد بن أحمد بن صالح شملان

ما بين القوسين يكتب على خلفية الغلاف: (أكثر هذه التصحيحات منتقاة من كلام العلماء الكبار ابن باز والألباني وابن عثيمين وبكر أبو زيد والوادعي والفوزان، وفتاوى اللجنة الدائمة).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
الشيخ الفاضل/ محمد بن عبدالله الإمام

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فقد اطلعت على رسالة الأخ الفاضل/ أحمد بن أحمد بن صالح شملان المعنونة بـ(تصحيح الزلات في العاقائد والأمثال والكلمات)، فوجدته قد حشد فيها جملاً كثيرة من الكلمات والأقوال التي يتداولها الناس عموماً أو خصوصاً، فهي من هذا الباب تعالج موضوعاً مهماً، ألا وهو إصلاح الأخطاء المنتشرة لا سيما في اللسان، فمتى لم يكن الشخص حرياً بإصلاح لسانه أورده المهالك، فالله أسأل أن ينفع بالرسالة المذكورة، وأن يعظم لصاحبها الأجر والثواب.

وكتبه

أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
الشيخ الفاضل/ عبدالله بن عثمان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

فقد اطلعت على البحث الذي كتبه الأخ الفاضل الشيخ/ أحمد بن أحمد بن صالح شملان حفظه الله تعالى، الذي سماه: (تصحيح الزلات في العقائد والأمثال والكلمات) فوجدته بحثاً مفيداً ونفيساً ونافعاً في بابه يستفيد منه عامة المسلمين كما يستفيد منه طلبة العلم، ولا يستغني عنه العالم، وقد بذل مؤلفه جهداً يشكر عليه، وقد ناقش في هذا البحث الكثير من الألفاظ المنتشرة بين الناس وخاصة الأمثال اليمنية، فبعضها فيه خطأ عقائدي، وبعضها فيه خطأ معنوي، وبعضها فيه خطأ لغوي، وبعضها قد يكون شركاً لفظياً إلى غير ذلك، وتقويم اللسان وتعديله عن الأخطاء أمر واجب على كل مسلم، فقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**» ويقول لمعاذ: «**وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم**». رواه أحمد والترمذي. ويقول كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب**»، ويقول كما في البخاري من حديث سهل بن سعد: «**من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة**»، ويقول كما في الترمذي من حديث أبي هريرة: «**من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة**»، بل يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[البقرة:١٠٤]، ويقول سبحانه: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[ق:١٨]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[الإسراء:٣٦] والأدلة الدالة على حساب الناس يوم القيامة بما نطقت به ألسنتهم من الكتاب والسنة كثيرة.

فعلى كل مسلم أن يحذر من الألفاظ الخاطئة التي تعرضه للإثم، وأن يعدل لسان نفسه، وأن يتفقه في الدين، وأن يتعلم العقيدة الصحيحة وما يضادها حتى يكون متحصناً من الزلات؛ فما وقع المسلمون فيما وقعوا فيه من الخطأ إلا بسبب الجهل بالدين وباللغة العربية، فنحن ننصح بقراءة هذا الكتاب، وغيره من كتب أهل العلم من أهل السنة والجماعة ككتاب الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله (معجم المناهي اللفظية) وابن عثيمين كما في كتاب (ألفاظ ومفاهيم) وغيرها من الكتب النافعة، وأسأل الله أن يوفق أخانا الشيخ / أحمد بن أحمد بن صالح شملان إلى مثل هذه الأعمال المباركة التي تنفع الإسلام والمسلمين، وأن يوفق جميع المسلمين للعمل بكتابه، وسنة رسوله ﷺ، وأن يعصمنا من الزلل والخطأ، إنه أرحم الراحمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتبه أبو منير
عبدالله بن محمد بن علي عثمان القيسي

قصيدة إليك أبا العباس

سأنظم قولاً حسنه أعجب الدهرا — وأجعل من نور البيان له سحرا

وأرسم في كل القلوب مودة — وأزرع في كل النواحي لها زهرا

وأنحت في أفق السماء قصيدتي — ومن عبق الأزهار أهدي لها عطرا

إليك أبا العباس شيخ عقيدة — وفقه ونحو قد أضاء الدُنا دهرا

له كتب قد أحسنت في نظامها — كلمح وتاريخ وقد زانها دراً

وها هي ألفاظٌ من السوء قد حوت — فأشبعها نقداً وأولجها قبرا

فكم من أريب قال قولاً يظنه — من الحسن أو لا شيء فيه وقد أزرى

وكم من أديبٍ ساق نظماً مفاخراً — وفيه من الألفاظ ما يورث الوزرا

وكم من خطيب ظن نصحاً ولفظه — يقول له دعني ودونكه حبرا

ودونك ما يجري على ألسن الورى — من الجهل لولا الجهل يغمرهم عذرا

أقول وقد جف المداد بأسطرٍ — فأسعفني حبي لكاتبه صدرا

جزاك إله الكون عن كل لفظة — وعن كل تبيانٍ كشفت بها سراً

ستذكرك الأجيال في كل محفلٍ — ويصبح في وجه الزمان لكم ذكرا

أعيذك يا شملان من كل حاقد — ومن كل مفتون يضيق به صبرا

وما نلته فضلٌ من الله وحده — فأكثر له في كل ما جئته شكرا

وصلى إله الكون ما خط عالمٌ — على المصطفى والآل خير الورى قدرا

* كتبها/ أبو زيد علي بن عبد الرقيب حجاج حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الكبير المتعال، عظيم الجناب شديد المحال، المتصف بصفات الكمال والجلال، العالم بكل حال ومقال، أحمده عدد الحصى والرمال، وما دامت الأفعال والأقوال، وزنة العرش وما تحته بالغدوِّ والآصال، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال، أحمده وأسبحه في الليل والنهار، وأعوذ به من شر الأشرار، وكيد الفجار، وأسأله صحيح الإيمان، وسلامة الجنان من الشرك والعصيان، وحفظ اللسان من كل زلة وطغيان، اللهم طهر ألسنتنا من الذنوب، والمعاصي والآثام، واحفظ لنا ديننا من النقصان والانثلام، وصلِّ اللهم وسلم على خير الأنام، من حذرنا من طوام الكلام، وأخرجنا إلى النور بعد الظلام، وعرفنا بالحلال والحرام، فصلى الله عليه وعلى آله وصحابته بدور التمام، والقادة الأعلام، أنصار الإسلام، وزبدة الأقوام، صلاة وتسليما عدد الشهور والأعوام.

أما بعد:

فيقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[ق:١٨]، ويقول سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[الأعراف:٣٣]، وقال عز وجل: ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ﴾[النحل:١١٦].

و عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب**» رواه البخاري ومسلم.

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم**». رواه البخاري.

وعن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت؛ يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سُخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سُخطه إلى يوم يلقاه**»، رواه الترمذي، وصححه الألباني في الصحيحة (٨٨٨).

وفي حديث معاذ: «**أمسك عليك هذا، وأمسك بلسان نفسه، فقال معاذ: وهل نؤاخذ بما تكلمت به ألسنتنا؟ قال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم**». رواه الترمذي، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (٣٦٦١).

وقال عليه الصلاة والسلام لعقبة: «**أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك**»، رواه الترمذي وصححه الألباني، في الصحيحة رقم (٢٧٨).

وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه، أن النبي – ﷺ قال: «**إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان، تقول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك: فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا**». رواه الترمذي، وصححه الألباني في المشكاة (٤٨٣٨).

وجاء عن ابن عمر أنه لبَّى على الصفا، ثم قال: «**يا لسان! قل خيراً تغنم، اسكت عن شر تسلم، من قبل أن تندم. قالوا: يا أبا عبد الرحمن! هذا شيء أنت تقوله أم سمعته؟ قال: لا؛ بل سمعت رسول الله ﷺ يقول: أكثر خطايا ابن آدم في لسانه**». الصحيحة للألباني (٥٣٤).

إلى غير ذلك من الأدلة الكثيرة في خطورة اللسان على الإنسان، وحفظ المنطق إلا من خير وصلاح وإيمان، وكما قيل:

احفظ لسانك أيها الإنسانُ لا يلدغنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعانُ

وقيل: «**لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك**».

وقيل:

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرِّجْلِ

وقيل:

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدمِ

والمرء مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر.

فكم من لفظ، أو عبارة لايبالي الإنسان بها تكون سبباً لهلاكه، وخراباً لدنياه وأخراه، فذاك الراهب قال للذي قتل تسعة وتسعين نفساً: لا أجد لك توبة، فقتله وكمل به المائة. كما في صحيح البخاري برقم (٣٤٧٠) ومسلم برقم (٢٧٦٦)عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

والعابد الذي قال: «**والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله – عز وجل: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان، إني قد غفرت له وأحبطت عملك**»، رواه مسلم عن جندب بن عبد الله.

والأمثلة كثيرة من أخبار الأولين والآخرين، فطوبى لمن كان لسانه بالخير ناطقاً، وعن الشر زاهقاً؛ فإنها للإيمان كمال، ومحمدة ومكرمة للنساء والرجال، ومن هذا المنطلق، ونصحاً للأمة، قمت بجمع ما يسر الله لي من الألفاظ، والأقوال، والأمثال، والعقائد التي قد يكون فيها الشرك، أو الكفر، أو الردة، وقد تكون قذفاً، أو سباباً، أو لعناً، أو استهزاء وسخرية، أو غير ذلك من المحرمات التي لا يلقي لها المتكلم بالاً،

وقد حرصت في الغالب على الأمثلة المتداولة بين الناس لا سيما في بلادنا اليمنية، وسأبرز هنا نبذة مختصرة عن طريقة النقد وأسبابه؛ حتى يفهم المراد تماماً:

أولاً: طريقة النقد تكون تارة للمعنى فقط، أو للفظ فقط، أو لهما جميعاً كما سيأتي موضحاً، وكل هذا بعد تفسير العبارة، أو المثل بقدر ما فيهما من الغموض؛ لأن فهم المعنى أهم مرتكز النقد، وقد اعتمدت في ذلك على ظاهر بعض العبارات؛ لوضوحها، أو بسؤال بعض العلماء، أو من له خبرة في معرفة معاني كلام العامة.

ثانياً: العبارات تتفاوت، فبعضها أمثلة شعبية، وبعضها كلمات مسجوعة أو منظومة، إما لقائل واحد، أو تبنتها جماعة معينة.

ثالثاً: أسباب النقد، وهي من أهم ما ينبغي معرفته، وتعتبر خلاصة لما تشتمل عليه غالب الألفاظ، ومحور النقد وقطب رحاه فمن ذلك:

* وجود الشرك والردة في بعض العبارات، مما يخدش التوحيد ويُضعفه، إن لم يُذْهِبهُ بالكلية.

* اتخاذ بعض الأمثلة والعبارات قواعد وأصولاً يشب عليها الصغير، ويهرم عليها الكبير، حتى صارت كأنها آية أو حديث، ومما يدل على هذا ما حصل لبعض قضاة اليمن، وقد خرج للقسمة بين ورثة ميت، فطلب منهم قبل القسمة قضاء الدين، وذكر لهم الآيات والأحاديث، فلم يلتفتوا إلى ما قال، وحصل بينهم الجدال، فلما شعر بالفشل تذكر مثلاً شعبياً عن علي بن زايد - المشهور في اليمن بنسبة الحكم والأقوال إليه -، ولفظه:

يقول علي ولد زايد ... الدَّين قبل الوراثة

فلما سمعوا ما قال رضوا وقسموا بعد إخراج الدَّين.

* التساهل في تداول بعض العبارات، وعدم لفت النظر إلى ما تحمله من شر وبلاء.

* دعوى المزاح في التلفظ بها لا يحل المزاح فيه.

* الكذب في اختلاق القصص والكلام؛ لإضحاك السامعين.

* تعويد اللسان على عدم الانضباط بالأحكام الشرعية.

* حفظ الأطفال العبارات السخيفة، وتربيتهم عليها؛ مما أدى إلى صعوبة اجتثاثها، وصرفهم عن الأهم.

* استغلال بعض الآيات؛ لتبرير الخطأ، كقوله تعالى: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ﴾ وحمل الآية على غير معناها المراد، ونسبة آيات إلى القرآن ليست منه أو العكس.

* ما تحمله بعض الألفاظ من دعاء على النفس، أو المال والأهل، والتعدِّي في الدعاء بسؤال المستحيل، أو الوقوع في الإثم وقطيعة الرحم.

* ما تحمله بعض الألفاظ من اليأس من رحمة الله، والأمن من مكر الله.

* ما تحمله بعض الألفاظ من خرافات وبدع وأشياء لا يصدقها العقل.

* تحميل الشخص ذنب غيره، والمبالغة في المدح، أو الذم.

* الاستهزاء، والسخرية بخلق الله.

* الطعن في الأنساب، والفخر بالأحساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت.

* مناقضة الآداب الشرعية، واستبدالها بالأعراف والأسلاف.

* التزهيد في الدين وأهله، والطعن فيه.

* موافقة بعض الفرق المنحرفة في العبارات.

* مشابهة اليهود والنصارى واللادينيين.

* قلب الحقائق وتسمية الأشياء بغير أسمائها.

* تشجيع أصحاب المقاصد الخبيثة بترديد عباراتهم.

* عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

* الشناعة والقبح في بعض الألفاظ.

* ادعاء أن حسن النية كاف في عدم المؤآخذة، ومعلوم أن حسن النية لا يصحح فاسد الأفعال والأقوال.

* إطلاق كلمة الحق، وإرادة الباطل.

* تطور الألفاظ مع طول الأمد؛ حتى تنعكس معانيها على خلاف ما وضعت له.

* عدم تعظيم شعائر الله.

* اللهجة تؤثر على فساد اللفظ.

* تأثير بعض الألفاظ على سلوك قائلها.

* اعتماد بعض الألفاظ على أحاديث ضعيفة وموضوعة.

* تحريف بعض الآيات في لفظها أومعناها.

تنبيهات

** العوام قسمان: عوام على الفطرة، وعوام فسدت فطرهم، فالقسم الأول أصحاب الجهل البسيط، والقسم الثاني أصحاب الجهل المركب، وهم أضر، والألفاظ موزعة بين الصنفين.

** قد أذكر بعض العقائد، والأعمال الفاسدة؛ لتمام الفائدة، وإن لم تكن ألفاظاً، وإن يسر الله لي فسأفرد العقائد الفاسدة، التي تنتشر بين العامة بقصد وبدون قصد في كتاب مستقل إن شاء الله.

** أكثر الخرافات تنتشر كثيراً بين النساء، فلا تستبعد ولا تستغرب ما تسمع.

** أنقل فتاوى بعض العلماء لا سيما من لهم باع طويل في تنقيح الأخطاء، كالشيخ ابن عثيمين، وابن باز والشيخ بكر بن عبد الله، وغيرهم؛ حتى تطمئن النفس أكثر، وإلا فالاعتماد في ردها هو مخالفتها للنصوص الشرعية.

** في الغالب لا أذكر نص ما انتقده العالم، بل تختلف العبارات، لكن لاشتراك المخالفة أذكر قوله تارة برمته، وتارة بتصرف يسير حسب الحاجة، وقد أنقل كلامه

كاملاً مع نص العبارة المنتقدة؛ لكثرة انتشارها، والحاجة إلى تكرارها؛ حتى يتركها الناس.

** أطيل النفس في نقد بعض الألفاظ لاستفحال شرها.

** ألحقت في خاتمة الكتاب ما يتداوله الناس من تحريف، لتفسير بعض الآيات، أو لألفاظها حتى تتم الفائدة.

** أضفت أيضاً بعض الكلمات غير العربية التي تكتب على الملابس والنعال، وقد يتداولها بعض المسلمين، وفيها بشاعة في المعنى.

** لعل هذا الكتاب يجعلك تستغفر الله أكثر من سبعين مرة؛ وذلك لبشاعة بعض الكلام الذي يُتَكَلَّم به، فاحتسب أجر الاستغفار، واحمد الله على التنبيه على الأخطار.

** ليس هذا الكتاب الأول في بابه، بل سبقنا من هو خير منا، إما بالنقد المتفرق في بطون الكتب، وثنايا الكلام، أو بالنقد المستقل في أجزاء مفرده، إما في أخطاء الفقهاء أو النحاة، أو المحدثين، ولم نتسلق هذه الأبواب؛ لحاجتها إلى سعة الإطلاع، وطول الباع، وقوة الحجة، ورسوخ القدم؛ لا سيما والعلماء لم يتركوا ما وقفوا عليه من الأخطاء.

وأنا أعتبر هذا الجهد مشاركة في الخير حسب المستطاع، وهو ألصق بالبيئة التي نعيشها، وفي الختام لا أدعي الكمال في نقد الكلام، فالكمال لمستحقه سبحانه وتعالى، وحسبي المشاركة في محيط ما بلغني، وما وجدت أو سمعت، وما فاتني الآن ولم أذكره ففي طبعة قادمة إن شاء الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وكتب أبو العباس
أحمد بن أحمد بن صالح شملان
مدينة رداع اليمن - تلفون (٧٧٧٣٨٥٤٤٢)

ابعد من الشر وارقص له

الصواب: ابعد من الشر واحذر منه، وحذّر منه، ولا تسكت عنه.

وهاهنا فائدة في الرقص، يقول الشيخ العز بن عبد السلام رحمه الله: (الرقص لا يتعاطاه إلا ناقص العقل أحمق، ولا يصلح إلا للنساء)..اهـ انظر (فقه الزواج) للسدلان (ص٧٦).

أبكيه من امّقبرة ولا أبكيه من حزن امّرة

هذا من أمثال زبيد كما ذكره القاضي إسماعيل بن علي الأكوع مؤرِّخ اليمن ونسابتها في كتابه (الأمثال اليمنية).

ومعناه: أي يهون عليَّ أن أبكي زوجي إذا مات، ولا أحتمل حياته مع ضرة - أي طبينة.

ومن حيث إطلاق هذا المثل: فيه إسراف وغلو من جهة النساء، حيث تتمنى موت زوجها ولا أن يتزوج عليها أخرى. وهذا من ضعف الإيمان عند النساء الذي لا يخفى، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾[النساء:٣].

وإن كان هذا الشعور السابق لا ينتاب جميع النساء، بل هناك من النساء المؤمنات الصالحات العاقلات من ترفض مثل هذا الكلام، وتستسلم لأمر الله وشرعه.

بينما بلغ ببعض النسوة أنها تتمنى في قلبها أن الآية لم تكن موجودة في المصحف، وربما تشاءمت بعضهن عند تلاوة هذه الآية، وهذا مزلق خطير.

نعم الغيرة موجودة في طبع النساء لكن تتفاوت، وينبغي أن تُدْفَع بالأمور الشرعية، فتكون الغيرة بالضوابط الشرعية، وتتجنب المرأة والرجل أيضاً أسباب

الخلاف، والتي تزيد الحقد والحساسية بين الضرائر. وإن وجد التقصير ففي تصرفاتنا، لا في شرعنا وديننا.

أبلغ فلان السلام الحار، أو سلاماً حاراً

قال الشيخ العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد في كتابه القيم (معجم المناهي اللفظية) ص ٢٩٨: هذه من العبارات المولدة قولهم: سلام حار، لقاء حار. والحرارة وصف ينافي السلام وأثره، فعلى المسلم الكف عن هذه اللهجة الأجنبية، والسلام اسم من أسماء الله، والسلام يثلج صدور المؤمنين، فهو تحيتهم، وشعار للأمان بينهم.اهـ

ابن حرام

هذا من السب المحتمل للقذف، ولو قصد بها الذكاء ونحوه، فإطلاق لفظها غير مرضي شرعاً والله أعلم.

ابن الأخت عدو الخال، أو البزي عدو خاله،وبعضهم يقول: قتل البزي قبل يكبر وان كَبُر عذب الخال

الناس يقصدون بالعداوة العداوة الدنيوية؛ وسببها أن الخال يمنع في الغالب أخته من حقها الذي ترثه بعد أبيها، ويستحوذ عليه ويظلمها، فإذا كبر ابنها طالب بحق أمه فيتضجر الخال من ذلك، ويبغض ابن أخته، حتى صار هذا عادة وطريقة، فاتخذت لها هذه القاعدة والمثل، حتى بلغ الحد إلى أن يقولوا في المثل: قتل البزي قبل يُكْبَرَ – ومعنى يُكْبَرَ أي: يصير كبيراً. فبالغوا في بغضه إلى استحلال دمه. مع أنها صارت الآن تقال من باب الفكاهة والمزاح، لكن بقي هناك آثاراً موجودة لهذا المثل، فكم رأينا وعاشرنا من خصومات تحدث بين الخال وابن أخته تبلغ سنينَ طويلة، وربما مات الخال، أو ابن الأخت قبل أن تنتهي الخصومة، وتفصل القضية.

ابن البادية ضبل ـأو لك الله من القبيلي إذا تمدن، ونحوها من العبارات

هذا من الأمثال السائدة بين الناس، التي فيها احتقار لابن البادية أو البدوي، واصطلاح أبناء البادية اليوم: هم الذين لم يتأثروا كثيراً بالحضارة. وفي الحقيقة فعندهم فطر سليمة لم تدنس بسفاسف الأخلاق، ورذائل الأعمال، وتوافه التعليم. وعندهم حب الخير في الغالب مع وجود الجهل الذي حملهم على الوقوع في بعض الشركيات والقتل والقتال، غير أنهم في الواقع اليوم أحسن حالاً في جانب الاستجابة للشرع من أصحاب المدن الذين أفسدتهم الحضارة، فاحتقارهم لا يجوز شرعاً؛ قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ [الحجرات:١١]، وكفى بالمرء إثماً احتقار أخيه المسلم؛ ولذا فينبغي لنا أن نضع الكلمات في مواضعها اللائقة بها، ولنبتعد عن ما يكون سبباً للفرقة، ولو على سبيل المزاح، وقد رأينا المبالغة في ذم القبيلي والبدوي، حتى فضلوا ابن الزنا عليه، ويقولون: ولد زنا عَرَّاف ولا قبيلي دِعْمِهْ –والدعممة: هو المغفل–.

ابن الفحل يجي طحل

الفحل: كناية عن الرجل العاقل المحنك، والطحل: كناية عن الرجل الساقط، والذي لا ينفع، ومن هذا الكلام قول الشاعر:

إذا مــــا رأيــــت امــــرءاً ماجــــداً ... فكــــن في ابنـــــه سيء الاعتقــــاد
فلــــم يـــأتِ مـــن ماجـــدٍ ماجـــدٌ ... ولا تلــــــد النــــــار إلا الرمـــــاد

ويقول آخر:

إذا مـــا رأيــــت فتــــى ماجـــــداً ... فظــــن بعقــــل أبيــــه الســــخف
فــلا يخــرج اللــب غــير القشــور ... ولا يلـــد الـــدر غـــير الصـــدف

فظاهر الأبيات أن الرجل الماجد لا يأتي منه إلا رجل سخيف، والعكس، والناظر في واقع الأمر يجد خلاف ذلك تماماً، فمن هو رسول الله ﷺ، ومن هن بناته، وهذا علي، ومنه الحسن والحسين وسلالتهما المباركة، وهذا عمر، ومنه ابن عمر، وعمرو ابن العاص، ومنه عبد الله ابن عمرو، وأبو طلحة، ومنه عبد الله الذي ولد له تسعة كلهم يحفظون القرآن.

وقبل ذلك يعقوب وسلالته من الأسباط وداود وسليمان وزكريا ويحيى وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[الأنعام:٨٧]، وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[الطور:٢١].

وكم من أسرة كلهم أهل علم وفضل، كأبناء أبي شيبة، وغيرهم من العلماء الأفذاذ، والجهابذة النقاد

بل قد يأتي من الماجد من هو أمجد منه؛ فإبراهيم عليه السلام من سلالة الأنبياء قبله، وهو أفضل منهم، ونبينا من سلالة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وهو أفضل الأنبياء والمرسلين على الإطلاق، والأمثلة على هذا كثيرة مستفيضة.

ابْنِ المستقبل

صارت هذه الكلمة عند قائلها نصيحة لمن يريد الزواج، يستخدمها مدعو الحضارة بكثرة، والمقصود بالمستقبل عندهم: الوظيفة، والبيت، والمركب، وتوابع ذلك، ويرون أن من الخطأ الزواج قبل هذه الأشياء، ولو كان الشخص شاباً محتاجاً إلى الزواج

ولا حرج عندهم لو فعل الحرام، وهذا منهم تقليد لأعداء الله الذين يحاولون دحر الفضيلة، ورفع الرذيلة، وإفساد العقيدة الصحيحة،حتى تأثر بمثل هذا الكلام بعض

المسلمين، وتأخروا عن ما هو أهم من إقامة الإسلام وحفظ الفرج والبصر عن الحرام، والتناكح والتناسل.

فليرفض المسلم مثل هذه التغريبات، وليعلم أن المستقبل العظيم هو: إرضاء الله سبحانه وتعالى؛ لنيل الثواب والفوز بالجنة، والنجاة من النار.

وأيضاً صارت كلمة (بناء المستقبل) تستخدم للصد عن سبيل الله، فإذا أراد الرجل طلب العلم والتزود منه، لنفع الإسلام والمسلمين، قال قُطُّاع الطرق: طلب العلم ضياع، وإفلاس، ومن أين ستأكل، وتتزوج وتسكن، ونسوا، أو تناسوا أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين الذي بيده الملك يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، وبيده خزائن السماوات والأرض، وجهلوا أن طلب العلم فيه نعش للدين والدنيا، كما قال الزهري رحمه الله تعالى.

ابن مره، أو ولد مره، أو ابن مكْلف، أو ابن جارية

هذه العبارات يطلقها الناس ويقصدون بذلك الازدراء والاحتقار للشخص الذي فيه سخافة أو قلة فهم ونحو ذلك، لا أنه في الحقيقة ابن امرأة فقط، وقد بلغ النبي ﷺ أن أبا ذر قال لبلال: يا ابن السوداء، فقال له النبي صلى اله عليه وسلم: «**إنك امرؤ فيك جاهلية**»، متفق عليه عن أبي ذر، فغلظ النبي ﷺ عليه القول، لخطورة مثل هذا اللفظ وما يحمله من الاحتقار، والنبي ﷺ يقول: «**بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**»، عن أبي هريرة رواه البخاري ومسلم.

فليتق الله المسلم، ويبتعد عن التساهل في الألفاظ التي يرى أنها سهلة وهي عند الله عظيمة. فكم تورث مثل هذه الكلمة في قلب من وجهت إليه من بغض لقائلها وحقد عليه ونفرة عنه، وربما سعى في الانتقام منه.

ومن دواهي ما يقولونه ويعتقدونه: ابن المُرَمِّلَةِ ناقص الثلث – والمرملة هي الأرملة. وكم رأينا من ولد فقد أباه فربته أمه تربية حسنة، وكان من خيرة الرجال، بل هناك من العلماء الأفذاذ من هو كذلك كالشافعي وغيره. فبطل من هنا تعميم إطلاق اللفظ، وإن وجد من أبناء الأرامل من فيهم نواقص مذمومة فقليل.

ابن مهرة ولا متعلم سنة

المهرة: الحرفة، وليس المثل على إطلاقه، فقد يفوق المتعلم صاحب الحرفة.

اترك فعل الخير ما ترى شر

مراد القائلين لهذه العبارة أن الذي يتصدر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يلحقه الأذى من المخالفين له، ففي نظرهم لو ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما جاءه شر. وهذا من جهل هؤلاء بعظيم منافعه، وعظمة أهله عند الله؛ فقد قال النبي ﷺ: «**إن أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون**»، رواه البخاري في الأدب المفرد عن أبي سعيد وهو صحيح.

فكلما صفي المورد وحسن القصد وعم نفع العبد، كثر حساده،والواقفون ضده، ومن يقرأ سير الأنبياء والمرسلين والعلماء والصالحين وجد عظيم البلاء الذي ابتلوا به بسبب دعوتهم إلى الخير، ووقوفهم ضد الشر وأهله، وهناك عبارات يقولها من قل حظه من الخير استحييت عن ذكرها؛ لبشاعتها.

وعلى كلٍّ فهذه العبارات وأمثالها تهدم أصلاً من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعده وهي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وإنَ ترك الخير هو: عين الفساد، فإن تُرِك الظالم، ولم يؤخذ على يديه عمت العقوبة، ولذا قال النبي ﷺ: «**ما من قوم يُعْمَل فيهم بالمعاصي هم أعز وأكثر ممن**

يعمله ثم لم يغيروه إلا عمهم الله منه بعقاب»، رواه أحمد وغيره عن جرير البجلي، وصححه الألباني.

فانظر إلى عاقبة السكوت عن الحق، وترك الخير، فإنه مؤذن شرٍّ للصالح والطالح. ومن المعلوم أن من فعل الخير يجد خيراً عاجلاً، أو آجلاً ولا محالة إن أخلص النية لله وعمل بموجب شرع الله: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر:١٠].

اتقى الله

اتقى فعل ماض، وعليه فلفظ الجلالة فاعل، وهذا خطأ لفظي، والصواب: اتقِ الله بكسر القاف، وحذف الألف.

اتق شر من أحسنت إليه

فيها سوء ظن بالمسلم، ودعوة إلى عدم الإحسان، يقول السدحان في كتاب (مخالفات متنوعة) (ص٦٢): هذه المقولة من أسوأ الأمثلة الشائعة على ألسنة الناس التي أسر بها بعضهم للآخرين قياساً على حالة فردية هنا وحالة فردية هناك، الإحسان كان وما يزال وسيبقى.اهـ المستدرك على المعجم للخراشي (ص٢٧٦-٢٧٧).

اجلب لا بورة ولا تجلب لا حظا

من أمثال التجار، ولا بمعنى إلى، والبورة: كساد السوق، والحظا: شدة الإقبال على الشراء.اهـ من الأمثال للقاضي الأكوع رقم (١٠١) وذكر أن المثل دعوة إلى الإحتكار، وهو خطأ، لقول النبي ﷺ: «**لا يحتكر إلا خاطئ**» رواه مسلم عن معمر ابن عبدالله.

آح، أوه، آه، آي، عند المرض والتوجع والتألم على شيء

ذكر الشيخ بكر في (معجم المناهي) (ص٥٢-٥٤) كلاماً موسعاً، خلاصة ما ذكر عن ابن القيم رحمه الله أنه قال: التحقيق أن الأنين على قسمين: أنين شكوى فيكره، وأنين استراحة وتفريج فلا يكره، والله أعلم.

ثم قال الشيخ بكر: ومن التأوه ما يكون محموداً كإظهار التوجع والتألم؛ لمخالفة حكم شرعي للإنكار على المخالف، كما وقع في حديث البخاري إنكار النبي ﷺ: على بلال في بيع باطل، فقال له: «**أُوَّه أُوَّه عين الربا لا تفعل**».

وخلاصة ما ذكر: أن التأوه والتوجع بحسب ما يصحبه مما يقوم في قلب العبد من تسخط على قضاء الله وقدره، أو ترويح عن النفس، أو حزن على أمرٍ فات، فإن كان على محرم فالتوجع محرم، وإن كان على مباح فالتوجع مباح، وقد يكون محموداً كالتوجع في مقام الغيرة على حرمات الله.

احذر المطاوعة، احذر من الدينين على كُعلك

ومنه قول بعضهم:

احذر من الدينين على كُعَلِك ... فإنني خائف على كُعَلِي

المطاوعة والدينين هم: أهل الدين والاستقامة في المصطلح المعاصر.

والكُعَل: جمع كُعْلَة وهي: الخصية، ويذكرونها مبالغة في التحذير من أهل التمسك بمنهاج النبوة تارة، وممن هو دونهم تارة كالذين يتأكلون به، ويرتقون بواسطته على المناصب والكراسي والوزارات، ويظهرون التدين للإختلاس والنهب والظلم، باسم التبرعات للمسلمين في بقاع العالم، فإذا افتضحوا وعرفهم الناس كانو قدوة سيئة لمن سلك مسلكهم، وكانوا سبباً في كره الإسلام من قِبَل ضعفاء الإيمان، وكانوا سبباً أيضاً في تسليط المنافقين والكافرين على المسلمين بالطعن فيهم، وفي دين الإسلام.

ولا شك أن اتخاذ الإسلام وسيلة للحصول على شيء من حطام الدنيا، من جاه ومنصب ومال انحراف عظيم، وأعظم منه انحرافاً من يتخذ الإسلام؛ لإفساد عقائد المسلمين، وعبادتهم وأخوتهم، كما هو حال المنافقين، وليت أصحاب هذه المقالة أطلقوها على من ذكرنا، لكانوا قد أصابوا، ولكن كثيراً ما يطلقونها على أهل الحق والسنة والجماعة، فعظم خطؤهم وصاروا بهذا يحذِرون من الإسلام نفسه فالحذر من هذا الإطلاق.

أحرف من قحبة في رمضان

قال القاضي الأكوع في الأمثال (١٠٧): أحرف: من الحراف، وهو الفقر. ويضرب في الفقير المعدم.اهـ.

قلت: تشبيه قبيح فيجتنب.

احلف على المصحف، أو احلف اليمين الزبيرية

انتشر في اليمن عند تغليظ اليمين إحضار المصحف، والتقابض بالأيدي فوق المصحف مفتوحاً، أو مغلقاً، والحلف بالله، وتسمى باليمين الزبيرية نسبة إلى ابن الزبير فقد كان يستحسن هذا الفعل، ومع ذلك فخير الهدى هدى محمد ﷺ.

قال النووي في المجموع (٢٢/ ١٩٥): أما الحلف بالمصحف، وما فيه من القرآن، فقد كان ابن الزبير يستحسنه فيحلف على المصحف، وحكاه الشافعي عن بعض قضاتهم استحسانا، وليس بمستحب عنده، وإن أجازه. وحكى الشافعي عن مطرف أن ابن الزبير كان يحلف على المصحف. وقال الشافعي: ورأيت مطرفاً بصنعاء يحلف على المصحف. قال الشافعي: وهو حسن، وعليه الحكام باليمن؛ لأن القرآن كلام الله، وهو من صفات الذات؛ ولهذا يجب بالحنث فيه الكفارة.اهـ وأخرج أثر الشافعي البيهقي (١٠/ ١٨٧).

وقال ابن قدامة في المغني (١٤/ ١٥٤): فصل: قال ابن المنذر: ولم نجد أحدا يوجب اليمين بالمصحف، وقال الشافعي رأيتهم يؤكدون بالمصحف، ورأيت ابن مازن وهو قاض بصنعاء يغلظ اليمين بالمصحف، قال أصحابه: فيغلظ عليه بإحضار المصحف؛ لأنه يشتمل على كلام الله وأسمائه، وهذا زيادة على ما جاء به الرسول ﷺ في اليمين، وفعله الخلفاء الراشدون وقضاتهم من غير دليل، ولا حجة يستند إليها، ولا يترك فعل رسول الله عليه الصلاة والسلام لفعل ابن مازن ولا غيره.اهـ

والخلاصة: أن الحلف بالمصحف غير الحلف عليه، فالحلف به: أن يقول: والمصحف فهذا إن قصد كلام الله الذي فيه فجائز؛ لأنه صفة من صفاته، وإن قصد الحبر والورق فشرك لا يجوز.

والحلف على المصحف: ما سبق بيانه في بداية الكلام، فهذا من تغليظ اليمين، والأولى تركه؛ لعدم وروده، وقد أفتى بالترك علماء اللجنة الدائمة للإفتاء والله أعلم.

باب في الأيمان المغلظة عند العامة، وأقوالهم فيها

تغليظ اليمين يختلف من مكان إلى آخر، ومن زمان إلى آخر، وسأذكر ما عرفته من الأيمان عند العامة، ثم الحكم عليها إجمالاً، وتفصيلا حسب الحاجة، فمنها:

١-اليمين الزبيرية وهي الحلف فوق المصحف، وقد سبق الكلام عليها.

وهذا بناء على ماسبق من كلام الشافعي، ثم عثرت بعد هذا على كلام للعلامة العمراني مفتي اليمن كما في كتاب أسئلة الوتر للعمراني ص (١٥٧) لما سئل عن اليمين الزبيرية وحكم الحلف بها فقال عفا الله عنه: اليمين الزبيرية هي أن يقول الحالف: خرجت من حول الله وقوته استكبارا على الله واستخفافاً، الى حول الشيطان وقوته أن فلانا قال كذا وكذا، وسميت زبيرية لأن أول من حلف بها زبيري من ذرية الزبير بن العوام، ولا يجوز لأي محلف أن يحلف بها غريماً، كما لا يجوز للقاضي أن يحكم

بالتحليف، لأن اليمين لا يكون إلا باسم من اسماء الله أو صفة من صفاته، والقصة مذكوره في مناقب الائمة الزيدية وفي كتاب عصر المأمون للمؤرخ فريد الرفاعي.

٢- يمين البلبل، ولفظها: (والله يمين البلبل ذي لا عَزَبهْ يحبِل، ولا عِلْبِهْ يجبِل، تخلِّي عظامك تهبل مثل السيل المقبل).

٣- يمين الهايلة المهيلة، ولفظها: (والله يمين الهايلة المهيلة، قاطعة كل ضمير وحيلة).

٤- يمين الماء والطين، ولفظها: (والله يمين الماء والطين نازع الماء من البحور، وقاطع الصيب من الظهور) وفي لفظ: (يمين ما فيه ضمين يمين يحرق الماء والطين) وتكون هذه في الحلف على النزاعات الكائنة على المياه والأراضي.

٥- يمين قطع الحيلة، ولفظها: (والله يمين إذا صرفته في قلبك ما تصرف عند الله).

٦- اليمين المتعددة، وهي خمس مراتب حسب حجم القضية المحلوف عليها، وألفاظها: (والله يمين خمسة حلَّافة، أو عشرة، أو اثنين وعشرين، أو أربعة وأربعين، أو ثمانية وثمانين وهذه الأخيرة على أكبر القضايا).

(والله الهاقم الناقم الحاطم).

(والله بي وبأولادي، وقطع ذريي، وقطع حبلي من حبله).

(والله وقطع صيبك من نصيبك).

يمين المسمورة والمنقورة وذكر لي بعض من حضر دروس العمراني أنه قال في معناها: المسمورة والمنقورة: موضع في الجامع الكبير في صنعاء، لا يرضى الحالف أن يحلف عندها، ولا يرضى المُحَلِّف أن يُحَلِّف الحالف إلا عندها.

إلى غير ذلك من التغليظات التي وضعتها العامة والآن إلى بيان حكم تغليظ اليمين عند العلماء، ثم التنبيه على أيمان العامة المذكورة:

بوب الإمام البخاري في صحيحه: باب كيف يستحلف، قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ وقال تعالى: ﴿ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ فيقال: بالله، وتالله، ووالله، وقال النبي ﷺ: «**ورجل حلف بالله كاذباً بعد العصر**» ولا يحلف بغير الله، ثم ذكر حديث «**والله لا أزيد على هذا ولا أنقص**»، وحديث: «**من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت**».

قال الحافظ: قال ابن المنذر: اختلفوا فقالت طائفة: يحلفه بالله من غير زيادة. وقال مالك: يحلفه بالله الذي لا إله إلا هو، وكذا قال الكوفيون والشافعي، قال فإن اتهمه القاضي غلظه عليه، فيزيد عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، الذي يعلم من السر ما يعلم من العلانية، ونحو ذلك. قال ابن المنذر: وبأي ذلك استحلفه أجزأ، والأصل في ذلك: أنه إذا حلف بالله صدق عليه أنه حلف اليمين.اهـ الفتح (٥/ ٢٨٨) المجموع (٢٢/ ١٩٤- ١٩٥).

قال الشوكاني في النيل (٨/ ٣١٢) عند شرح الأحاديث التي استدل بها المجد بن تيمية على تغليظ اليمين، ومنها: «**من حلف عند منبري هذا بيمين آثمة فليتبوأ مقعده من النار**»، وحديث: «**ورجل حلف على سلعة بعد العصر**»، وغير ذلك من الأحاديث.

وقد استُدل بأحاديث الباب على جواز التغليظ على الحالف، بمكان معين، كالحرم، والمسجد، ومنبره ﷺ، وبالزمان كبعد العصر، ويوم الجمعة، ونحو ذلك، وقد ذهب إلى هذا الجمهور كما حكاه صاحب (الفتح)، وذهبت الحنفية إلى عدم جواز التغليظ بذلك، وعليه دلت ترجمة البخاري؛ فإنه قال في (الصحيح): (باب يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين). وذهبت العترة إلى مثل ما ذهبت إليه الحنفية كما حكى ذلك عنهم صاحب البحر.

وذهب بعض أهل العلم: إلى أن ذلك موضع اجتهاد للحاكم، وقد ورد عن جماعة من الصحابة طلب التغليظ على خصومهم في الأيمان بالحلف بين الركن والمقام، وعلى

منبره ﷺ، وورد عن بعضهم الامتناع من الإجابة إلى ذلك، وروي عن بعض الصحابة التحليف على المصحف.

والحاصل أنه لم يكن في حديث الباب ما يدل على مطلوب القائل بجواز تغليظ اليمين؛ لأن الأحاديث الواردة في تعظيم ذنب الحالف على منبره عليه الصلاة والسلام، وكذلك الأحاديث الواردة في تعظيم ذنب الحالف بعد العصر، لا تدل على أنها تجب إجابة الطالب للحلف في ذلك المكان، أو ذلك الزمان، وقد علمنا نبينا ﷺ كيف اليمين فقال للرجل الذي حلفه: (احلف بالذي لا إله إلا هو) كما في حديث ابن عباس، وقال في حديث ابن عمر المذكور في الباب: «**من حلف له بالله فليرض، ومن لم يرض فليس من الله**»، وهذا أمر منه ﷺ بالرضا لمن حُلف له بالله، ووعيد لمن لم يرض بأنه ليس من الله، ففيه أعظم دلالة على عدم وجوب الإجابة إلى التغليظ بما ذكر، وعدم جواز طلب ذلك ممن لا يساعد عليه.

وقد كان الغالب من تحليفه ﷺ لغيره، وحلفه هو الاقتصار على اسم الله مجرداً عن الوصف كما في قوله: «**والله لا أحلف على شئ فأرى غيره خيرا منه إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني**» وكما في تحليفه عليه الصلاة والسلام لركانة؛ فإنه اقتصر على اسم الله، وتارة كان يحلف ويقول: (لا والذي نفسي بيده – لا ومقلب القلوب)، وقال تعالى: (ويقسمان بالله)، ومن جملة ما استدل به البخاري على عدم وجوب التغليظ حديث: «**شاهداك أو يمينه**»، ووجه ذلك أن الذي أوجبه النبي ﷺ مطلق اليمين، وهي تصدق على من حلف في أي زمان، وأي مكان.

فمن بذل لخصمه أن يحلف له حيث هو، ولم يجبه إلى مكان مخصوص، ولا إلى زمان مخصوص، فقد بذل ما أوجبه عليه الشارع، ولا يلزمه الزيادة على ذلك؛ لأن الذي تعبد به هو اليمين على أي صفة كانت، ولم يتعين بأشد الأيمان جرما، وأعظمها ذنبا، على أنه قد ورد في اليمين التي يقتطع حق امرئ مسلم من الوعيد ما ليس عليه مزيد كما

في الباب الذي قبل هذا: أنها من الكبائر، ومن موجبات النار، وليس في الحلف على منبره، وبعد العصر مزيد على هذا.

فالحق عدم وجوب إجابة الحالف لمن أراد تحليفه في زمان مخصوص، أو مكان مخصوص، أو بألفاظ مخصوصة...إلخ.اهـ

وخلاصة الحكم على ما ذكرناه من ألفاظ العامة، التي يغلظون بها اليمين ما يلي:

أن بعضها مخترعة لا دليل عليها، غاية ما فيها سجع بطريقة الدعاء، كيمين البلبل، والهايلة المهيلة، والماء والطين، وقطع الحيلة، والمتعددة، ونحوها، فتترك ويكتفي الحالف بالوارد عن النبي ﷺ، والسلف.

اشتملت بعضها على الحلف بأسماء وليست حسنى لم تثبت في القرآن ولا في السنة أنها من أسماء الله، فتكون باطلة، كقولهم: الهاقم الناقم الحاطم.

اشتملت بعضها على الشرك، كالحلف بالأولاد، وهي تتراوح بين الأكبر، والأصغر، حتى إن بعضهم إذا استحلف شخصاً، فحلف له بالله، قال: لا أقبل حتى تحلف بك وبأولادك، وقد يقصدون بذكر الأولاد؛ لتنزل المصيبة عليهم لا الحلف بهم، فيكون الحكم حسب القصد.

تعظيم أماكن لم يرد في الشرع تعظيمها فضلاً عن الحلف عندها، كالمسمورة والمنقورة.

وقد أخبرني بعض مشائخ القبائل الكبار في السن، وممن له معرفة قوية بهذه الأيمان، أنهم يقصدون بهذه الألفاظ التهويل، والتخويف للحالف، وقد لا يكون لبعضها أصل.

تنبيه: هناك يمين تسمى يمين الشرع، والمثل، أو يمين السواء، أو يمين الرضى.

وهي اليمين التي تحصل عند الخصومات، والنزاعات، وبعد التحكيم يطلبها المجني عليه، فيقول للخصم: احلف بالله أن لو حصل لك ما حصل لي فعلت ما فعلتُ، وقبلت ما حكمت به من العفو، ومقدار الأدب، ونحو ذلك.

وهذه اليمين فيها ما يلي:

أولاً: لم ترد عن السلف رحمهم الله تعالى فيما أعلم، فهي يمين محدثة زائدة على ما شرعه الله؛ فإن الله عز وجل قد أرشدنا إلى العفو المطلق لوجهه الكريم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ وقال عز من قائل: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، وقال تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[المائدة:١٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[الشورى:٤٣]، فأرشدنا ربنا سبحانه وتعالى إلى العفو، والصفح، والإتباع بإحسان، والغفر، وهذه كلها تتضمن عدم الشكاية والتعنت والإساءة.

ثانياً: إن كان الحكم المحلوف عليه مما ثبت حده في الشريعة، كالديات للأعضاء وقيم المتلفات فلا حرج إن أقسم على ذلك؛ لأن المسلم مطالب بتنفيذ حكم الله، وليس له الخروج عنه قيد أنملة، لا في الحال ولا في المآل.

وإن كان الحكم مما اصطلح عليه الناس، وهو مما يخالف الشريعة كالهجر – الذي يذبح لإرضاء الخصم –، أو منع حق أو إثبات باطل، فلا يجوز قبوله من أصله، فضلاً عن أن يحلف على الرضا به في المستقبل، فلو فعل ذلك، لكان ممن يقسم على فعل المعصية.

وإن كان ما اصطلحوا عليه لا يعارض حكم الله، فإن كان الرجل متأكداً من نفسه، وعنده ظن غالب: أنه لو حصل له هذا الأمر لفعل مثل ما فعلوا، فلا بأس لا سيما إن كان فيه خروج من مشكلة ومعضلة.

وإن كان غير متأكد من نفسه وإنما يطلب المخرج على أي وجه كان، أو كان عنده ظن غالب أنه لن يفعل مثل ما فعل خصمه، فهذا لا يجوز له أن يحلف؛ لأن حلفه الآن شبه غموس، وفاجرة، وحسبه أن يرضى بحكم الحاكم، ولا داعي لمثل هذه الأيمان التي لم ترد.

احلف لي فوق رب الكعبة

في هذه العبارة خطأ لفظي؛ فإن فوق هنا بمعنى الباء، فهم يريدون: احلف لي برب الكعبة، فيكون المعنى صحيحاً واللفظ باطلاً يجب تعديله.

أحيي دَيْنَك بِدَين

قال القاضي الأكوع: أي إذا تقادم الدَّين، ومضى عليه زمن فاحتل على استرجاعه بدين جديد؛ ليضمن لك المدين إرجاع الدين السابق واللاحق معاً.اهـ من الأمثال رقم (١٣٠).

وفي المثل مخالفة لقول النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: «**لا يلدغ المؤمن من جُحْرٍ مرتين**»، متفق عليه عن أبي هريرة.

اختلاف أمتي رحمة

سئل الشيخ الوادعي رحمه الله عن هذه المقالة فقال:

الاختلاف ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

اختلاف في الأفهام، وهذا أمر قد اختلف فيه الصحابة رضوان الله عليهم، كما في قصة عدي لما نزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾.

اختلاف تنوع يعني ثبت عن النبي ﷺ كيفيات في التشهد، وفي الصلاة على النبي ﷺ، هذا يقول فيه شيخ الإسلام ابن تيمية: لا ينكره إلا جاهل، وهو كما قال رحمه الله.

اختلاف تضاد، وهو أن يخالف الشخص دليلا صحيحا صريحاً بدون برهان، أما الحديث الذي يعتمدون عليه: «**اختلاف أمتي رحمة**»، فهو لا سند ولا متن، منقطع، كما ذكره السيوطي في كتابه الجامع الصغير، وقال: لعل له سندا لم نطلع عليه، ولكن هذا يؤدي إلى أن بعض الشريعة قد ضاع كما قاله الشيخ ناصر الدين الألباني، وأما المتن فإن

الله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾[هود:١١٨] مفهوم الآية أن الذين رحمهم الله لا يختلفون، وأن الذين لم يرحمهم الله مختلفون، والنبي ﷺ يقول كما في الصحيحين عن أبي هريرة: «**ذروني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم**»، فهذا دليل على أن الاختلاف هلاك وليس برحمة، وقال ﷺ: «**لا تختلفوا كما اختلف من كان قبلكم فتهلكوا كما هلكوا**»، رواه البخاري عن ابن مسعود، وعن النعمان بن بشير قال رسول الله ﷺ: «**لا تختلفوا فتختلف قلوبكم**»، ثم سرد بقية الأدلة.اهـ بتصرف يسير من إجابة السائل (ص٣١٤).

فتلخص من كلام الشيخ: أن الخلاف إذا كان تضادا، فهو مصيبة وهلاك، والناظر في واقع الفرق اليوم يجد التضاد حاصلا؛ حيث أن كل فرقة لها منهجها في مخالفة الأصول المتينة، أو بعضها مما يجعلها في عداد الثنتين والسبعين فرقة الهالكة، التي حكم عليها بالنار، وقد دندن أرباب البدع بقولهم: اختلاف أمتي رحمة؛ تلبيساً على العامة، والرحمة هو اختلاف التنوع، والأفهام عند المجتهدين، لا اختلاف التضاد الذي هو شر على الأمة.

وقال العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة (١/ ١٤١) عند الحديث: «**اختلاف أمتي رحمة**»، رقم ٥٧:

لا أصل له، ولقد جهد المحدثون في أن يقفوا له على سند، فلم يوفقوا، ونقل المناوي عن السبكي أنه قال: ليس بمعروف عند المحدثين، ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع.

ثم إن معنى هذا الحديث مستنكر عند المحققين من العلماء، فقال العلامة ابن حزم في الإحكام في أصول الأحكام (٥/ ٦٤) بعد أن أشار إلى أنه ليس بحديث: وهذا من أفسد قول يكون؛ لأنه لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق سخطاً، وهذا مما لا يقوله مسلم؛ لأنه ليس إلا اتفاق أو اختلاف، وليس إلا رحمة أو سخط.

وقال في مكان آخر: باطل مكذوب.اهـ.

آلله آكبر بالمد

قال محمد الراعي الأندلسي في كتابه (انتصار الفقير السالك) كما نقله عنه الشيخ بكر في المعجم (ص١٢١-١٢٤): مسألة: سمعت المؤذنين والمبلغين في الصلاة خلف الأئمة يكفرون في التكبيرة الواحدة ثلاثة أوجه من الكفر على رؤوس العامة والخاصة، ولا يغيره أحد عليهم:

أولها: أنهم يدخلون همزة الاستفهام على اللفظة العظيمة، فيقولون أألله، أو آلله أكبر، وهذا كفر.

الثاني: إدخال همزة الاستفهام على لفظ أكبر، فيقولون آكبر، فيكون آكبر خبر مبتدأ محذوف تقديره: أهو أكبر؟ وهذا كفر أيضاً.

والثالث: إدخال ألف بعد الباء وقبل الراء فيقولون: أكبار، فيكون جمع كبر، مصدر، وجمع كبر وهو الطبل وكلاهما كفر لا يصح إطلاقه على الباري سبحانه وتعالى.أ هـ. قال الشيخ بكر: والنهي عن ذلك وارد، أما التكفير فله بحثٌ آخر، والله أعلم.

قلت: فيقال للمؤذنين: احذروا من هذا الخطأ الخطير، وتعلموا الأذان المشروع، واتركوا التطريب في الأذان.

ومما أحب التنبيه عليه: أن التلحين، والتطريب في الأذان وتكبيرات الانتقال، وربما في قراءة القرآن صار تقليداً حسب النغمة والترنم من غير مراعاة لمصلحة اللفظ، وإعطاء القرآن تجويدا يوافق قول الله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:٤].

الأجانب للكفار

يقول علي القاضي كما نقله عنه الشيخ بكر في معجم المناهي اللفظية ص ٧٣،نقلاً عن مجلة البعث الإسلامي عدد ٢ مجلد ٣٥ عام ١٤١٠، ص ٢٨ و ٢٣، قال:

فقد أصبح الكفار يعيشون في بلادنا على أنهم أجانب فقط، ومن الممكن أن يكون الأجنبي أيضاً مسلما، وأن يكون عربياً، لأنه من غير البلد الذي يعيش فيه، ومن الممكن أن يكون الأجنبي أرقى ثقافة وأكثر مدنية، وبالتالي فالمسلم لا يرى أن هؤلاء الكفار دونه في شيء، وأنه مطالب بهدايتهم للإسلام، فيبدأ بالإقتداء بهم، وتنمحي صورة المسلم شيئاً فشيئا، ويصير الأمر إلى ما ترى في بلادنا الإسلامية في الإقتداء بالأجانب، والإقتناع بأنهم المثل الأعلى في التربية، ثم الإقتناع بأن التمسك بالإسلام هو سبب التأخر في المجتمعات الإسلامية التي تتمسك به، وقد حذر النبي ﷺ من ذلك..اهـ

قلت: انظر أخي المسلم إلى أبعاد الألفاظ التي هي في حقيقتها حرب إعلامية؛ لإفساد عقيدة المسلم، وإضعاف ركن الولاء والبراء، فلنقل لليهود: يهود، وللنصارى: نصارى، وللمجوس: مجوس، ولا نكتفي بلفظ أجانب، ألا تعلم أن المسلم إذا استساغ الألفاظ، وراجت عليه، أدى ذلك إلى استساغة الطباع له، فيصبح مع الأيام ضد قوله الذي قد عاش عليه دهراً، فإن للظواهر انعكاساً على الباطن كما هو معلوم.

الأجر على قدر المشقة

يقول الشيخ بكر في المعجم (ص٨٠): هذه العبارة من أقاويل الصوفية، وهي غير مستقيمة، على إطلاقها، وصوابها: الأجر على قدر المنفعة، أي منفعة العمل وفائدته، كما قرر ذلك شيخ الإسلام، وغيره..اهـ

قلت: وقد انتشرت هذه العبارة في أوساط الناس حتى صارت مفتاحا للمبتدعة، فيرى الشخص أنه كلما عمل عبادة، ولو مما ابتدعه هو أوغيره، أن أجره على كثرة

عمله، ومشقة ذلك عليه، فكلفوا أنفسهم ما لا يطيقون، ورغبوا عن سنة رسولهم ﷺ، فهو من أعمالهم بريء، وما أصدق قصة الثلاثة النفر على أمثالهم من هؤلاء، حين جاؤوا إلى بيوت النبي ﷺ فسألوا عن عبادته، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقال أحدهم: أما أنا فأقوم الليل لا أنام، وقال الآخر: أما أنا فأصوم ولا أفطر، وقال الثالث: أما أنا فلا أتزوج النساء، فقال عليه الصلاة والسلام: من رغب عن سنتي فليس مني، بعد أن بين لهم طريقته بدون مشقة، ولما شقوا على أنفسهم وظنوا أن كثرة العمل يزيد في الأجر، خرجوا عن الهدى، والإثم إليهم في هذه الحالة أقرب والله أعلم، نعم الأجر يكون على قدر التعب والنصب في ما شرعه الله، كالحج والجهاد ونحوهما؛ لما ثبت في البخاري أن النبي ﷺ قال لعائشة: «**أجرك على قدر نصبك**» أما الاجتهاد في البدعة فلا يزيد صاحبه من الله إلا بعدا؛ ولذا قال ابن مسعود كما في مجموع فتاوى(٤/ ١٠٩): اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة.

أحب فلاناً ملآن قلبي

جاء عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٨) أنه قال: «**أحبب حبيبك هوناً مـا، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون صديقك يوماً ما**».

والقلب يتحمل الحب بأنواعه، فهناك حب الله، وحب لله، وحب في الله، وهذه الثلاثة عبادة وصرفها لغير الله لا يجوز.

وهناك حب طبيعي: كحب الشخص أباه وأمه وأخاه وولده وزوجه والطعام والشراب والخير والسعادة وما شابه ذلك، فهذا جائز، وقد يكون واجباً كحب الوالدين.

و يتمشى مع الأحكام الخمسة بحسب القرينة، فيكون حراماً وشركاً ومستحبا ومكروها ومباحا، ومع ذلك كله فينبغي للعبد، بل يجب عليه أن يعطي كل ذي حق حقه من الحب والعمل.

ويتضح من هذا: أنه لا يجوز أن يقول الشخص: أنا أحب فلان ملآن قلبي – أي: ملء قلبي؛ إذ يقال له: فأين حب الله عز وجل ودينه، وحب رسوله ﷺ، وحب الصالحين، وغيرهم ممن يتعلق القلب بحبهم

ومن أراد إخبار شخص بحبه له، فالسنة أن يقول: إني أحبك في الله، ولا يتعدى المشروع، وليترك المبالغة في اللفظ.

أحسن الناس

إطلاقها بدون تقييد لا تجوز إلا في حق النبي ﷺ.

أحفاد القردة والخنازير

هذه الكلمة يقولها كثير من الناس، بل ربما من الخطباء، والوُعَّاظ يقصدون بها ذم اليهود. وأحفاد: جمع حفيد، وهو: ولد الولد، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾[النحل:٧٢]،

ومعناه: بنين وأبناء البنين، كما قاله ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه. وهذه العبارة مبنية على اعتقاد أن الذين مسخهم الله قردة وخنازير من بني إسرائيل تناسلوا، وأن الموجودين أحفادهم، وذلك في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[الأعراف:١٦٦] والصحيح في هذه المسألة ما قرره ابن القيم رحمه الله تعالى، في كتابه القيّم (إغاثة اللهفان): أن الذين مسخوا قردة وخنازير قد انقرضوا، ولم يتناسلوا، لقول النبي ﷺ: «**إن الله لم يجعل لأمةٍ مسخت نسلاً ولا عقباً**» رواه أحمد ومسلم عن ابن مسعود ويعد هذا الحديث ناسخاً لحديث الفأرة، «**لا أدري لعلها مما**

مسخ» فلم يجعل الله لأمة مسخت نسلاً؛ فظهر بطلان قولهم: أحفاد القردة والخنازير – لما تقدم في معنى الحفيد.

والصواب: أن يقال: إخوان القردة والخنازير – فهم إخوانهم في المكر والخديعة والغدر والحيلة ودليل ذلك حديث عائشة قالت: دخل يهودي على رسول الله ﷺ فقال: السام عليك يا محمد ! فقال النبي ﷺ: وعليك.

فقالت عائشة: فهممت أن أتكلم، فعلمت كراهية النبي ﷺ لذلك، فسكت. ثم دخل آخر فقال: السام عليك. فقال: «**عليك**». فهممت أن أتكلم، فعلمت كراهية النبي لذلك، ثم دخل الثالث فقال: السام عليك. فلم أصبر حتى قلت: وعليكم السام وغضب الله ولعنته إخوان القردة والخنازير ! أتحيون رسول الله بما لم يحيه به الله؟! فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش، قالوا قولاً فرددنا عليهم، إن اليهود قوم حسد، وإنهم لا يحسدوننا على شيء، كما يحسدوننا على السلام، وعلى آمين**»، صححه الألباني في الصحيحة (٦٩١).

الأخذ بقوائم النعش يكفر أربعين كبيرة

اعتاد كثير من العامة عند أن يحملوا الجنازة، أن يطوف على الأربعة القوائم قائلاً عند كل قائمة: سلِّم الأجر، ويرون أن في هذا أجراً عظيماً.

والصحيح أنه لا دليل على فضل الأخذ بقوائم النعش، وأما حديث: «**من حمل قوائم السرير الأربع فإنه يكفر عنه أربعين كبيرة**»، فهو حديث غير صحيح، قال فيه العلامة الألباني: منكر. السلسلة الضعيفة رقم (١٨٩١).

أخوك أفضل منك

اشتهرت بين العامة قصة مقلوبة غير صحيحة، وهي أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه أخاه أنه جالس عنده، وهو يشتغل، فقال النبي ﷺ للجالس عنده: أخوك أفضل منك.

وبهذه القصدة يصدون أبناءهم، وإخوانهم عن طلب العلم الشرعي، علم الكتاب والسنة، مع أن الثابت عن النبي ﷺ خلاف ما يقولون، فقد روى الترمذي من حديث أنس بن مالك: (أنه كان أخوان على عهد النبي ﷺ، وكان أحدهما يأتي النبي ﷺ، والآخر يحترف، فشكا المحترف أخاه للنبي ﷺ، فقال: لعلك ترزق به)، والحديث صححه الشيخ أحمد شاكر والألباني والوادعي.

أدخل الجنة ولو عند الباب

هذا من الغلط في الدعاء، والصواب أن الإنسان يسأل الله ما هو أعظم من ذلك، وهو الفردوس الأعلى، لقول الرسول ﷺ: «**إذا سألتم الله فسلوه الفردوس الأعلى**»، رواه البخاري (٢٧٩٠) عن أبي هريرة.

وروى أحمد وأبو داوود وابن ماجه عن عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتُها، فقال يا بني: سل الله الجنة وعُذْ به من النار؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور**»، قال ابن كثير في التفسير (٢/ ٢٩٧-٢٩٨) بعد ذكر طريق أبي داوود: إسناده حسن لا بأس به.

ادخل للعز من باب المهانة

قال الأكوع: أي: إذا كان الوصول إلى المجد لا يتحقق إلا عن طريق الخضوع والمذلة، فاسلك ذلك السبيل.اهـ من الأمثال رقم (١٧٣).

والمثل خطأ، والصواب: ادخل للعز من باب الطاعة، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ ومثله قولهم: اطلب الحق بالباطل تجده، ويقصدون به الكذب في المحاكم عند المطالبة بالحقوق.

ادّسُم اللقف يخجل الوجه

أي: ادهن الفم، وفي المثل دعوة إلى الرشوة فيترك.

أدفا ببيت الله وآكل حبوباتي

دعوة إلى البخل والشح.

ادفع الشر ولو بأخيك

هذا لا يجوز؛ لأنه من التعدي والأذية، والنبي ﷺ يقول: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»، متفق عليه عن أنس، والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يسلمه.

ادّلُوا حَق ابن هادي يُكْرُضْ غريمك الحبس

من أمثال عتمة. وابن هادي: كان خادماً عند السيد عبد الله بن أحمد الوزير أثناء بقائه في ذمار حاكماً، قبل أن يكون حاكماً لليمن في أعقاب مقتل الإمام يحيى حميد الدين سنة ١٣٦٧هـ، وكان الكثير من الناس يستعينون بابن هادي في قضاء حوائجهم عند ابن الوزير، فأصبح اسم ابن هادي من ذلك الوقت كناية عن الرشوة، ويكرض يزُجُّ.اهـ من الأمثال رقم (١٦٨).

وخطأ المثل أن فيه دعوة إلى الرشوة فيترك، إلا أن يذكر من باب التنبيه عليه، والتحذير منه.

إذا أتى رجلٌ رجلاً اهتز العرش

هذه مقولة اعتمد أصحابها على حديث موضوع، ذكره العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٢٠٤)، وهو: إذا علا الذكر الذكر اهتز العرش وقالت السماوات: يا رب مرنا نحصبه وقالت الأرض: مرنا نبتلعه.

فالمقولة على هذا غير صحيحة؛ لاعتمادها على حديث مكذوب.

وهذا أمر غيبي لا يقبل إلا بتوقيف. ومع بطلان العبارة، فاللواط جريمة شنيعة، وحكم الإسلام على الواقع فيه، القتل بالرمي من شاهق، أو وضع جدار عليه.

إذا ادَّت لك الدولة مرق لقيت طرفك

والمعنى كما ذكره الأكوع: تقبل من الدولة أي شيء تعطيك، وهذا إطلاق غير مرضي.

فقد تَعْطِي الباطل ولا يجوز أخذه.

إذا أصيبت البقرة بالعين يذهبون بها من طريق ويردونها من طريق أخرى

وهذا علاج غير مشروع ولا أصل له، فلا يجوز فعله، وترقى البقرة بالرقي الشرعية، والدعاء بالحفظ.

إذا أنا بخير وأنت بخير فلا جزيت خيراً

المعنى: إذا كنت في خير ونعمة، وأنا في خير ونعمة، فلن يوجد داعٍ لقولي لك: جزاك الله خيراً. وهذا اللفظ من مجازفة العوام فلا ينبغي إطلاق: (لا جزيت خيراً)؛ لأن ظاهره الدعاء عليه، وإن اختلف مقصده في المعنى، غير أن التأدب في اللفظ

مطلوب، ليكون كلام المسلم حسناً طيباً، فالكلمة الطيبة في حد ذاتها صدقة، تألفها النفوس وتزيد المحبة.

إذا تسهل لك الدين قل يا اللّه عسّره

خطأ، والصواب: إذا تيسر لك الدين قل: يا الله سهل قضاءه.

إذا جارك اليهودي طفشت لا جدره مرق

الطفش: هو الرش، والمعنى: رش جدار جارك اليهودي بالمرق؛ ليرحل عنك، لأنهم يحرمون على أنفسهم اللحم. وفي المثل أذية الجار، والواجب الإحسان إليه ونصحه ولو كان كافراً.

إذا جاك يوم الحمار وأنت جالس قمت له قومه

يوم الحمار: كناية عن وقت الشر والفتن، والصواب الفرار من الفتن، ودفع الشر بالتي هي أحسن لا بشر مثله.

ومثله: إذا جاك البلا وانت جالس قمت له قومه.

إذا خرج الطفل بعد الولادة الى بيت آخر فالأم تكسر بيضة وترش ملحاً خوفاً من العين

هذه من الأعمال الفاسدة؛ لأنها ناشئة عن خوف من الجنّ والشياطين، فيحملهم ذلك على كسر بيضة أمام الطفل، ورش الملح، تطبيقاً لرغبات الجنّ المستفادة من المشعوذين والمخرفين، وفعلها من الشرك بالله عز وجل.

إذا دخلت يا فلان الجنة فلا تدخلني معك، أو خل الجنة لك

هذه المقالة يقولها من لا يبالي بالنصيحة عند أن ينصح، ويكابر، ويعاند، فإذا وقع في الأمر الواقع قال هذه العبارات، وربما تخللها الاستهزاء، والغرور، والعجب بالعمل، والأمن من مكر الله.

فيكون بهذا صاداً عن سبيل الله لمن يدلي له، ولغيره بالنصح، والمطلوب من المسلمين جميعاً قبول النصح، فلا تزال الأمة بخير ما دامت آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، وتتجنب هذه الألفاظ، وأمثالها التي تنبئ عن سوء قصد ونية؛ والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، فمن تعنت بهذا الأسلوب يخشى عليه من الزيغ والزندقة

إذا دفن الشخص جنازة، أو قتل ثعباناً، يمنعونه من دخول البيت حتى يدخل المسجد؛ ليصلي ركعتين

وهذه من الخرافات التي يستحيي الشخص من ذكرها.

إذا رفّ الجفن قالوا: سيموت شخص

رفّ الجفن: هو عرق يضرب في جفن العين، لا علاقة له في موت أحد ولا حياته، وجعله سبباً موثّراً شرك أكبر، وجعله سبباً لموت فلان من غير تأثير شرك أصغر، وجعله علامة على الموت لايجوز؛ لعدم العلاقة بينه وبين موت الأشخاص، فهي خرافة.

إذا سئلتم بالله فاخرجوا من دياركم

بعضهم ينسب هذا القول إلى القرآن، ولا يجوز؛ لعدم وجوده فيه، وأما حكم المقالة فإطلاقها غير صحيح، قال العلامة ابن عثيمين في شرح كتاب التوحيد

(٢/ ٣٤٩) عند حديث: «**من سألكم بالله فأعطوه**»، عن ابن عمر رواه الترمذي والنسائي:

من سأل بالله تجيبه، وإن لم يكن مستحقاً؛ لأنه سأل بعظيم؛ فإجابته من تعظيم هذا العظيم، لكن لو سأل إثماً أو كان في إجابته ضرر على المسؤول، فإنه لا يجاب، مثل أن يسألك أن تخبره عما في سرك، وما تفعله مع أهلك، فهذا لا يجاب؛ لأن في الأول إعانة على الإثم، وإجابته في الثاني ضرر على المسؤول.اهـ.

قلت: وسؤال الرجل أن يخرج من بيته من الضرر، فلا يجوز، وربما توسع بعضهم فسأل محرماً، كالخمر والدخان، والأغاني، والكذب والشرك، فعلى المسلم أن يتحرى الخير، ويتوقى الشر.

إذا سلم عليك الحاج عدّيت أصابيعك

قال القاضي الأكوع في الأمثال رقم (٢٧٤): يعتقد جهال العامة أن الحاج لا يأثم من أي خطأ يرتكبه، وينعكس هذا الإعتقاد في قولهم: يا من حج وزار لو زاد اسبر ما اسبر إن قد غفر له. ومثله في المعنى: اغنموهم قبل ما يحجوا. وقولهم: كفاك الله شر المريض إذا قام، والحاج إذا جا من الشام..اهـ

واعلم أن هذه أقوال باطلة لا دليل عليها، ولم يغفر لأحد على الإطلاق إلا للنبي ﷺ.

إذا سمحت لي الظروف، أو لم يسمح لي الوقت أن أفعل كذا

سئل الشيخ ابن عثيمين عن هذه اللفظة كما في المناهي اللفظية (ص١٣١) فأجاب بقوله: إن كان المقصود أنه لم يحصل وقت يتمكن فيه من المقصود، فلا بأس به، وإن كان القصد أن للوقت تأثيراً فلا يجوز.

إذا الشعب يوماً أراد الحياة==فلا بد أن يستجيب القدر

هذه المقولة من كلام الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي، وهي كلمة خطيرة حيث جعل القدر خاضعاً لإرادة الشعب، ومعلوم أن الشعب لا يقدر على دفع الضر، ولا جلب النفع لنفسه إلا بإذن الله، وإنما الأمر لله من قبل ومن بعد، فالشعب خاضع لأقدار الله لا العكس قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير:٢٩]، وقد رد على التونسي الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري كما في كتاب (نفثات داعية) (ص١٢) بقصيدة طويلة.. ومن ضمن ما قال فيها:

وهـــذيان التونسي صـــادرٌ ... عـن جهلـه الفظيـع بالـدين الأغـر

وأخبث من كلمة التونسي: ما قاله الشاعر ابن هانئ يمدح الملك العبيدي:

مـا شـئت لا مـا شـاءت الأقـدار ... فـاحكم فأنـت الواحـد القهـار

إذا صوتت الوزغة تفاءلوا بالمطر أوالفلوس والضيوف

الوزغة نوع من الزواحف قال أهل اللغة: العظام من سام أبرص.

ومن السنة أن يبادر المسلم إلى قتلها؛ لأنها كانت تنفخ على إبراهيم النار فأمر الرسول ﷺ بقتلها؛ كما في حديث أم شريك في الصحيحين، ولمن قتلها في الضربة الأولى مائة حسنة، ثم تتناقص المائة حسب الضربات فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة – دون الأولى – وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة**»، وفي رواية: «**من قتل وزغاً في أول ضربة كتب له مائة حسنة، وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك**»، رواه مسلم.

وبعض الناس إذا سمع صوتها، قال: سيأتينا المطر، أو الضيف، هذا من ضمن الخرافات التي لا أساس لها.

إذا صفت المودة سقطت شروط الأدب

خطأ فمراعاة الأدب مطلوب شرعاً في كل وقت، والصواب: إذا صفت المودة زاد الأدب والاحترام بين الإخوة.

إذا ضحى ثوبه المسكين غيمت

قال القاضي في الأمثال رقم (٢٩٤): ضحَّى الثوب: نشره للشمس ليجف، وغيمت: أطبقت السحب فحجبت الشمس عن الظهور. يضرب في سوء حظ الفقير، وملازمة البؤس له.اهـ.

روى مسلم عن صهيب الرومي قال عليه الصلاة والسلام: «**عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له**»، وليس في القدر معاكسة للفقير والمسكين كما يزعمون.

إذا عضت المرأة الحذاء بعد مولودها البكر لا تتألم في المولود الثاني

هذه من الخرافات والسخافات التي يلقيها الشيطان على الجهال، فليحذر المسلم من تصديق أمثال هذه.

إذا علم الله بجوعة نسر أمات حصان بألف دينار

هذه العبارة كفر إن كان مراد قائليها البداء على الله، وهو ظهور الشيء بعد خفائه، ومن المعلوم أن القدرية الغلاة يقولون: إن الأمر أنف، ولما سمع بهم ابن عمر قال: (إذا رأيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم)، رواه مسلم عنه في صحيحه.

فالعبارة السابقة فيها محذوران:

الأول: ادعاء أن الله قد لا يعلم والعياذ بالله.

الثاني: إلزام القدر بشيء غيبي، وهو أنه إذا جاع النسر لزم موت الحصان، وهذا غير لازم، وإن كان قد يقول قائل: إن قصدهم – أنه إذا حصل جوع النسر حصل كفاية الله له، وهذا وإن كان معنىً سليماً فلا يبرر ما يحتمله اللفظ المذكور لما فيه من إيهام خطير فلينتبه.

إذا عوى الذئب حلّيت وإن عوى الكلب شدّيت

ذكر هذا المثل القاضي إسماعيل الأكوع في كتابه (الأمثال) وقال: من أمثال المشرق (برط) وحلَّيت: أقمت، وشدَّيت: رحلت. يتفاءل اليمانيون بعواء الذئاب، وربما يستدل منه على قرب حدوث الرخاء، كما يتشاءمون من عواء الكلب، ويستدلون منه على حدوث أمر مكروه، وقد يستدل من عواء الكلب على وجود القحط والمجاعة..اهـ

وهذا من التشاؤم المحرم بأصوات الحيوانات، فإن الله عز وجل بيده الأمر كله، ولم يجعل هذه أسباباً لنزول المطر وعدمه. وأما جعلها سبباً لذلك فشرك. والتشاؤم بها محرم، فقد نهى النبي ﷺ عن التشاؤم والطيرة، وقد توسع الناس في باب التشاؤم، حتى صاروا يتشاءمون برفة العين – وهو عرق يضرب في العين – وطنة الأذن، والنظر إلى العورة، والأعور، والمرأة القبيحة، ونحو ذلك مما لا يجوز التشاؤم به.

إذا عوى الكلب قالوا: سيموت شخص

هذا الزور من الخرافات، فلا دخل للكلب في موت، ولا حياة، وعواؤه لا أثر له في شيء من الأمور الكونية، واعتقاد ذلك شرك بالله عز وجل وتشاؤم وتطير لا يجوز.

إذا العَيْش الكَدِر لذا الثّم الحجر

ذكره القاضي الأكوع في الأمثال رقم (٣١٣) وقال: من أمثال تهامة، والكدر: الذرة، ولذا الثم: أي لهذا الفَمّ –، والمعنى: إذا بلغت الحياة بالإنسان أن يعيش ذليلاً مهيناً يقتات أردأ الأطعمة، فإن الموت خير له من هذه الحياة..اهـ.

وفي هذا محذوران:

الأول: عيب الطعام، وليس هذا من الأدب والهدي النبوي، فقد ثبت عن النبي ﷺ: «**أنه ما عاب طعاماً قط إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه**»، متفق عليه عن أبي هريرة.

والثاني: تمني الموت بسبب الفقر: وقد ثبت في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم: «**لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به...**».

إذا غرتك الأصول دلتك أفعالها

هذا من الجاهلية، فإن أكرم الناس عند الله أتقاهم، و الأصل هو الدين، فهو أصل الأصول ومعيار الوصول، وكما قيل:

لا فخـــر إلا فخـــر أهـــل التقـــى ... غــــداً إذا ضــــمهم المحشرُ

وقيــل: أبي الإســلام لا أب لي ســواه ... إن افتخــــروا بقــــيس أو تمــــيم

وقيل: لعمرك ماالإنسـان إلا ابـن دينـه ... فلا تترك التقـوى اتكـالاً عـلى النسـب

فقــد رفــع الإســلام ســلمان فــارس ... كــما وضــع الشرــك الحسـيب أبـا لهـب

إذا غضب الله على النملة أريشت، وفي بعضها أجنحت

النملة معروفة، وأريشت أي: صارت ذات ريش وأجنحة. ومعناه عندهم: أن النملة قبل الجناحين تمشي وهي حذرة آمنة، فإذا صار لها جناحان طارت فيدوسها الناس ويقتلونها، وأكلتها العصافير فتصير معرضة للهلاك.

والغضب صفة من صفات الله الفعلية الثابتة في الكتاب والسنة.

قال الطحاوي: والله يغضب ويرضى لا كأحد من الورى.

وادعاء أن الله إذا غضب على النملة ركّب لها جناحين لا دليل عليه، فإن الله عز وجل يخلق ما يشاء ويفعل ما يشاء؛لحكمة بالغة قد نعلمها وقد لا نعلمها، ومالا نعلمها لا يحل لنا أن نتكلف علمها ما دامت محجوبة عنا. والنمل غير مكلف بل هي من المخلوقات الخاضعة لله المسلمة لأمره سبحانه، قال تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾، ونسبة الغضب إلى الله في شيء مجهول لا ندري هل غضب أم لا إلحاد في صفات الله بأن ننسب إليه ما لا نعلمه.

إذا فقر البدوي ذكر دين ابوه

احتقار واستهزاء فيجتنب.

إذا في جيبك قرش فأنت تسوى قرش

روى البخاري من حديث سهل بن سعد قال: مر رجل على النبي ﷺ فقال لرجل عنده جالس: ما رأيك في هذا؟ فقال: رجل من أشراف الناس، هذا والله حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، فسكت رسول الله ﷺ، ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله ﷺ: «**ما رأيك في هذا؟**» فقال: يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حريٌّ إن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألا يشفع، وإن قال ألا يسمع لقوله، فقال النبي ﷺ: «**هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا**».

والحقيقة أن المسلم لا تساويه الدنيا وما فيها، فقد قال النبي ﷺ: «**لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم**»، رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمر وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٠٧٧) ذلك أن الدنيا لا تساوي عند الله جنا ح بعوضة، والمسلم مكانته عند الله عظيمة.

وقد يقصد بعضهم بالمثل: أن صاحب المال في الواقع هو: المقدم في نظرعامة الناس فهذا حقيقة إن كان واضع المثل وضعه لبيان الواقع، فواقع الناس التعامل بالمادة والدنيا إلا من رحم الله، ولذا قال بعض شعرائهم:

صَاحِبَ القِرْشْ فِي قِرْشِهْ يِزَابِطْ ويـِرْدَعْ والفَقِيْرْبَخْتِـهْ إنْ قَـالُوا كَلَامِـهْ سَـاَدِعْ

والغنيْ كَلْمَتِهْ عُلْيَا ولَـوْ كَـانَ الادْبَـعْ والفقـيرْ إنْ نَطَـقْ بِـالحَقْ قـالوا مُخَـادِعْ

ومنه قول من سبق:

إن الـدراهم في المجالـس كلهـا تكسـو الرجـال مهابـة وجـلالا

فهـي اللسـان لمـن أراد فصاحـة وهـي السـلاح لمـن أراد قتـالاً

فهذا من حكاية الواقع، لا من الموافقة لحقيقة المعنى. فإذا كان من يشيد بتقويم الرجال من هذا الباب فنعم، وهو حكاية لا إقرار.

إذا قد عين الجني في الإنسي ما تنفع آية الكرسي

باطل؛ فإن القرآن شفاء لمن استشفى به.

إذا كانت الجدة أشفق من الوالدة فهي قحبة منافقة

ذكره القاضي الأكوع في كتابه الأمثال رقم (٣٥٢) وقال: هو من أمثال النساء، ويضرب لمن يتظاهر بالحنو والشفقة كذباً..اهـ

أقول: كلمة قحبة تحتاج إلى بيان معناها في اللغة، ثم في عرف الناس اليوم، ليعلم ما تتضمنه.

أما معناها في اللغة: فقال في اللسان (٨/ ٤١) في مادة (قحب): أصل مادة قحب تدل على السعال، والقحبة: قال الأزهري: أهل اليمن يسمون المرأة المسنة قحبة.

وقال أيضاً: قيل للبغيِّ قحبة؛ لأنها كانت في الجاهلية تؤْذِن طلابها بقحابها وهو: سعالها وقال ابن سيده: القحبة: الفاجرة، وسميت قحبة لأنها ترمز وتشير إلى من تريد بقحابها..اهـ بتصرف يسير

وأما في عرف الناس، لا سيما اليمنيين، فمعناها: المرأة الزانية المشهورة بالزنا. وللأسف فقد توسع الناس في إطلاق هذه الكلمة في الأمثلة، والسب في حالة الغضب، ولا يعلم المتكلم بها أنها قذف، والقذف كبيرة من كبائر الذنوب، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النور:٢٣].

وقد تضمن المثل مفاسد عظيمة:

١- القذف بقولهم: قحبة، ولا مبرر لهم في إطلاقه أبداً.

٢- الحكم على الجدة بأنها لا ترحم أولاد ابنتها، فكم من جدة تهتم بأولاد ابنتها أعظم منها، والواقع يشهد بذلك، وإن كانت الأم هي الأساس، لكن لا يمنع ما ذكر.

٣- اتهام الجدة إلى جانب القذف بالنفاق، وهم يقصدون المداهنة والمجاملة، وعلى كلٍّ إطلاق هذه العبارة الجائرة على الجدة لا يجوز بحال؛ فإن الجدة بمنزلة الأم.

إذا كان لك عند الكلب حاجة فقل له: يا سيدي

هذه العبارة وأشباهها تربِّي المسلم على الذلة والخنوع؛ فإنه لا ينبغي للمسلم أن ينزل حاجته إلا بالله عز وجل. أ هـ الألفاظ (ص١٧) محمد فتحي آل عبد العزيز.

إضافة إلى ما ذُكر ففي هذا اللفظ تسويد لمن لا يستحق ذلك ولو كان كافراً، وتعليم المداهنة.

وفيها أيضاً السكوت عن الباطل، وكتم الحق، وإهدار النصيحة التي تعتبر من أسس الدين؛ كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث أبي رقية تميم ابن أوس الداري: «**الدين النصيحة**»، رواه مسلم.

إذا كثرت عليك الأشوار فعليك بأرداها

الأشوار: جمع شور وهو الرأي، والمعنى باطل؛ فإن المسلم مطالب باتباع الحق، أو التوقف إن لم يهتد للصواب، حتى يسأل أهل العلم والخبرة، والله أعلم.

إذا مات شخص وولدت امرأة بكراً فلا تدخل عندها النساء أسبوعاً؛ لئلاّ يرادد ولدها أو يقصوا من رأسه شيئاً خوف المرض

البكر: أول مولود.

يرادد: أي يصاب بمرض يقال له: الرداد وسيأتي تعريفه في قولهم (الرداد من التجارب النافعة)، وهو ضعف في الطفل ناشئ عن مرض، أو سوء تغذية.

وتأثير الميت على المولود خرافة واعتقاد فاسد لا أصل له.

إذا مات الغريم فابن عمه يفديه، وإن لقيت الغريم وإلا ابن عمه، و من طَرّف كفا؟

هذه قاعدة أصحاب الثأر، يحلون ما حرم الله، ويستبيحون بها الأنفس المحرمة.

فطريقة أصحاب الثأر أنه إذا لم يجد القاتل، ووجد ابن عمه أو ولده أو أخاه أو من كان من عشيرته – قتله بدلاً من القاتل الحقيقي، وهذا من الإسراف بمكان.

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾[الإسراء:٣٣] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[النساء:٩٣].

ولا شك أن الذي يقتل غير قاتله داخل دخولاً أولياً في هذه الآيات، بل قد نص عليه رسول الله ﷺ بقوله: «**أعتى الناس على الله ثلاثة: رجل قتل غير قاتله، ورجل قتل لذحل الجاهلية، ورجل قتل في حرم الله**»، رواه ابن حبان في صحيحه عن عبد الله ابن عمرو بن العاص وهو صحيح.

فالذين يقتلون غير القاتل يحدثون مفاسد عظيمة:

١- قتل غير القاتل ظلم واضح، والظلم ظلمات يوم القيامة.

٢- فتح باب الشر والقتل واستمراره.

٣- قتل مجموعة إلى جانب القاتل أو ابن عمه؛ لصعوبة أخذه وحده، فيتسلسل الثأر بين القبائل، مما قد يؤدي إلى هلاك القبيلة بأسرها.

٤- عدم الخوف من الله تعالى.

٥- قتل الأخيار الذين يرجى من ورائهم نفع الناس.

٦- إهدار حكم الله وعدم المبالاة به والتحاكم إليه.

٧- أنه يبقى القاتل متحدياً لأولياء المقتول وربما قتلوه غير مكتفيين بالأول. ومما يؤلم القلب من أفعال هؤلاء ما أخبرنا به بعض الإخوة ممن حضر قضية ثأر، وذلك أن رجلاً كان يمشي في الطريق راجعاً من زيارة أرحامه وأقاربه، فمر به رجلان بسيارة وهو لا يعرفهم وعرفوه أنه أخ للقاتل الذي قتل قريبهم، فقالوا له: أين تريد؟ قال: مكان كذا، فأخذوه معهم في السيارة، فلما وصل وسط الطريق أظهروا له أنهم سيعدلون عن الخط الموصل إلى المكان الذي يريد، فنزل وودعهم، فلما أمنهم لقّاهم ظهره ومشى، لا يدري ما يريدون منه، فأخذ أحدهم بندقه وضربه في ظهره ثلاثين طلقة حتى قتله وتركوه وذهبوا.

إذا مرت المرضعة على جنازة أو كفن نزف لبنها، أو نامت نهار اليوم الثالث

اعتقاد نضوب اللبن من ثدي المرضعة عند مرور الجنازة بها، أو نومها في اليوم الثالث اعتقاد فاسد لا أصل له، وغايته أنه خرافة من خرافات العامة وخزعبلات الجهّال.

إذا نزل المطر فلا تفتح المصحف

هذه من الاعتقادات الفاسدة التي تبناها الجهلة من الناس بزعمهم، ويعتقدون في ذلك أن الشيطان يهرب من الصاعقة، ويدخل في المصحف؛ فهم لا يفتحونه لهذا، وهذا كلام باطل واعتقاد فاسد؛ فإن الشيطان يفر من القرآن عندما يقرأ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾[الإسراء:٤٥] وقال عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[النحل: ٩٨-٩٩].

إرادة الشعب من إرادة الله

قال الشيخ عبد الرحمن الدوسري في (الأجوبة المفيدة): إن هذا الافتراء الذي تجرأ به على الله بعض فلاسفة المذاهب، ولم يجرأ عليه أبو جهل، ومن على شاكلته مع خبثه وعناده، فغاية ما قص الله عنهم التعلق بالمشيئة، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾[النحل:٣٥]

فكذبهم الله، وهؤلاء جعلوا الشعب الموهوم (إرادة الأمر) فعلى قولهم الفاسد يكون للشعب أن يفعل ما يشاء ويتصرف في حياته تصرف من ليس مقيداً بشريعة وكتاب، بل على وفق ما يهواه وعلى أساس المادة والشهوة والقوة !.

إن هذا القول تأليه للشعب بحيث يجعله نداً لله، ويجعل أهواءه أندادا لشريعته وحكمه بدلاً من أن يكون محتكماً إلى الله ملتزماً لحدوده متكلفاً لشريعته منفذاً لها.

الأرحام النساء

الرحم هو: قال في المختار: هم القرابة.اهـ . ويشمل الذكور والإناث، من أبناء العشيرة والعشيرة، بينما يعتقد كثير من العامة أن المقصود بالرَّحم، والأرحام التي حث الإسلام على صلتها: النساء فقط كالأخوات، والبنات، والعمات، وغيرهن من

الأقارب،كبنات العم والخال، وزوجة العم والخال، ونساء الإخوة، ويرون صلة الرحم بالزيارة النادرة والعطية والمصافحة ولو كانت أجنبية.

وفي الحديث القدسي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الله: «**أنا الرحمن وخلقت الرحم واشتققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته**»، متفق عليه، وفي حديث عابس الغفاري عند الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨١٢) قال عليه الصلاة والسلام: «**بادروا بالأعمال ستاً: إمارة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفافاً بالدم، وقطيعة الرحم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير، يقدمون أحدهم ليغنيهم، وإن كان أقلهم فقهاً**».

وقدحصل من مفهوم العامة للرحم مفاسد عظيمة منها:

١- تحريف المعنى الشرعي.

٢- قطيعة الأرحام من الذكور قطيعة عامة إلا من رحم الله.

٣- تخصيص زيارة الرحم في أيام محدودة في السنة يوم أو يومين وهذا شبة قطيعة.

٤- اتخاذ الزيارة عادة لا عبادة.

٥- التمهيد بما تعطاه المرأة من الصلة؛ لمنعها من الميراث بطريق الحياء والتهديد بالقطيعة.

٦- ارتكاب ما حرّم الله بمصافحة المرأة الأجنبية عن الشخص كبنات العم والخال وزوجات الأعمام والأخوال وبنات الأصدقاء والجيران ونحو ذلك.

٧- تخصيص الزيارة والاجتماع والذبح في شهر رجب رجاء البركة.

الأرض تدور والشمس ثابتة

قال الشيخ ابن باز –رحمه الله-: أجمع المسلمون على أن الأرض ساكنة والشمس تجري... والذين يقولون بدوران الأرض حول الشمس يعود الي القول بأن الشمس

ساكنة وهذا كفر، ثم ذكر قول الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ الآية [يس:٣٨] . انتهى. التعليق المفيد على كتاب التوحيد لابن باز (ص ٢٠٦).

سئل الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى عن هذا فقال: الذي يقول: إن الشمس ساكنة يعتبر مكذباً للقرآن؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[يس:٣٨] ثم بعد ذلك قصة ذي القرنين كما ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف، بعدها حديث أبي ذر وحديث أبي هريرة وجمع من الصحابة: «**إن الشمس تستأذن فلا يؤذن لها وأنها تسجد تحت العرش ثم تريد أن ترجع إلى المشرق فلا يؤذن لها فتطلع من المغرب**»، والأحاديث متكاثرة، وإني أنصح بقراءة كتاب الشيخ التويجري حفظه الله (الصواعق الشديدة في الرد على أهل الهيئة الجديدة) وذيلها أنصح بقراءة هذين الكتابين وأعداء الإسلام يأتون بنظرية يشغلون المسلمين بها ثم يتراجعون....اهـ إجابة السائل رقم (١٩٢) (ص٣٨٤).

ولشيخنا محمد بن عبدالله الإمام كتاب في الرد على هذا بعنوان: (الروض الداني...) ورد على من قال بدوران الأرض من أربعين وجهاً.

الإرهـــاب

كلمة حق تطلق ضد الكفار، وهي حجتهم اليوم لقتال المسلمين، وإبطال علم الجهاد، ومعلوم أن المسلم إرهابي لعدوه الكافر، فإن الله حث في كتابه على إرهاب أعدائه الكفرة من يهود ونصارى وشيوعيين وغيرهم، فقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾، وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**بعثت بالسيف بين يدي الساعة**»، فالإسلام جاء بإرهاب الأعداء، ومقاتلتهم حتى يكفوا شرهم عن المسلمين، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ﴾، وأما ما نسمعه اليوم من

إطلاق المسلمين كلمة (الإرهاب) على أهل الدين والصلاح فهذا إطلاق غير صحيح، وإنما استفادوه من الكفار الذين يحاربون الإسلام باسم الإرهاب، والقضاء على الإرهاب، الذي يعني القضاء على الدين، ولكن كثيراً من الناس لا يفقهون.

ولو نظرنا إلى الفساد لوجدنا أهله هم الكفرة والزنادقة والمنافقين، من الذين يستحلون بلاد المسلمين ودماءهم وأعراضهم بأدنى الحيل، وهم كما قال الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة: ١١-١٢]، وقال سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَّ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُّ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[البقرة: ٢٠٤-٢٠٥].

فديننا دين الإرهاب لأعداء الله إلى قيام الساعة، وأما إفساد بعض الجماعات في بلاد المسلمين فهذا ما لم يأمر به الله ولا رسوله.

استقيموا

إطلاقها عند تسوية الصفوف لا أصل له، قال ابن عثيمين مجموع الفتاوى (١٦/ ٣٥٧): وقد بحثت عنها، وسألت بعض الإخوان أن يبحثوا عنها فلم يجد لها أصلاً، وذكر أنها لا تتناسب مع تسوية الصفوف.

استوينا واعتدلنا عند قول الإمام: استووا

لم يصح عن النبي ﷺ في هذا شيء، ولم يأمر أصحابه بذلك، ولم يفعلوه هم، فقوله بدون تشريع خطأ ينبغي تركه، والمطلوب إذا سمع المأمومون الإمام يأمرهم بالاستواء في الصف، ويحثهم عليه، أن ينظروا إلى أقدامهم وإلى استوائهم في الصف، ومن الخطأ أنك تسمع بعضهم يقول هذه المقولة وهو غير مستوٍ في الصف كما ينبغي فليتنبه.

اسجد لعظمة الله أو لكبريائه

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: لا يجوز إنما يقول: اسجد لله..اهـ ألفاظ ومفاهيم (ص٤٤).

وذلك أن السجود عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله سبحانه وتعالى، لا للصفة، وفرق بين التعبد بالصفة وبين عبادة الصفة، فالأول جائز والثاني محرم.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: ثم إن الأمة كلهم لا يجوز لأحد منهم أن يقول: عبدت اسم ربي، ولا سجدت لاسم ربي، ولا يا اسم ربي ارحمني، وهذا يدل على أن الأشياء متعلقة بالمسمى لا بالاسم.أ هـ من المعجم للشيخ بكر (ص٢٩٤).

استجرت برسول الله

يقول العلامة ابن عثيمين كما في ألفاظ، ومفاهيم (ص٦): هذه كلمة منكرة، والاستجارة به صلى الله عليه وآله سلم بعد موته لا تجوز وهي شرك أكبر.

اسكت يا عدو الله

إطلاق هذا اللفظ لا يجوز، فعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار، ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه**»، رواه مسلم.

اسمع أكبر منك ولو كان أفسل منك

المقصود بالسمع هنا الطاعة، وقد اتخذ بعض العامة هذه العبارة قاعدة لا تُخالف، وهذا خطأ لأن الأكبر لا يطاع في معصية الله، ولكن يحترم احتراماً يليق به وبأمثاله، قال عليه الصلاة والسلام: «**ليس منا من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا**

حقه»، رواه أحمد عن عبادة بن الصامت، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٤٤٣).

أشربُ من كرع اللّه، من سبني سبّه اللّه

الكرع: هو ماء المطر الذي يبقى في ظهور الصخور، وفي الأحواض والبرك ونحوها، والمعنى أنا أشرب من هذا الماء الذي من عند الله، ومن يسبني يسبه الله.

والمحذور في قولهم: من سبني سبه الله؛ لأن فيها إثبات صفة لله غير ثابته، وغير لائقة حتى في المقابلة؛ لنقصها من جميع الوجوه.

الأضحية إذا أكرمتها وأطعمتها حملتك على الصراط

هذا الكلام مبناه على حديث ضعيف جداً، ولفظه: «**استفرهوا ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط**». انظر السلسلة الضعيفة للألباني رقم (٢٦٨٧).

أضلاع المرأة اليسرى زائدة على الرجل بضلع

هذا قول يفتقر إلى دليل، وقد روي عن الحسن وعلي، كما في المغني، وقال صاحب كتاب (المجموع المهذب) بعد ذكر مسألة أضلاع الرجل والأنثى؛ لتمييز الخنثى: لا دلالة فيه، وهو الصحيح، وبه قطع صاحب الحاوي، والأكثرون، وصححه الباقون؛ لأن هذا لا أصل له في كتب الشرع، ولا في كتب التشريح.

اطلبوا الخير عند حسان الوجوه

هذا حديث ذكره الإمام الشوكاني في كتابه (الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة) ص ٦٧.

وقال العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة (٦/ ٣٨٥) بعد الكلام على الحديث: قال ابن القيم في رسالة المنار (ص٩٤): كل حديث فيه ذكر حسان الوجوه، أو الثناء

عليهم، أو الأمر بالنظر إليهم، أو التماس الحوائج منهم، أو أن النار لا تمسهم، فكذب مختلق، وإفك مفترى.اهـ .

قلت: وقد لبس الحق بهذا الحديث الموضوع، وزخرف الباطل، فحسن الوجه، وصباحته،وصفٌ خلقي لا يحمل في مادته حقاً ولا باطلاً، فكم من حسن الوجه سيء الفعل، حتى قال الشاعر:

جمال الوجه مع قبح النفوس كقنديل على قبر المجوس

- مع أنه لا يجوز تعليق القناديل على القبور، واعلم يا عبد الله أن الله يريد منك إصلاح قلبك قال عليه الصلاة والسلام: «**إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**»، رواه مسلم عن أبي هريرة وقد ذمَّ الله المنافقين بسبب فساد قلوبهم، ولم ينفعهم حسن كلامهم، وملاحة وجوههم، وضخامة أجسامهم فقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾.

اعتقاد أن الدليل على أن أسماء الله تسعة وتسعون، وجودها في اليدين بالعدد، فاليمين فيها شكل (١٨) ثمانية عشر، والشمال شكل (٨١) واحد وثمانين، فالمجموع: تسعة وتسعون

هذا اعتقاد باطل لا أساس له من الصحة؛ لأنه لا دليل عليه، ولا علاقة بين أشكال الأكف وأسماء الله، وأسماء الله توقيفية وهي أكثر من تسعة وتسعين بدليل قوله ﷺ: «**أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك**»، ومع هذا يقولون: إن الشقوق الموجودة في اليدين من زمن يوسف؛ بسبب النسوة الاتي قطعن أيديهن؛ لما رأين جمال يوسف عليه السلام، ولا دليل على هذا أيضاً.

اعتقاد البائع أنه إذا بدأ اليوم بدين فإنه يبيع طوال اليوم بالدين

اعتقاد باطل لا أصل له، وكون التاجر يبدأ يومه بدين لايلزم أن يطّرد الدين طول يومه وليست البداية سبباً للنهاية، بل لو بدأ بالدين، وأنظر المعسر؛ لكان ذلك من أسباب تيسير الله له، ونزول البركة في ماله، ففي الصحيح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**ومن نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة**».

الإعــــدام

قال الشيخ بكر في المعجم ص(٤٢٣): هذا من أساليب المحدثين في العقوبات الشرعية لقاء الجناية على النفس فيقولون: أُعدم الجلاد المجرم، ويقول القاضي في حكمه: حكمت بعقوبة إعدام المجرم أي قتله. و المسموع عن العرب: أعدم الرجل أي: افتقر، و أعدم فلاناً: منعه، وأعدم الله فلاناً الشيء: جعله عادماً له..اهـ

أعزكم الله عند ذكر الخلاء، أو الحذاء، أو الكلب، أو الخنزير

اعتاد الناس عند الأشياء المستقذرة، والتافهة أن يقول بعضهم لبعض: عز الله قدرك، أو قدركم، وأكرمكم الله، أو أصانكم الله، وهم يعتبرون ذلك من كمال الأدب، وحسن الحديث، ومستحبات الخطاب، وقائلها في نظر من يستحبها أفضل، وأكمل ممن لم يقلها، بل ربما تأثر أحدهم إذا تخاطب معه شخص، ولم يأت بهذه الكلمة.ولا شك أن الشرع بين لنا كمال الأدب، وأفضل الأدب، لا سيما وحسن الخلق من العبادات العظيمة، ومن أثقل الأعمال في ميزان العبد يوم القيامة.

ومع ذلك الذي ينظر في الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ، والتي يذكر فيها الخلاء، أو الغائط، أو النعال، ونحو ذلك لا يجد الجملة الاعتراضية السابقة، كحديث أبي هريرة في الصحيحين: «**إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم**»، وقول أنس: «**كان إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»، متفق عليه، وغيرها من الأدلة التي تذكر مثل هذه الأشياء، فلم يقل هو ولا أحد من أصحابه، ولا من التابعين، ولا من شرَّاح الأحاديث ولا غيرهم هذه العبارة، فدل على عدم الحرج من تركها، وعدم مشروعيتها.

أعزكم الله عند ذكر المرأة

هذه اللفظة كالتي قبلها، من حيث عدم الورود في الشرع، غير أنه ينضاف إلى هذه مفسدة أخرى، وهي: احتقار المرأة، وجعلها كالأشياء المستقذرة، والممتهنة كالنعال، والخلاء، والكلاب، مع أن الشرع قد أعطى المرأة حقها كاملاً موفرا، فهي أم يجب طاعتها، والبر بها، وزوجة يجب الانفاق عليها وحسن معاشرتها، وأخت يجب صلتها، والإحسان إليها، وبنت يجب تربيتها، فكم من أم هي مربية الرجال، وحاضنة الأبطال، وما مريم وآسية، وخديجة، وفاطمة، وعائشة، وأسماء، وغيرهن من الصالحات العفيفات ببعيد عن من عرف قدرهن، وقرأ سيرتهن، فقد ذكر الله في القرآن منهن مجموعة، ورد على الجاهليين الذين احتقروا المرأة وجعلوها كالمتاع، بل دفنوها حية. فالمرأة في الإسلام لها حقوق، وعليها حقوق. ومن أمثال العامة المخالفة (المَكَالِفْ تِكَلِّفْ، والمَكْلَفْ مَكْلَفْ) بطريقة الاحتقار.

أعطني حق الضعيف

يقصدون بحق الضعيف اليمين عند الخصومات، وإنما جعلوها حق الضعيف؛ لأن القوي في نظرهم يأخذ حقه بيده، بخلاف الضعيف فلا يقدر على ذلك، فيلجأ إلى اليمين.

واعتاد الناس في الغالب عدم الاستسلام للخصم مهما بلغ الثمن، فينفقون الأموال الطائلة، وربما حصلت المضاربات والتعديات، والكذب والزور والظلم، ويعتبرون هذا من طلب الحق، والانتصار في مقام الظلم والعدوان، ويجزون بالسيئة سيئة مثلها، وأعظم منها، ولا يفعل هذا إلا القوي في نظرهم، ويرون أن أخذ اليمين من الخصم ضعف وعجز، وربما استجاز بعضهم الكذب والزور والخيانة لإخراج حقه.

وقد تضمن قولهم: اليمين حق الضعيف ما يلي:

١ - إثارة المشاكل والفتن، وتأجيجها؛ لأن الإنسان جُبل على عدم إظهار الضعف.

٢- عدم الاقتناع باليمين إلا عند العجز.

٣- التهوين من شأن الحلف بالله، مع أنه مما شرعه الإسلام، لحل الخلافات، وهو أخطر على الظالم من عقوبة المخلوق.

٤- أنها تورث الشخص الأنفة والكبر، وعدم الاعتدال في الأمور.

اليمين في الحقيقة حق القوي؛ لأن آخذها يعلم أن الله ينتقم من الظالم أشد الانتقام في الدنيا والآخرة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند التثاؤب

يعمد بعض الناس عند التثاؤب إلى الاستعاذة - وذلك أن التثاؤب من الشيطان، وأنه يضحك على المتثائب، فيستحسن الاستعاذة من هذا الباب، وقد أنكر العلماء ذلك. يقول الشيخ ابن عثيمين كما في المناهي (ص١٩٩): هذه العبارة لم ترد عن النبي

ﷺ في هذا الموضع، وليس التثاؤب من أسباب طلب الاستعاذة، والنبي ﷺ أرشد أمته ماذا يفعلون عند التثاؤب، فأمر الإنسان أن يكظم ما استطاع، فإن لم يستطع فإنه يضع يده على فيه، ولم يذكر أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم في هذا الموضع، ولو كان مشروعاً لبينه النبي ﷺ كما بيّن ما يشرع من الأفعال عند التثاؤب.

أعوذ بالله من السبع، أو سبع حاشا وجهك

هذه الكلمة يطلقها بعض العامة، يتشاءمون من العدد سبعة، وهذا التشاؤم قائم على الجهل؛ لأن الأعداد السبعية ليست مذمومة في الشرع المطهر، بل ممدوحة ومنها ما هو عبادات؛ فالسماوات سبع، والأرضين سبع، والسعي سبعة أشواط، والطواف سبعة، فللسبع فضيلة، وخاصية ليست لغيرها من الأعداد، وقد أوضح ذلك ابن القيم رحمه الله في بحث له نفيس، في بداية كتابه (الزاد).

تنبيه: أخبرني بعض الإخوة أن من عقائد البوذيين: التشاؤم من العدد سبعة، فلا يقاتلون في يوم سبعة ونحوذلك، فإذا صح هذا فيضاف إلى التشاؤم التشبه بأعداء الله.

أضربك حتى تبصر أمك حريوة، أوجدّتك، أو لو تجي أمي أو أبي، ونحو ذلك من العقوق

هذه العبارات يظهر فيها العقوق حيث أنه يفرض مجيء أمه وأبيه، ومع ذلك لن يحصل منه تقدير لهما، وهذا من العقوق المستقبلي.

وقد يتطاول بعضهم بمثل هذا الكلام إلى ما هو أعظم من الأبوين؛ فيقول: لو ينزل جبريل، أو يخرج رسول الله ﷺ من قبره وطلب أن أفعل كذا ما فعلت، وهو في غاية قلة الأدب، وخصوصاً مع القوي الأمين المكين، والرسول الكريم ﷺ.

أغار على الله

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٤٠٦): قرر ابن القيم نقض قول المتصوفة: أنا أغار على الله، ولكن يقال: أنا أغار لله، فالغيرة لله فرض، والغيرة على الله جهل محض والله أعلم.اهـ .

قلت: وقد تسربت هذه الكلمة إلى بعض الغيورين إذا سمع من يسب الله أو دينه.

الأقارب عقارب

الأقارب: جمع قريب، وهم أقارب الشخص من إخوانه وبني عمه.

والعقارب: جمع عقرب.

والمثل فيه تشبيه بليغ حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، فكأنهم العقرب بنفسها، وهم يعنون ما يحصل من القريب من سوء المعاملة والخلافات ونحو ذلك. ولما كانت تحصل بعد أمان من القريب، وثقة فيه، شُبه بالعقرب التي تتحين غفلة الشخص فتلدغه، وقيل تخفي رأسها وجسمها في التراب وتبدي ذيلها فإن تمكنت لدغت.

فالشخص لا يشعر بغدر قريبه له إلا بغتة، وهو غير متوقع لذلك، وقد جاء في حديث عقبة في الصحيح: «**الحمو الموت**» والحمو هو أخو الزوج، وهذا في الدخول على النساء والتحذير منه.

والذي يظهر في هذا المثل - والله أعلم -: أن فيه إطلاقاً غير مرضي؛ ذلك أن الأقارب ليسوا على حدٍ سواء، ثم إنهم يتفاوتون بحسب القرب والبعد.

ولا شك أن أقارب الشخص يحمونه وينصرونه ويعينونه، وقد يحصل ذلك منهم، ولو كانوا فاسدين، فقد كان أبو طالب من أعظم المدافعين عن النبي ﷺ – رغم كفره، حتى قال:

والله لــن يصــلوا إليــك بجمعهــم حتــى أوســد في الــتراب دفينــا

فنصرة القريب لقريبه نصرة عظيمة، وبالمقابلة، فإساءة القريب إلى قريبه لا تساويها إساءة،كما قال طرفة بن العبد:

وظلــم ذوي القربــى أشــد مضاضــة عــلى المــرء مــن وقــع الحســام المهنــد

فعلى كل حال فالأقارب فيهم الخير وفيهم الشر، ولو كانوا من أبناء الرجل وأهله؛ فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ فكل يعامل بحسب ما فيه من خير وشر بمقتضى الشريعة.

أقامها الله وأدامها، ويقول بعضهم: قامهاودامها

جاء حديث في قول المستمع للإقامة (أقامها الله) غير أن الحديث لا يصح، وهي من الروايات الشاذة، فعلى هذا فخير الهدي هدي محمد ﷺ، فيقول المستمع للأذان أو الإقامة: كما يقول المؤذن إلا في الحيعلتين فيقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وهو مذهب جمهور العلماء.

اقرأ يس وفي يدك حجر

اشتهر قراءة (يس) عند النوازل، وطلب المنافع، وهذا مما لا دليل عليه من كتاب ولا سنة فيجتنب.

أقسمت الدابة أنها لن تترك عزباً

بمعنى: أنه سيطؤها كل شاب.

الدابة: بتخفيف الباء مفتوحة اصطلاح عرفي لأنثى الحمار، وهي مسماة عند أهل اللغة بالأتان.

وقد اعتاد بعضهم عادة قبيحة سيئة، وجريمة عظيمة وهي إتيان الدواب بفعل الفاحشة، ويتساهل كثير من الناس بحجة أن هؤلاء شباب يحتاجون الى تفريغ شهواتهم في هذه البهائم بدلاً من الزنا، وهذا بديل قبيح وتوجيه سفيه ممن لا يخافون الله عز وجل، وقد جاء التحريم لإتيان البهيمة قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ

ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾[المؤمنون: ٥-٧] وأجمع العلماء على تحريم ذلك، واختلفوا في حد من فعل ذلك فقيل: يقتل، وقيل: يعزر: وقيل يحد حد الزاني البكر أو الثيب.

وفي المثل من المفاسد العظيمة ما يلي:

الأولى: أن فيه قول بدون علم، وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[الإسراء:٣٦].

الثانية: تسهيل المعصية والدعوة إليها.

الثالثة: الاستهانة بحرمات الله عز وجل.

أكبر منك بيوم أعلم منك بسنة

ليس على إطلاقه، بل قد يكون أجهل منك بسنة، ويخشى أن يكون ممن قال الله فيهم: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا ﴾[الأحزاب:٦٧].

اكسر بعده عود

اعتاد بعض الناس عند رؤية العائن أن يكسر بعد ذهابه عوداً يعتقدون فيه دفع العين، وهذا من الشرك، وقد حذر من ذلك العلامة ابن باز لما سئل عن قولهم: دق الخشب لدفع الحسد. انظر كتاب المستدرك على معجم المناهي للخراشي (ص٣١٧).

الحقوا الصلاة – الصلاة يا نائم ونحوها

سئل العلامة ابن عثيمين كما في لقاء الباب المفتوح [١١/ ٥٩]: هل يجوز للمؤذن بعد الأذان في الميكرفون – مكبر الصوت - أن ينوه بالصلاة بعد أن ينتهي من الأذان؟

فأجاب رحمه الله: خير الهدي هدي محمد عليه الصلاة والسلام، وكان النبي ﷺ يخبر الناس بالصلاة بالأذان فقط، فأي كلمات تزاد بعد الأذان فهي بدعة. لا ينوه بعده، يكفي قوله: (حي على الصلاة حي على الفلاح)..اهـ

العنوا إبليس إذا رأى متخاصِمَين

السنة أن يقول المتخاصمان: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فقد ثبت عن النبي ﷺ، أنه اختصم رجلان عنده، فارتفع صوت أحدهما وانتفخت أوداجه، فقال عليه الصلاة والسلام: «**أما إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد**»، متفق عليه، عن سليمان بن صرد.

(ألو عند الرد على الهاتف أو عند الاتصال

هذه كلمة غربية، وقول المسلم لها في الخطاب والمحادثات من جملة التشبه بأعداء الإسلام، والصواب أن يقول المجيب: هلا، أو مرحبا ونحو ذلك، ثم يقول المتصل بعد أن يدق على الهاتف: السلام عليكم ورحمة الله، ويرد عليه المجيب بها، أو أحسن منها كما هو معلوم.

وللأسف فقد استبدلت كلمات عربية بإنجليزية، وصار البعض يتشدقون بها بدون حاجة ولا ضرورة، وهذا من التغريب، قال العلامة ابن عثيمين، وقد سئل عن نحو هذا:

ينبغي للمسلم ألا يتكلم بغير العربية، إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك؛ لكون الشيء معروفاً باسمه غير العربي، أو كون المخاطب لا يفهم من العربية إلا القليل، فإن هذا لا بأس به.

أما إذا كان الإنسان عربيا، وهذا الشيء الذي تحدث عنه له اسم في اللغة العربية، فلا ينبغي له أن يأتي بشيء آخر من اللغات الأخرى؛ لأن أفضل اللغات وأتمها، وأحسنها اللغة العربية، ولهذا نزل القرآن بها، وهو أفضل الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله، وكان أيضاً لسان آخر الأنبياء وخاتمهم محمد ﷺ اللسان العربي، وهو دليل واضح على فضيلة اللغة العربية..اهـ .

وقال الشيخ بكر حفظه الله تعالى في أدب الهاتف (ص١٣): ومما ينهى عنه هنا: المبادرة من المتهاتفين بلفظ (ألو)، ولو أفتاك الناس، وأفتوك، فهي لفظة مولدة، فرنسية المولد يأباها اللسان العربي إذ تقلص ظلها.

وقد بلغ ببعض الزنادقة وهو عبد المعطي حجازي؛ أن استهزأ بالسلام، وأشاد بكلمة (ألو) في الهواتف، فقال: (إننا لكي نثبت وجودنا في ثورة الاتصالات نحاول إلغاء الصيحة العالمية المتفق عليها –آلو–، ونستبدلها بكلمة –السلام عليكم–، وأنا لا أفهم كيف أتصل بشخص تلفونياً ويرد قائلاً: سلامو عليكو، لماذا؟!!).

انظر (أقزام وأعلام) للعفاني (٢/ ٤٩٤).

فتباً لك يا حجازي، فأنت عن الدين في انحيازِ.

أمانة، أو بالأمانة، أو أمانة الله عليك

الحلف بالأمانة لا يجوز، قال النبي ﷺ: «**من حلف بالأمانة فليس منا**». رواه أبو داوود عن بريدة وصححه الألباني والوادعي.

ولا شك أن الحلف بالأمانة شرك، لأنه حلف بغير الله. ومعنى أمانة الله عليك: أي أسألك بالأمانة التي حمّلك الله، قال تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[الأحزاب:٧٢].

امحنّي الله بكذا

أصل المحن في اللغة كما قال في اللسان: النكاح الشديد، كما أن أصل الامتحان هو الابتلاء والاختبار.

وقول القائل: امحنِّي الله بكذا –بتشديد النون المكسورة– يريد بها: أتعبني، مأخوذ من المحنة؛ وهي الاختبار والامتحان والابتلاء، لكن مقصد الناس الإتعاب.

وفي هذا زلل لفظي كما سبق، ومعنوي؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة:٢٨٦] وهو القائل سبحانه: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[البقرة:١٨٥] وهو القائل سبحانه: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾[الأعلى:٨] وهو القائل سبحانه: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾[النساء:٢٨] فلم يتعب الله أحداً بدينه، ولم يظلم أحداً بشرعه سبحانه، بل هو الحكيم الخبير القوي المتين، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، لا اعتراض على حكمه، ولا رادّ لقضائه، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[الكهف:٤٩] ولا يكلف العباد ما لا يطيقون.

وإنما يتعب الإنسان نفسه ويظلم نفسه: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[البقرة:٥٧].

الأمراض لا بارك الله فيها

عن جابر أن رسول الله ﷺ، دخل على أم السائب فقال: مالك يا أم السائب تزفزفين؟ قالت: الحمى لا بارك الله فيها، فقال: «**لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد**»، رواه مسلم. فبين النبي ﷺ أن الحمى تكفر الخطايا. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه**»، متفق عليه عن أبي هريرة وأبي سعيد.

فاتضح أن المسلم يتقلب في الخيرين خير الخير وخير الشر، عند الصبر والاحتساب والرضا بقدر الله. فلا يجوز سب الأمراض عموماً. ومن ذلك قولهم: هذا مرض ملعون، أو خبيث ونحو ذلك.

الأمن قبل الإيمان

هذه قاعدة معكوسة، صادرة عن أفهام منكوسة؛ ممن يسعون للحكم قبل التربية الدينية، والصواب: (الإيمان قبل الأمن)، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[الأنعام:٨٢]، وقال عز وجل: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[النور:٥٥]، فالأمن لا يكون إلا بعد الإيمان، وروى البخاري عن خباب بن الأرت، أن النبي ﷺ قال: «**والله ليتمن الله هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم قوم تستعجلون**»، فإذا ساد الدين؛ ساد الأمن.

أم الناس، أو أم المؤمنين

تكنية المرأة بهذه الكنية لا يجوز؛ لاختصاص أزواج النبي ﷺ بها، قال تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾، قال الإمام ابن عثيمين كما في المناهي (ص٦٥):

هذا القول حرام، فلا يحل لأحد أن يسمي زوجته أم المؤمنين؛ لأن مقتضاه أن يكون نبياً؛ لأن الذي يوصف بأمهات المؤمنين هن زوجات النبي ﷺ، فهل يريد أن يتبوأ مكان النبوة، وأن يدعو نفسه بعدُ بالنبي؟!

بل الواجب على الإنسان أن يتجنب هذه الألفاظ، وأن يستغفر الله تعالى مما جرى منه.اهـ.

آمنوا برسالة وكفروا بتوصية في أهل اليمن

قال القاضي الأكوع في الأمثال رقم (٢٧): يضرب في سرعة تقبل بعض أهل اليمن؛ لما يأتيهم من أفكار جديدة ولو كانت فاسدة ومضرة..اهـ

ويقصدون بالمثل أن النبي ﷺ بعث إليهم رسولاً فآمنوا من غير حرب، والكفر أقرب إذ يكفي فيه وصية بدون رسول وهذا فيه مبالغة وكذب.

فإن النبي ﷺ امتدح أهل اليمن بأنهم ألين قلوباً، وأرق أفئدة، وأنهم مدد الاسلام وبهم حصلت الفتوحات العظيمة، وآثارهم إلى اليوم، وثباتهم على الحق معلوم؛ ولذا قال النبي ﷺ: «**إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن**»، رواه مسلم عن ثوبان.

وسرعة إسلامهم؛ لأن الحق تألفه الفطر، والقلوب السليمة؛ بخلاف الكفر فتأباه القلوب الرقيقة، ويتنافا مع ما اتصف به اليمنيون من الحدة التي هي بغض الباطل وأهله.

أمة محمد إلى خير أو دين محمد إلى خير

هذه عبارة يرددها الناس عند أن يحصل تساهل في بعض الأمور، وتقصيرات، واختلافات، فإذا نصح أحدهم بترك محرم أو شبهة، وعمل واجب وفرض، قال: أمة محمد إلى خير. فهي عبارة توحي بالتساهل، والتسويف المذموم، لأن المطلوب من المسلم الحذر من التلاعب بشرع الله ولا يأمن مكر الله، فلا ينبغي إطلاق هذه العبارة وأمثالها، التي تجعل المسلم بعيداً عن التوبة، مصرًّا على المعاصي، قريباً من البدع والمنكرات. فإن هذا من حبائل الشيطان ومكائده، التي يصطاد بها بني آدم، وهم لا يشعرون.

وبعضهم يطلقها إذا رأى الخير والدعوة إلى الله منتشرة، فهي بهذا الاعتبار ممدوحة لا مذمومة.

أنا راكن عليك، أو أنا راكن على الله وعليك

هذه العبارة يظن البعض أنها كالتوكل من أعمال القلوب، وليست كذلك لقول الله تعالى: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ

ثُمَّ لا تُنصَرُونَ﴾[هود:١١٣] والركون كما قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: الاستعانة بهم والرضا، وأصل الركون في اللغة: الميل إلى الشيء والاطمئنان إليه، كما في اللسان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾[الإسراء:٧٤] أي: تميل، وقوله تعالى عن لوط: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود:٨٠] فثبت أن الركون ليس من أعمال القلب فقط، وقول العامة: أنا راكن على الله وعليك، أو راكن عليك – خطأ والصواب: أنا راكن على الله ثم عليك.

أنا مؤمن إن شاء الله

يقول الإمام ابن عثيمين كما في ألفاظ ومفاهيم (ص١٠): في المسألة تفصيل:

وإن كان صادراً عن شك في وجود أصل الإيمان فهذا محرم، بل كفر؛ لأن الإيمان جزم والشك ينافيه.

وإن كان صادراً عن خوف تزكية النفس والشهادة لها بتحقيق الإيمان قولاً وعملاً واعتقاداً، فهذا واجب خوفاً من هذا المحذور.

وإن كان المقصود من الاستثناء التبرك بذكر المشيئة، أو بيان التعليل، وأن ما قام بقلبه من الإيمان بمشيئة الله فهذا جائز.

والتعليق على هذا، أعني: بيان التعليل لا ينافي تحقق المعلق فإنه قد ورد التعليق على هذا الوجه في الأمور المحققة، كقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، والدعاء في زيارة القبور: وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.اهـ.

أناشيد إسلامية و دسكو إسلامي و تمثيل إسلامي

هذه الألفاظ صارت شعارات يزخرف بها الباطل، وهي من تلاعب الشيطان ومكره بقائلها،قال الله: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل:٢٤]، فالأناشيد الموجودة اليوم إما أن تكون مشتملة على آلات اللهو

والطرب، أو أصوات النساء الفاتنة، سواءً كن صغارًا أو كباراً، وهكذا أصوات المردان من الأولاد الذين تثار بأصواتهم الفتنة، فهذه محرمة في الإسلام؛ لاشتمالها على هذه المنكرات، وإن خلت من هذا وكانت ملحنة بألحان المغنين والمغنيات من الكفرة، والفجرة، والفسقة فهي محرمة أيضاً؛ لأن فيها تشبُّهاً بمن لا يحل التشبه بهم، وقد حذرنا الإسلام من ذلك، فإن خلت من هذه المحرمات -ولا أخالها اليوم كذلك- فانشغال الناس بها بحجة الدعوة، واتخاذها ديناً من البدع المحدثة، وقد أفتى العلماء الأعلام بحرمة ما يسمى بالأناشيد الإسلامية،كالألباني والفوزان وغيرهم من الأعلام، وراجع إن شئت كتاب (القول المفيد في حكم الأناشيد)

فتسميتها إسلامية زور وبهتان، وتدليس، وتلبيس على العامة، فإلى الله المشتكى من أقوام لازال في قلوبهم حب اللهو والطرب، فعدلوا إلى ما يرون أنه أخف في نظرهم،ليطفئوا شهواتهم بصورة إسلامية في زعمهم، فألبسوا الباطل ثوب الحق، وربما الكفر ثوب الإسلام كما قالوا: الديمقراطية الإسلامية، والحوار بين الأديان من الإسلام، فجمعوا بين المتضادات وفرقوا بين المتشابهات، فساء ما يعملون وما يحكمون. وأعجبتني كلمة للشيخ ناصر ابن حمد الفهد في كتابه: الفيديو الإسلامي (ص٢) حيث قال: ومن العجب أنه كلما أحدث الكفار منكراً قام بعض الخياطين بأخذ طوله وعرضه، ثم خاطوا عليه ثوباً إسلامياً، فخرج لنا من محلات الخياطة هذه: المسرح الإسلامي، والتمثيل الإسلامي، والديسكو الإسلامي، والإشتراكية الإسلامية ، والفيديو الإسلامي، والفيديو كليب الإسلامي، وغير ذلك، وهذا مصداق لما ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**»، ولكن وللإنصاف – فإن هؤلاء لا يدخلون نفس (جحر ضب) الكفار بل يحفرون بجانبه جحراً آخر، يسمونه قبل الدخول: جحر الضب الإسلامي. وقد كنا إلى وقت قريب نقول على سبيل التندر: قد يأتي الزمن الذي يُخرج علينا فيه الخياطون دشاً إسلامياً، فلم يمضِ غير وقت يسير حتى صار المزاح

واقعاً، فخرجت القنوات الإسلامية ، والدشوش الإسلامية. ولا يدرى عن المصائب التي سيلبسوها الإسلام زوراً في المستقبل، والله المستعان.اهـ .

وهكذا ديدن الفرق المنحرفة، كلما أرادت للأمة شراً لطَّفت مسلكها بمثل هذه العبارات الحاملة خِدَع العناوين، قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾[النساء:٢٧].

أنا فلان، ولي كذا وعندي كذا

قال ابن القيم في الزاد (٢/ ٣٧): وليحذر كل الحذر من طغيان: أنا، ولي، وعندي، فإن هذه الألفاظ الثلاثة: ابتلي بها إبليس، وفرعون، وقارون، فأنا خير منه: لإبليس، ولي ملك مصر: لفرعون، وإنما أوتيته على علمٍ عندي: لقارون، و أحسن ما وضعت: (أنا) في قول العبد: أنا العبد المذنب المخطئ المستغفر المعترف، ونحوه، (ولي) في قوله لي الذنب، ولي الجرم، ولي المسكنة، ولي الفقر والذل.

(وعندي) في قوله: اغفر لي جدي وهزلي وخطئي و عمدي وكل ذلك عندي أ هـ

وفي هذه يقول الشاعر:

أربعـــــــة مهلكـــــــة للعبـــــــد　　　أنـــا وأنـــت ثـــم لي وعنـــدي

ومن المكروه كلمة (أنا) عند طرق الباب عند أن يقال: من الطارق؟ فيقول: أنا، وكمال الأدب أن يتكلم باسمه، أو كنيته مع هذه اللفظة كما في حديث المعراج.

أنا متوكل على الله ثم عليك يا فلان

يقول الشيخ بكر في المعجم ص١٥٣: هذا قول من لا يتوقى الشرك، والله أعلم.
وفي فتاوى الشيخ محمد رحمه الله تعالى: إن هذه كلمة لا يجوز حتى ولو أتى بلفظ (ثم) لأن التوكل كله عبادة، فلما سئل عن قول: متوكل على الله ثم عليك يا فلان، قال:

شرك تقول: موكلك ولا تقل موكل الله ثم موكلك على هذا الشيء، هذه عامية، وليست في محلها..اهـ

وما جاء عن بعض العلماء من إجازة ذلك فهو قول مرجوح.

أنا عند الله وعندك

قال ابن القيم في الزاد في فصل هديه ﷺ في حفظ المنطق واختيار الألفاظ: ومن الشرك المنهي عنه: قول من لا يتوقى الشرك: أنا بالله وبك، وأنا في حسب الله وحسبك، ومالي إلا الله وأنت، وأنا متوكل على الله وعليك، وهذا من الله ومنك، و الله لي في السماء وأنت لي في الأرض، والله وحياتك، وأمثال هذا من الألفاظ التي يجعل فيها قائلها المخلوق نداً للخالق، وهي أشد منعاً وقبحاً من قوله: ما شاء الله وشئت. فأما إذا قال: أنا بالله ثم بك، وما شاء الله ثم شئت فلا بأس بذلك كما في حديث الثلاثة: «**لا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك**»، وكما في حديث: «**ما شاء الله ثم شاء فلان**»..اهـ من المعجم (ص١٩٥).

وأخبث مما ذكر قولهم: ما لنا إلا أنت يا فلان.

أنا حر

يقول الشيخ بكر في المعجم (ص١٦٠): حكم هذا اللفظ ونحوه: أنا حر في تصرفي، أو تصرفاتي، حسب المقام، فإن كانت في مقام ينهى فيه عن محرم، فهي محرمة، لأنه مضبوط بالشرع لا بالتشهي والهوى، وإن كانت في مقام المباحات فلا بأس بها، وهكذا..اهـ

وقال شيخنا محمد بن عبد الله الإمام: هذه الكلمة من شعارات الشيوعية الماركسية، ومن شعارات الديمقراطية الغربية، وهم يريدون بها الحرية المطلقة في

العقيدة والدين والرأي والاكتساب وهي بهذه الاصطلاحات إلحاد بحت، وأما إذا استعملت دون الاطلاق فتكون على حسب المقام.

وقد سمعنا بعضهم يقول: أنا حِر بكسر الحاء، فيصير المعنى: أنا فرج؛ لأن الحِر هو الفرج، ولامه محذوفة، وأصله حِرح بكسر الحاء والراء كما في شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك.

أنا عبدك، أو أنا عبيدك – أنا عبد الشارب – أنا عبد الضيف – أنا عبيد من سلف، قال: أنا عبيد من قضى

معلوم أن العبودية لله سبحانه وتعالى، قال عز وجل: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ وقال:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦] فلا يجوز لعبد أن يقول أنا عبد لفلان، بل كلنا عبيد الله، وإن كان العوام ومن يطلق هذه العبارات، يقصدون بها الخدمة للشخص، وهذا القصد لا يبرر خطؤهم هذا؛ لأنها عبارة لا يليق إطلاقها إلا في حق الله سبحانه وتعالى، وقد ورد النهي عن النبي ﷺ عن قول الرجل: «**عبدي وأمتي**». متفق عليه عن أبي هريرة.

وكلمة عبد الشارب، إذا قرب الماء للضيف ليشرب، تكثر عند البدو.

أنا عدو ابن عمي وانا عدو من يعاديه

عصبية جاهلية فتترك.

أنـا وطني

سئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء عنها فقالوا: المفخرة العظمى والكرامة والدرجة العليا في الانتساب إلى الإسلام، وفي نصرته والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله، فليقل

المسلم: أنا مسلم، فهذا أعظم لشأنه، وأعلى لدرجته، وبالإسلام والأخوة يجمع الله شمل المسلمين، والنعرة الوطنية معول هدم وتفريق لجماعة المسلمين إذا كان المقصود منها الفخر على إخوانه المسلمين غير المواطنين، أما إن كان المقصود من ذلك التعريف بأنه يحمل الجنسية الوطنية، وليس من دولة أخرى فلا حرج في ذلك، وقد كتب سماحة الرئيس العام الشيخ عبد العزيز بن باز رسالة في القومية. انظر المستدرك على معجم المناهي للخراشي (ص١٢٠).

الانتفاضات، و المظاهرات، والثورات، والانقلابات أمر مطلوب لدحر الفساد

هذه الألفاظ مع الحاكم المسلم تعد خروجاً عليه، فلا ينبغي أن تحمد و تمدح لأمور:

أولاً: لأنها ألقاب ليست مؤدية لمعنىً شرعي، بل فيها معنى مؤقت ربما يزول مفعوله.

ثانياً: أن فيها خروجاً على الحاكم المسلم، لا سيما وبعضها بل أغلبها ليست من أجل الدين والعقيدة السليمة فيما عرفنا، بل من أجل المصالح الدنيوية، والحضارات الغربية، والعقائد المنحرفة، كثورة الخميني والحوثي ونحوهم، ثم هي إطلاقات للمسلمين وغير المسلمين. بخلاف مسألة الخروج على الحاكم: فهذه مسألة معروفة في الشرع، وأن لها ضوابط تضبط بها ويقدرها العلماء الراسخون المؤتمنون على دين المسلمين وأرواحهم، وليس لكل أحد أن يتبنى هذه الفكرة، بل قد تبناها أقوام كانوا كلاب أهل النار وهم ينتسبون إلى الإسلام بحجج واهية، ومصالح شخصية، وحماسات فارغة، سرعان ما تذوب بأدنى فتنة ومصيبة، فالحذر من الإنخداع بمثل هذه العبارات الزائفة، فقد يفهم المسلم أن الخروج على الحاكم المسلم حرام، ولكن لا

يفهم أن الثورة والإنقلاب والمظاهرة، من هذا القبيل، وأنها بؤرة واحدة ينبع فسادها بألوان مختلفة، وروائح متفاوتة، في العفونة والنتانة.

ثالثاً: فيها التشبه بأعداء الله؛ فإن أول ثورة في العالم: هي ثورة سجن الباستيل الثورة الفرنسية على النبلاء.

أنت طارق، أو طابق

لقد توسع الكثير من المسلمين في مسائل الطلاق حتى كثرت السقطات، والزلات، وهذه الكلمة، من ترويع المسلم، وهو منهي عنه؛ وذلك حينما يوهم زوجته أنه طلقها، ولم يطلقها إضافة إلى أن فيه تلاعباً بالألفاظ الشرعية؛ فتجتنب هذه الألفاظ، لأن فيها إيهاماً، وربما أخطأ فقال: طالق، فيقع فيما فر منه، وهو الطلاق ولو بصورة المزاح على قول بعض العلماء.

ومن عجائب ما سمعت من التلاعب بالطلاق: أن رجلاً كان يحب زوجته حباً شديداً، فأراد أن يغني لها؛ ليعبر عن مدى حبه، فوافقت فقال في كلامه: أنت طالق يا حبيبتي، فخرجت المرأة من بيته، وذهبت بيت أبيها؛ خوفاً من وقوع الطلاق.

وبعضهم يقول: عليَّ الطياق، فيفهم السامع الطلاق، وربما شهد عليه بذلك، فالحذر الحذر من التلاعب بشرع الله.

(أنت فضولي) لمن يأمر بمعروف وينهى عن منكر

قال الشيخ بكر في المعجم (ص١٦٢) وفي (الدر المختار) قال: في فصل الفضولي: هو من يشتغل بما لا يعنيه، فالقائل لمن يأمر بالمعروف: أنت فضولي، يخشى عليه من الكفر..اهـ

وفي حاشية ابن عابدين: أن من قال هذا اللفظ لمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو مرتد. المعجم ص ٤١٨.

انتقل إلى رحمة الله الفقيد الراحل فلان بن فلان على المنابر والإذاعات وغير ذلك

حكم قولهم: انتقل إلى رحمة الله، وإلى مثواه الأخير سيأتي.

والكلام هنا على مسألة النعي، فعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه أنه كان إذا مات له ميت قال: لا تؤذنوا به أحداً، إني أخاف أن يكون نعياً، إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعي، أخرجه الترمذي وابن ماجة وأحمد والبيهقي وحسنه ابن حجر والألباني.

قال الصنعاني في سبل السلام (٢/ ٢٠٤) عند هذا الحديث: ثم فسّر الترمذي النعي بأنه عندهم: أن ينادي في الناس أن فلاناً مات؛ ليشهدوا جنازته.

وقال الألباني في أحكام الجنائز (ص٣٢-٣٣): النعي الجائز: ويجوز إعلان الوفاة إذا لم يقترن ما يشبه نعي الجاهلية، وقد يجب ذلك إذا لم يكن عنده من يقوم بحقه من الغسل والتكفين والصلاة عليه ونحو ذلك..اهـ

وقال الشوكاني رحمه الله في النيل (٤/ ٩٧): فالحاصل أن الإعلام للغسل والتكفين والصلاة والحمل والدفن مخصوص من عموم النهي؛ لأن إعلام من لا تتم هذه الأمور إلاّ به مما وقع الإجماع على فعله في زمن النبوة وما بعده، وما جاوز هذا المقدار فهو داخل تحت عموم النهي..اهـ

وقال بعض أهل العلم: لا بأس أن يعلِم الرجل قرابته وإخوانه، وعن إبراهيم أنه قال: لا بأس أن يعلم الرجل قرابته.أ هـ

وقيل: المحرم ما كانت تفعله الجاهلية، كانوا يرسلون من يعلم بخبر الميت على أبواب الدور والأسواق.

وفي النهاية: والمشهور عند العرب أنهم كانوا إذا مات فيهم شريف أو قتل بعثوا راكباً إلى القبائل ينعاه إليهم، يقول: نعاء فلاناً يا نعاء العرب، هلك فلان، أو هلكت العرب بموت فلان..اهـ .ويقرب عندي أن هذا هو المنهي عنه.

ومنه: النعي من أعلى المنارات كما يعرف في هذه الأعصار في موت العظماء. قال ابن العربي: يؤخذ من مجموع الأحاديث ثلاث حالات:

الأولى: إعلام الأهل والأصحاب وأهل الصلاح، فهذه سنة.

الثانية: دعوى الجمع الكثير، فهذه تكره.

الثالثة: إعلام بنوع آخركالنياحة ونحو ذلك، فهذا محرم..اهـ من سبل السلام للإمام الصنعاني رحمه الله (٢/ ١٦٠).

وفي هذه الأيام صار الإعلام بشكل أوسع بالجرائد، والإذاعات وغيرها، إضافة إلى ما يحصل من العبارات المخالفة للشريعة، والمفاخرات بذلك والمباهاة، وربما أعلنت مع هذا كافة مساجد المدينة بنوعٍ من التحزين، وذكر الآيات والأحاديث، وكل هذا من البدع في المساجد.

أنت عدو لست صديقًا، لصديقه، أو ولده، أو أبيه، ونحوهم من المسلمين

قال الشيخ بكر في المعجم (ص١٦٢)، عن ابن عمر مرفوعاً: إذا قال الرجل لأخيه: أنت لي عدو فقد باء أحدهما بإثمه، إن كان كذلك، وإلا رجعت على الأول. خرجه المتقي في (كنز العمال) وعزاه للخرائطي في (مساوئ الأخلاق)..اهـ

أنجس من سبلة الكلب

إطلاقها على المسلم حرام.

إن جا الخير فاحنا نعتاده وان جا الشر فاحنا أوتاده

هذا فيه دعوة إلى عدم التسامح والعفو الذي دعا إليه الإسلام، وتهوين لفعل الشر، وينبغي للمسلم فعل الخير، وترك الشر ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

ومن الطوام قول بعضهم:

احنـا عيـال ابليـس وابليـس مننـا ذي يشـتي الفتنـة يـدَخَّل بيننـا

انذر بحضرة أو مولد أو غيرها من البدع

النذر عبادة لا تكون إلا لله قال تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[الإنسان:٧] وقال عليه الصلاة والسلام: «**من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذرأن يعص الله فلايعصه**»، رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها برقم (٦٣١٨).

وقد انتشر بين الناس النذر لابن علوان والخمسة وغيرهم إلى عهد قريب؛ وهذا هو الشرك الأكبر الذي كان يفعله كفار مكة.

والنذر بالحضرة والمولد إن كانت لغير الله فشرك، وإن كانت لله في زعمهم فهي بدع وربما اشتملت على منكرات وشركيات قولية، وفعلية، فيجب اجتنابها، والبعد عنها.

إن شاء الله

لقد قام الشيخ بكر بتفصل جيد لإطلاق هذه الكلمة فقال:

١- إذا تحدث عما مضى فيقول: مضى بمشيئة الله، كقوله: خلق الله السماوات بمشيئته، ولا يقول فيها: إن شاء الله، ومن قال ذلك فقد أخطأ، بل قوله بدعة مخالفة للعقل والدين.

٢- إذا تحدث عن حال أو مستقبل فيقول: سأفعل كذا إن شاء الله، ومن الخطأ البين تجريد ذلك من المشيئة لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[الكهف: ٢٣-٢٤].

٣- الإستثناء في الإيمان والإسلام: فإن كان شاكاً في أصل إيمانه وإسلامه فهو محرم بل كفر. وإن كان خوفاً من تزكية النفس فهو واجب خوفاً من المحذور، وإن كان المقصود التبرك بذكر المشيئة وبيان التعليل فهذا جائز.

وقد تقدم تفصيل الشيخ ابن عثيمين بهذا في قولهم: (أنا مؤمن إن شاء الله).

٤- الإستثناء في الماضي من الأعمال الصالحات، ذكر عن شيخ الإسلام: أنها جاءت آثار عن السلف في ذلك بمعنى القبول. وأن المتأخرين توسعوا في ذلك وفي كل ما مضى. فالإستثناء في كل شيء معلوم: بدعة مخالفة للعقل والدين.

٥- تعليق الدعاء على المشيئة، كقولهم: اللهم اغفرلي إن شاء الله فهذا لا يجوز للحديث المعروف: «**لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت**»، وأما حديث طهور إن شاء الله للمريض فهو إخبار لا دعاء، والله أعلم

٦ - قول بعضهم: أرجو إن شاء الله كذا، أو آمل، أو أتمنى ونحوه، لا معنى للجمع بين المشيئة والترجي، فإنه لم يحصل الجزم، فيقول: يكون كذا إن شاء الله، بل إن قال أرجو فليقل: أرجو أن يكون كذا، والله أعلم. أ هـ بتصرف يسير من المعجم (ص١٥٦).

إن كان من رمضان وإلاّ فلله، في صيام يوم الشك

يوم الشك هو: اليوم الذي لا يعلم هل هو من رمضان أم من شعبان، ويتعمد بعض الناس صيامه، من باب الاحتياط، ويقول: إن كان من رمضان فذاك، وإن لم يكن فهو تطوع ونافلة.

ويتحصل من هذا مخالفتان:

الأولى: بطلان صوم يوم الشك؛ لأن النية فيه غير مجزوم بها، والنية هي العزم والإرادة والقصد.

الثانية: ارتكاب النهي عن صيام يوم الشك،، فقد ثبت من حديث عمار عند الخمسة، ورواه البخاري تعليقاً أنه قال: «**من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم**»، وفي ذلك مخالفة لقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ فعلق الصيام برؤية الهلال، وتعبدنا الله بذلك، فلا نزيد ولا ننقص؛ لئلا يزاد في الفريضة ما ليس منها، ولتتم نعمة الله علينا، وحكمته في ابتلائه لعباده في شرع الطاعات، وهل هم وقافون عند حدود الله، أم لا.

إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب، أو كن أحمر عين

هذه دعوة صريحة – يشهد لها واقع متعاطيها – إلى سوء الأخلاق، والتعامل بالظلم، وبمعنى أعم: بالضد.

فواقع الناس في هذه الكلمة: أن لا يصبر الشخص على أي حال، بل يقابل الصاع بالصاعين، والإساءة بالإساءتين، من غير تعرض للعفو والصفح، ويدخل في مضمونها أكل الحرام، والكذب، والغش والخداع، والأيمان الفاجرة، فهي دعوة إلى أمور غير مرضية.

وقد يقصد بعض الناس الحذر من أن يُظلم الشخص، وتؤخذ حقوقه، فيدعونه إلى الشجاعة بهذه العبارة، مع أن الدفاع عن الحق والعرض يفرض نفسه، والشخص يأبى الظلم، والعدوان، فلا يحتاج لمثل هذا الكلام.

إن إبليس أعان الله بخلق الذباب والكلب

في هذه الكلمة محاذير خطيرة على عقيدة المسلم:

منها: أن هذا طعن في قدرة الله وعظمته سبحانه، وقد قال سبحانه وتعالى في القرآن العظيم: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾[سبأ:٢٢] فلم يكن هناك لله معين ولا شريك؛ فقد تفرد بالربوبية في الخلق والملك والتدبير.

ومنها: أن في ذلك إثباتاً لخالق مع الله، وهذا من أبطل الباطل قال تعالى: ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾[الواقعة: ٥٨-٥٩]، وقال عز وجل: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لا يُوقِنُونَ﴾[الطور: ٣٥-٣٦]، وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج: ٧٣-٧٤].

ومنها: إثبات أن في مخلوقات الله عبثاً كالذباب والكلب، وهذا غاية الجهل والحمق والكفر، فإن الله عز وجل ما خلق إلا لحكمة بالغة، قال تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[الأحقاف:٣].

ومنها: جعل الذباب والكلب مشتقين من إبليس وهذا ظلم واضح وجهل فاضح؛ فالذباب والكلب خير من إبليس؛ إذ هي حيوانات مأمورة ممتثلة لما خلقت له، أما إبليس فملعون بلعنة الله عز وجل، بعيد عما خلقه الله له.

إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج

هذه الكلمة صارت ديدن الكثير من أئمة المساجد، وهي مأخوذة من حديث ضعيف لا يصح، فينبغي العدول عنها، والتخاطب مع المصلين بالأحاديث الواردة عن النبي ﷺ، من ذلك: سووا صفوفكم، وأقيموا الصفوف، ولا تدعوا فرجات للشيطان، إن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة ومن حسن الصلاة، وحاذوا بين المناكب والأعقاب، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ونحوها مما ورد عنه عليه الصلاة والسلام، ومن الأخطاء قولهم: تناظروا وهي مأخوذة من المناظرة لا من النظر والله أعلم.

إن الله يعلم كل شيء، إلا شيئاً واحداً وهو: أنه لا يعلم أن له شريكاً

يقول عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ ويقول سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَّ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَّ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[المجادلة:٧] فالله محيط بكل شيء علماً لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

وقولهم: (إن الله يعلم كل شيء إلا شيئاً واحداً) فيه محاذير:

١ - أنه خلاف طريقة القرآن والسنة في الإثبات، حيث يثبت لله سبحانه وتعالى العلم الكامل، بدون استثناء، وخلاف منهج السلف رحمهم الله.

٢-أن فيه إيهاماً للمخاطب، بأن الله لا يعلم بعض الأشياء، وفتح باب لمثل هذه العبارات الزائدة عن حاجة العبد، والتي لا يستفيد منها المتكلم شيئاً إلا ما سمعت من المخالفات.

إن ملك الموت قد يغلط في قبض الروح

هذه عبارة سمعناها بل وفي الواقع وجدناها عند بعض العامة الجهال، فذات مرّة، مرض رجلان أسماؤهما متفقة حتى في الأب والجد، فأصيب أحدهما بغيبوبة فظنوا أنه قد مات، ثم رجع ومات الآخر بعده بيسير، فظن الجهلة من الناس أن ملك الموت قبض الأول، ثم رأى أنه أخطأ فتركه ورجع للثاني. وهذه عقيدة فاسدة وكلام باطل، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم عن الملائكة: ﴿لا يَعْصُونَ اللهَّ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم:٦] ويقول الله عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾[الأنعام:٦١] ونفي التفريط يقتضي نفي الغلط، فليس لأحدهم أن يعمل عملاً لم يأذن به الله عز وجل، قال تعالى عنهم: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[مريم:٦٤]، فمن قال: إن ملك الموت غلط فهو مخطئ، وينسب إلى الملائكة الأطهار الظلم، وفي هذا قدح في الملك العلام، والعياذ بالله.

وأما وجود حادثة كالتي ذكرنا فلله في ذلك حكمة بالغة يبتلي عباده، ثم لا يمكن أن يقع موت فلان بطريق الغلط أصلاً؛ لما سبق من الأدلة، فإن حصل ما يوهم ذلك فهو إغماء أو نحوه.

(إنها تصور الله)، أو تنظر إليه يقصدون النعل المقلوبة، فيقومون بقلبها على الفور

هذه من الاعتقادات الباطلة التي لم يدل عليها دليل من الكتاب ولا من السنة، ولا من آثار السلف، وإن كان ذلك ناتجٌ عن تعظيمهم لله سبحانه وتعالى؛ فما هو تعظيمهم بجانب تعظيم النبي ﷺ لربه، ولم يذكر عنه ذلك، ثم هذا جهل منهم، فهم يقلبونها، ويعتقد بعضهم أن السماء هي الله.

أهم ما في الدين المعاملة الحسنة، والأخلاق الطيبة

يقول بعض عوام المسلمين: إن المعاملة الحسنة، والأخلاق الظاهرة تفوق العبادات جميعها مع عدم وجود العبادات، وهذا جهل عظيم، جرَّهم إلى احترام اليهود والنصارى بحجة معاملتهم الحسنة وهم في الحقيقة ألد الخصام، وأشد الاعداء للإسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾[المائدة:٨٢] وقال في اليهود: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا﴾[المائدة:٦٤]، والنصارى شركاء لليهود في كل إجرام، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[البقرة:١٢٠]، والذين فتنوا ببعض اليهود والنصارى، فأحسنوا بهم الظن أعجبوا بزخرف القول، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[البقرة: ٢٠٤-٢٠٥]، وإذا وجد أفراد من اليهود والنصارى عندهم شيء من حسن المعاملة مع بعض الناس، فلا يجوِّز هذا مدحهم مطلقاً؛ لأن كفرهم بالله ورسله ذنب لا تغطيه حسنات المعاملة كلها، واسئلوا أهل العلم عما يتعامل به اليهود والنصارى مع المسلمين، فدعاتهم يتعمدون التظاهر بالمعاملة الحسنة مع المسلمين؛ ليدخلوهم في دينهم، ويُبَغِّضُوا إليهم الإسلام وأهله.

ومن العجب أن يوجد من يندد بالإحسان إلى اليهود والنصارى، وعدم محاربتهم، والتآخي معهم، ويكاد يحصر الدين في المعاملة الحسنة، كحسن البنا، والترابي والقرضاوي وغيرهم من دعاة التقريب، وقد أوغل وأسهب بالتنديد بها عمرو خالد في كتاب له بعنوان (الأخلاق)، ومن رأى صورة الرجل وأخلاقه وجدها غريبة الشكل نسوانية الصورة، فهو حالق للحيته لابس للبنطال والكرفته، مختلط بالنساء ينظر إليهن وينظرن إليه، ويميل إلى عدم جرح مشاعرهن في زعمه، ومثله طارق

السويدان، وغيرهم ممن اشتراهم اليهود والنصارى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين.

أوجد الله كذا، وهو موجد الكائنات، ونحوها

قال الشيخ بكر في المعجم (ص١٦٦): قال ابن القيم: لا يعرف هذا الاطلاق، وإنما الذي جاء: خلقه، وبرأه، وصوره، وأعطاه خلقه، ونحو ذلك، فلما لم يكن يستعمل فعله لم يجئ اسم الفاعل منه في أسمائه الحسنى؛ فإن الفعل أوسع من الاسم..اهـ.

فالأولى ترك لفظة (موجد الكائنات) وإن كان بعض العلماء أجاز ذلك.

أول ما أصيبت البهائم بعدم النطق؛ بسبب آدم عليه السلام، أو فاطمة بنت النبي ﷺ ورضي الله عنها

ههنا عقيدتان فاسدتان عند العامة، في سبب عدم نطق البهائم، وهما:

١- أن آدم عليه السلام لما عصى ربه، وخرج من الجنة، وهبط إلى الأرض، أخذ ثوراً، ومحراثاً وجعل يحرث في الأرض، فخرج الثور قليلاً عن الخط الذي يمشي عليه، فضربه آدم بالعصا؛ ليرجع إلى مكانه، فالتفت الثور إلى آدم، وقال: الله المستعان يا آدم عصيت ربك، فما ضربك، وأنا خرجت عن الخط قليلاً فضربتني، فدعا عليه آدم أن لا يتكلم، فلم تتكلم البهائم بعد ذلك.

٢- أن فاطمة بنت النبي ﷺ ذهبت يوماً؛ لتحلب البقرة، أو الشاة، فبينما هي تحلب إذ قالت البقرة، أو الشاة: ما عندي حليب. فقالت فاطمة: اسكتي لك العجم، أي: عدم النطق، فمن ذلك اليوم لم تتكلم الحيوانات.

وهاتان القضيتان لم أسمعها إلا من ألسن بعض العامة، ولم تردا في شيء من كتب العلم المعتمدة، فهي قصص مكذوبة، وخرافات مزعومة لا يليق بمسلم ذكرها فضلاً

عن اعتقادها، وهي تخالف قوله عليه الصلاة والسلام: «**اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة**».

وفيهما طعن في آدم عليه السلام، وفاطمة رضي الله عنها، وغالب هذه القصص مأخوذة من (بدائع الزهور في وقائع الدهور) وهو كتاب مملوء بالخرافات والكذب، كقصة عوج بن عنق، وعلي مع عمرو بن ود ونحوها.

قال ابن كثير-رحمه الله تعالى-: ومن زعم من الجهلة والرعاع أن الحيوانات كانت تنطق كنطق بني آدم قبل سليمان بن داود كما قد يتفوه به كثير من الناس فهو قول بلا علم، ولو كان الأمر كذلك لم يكن لتخصيص سليمان بذلك فائدة، إذ كلهم يسمع كلام الطيور والبهائم ويعرف ما تقول وليس الأمر كما زعموا ولا كما قالوا بل لم تزل البهائم والطيور وسائر المخلوقات من وقت خلقت إلى زماننا على هذا الشكل والمنوال ولكن الله سبحانه كان قد أفهم سليمان ما يخاطب به الطيور في الهواء وما تنطق به الحيوانات على اختلاف أصنافها (أنظر تفسير ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿.. يَاأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ..﴾ [النمل:١٦]).

إيّاك نعبد وإيّاك نستعين بتخفيف الياء

الإِيَا: بتخفيف الياء هو: ضوء الشمس، قال ابن دريد في المقصور والممدود:

كـــم مـــن إيـــا شـــمس رأيـــتُ ولـــن أرى شـــمس الأيـــاء

ويقال فيها بتاء التأنيث قال طرفة بن العبد:

ســـقته إيـــاة الشـــمس إلا لثاتـــه أُســـف ولم تكـــدم عليـــه بإثمـــد

قال الشيخ بكر في المعجم (ص١٦٧): قال الخطابي: ومما يجب أن يراعى في الأدعية الإعراب الذي هو عماد الكلام، وبه يستقيم المعنى، وبعدمه يختل ويفسد، وربما انقلب المعنى باللحن حتى يصير كالكفر، إن اعتقده صاحبه كدعاء من دعا أو

قراءة من قرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة:٥] بتخفيف الياء من إياك؛ فإن الإيا ضوء الشمس، فيصير كأنه يقول: شمسك نعبد، وهذا كفر.

وأخبرني محمد بن بحر الرهني، قال: حدثني الشاة بن الحسن قال: قال أبو عثمان المازني لبعض تلامذته: عليك بالنحو؛ فإن بني اسرائيل كفرت بحرف ثقيل خففوه، قال الله عز وجل لعيسى: إني ولَّدتك، فقالوا إني ولَدتك، فكفروا.أ هـ.

الأيام البيض

في إطلاق هذه العبارة خطآن

الأول لفظي: وهو أنهم وصفوا الأيام بالبيض، والصواب: أيام البيض، والبيض صفة لموصوف محذوفة تقديره (الليالي) وليس وصفا للأيام، والتقدير (أيام الليالي البيض)، ولأن الليالي هي التي توصف بالبياض في إكتمال القمر ١٣ و١٤ و١٥ من الشهر، فسميت بيضاً نسبة إلي بياض القمر في تلك الليالي الثلاث.

الثاني: خطأ من حيث الإطلاق فأن كثير من الناس يطلقون الأيام البياض أو يقولون صيام البيض ويقصدون الست من شوال.

ولقد أشتهر بين العامة أن من صام البيض والست من شوال ثم تركها أصيب بالعمى، وهذا من الباطل بمكان، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/ ٥٧) على نفس المنوال.

قوله: وحكي شيخنا أبو الفضل الحسين في شرح الترمذي أنه أشتهر بين العوام أن من صلى الضحى ثم قطعها يعمى، فصار كثير من الناس يتركونها أصلاً لذلك، وليس لما قالوه أصل، بل الظاهر أنه مما ألفاه الشيطان على ألسنة العوام ليحرمهم الخير الكثير.

أيش مع العناضيل لا عرس ولا عيد

العناضيل: جمع عنضيل، وهو صاحب الأصل الوضيع، وفي المثل احتقار لا يجوز؛ فإن أكرم الناس أتقاهم.

الإيمان في القلب أو قلبي نظيف

هذه الكلمة غالباً ما تصدر من قبل مرجئة الأعمال، عندما يطالب بالصلاة وإعفاء اللحية وترك آلات اللهو والطرب، ونحو ذلك من المخالفات، فيقول المنصوح بهذه الأمور غالباً: (الإيمان في القلب، وربما قالوا: لست كل شيء الصلاة واللحية، ونحو ذلك. فصارت هذه الكلمة من المنكرات القولية التي تفشت بين عامة الناس، فالإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وإذا صح الإيمان في القلب صدقته الجوارح بالأعمال فهما متلازمان لا ينفكان، وقد ثبت في الصحيحين عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «**وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب**».

وقد ورد حديث: الإيمان في القلب، لكنه ضعيف ضعفه الألباني – رحمه الله تعالى كما في ضعيف الجامع رقم (٢٢٨٠).

الباب المغلق يرد الشيطان المطلق

ثبت من حديث جابر في البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: «**إذا كان جنح الليل، أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذٍ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً وأطفئوا مصابيحكم**».

فتبين من الحديث: أنه لا يكفي في رد الشيطان إغلاق الباب من غير ذكر الله عز وجل، فإن الذكر هو الحصن من الشيطان، وهو الطارد له، ولذا قال الله عز وجل:

﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[فصلت:٣٦] وقال عز وجل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾[الناس:١-٤] وهو الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة ويخنس عند الذكر.

باسم العروبة، باسم الشعب، باسم الوطن

قال الشيخ بكر في المعجم (ص١٧١): قال الشيخ محمد الحامد: شاع في استفتاح الأحفال أن يقول عريف الحفل: باسم الله العلي القدير، باسم العروبة باسم الوطن، نستفتح هذا الحفل الخ... الاستفتاح باسم العلي القدير حميد جدا، ولا ملام عليه، بل فيه أجر مهما صحبته نية صالحة، ولم يداخل الحفل مخالفة شرعية، لكن باسم العروبة واسم الوطن لا يجوز؛ لإخلاله بالتوحيد، وهو آكد حق الله على العبيد ولو أن شركا لفظياً، نحو هذا صحب ذكر الله على الذبيحة لحرم أكلها، واعتبرت كالميتة، ولو كان المذكور مع اسم الله رسولا، أو ملكا، أو كائنا غير اسم الله عز وجل.

إننا مع تقديرنا للعروبة والوطن، اللذين يكتنفهما تشريعات الله تعالى وتعليماته السامية مع تمجيدنا لهما ودعوتنا لنصرهما، لا نرى التسمية بهما سائغة؛ لأن فيها خدش التوحيد وجرحه، والتوحيد ركن الدين الشديد، وعماده الأقوى، وهو أعظم مطلوب ابتعث الله عليه كل نبي مرسل.اهـ.

أقول: وأما إن كان قولهم هذا من باب الترحيب وأنه يتكلم باسم الشعب والوطن وأهله مجرداً عن اسم الله فلا بأس، كأن يقول أتقدم باسم الشعب أو أرحب باسم الشعب وأهل البلدة بمن حضر، وغير ذلك والله أعلم.

بجاه الله، أو هذا جاه الله عليك، ونحوذلك

هذه العبارة فيها من المحاذير ما يلي:

أولاً: إثبات الجاه لله ولم يرد في كتاب ولا سنة، فلا نثبت لله من الأسماء والصفات إلاّ ما أثبته لنفسه سبحانه، وليس هذا منها.

ثانياً: قول القائل: هذا جاه الله – ويشير إلى عمامته، أو جهازه، أو سلاحه من الأخطاء التي تسبق إليها ألسنة العامة، وهي خطيرة جداً. وإلا فالمعهود أنهم يقولون عند تقديم سلاح أو نحوه: هذا جاهي عندك.

ثالثاً: قولهم (جاه الله عندك) استشفاع بالله على الخلق، وفي هذا ضعف في التوحيد، وعدم تعظيم لجناب الألوهية والربوبية، وقد ورد في الحديث: «**إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، إن شأن، الله عظيم**»، والحديث ضعيف لكن معناه صحيح.

وقد تسرب هذا الخطأ إلى بعض الأئمة في الصلاة، فيقول أحدهم في دعائه لله: (عز جاهك).

وكذلك إذا قصد بقوله بجاهي عندك اليمين فلا يجوز لأنها بغير الله.

بحجر الله

الحجر في اللغة: بفتح الحاء وسكون الجيم هو: المنع، وقولهم بحجر الله: يرددونها عند المنع من أمر ما، أو طلب فعله، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: أحجرك بحجر الله – أي أمنعك بمنع الله.

والمعنى: أطلب منك أن تمتنع – بمنع الله لك لا بمنعي أنا، وكأنه يقول: أنا ضعيف ولا أمنعك أنا ولكن الله الذي يمنعك، فيعطي المخاطب ثقة بنفسه أنه لا يستطيع له أحد إلا الله عز وجل، فعند ذلك يحصل التراجع منه.

والحكم: إن كان القائل (بحجر الله) يمنعه من أمر ممنوع شرعاً، وليس له حق فيه فلا بأس، كأن يحجره عن الظلم، والبغي، والقطيعة.

وإن حجره عن أمرٍ شرعي، فلا يجوز؛ فإنه من تحريم ما أحل الله، بل ربما كان مما أوجبه الله كأن يراه يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، فيقول له: بحجر الله لا تفعل فهذا صد عن سبيل الله.

وقد يراد بها معنى: أسألك بالله، فإذا كان كذلك: فمن سألكم بالله فأعطوه، إلا أن يسأل محرماً، أو مكروهاً، أو ما فيه ضرر على المسؤول، والله أعلم.

بحفرته يفعل ما بقدرته

تطلق هذه الكلمة من أفواه مجرمة وألسنة خبيثة، وذلك أن أحد هؤلاء إذا نصح بالصلاة والدين ونحو ذلك من أمور الخير يقول: إذا دخلت حفرته يفعل ذي بقدرته. وهذا القول فيه تحدٍّ لجبار السماوات والأرض، وهو ناشئ عن غفلة عظيمة، وفيه استخفاف بقدرة الله، قال تعالى في الكفار: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَّ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[الزمر:٦٧].

وسوف يندم قائل هذه الكلمة حيث لا ينفع الندم، قال تعالى: يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ﴾[المعارج:١١-١٤]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللهَّ حَدِيثًا﴾[النساء:٤٢] وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾[النبأ:٤٠] وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾[الفرقان:٢٧] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾[الأنعام:٢٧-٢٨] وقال تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهَّ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ * وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا

كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون﴾[الزمر: ٤٧-٤٨] وقال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾[المؤمنون:٩٩-١٠٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[البقرة: ١٦٥-١٦٧]، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[الأنفال:٥٠].

بحق الصلاة على محمد

ليس هذا دعاء شرعيا، ولا يمينا جائزة، فلا يجوز إطلاقها، وقد سئل الإمام ابن عثيمين كما في المناهي اللفظية ص(٨٠٧): ما حكم قول بعض الناس في حلفهم: بجاه فلان، او بجاه نبيك، أو والنبي، أو ببركة سيدي فلان، أو بحقه، أو بحق صحيح البخاري، أو بحق عيالي، أو غيره من الحلف غير الشرعي؟

فأجاب رحمه الله: كل حلف بغير الله فإنه من الشرك، كما قال النبي ﷺ: «**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**»، وقال عليه الصلاة والسلام: «**من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت**»، فلا يجوز لأحد أن يحلف بأحد المخلوقين لا بالملائكة، ولا بالأنبياء، ولا بالوطن، ولا بغيره. وانظر أيضاً كلاماً نفيساً للعلامة ابن باز رحمه الله تعالى كما في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/ ٣١٧).

بخت الشرايف أعمى، إن دججت جت حدا، وان صبنت جت هجا، وان رملت ما احد جا

الشرايف: جمع شريفة، وتطلق في اليمن على النساء العلويات، ودججت: ربت الدجاج، والحدا: الحدأة، والهجا: حجب السحاب للشمس، ورملت: فقدت زوجها.

والمثل باطل؛ لاعتقادهم أن القدر يعاكس هؤلاء النسوة.

بدوي يا رسول الله

هذه العبارة تطلق على الشخص بطريق الاحتقار، وهي محرمة؛ لأن فيها الاستهزاء بالمخاطب، ونداء الرسول بعد موته، وإشهاده على باطل وهو الاستهزاء.

البرد عدو الدين

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في ألفاظ ومفاهيم (ص٢٦) في قولهم: الشتاء عدو الدين: هذا غير صحيح، بل إن بعض السلف قال: إن الشتاء روضة الصالحين، لطول ليله فيقوم الإنسان في الليل، وقصر نهاره فيصوم في النهار،ويوهم ما قيل في السؤال سب الشتاء، وهو فصل من الفصول التي تكون بتقدير الله تعالى، فسبه كسب الدهر الذي يؤذي الله تعالى..اهـ

بسم الله بأول الذكر نبدأ == بالمولى وبالرسول المشفع

هذا من الأناشيد الصوفية، التي تلقى في الموالد، وشاعت بين الناس في المناسبات، وهي من ألفاظ الشرك والبدعة، فالواجب الابتعاد عنها.

فقولهم: بأول الذكر نبدأ، بالمولى وبالرسول المشفع، البداءة في الأمور تكون باسم الله تعالى، والباء للاستعانة، والنبي لا يبتدأ به مقترناً باسم الله؛ لأن مرتبته معروفة، فهو عبد الله ورسوله، ولو قرن اسمه مع اسم الله على الذبيحة لحرمت.

وبالمناسبة فقد نشرت الصوفية بدعاً خطيرة كثيرة، ومنها بدعة الأناشيد، والموالد، التي يحصل فيها من الغلو في حق رسول الله ما يتنافى مع بشريته، بل يطلبون منه ما لا يطلب إلا من الله؛ فهم يرون أن النبي ﷺ يغفر الذنوب، ويستر العيوب، ويفرج الكرب، ويذهب الهم والغم، ويشفي المرضى من الأسقام، حتى قال فيه بوصيريهم:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... سواك عند حدوث الحادث العمم
إن لم تكن آخذاً يوم المعاد يدي ... فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم
فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

البسملة والتعوذ قبل الأذان

سئلت اللجنة الدائمة عن التعوذ والبسملة قبل الأذان، - فأجابت: لا نعلم أصلاً يدل على مشروعية التعوذ والبسملة قبل الأذان، لا بالنسبة لمؤذن ولا من سمعه، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، وفي رواية: ليس عليه أمرنا فهو رد، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، السؤال الرابع من الفتوى رقم [٦٣٢١].

بفضل الديمقراطية

من قواعد الشريعة وأسس العقيدة أن الفضل لله وحده في الأول والآخر، وأن الأمر له من قبل ومن بعد، وقد بين النبي ﷺ في حديث زيد بن خالد الجهني في الصحيح أن من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بالله كافر بالكوكب، ومن قال: «**مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بالله مؤمن بالكوكب**»، فلا تنسب النعم ولا الفضل إلا لله الواحد الأحد، فكيف بمن ينسب الفضل و الخير والرخاء والسعادة لأمور باطلة، بل ربما تكون كفرية لا يرضاها الله ولا يحبها، فضلاً عن أن يكون لها فضل ومنّ. فالديمقراطية تعني حكم الشعب نفسه بنفسه، ونزع الحاكمية ممن هو أهلها، وهو الله سبحانه وتعالى، قال ربنا عز وجل: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا للهِّ﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهَّ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[المائدة:٥٠]، ومن المصائب أن هذه المقالة صارت ديدن كثير ممن لا يهتم بأمور الشريعة، والدفاع

عنها، وقد بين العلماء وحذروا من هذه البدعة الشنيعة والمنكر العظيم، الذي يعني من فحواه الإباحية، وترك الدين جانباً، وأن يعمل من شاء ما شاء، وليس العجب من إدخالها بلاد المسلمين بل العجب من ترويج المغفلين من المسلمين لها، وإلباسها ثوب الإسلام، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، فنادوا بها ونددوا لها، مقلدين لا مبدعين، فجمعوا حشفاً وسوء كيلة.

بفضل فلان، أو بجهده كان كذا

سئل الشيخ ابن عثيمين عن ذلك فقال: هذه العبارة صحيحة إذا كان للمذكور أثر في حصوله؛ فإن الإنسان له فضل على أخيه إذا أحسن إليه، فإذا كان للإنسان في هذا أثر حقيقي، فلا بأس أن يقال بفضل فلان، أو بجهود فلان، أو ما أشبه ذلك؛ لأن إضافة الشيء إلى سببه المعلوم جائزة شرعاً، وحساً، ففي صحيح مسلم: أن رسول الله ﷺ قال في عمه أبي طالب: «**لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار**».

أما إذا أضاف الشيء إلى سبب غير صحيح، فإن هذا لا يجوز، وقد يكون شركا، كما لو أضاف حدوث أمر لا يحدثه إلا الله إلى أحد من المخلوقين، أو أضاف شيئاً إلى أحد من الأموات بأنه هو الذي جلبه له، فإن هذا من الشرك الأكبر.اهـ من المناهي (ص١٣٩).

بكاء الطفل تسبيح

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[الإسراء:٤٤] فلا شك أن جميع الأشياء تسبح لله حتى الجمادات، وتخصيص بكاء الطفل بالتسبيح يحتاج إلى دليل، ولا أعلم في ذلك حديثاً صحيحاً، ثم الواقع يشهد بخلاف ما يقولون، فقد يكون بكاؤه لألم في جسده، أو جوع أو عطش،

أو برد، أو أذية شيطان وقد يكون تسبيحاً، فقد يترك بعض الحمقى الطفل يبكي، وهو يتألم بحجة أنه تسبيح.

وبالمناسبة فالشيء بالشيء يذكر، ذكر البربهاري في كتابه: شرح السنة (ص٨٦) ضمن اعتقادات أهل السنة، قوله: والإيمان بأن الأطفال إذا أصابهم شيء في دار الدنيا يألمون ذلك أن بكر بن أخت عبد الواحد قال: لا يألمون، وكذب.اهـ.

وبكر بن أخت عبد الواحد من رؤوس أهل البدع، فلا يستبعد أن يكون قولهم: - بكاء الطفل تسبيح - قد تأثَّر بمقالة هذا المبتدع، أو وافقها؛ لأنه يلزم عدم تألمه.

وأما حديث: «**لا تضربوا أولادكم على بكائهم، فبكاء الصبي أربعة أشهر (لا إله إلا الله) وأربعة أشهر (الصلاة على النبي) وأربعة أشهر دعاء لواليه**»، فهو حديث موضوع كما في الفوائد المجموعة للشوكاني (ص٤٦٩).

بلاد ما لك فيها اقشع واخرا فيها – بلاد ما تُعْرَف فيها كشِّف واخرا فيها

باطل، ودعوة إلى عدم مراقبة الله؛ فاتق الله حيث ما كنت يا مسلم.

البنات كاهنات

خطأ هذه العبارة لفظي فقط، فإن الكهانة نوع من أنواع السحر المحرم، وقد يقول بعضهم: ساحرات، وهكذا.

والمعنى المقصود والمراد هو: أن البنت تكثر من التدلل لأبيها بحيث يزداد حبه لها، وهذه فطرة جعلها الله في أنوثة المرأة حتى يجبر نقصها بذلك، فيغير اللفظ ولا محذور في معناه، والله أعلم.

بهرر وعلى الله القحامة

البهره: فتح العينين بشدة، والقحامة: الإقدام على فعل الشيء.

ومعنى المثل: ابذل السبب، والله هو المعين والناصر. وظهر لي أنه لا محذور فيها، والأولى تركها بهذا اللفظ، لأنه قد يتبادر منها أن القحامة وصف لله.

بوري الصبح مسمار الركب

قال الأكوع: المراد أن التدخين في الصباح يشد ركب المدخن.اهـ وهذا باطل ودعوة إلى معصية الله.

بيّاع القلعة

هذه كناية عن سوء تصرف الشخص: حتى إنه يصل به الحد إلى بيع أصل المسكن والدار، الذي يتنافس الناس في بقائه، ويعتبرون بيعه من العار، وهي بهذا الاعتبار لا محذور فيها، إلا إن اشتملت على سخرية، أو غيبة.

والمحذور ما أخبرني بعض الإخوة: أن بعضهم يكني بها عن اللواط، أي أن الشخص ربما باع كل شيء حتى صار يتكسب من اللواط والعياذ بالله، ويبيع عرضه، فإن كانت كذلك فهي سب وقذف محرم، لا يحل إطلاقه.

بيت فيه محمد برك

لا دليل على هذا الكلام، وغاية ما فيه حديث ضعيف ذكره الألباني في السلسلة برقم (٢٥٧٤) ولفظه: «**إذا سميتموه محمداً فلا تجبهوه ولا تحرموه ولا تقبحوه، بورك في محمد وبيت فيه محمد ومجلس منه محمد**»، ومع هذا فالحديث يخالفه الواقع؛ فكم من شخص اسمه محمد، وهو فاسد وفاجر، فلا يكفي الاسم في الحكم على الشخص.

مع أن اسم (محمد) اسم محمود من حيث الجملة، وسمي محمداً لكثرة محامده، وهو أبلغ من أحمد، بل استحب بعض العلماء التسمي به لحديث: «تسموا باسمي» رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة، وليس معنى الاستحباب حلول البركة التي في الحديث الضعيف.

بيع العين أو القرينية

بيع العين: يقصدون أن الشخص إذا أصيب بالعين يبيعها لرجل آخر ويشفى بعد ذلك. والقرينية: شيطان يبيعونه كذلك عن طريق المشعوذين والدجالين.

ولا يشك مسلم موحِّد أن بيع العين والنفس والقرينية شعوذة ودجل وباطل.

ولو ثبت أنهم ينقلون شيطاناً من شخص إلى آخر فهو ظلم واعتداء محرم في الإسلام. وقد بين لنا نبينا ﷺ علاج العين والمس والسحر بالرقية الشرعية، والأذكار النبوية، والآيات القرآنية، والدعاء، والإستقامة، وحذر من إتيان الكهان والعرافين، وأن من صدقهم فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن لم يصدقهم لم تقبل له صلاة أربعين يوماً.

بين اخوتك مخطي ولا وحدك مصيب

هذه القاعدة تهدم أصلاً عظيماً من أصول الإسلام، وهو: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ولها نظائر، وأشباه ذكر أكثرها القاضي الأكوع في كتابه (الأمثال) وسأذكرها من باب التنبه لها، من ذلك:

(كُلْ مع الأَكَّالَهْ وامْشِ طُوْلْ)، وقولهم (إذا دخلت واهل بلد عوران عورت عينك معهم)، وقولهم (إذا دخلت قرية فاحلف بإلهها)، وقولهم: (في دولة القرد قل للقرد: ياسيدي)، وقولهم: (اخدم القرد في دولتو وقلو يا سيدي)، وقولهم: (إذا كنت بين

الرباح كن الأغيدي، وإن كنت بين الحمام كن الأرقشي) يعنى بين الرباح كن أرداها، وبين الحمام كن أجملها.

وقد قال أحمد بن عبد الرحمن الآنسي من الشعر الحميني الملحون:

كُنْ مَعَ الناسْ مُخْطِي ولا وحْدَكْ مُصِيبْ   لا تِفَارِقْ سَبِيْلَ الجَمَاعَهْ
وانْ يِعِيْبُوا لَكَ البَدْرْ جَمْعَهْ قُلْ: مَعِيْبْ   لا يِقُولُوا نَعَمْ وانْتْ ماعَهْ
وانْ تِجَالِسْ فِجَانِسْ وكُنْ أَنْتَ الأَدِيْبْ   قَاتْ أو بُرْدُقَانْ أو مَدَاعَهْ

وقال آخر:

إِنْ جِئْتَ أَرْضاً أَهْلُهَا كُلُّهُمْ   عُوْرٌ فَغَمِّضْ عَيْنَكَ الوَاحِدَةْ

وقال آخر:

تَحَمَّقْ مَعَ الحَمْقَى إذا ما لَقِيْتَهُمْ   وكُنْ عَاقِلاً إِمَّا لَقِيْتَ أَخَا عَقْلِ
وكُنْ أَكْيَسَ الكَيْسَى إذا كُنْتَ فِيْهِمُ   وإن كُنْتَ في الحَمْقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا

ومنه قول الأول:

وهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غُزَيَّةَ إِنْ غَوَتْ   غَوَيْتُ وإِنْ تَرْشُدْ غُزَيَّتُ أَرْشُدِ

ومثل هذه قاعدة الإخوان المشهورة: (نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه)، وقولهم (جمِّع ثم فقِّه)، وقول التبليغيين: (لا ينبغي الكلام في أمراض الأمة، والخلافيات، والسياسيات).

فانظر أخي الكريم كيف انصبت مواهب الشعر، والنثر لتدعيم قاعدة باطلة؛ بسبب الجهل الأعمى، الذي يصم أصحابه عن الحق، ويجعلهم أذناباً لكل ناعق، وقد اجتمعت هذه العبارات على منهج خطير، وهو السكوت عن الباطل، وكتمان الحق، والمداهنة المحرمة، فهي دعوة صريحة إلى مجاراة الناس، وإرضاءهم بسخط الله، فيقتل الرجل النفس المحرمة بسبب أن قومه دعوه إلى الحرب مع قبيلة أخرى، وقد يقع في

الشرك، والتهاون بالصلاة، وأمور العبادات؛ بسبب مجاملة قومه وعشيرته، وهذا ينافي موالاة الله ورسوله وأوليائه.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[المجادلة:٢٢]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[المائدة:١٠٥]، وقال عز وجل: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ﴾[هود:١١٣]، وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾[الأحزاب:٦٨]، وقال عز وجل: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾[المائدة:٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولًا﴾[الفرقان: ٢٧-٢٩]، وقال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾[البقرة:١٦٦] وقال سبحانه: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾[النساء:١٠٨] والآيات في هذا الباب كثيرة.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: «**من نصر قومه على غير حق، فهو كالبعير الذي رُدِّي، فهو ينزع بذنبه**»، رواه أبو داود وأحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦٥٧٥).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب الله عز وجل**»، رواه أبو داود وابن ماجة، وصححه الألباني.

وعند البيهقي والحاكم بلفظ: «**من أعان على خصومة بظلم، لم يزل في سخط الله حتى**

ينزع»، وعن ابن عباس مرفوعًا: «**من أعان ظالماً؛ ليدحض بباطله حقاً فقد برئت منه ذمة الله، ورسوله»**، رواه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦٠٤٨-٦٠٤٩).

فتبين من الأدلة السابقة التحذير الشديد من: الضلال مع من ضل، والغواية مع من غوى، ومن الركون إلى الظلمة، وإعانتهم على ظلمهم، ومن التعصب الأعمى، وتبين أيضاً براءة الرؤوس من الأذناب يوم الحساب، يوم يقول الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين.

والمسلم مطالب بالبحث عن الحق، وترك الباطل، ولو كان وحده، وقد قال النبي ﷺ لحذيفة حين سأله عن الفتن، واختلاط الأمر، وعدم وجود جماعة الحق وإمامها: «**اعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك»**، رواه مسلم.

فالحق أحق أن يتبع، والحق يعلو ولا يعلى عليه، والحق جنة من الفتن في الدنيا، ومن العذاب يوم القيامة، وإياك والاغترار بالكثرة؛ فإنها مذمومة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[يوسف:١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[سبأ:١٣].

بين جمادي ورجب ترى عجب العجب

قال القاضي الأكوع في المثل رقم (١٠٨٩): أي: لا تتعجل الأحداث ففي نهاية شهر جمادي وبداية شهر رجب سترى العجائب من الأمور، وإنما خصوا هذه الفترة من السنة بذكر؛ لأن أصحاب علم الجفر يزعمون أن الأحداث الغريبة تقع في هذه الفترة..اهـ

قلت: وهذه عقيدة فاسدة، وتكهن واضح فاحذر منه.

التجربة أكبر برهان

هذا الكلام يحتمل حقاً وباطلاً:

أما الحق: فإن من جرب شيئاً يكون على يقين منه، كمن جرب صديقاً، أو أخاً، أو سيارة، أو طعاماً، ونحو ذلك.

وأما الباطل: وهذا المقصود من نقد المثل؛ فإن العامة يجعلون التجارب برهان على صحة الخرافات، والشعوذات، والذهاب إلى القبور والسحرة، وتعليق الحروز والتمائم.

فتجد أحدهم إذا قيل له: هذا شرك أو باطل ! قال: قد جربنا فإذا به ينفع، وذهب فلان فشفي، وهو في الحقيقة استدراج، وامتحان، قال تعالى: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عمران:١٧٨] وقال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[الأنبياء:٣٥] وقال تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾[القلم: ٤٤-٤٥]، وقد ذكر الألباني رحمه الله – في السلسلة الضعيفة كلاماً نفيساً حول هذا الأمر عند حديث: «**إذا انفلتت دآبة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله احبسوا عليّ، يا عباد الله احبسوا علي، فإن لله في الأرض حاضراً سيحبس عليكم**»، وبعد بيان ضعفه نقل كلام السخاوي: سنده ضعيف، لكن قال النووي: إنه جربه هو وبعض أكابر شيوخه.

قال الألباني: قلت: العبادات لا تؤخذ من التجارب، سيما ما كان منها في أمر غيبي كهذا الحديث، فلا يجوز الميل إلى تصحيحه بالتجربة كيف وقد يتمسك به بعضهم في جوارالاستغاثة بالموتى عند الشدائد، وهوشرك خالص والله المستعان.

ونقل كلام الشوكاني من تحفة الذاكرين (ص١٤٠) حيث قال: وأقول: السنة لا تثبت بمجردالتجربة، ولايخرج الفاعلّ للشيء معتقداً أنه سنة عن كونه مبتدعاً، وقبول

الدعاء لايدل على أن سبب القبول ثابت عن رسول الله ﷺ، فقد يجيب الله الدعاء من غير توسل بسنة وهو أرحم الراحمين، وقد تكون الاستجابة استدراجاً.اهـ بتصرف.

تحتها ولا فوقها يعني تمني الموت

تحتها ولا فوقها – الضمير يعود إلى الأرض. وهو خبر بمعنى التمني، ومعناه: أتمنى تحت الأرض ولا فوقها. والمحذور في هذا هو: تمني الموت بسبب الهموم والغموم والمشاكل، وغير ذلك من أمور الدنيا، والأدب الذي دعا إليه الإسلام هو ما ثبت في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد متمنياً فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي**»، وجاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في البخاري أن النبي ﷺ قال: «**لا يتمنين أحدكم الموت إما محسناً فلعله يزداد، أو مسيئاً فلعله يستعتب**».

التحيات لفلان، أو مع خالص التحيات

قال الشيخ بكر في المعجم (ص١٨٥): ولأبي طالب محمد ابن علي الخيمي المنعوت بالمهذب المتوفى سنة (٦٤٢هـ) رسالة باسم: شرح لفظ التحيات في (ص٥٠) جاء فيها ما نصه: فأما لفظ التحيات مجموعا فلم أسمع في كتاب من كتب العربية، أنه جمع إلا في جلوس الصلوات، إذ لايجوز إطلاق ذلك لغير من له الخلق والأمر، وهو الله تعالى؛ لأن الملك كله بيده، وقد نطق بذلك الكتاب العزيز: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[آل عمران:٢٦] والذي سطره أهل اللغة إنما يعبرون عن التحية الواحدة، ولم ينتهوا لجمعه دون إفراده؛ إذ كان ذلك من ذخائر الإلهام لقوم آخرين فهموا عن الله تعالى كتابه، فنقلوا عن رسوله ﷺ شريعته....اهـ.

وانظر كلام ابن عثيمين في انتقاد إطلاق التحيات. الشرح الممتع (٣/ ٢٠٣-٢٠٤).

التحزن بالقرآن

التحزن بالقرآن: هو تلاوته بصوت فيه حزن تكلفاً، وهذا خلاف السنة، ومدعاة الرياء، ومبناه على حديث ضعيف رواه الطبراني عن ابن عباس من طريق ابن لهيعة. انظر السلسلة الضعيفة (٤/ ٣٥٩) رقم (١٨٨٢).

تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس

نسبته إلى النبي ﷺ لا تصح، فهو حديث ضعيف؛ كما بينه الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٣٤٠١)، ويستدل به البعض على التفرقة النسبية.

تدخل القدر وتدخلت العناية الإلهية

يقول ابن عثيمين رحمه الله: قولهم تدخل القدر لا يصح لأنها تعني أن القدر اعتدى بالتدخل، وأنه كالمتطفل على الأمر مع أنه (أي القدر): هو الأصل فكيف يقال: تدخل؟، والأصح أن يقال: نزل القضاء والقدر، أو غلب ونحو ذلك، ومثل ذلك تدخلت عناية الله أ هـ ألفاظ ومفاهيم (ص٤٧).

التراث للقرءان والسنة وكتب العلم

يقول القاضي كما نقله عنه الشيخ بكر في المعجم (ص٧٣) نقلاً عن مجلة البعث الإسلامي عدد (٢مجلد ٣٥عام ١٤١٠هـ، ص ٢٨-٢٣): واستعملت كلمة (التراث) فأصبح المسلم يحس بأن القرءان والسنة من التراث، كأي شيء آخر، وبذلك لم يعد لهما أهمية كبرى، والمسلم لذلك لا يعتز به الإعتزاز الكامل، وقد لا يخطر ببال مسلم القرءان والسنة، بل الكتب الصفراء، وحينئذٍ يرى أن هذا التراث بال، وأن التمسك

به رجعية، وما ينسحب على الكتب الصفراء ينسحب مع الزمن إلى القرءان الكريم والسنة النبوية، ومن الممكن أن نستغني عن التراث أو بعضه، ولكن ليس من الممكن أن نستغني عن الإسلام ولا عن القرءان والسنة.

ترك الحق زندقة، أو ترك الحق ذُمْرَة

يقصد العامة بالحق هنا: المال من عقارات، وأراضي، وبيوت، وذهب، وفضة، وغير ذلك من الأموال.

وهم يريدون ما أحقه الله إما بطريق الكسب أو الإرث، وما شابه ذلك من الهبة والعطية والهدية.

فإذا أخذ أحد مال أحد من الأصناف المذكورة، لا سيما الإرث، ثم لم يطالب صاحب المال بحقه، أو طالب ولكن وجد صعوبة ومشقة، كما هو الحال اليوم فترك. فهذا عند العامة لا يجوز تركه، ويتهمون صاحبه بالزندقة، ويلقبونه بأنه شيطان أخرس، لأنه ساكت عن حقه.

ومن المعلوم أن الزندقة هي: النفاق الذي هو إبطان الكفر وإظهار الإسلام، ولا يجوز لمسلم إطلاق هذا اللفظ على أخيه.

والصواب في هذا أن يقال: إن كان صاحب الحق يستطيع أن يأخذ حقه، فلا ينبغي له أن يهمله، والنبي ﷺ يقول: «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن**»، رواه مسلم عن أبي هريرة، وحقه قد ينفعه، فيقضي به ديناً، أو يكف به نفسه عن الحرام، ويعف به أهله وأولاده، ويتصرف به، ويفعل به خيراً ومعروفاً.

وإن كان لا يستطيع أن يأخذ حقه، إما لأنه بيد ظالم جبار، يخاف من بطشه، أو لا يصل إليه إلا بإثم، أو قطيعة رحم، أو دخول في القتل والقتال، فلو تركه لله عوضه الله خيراً منه في الدنيا والآخرة، وينتقم الله ممن ظلمه عاجلاً أو آجلاً.

ترك الذنب ولا طلب المغفرة

هذا المثل: كقولهم: الوقاية خير من العلاج، ووجه الخطأ في هذه العبارة هو: مخالفتها لقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾[نوح:١٠]، وقوله ﷺ: «**والذي نفسي**

بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم آخرين يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم»، رواه مسلم عن أبي هريرة، ومعلوم أن طلب المغفرة من الله عبادة يطلبها العبد على الدوام، حتى وإن لم يعلم أنه أذنب، وفي طلب المغفرة بعد الذنب من الحكم العظيمة ما يفوق عدم اقتران الذنب بالكلية، إذ في ذلك دوام اللجوء، والذكر، والخوف، والإنابة، والبعد عن العجب والغرور، والإدلاء بالعمل، فقد يكون ذلك محبطاً للأعمال.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين: فطغيان الطاعات أعظم من طغيان المعاصي...إلى أن قال: فإن رحمه الله بإصابة ذنب يخرج ما في نفسه من الكبر.اهـ

وقد ثبت عن أنس عند البيهقي وصححه الألباني أن النبي ﷺ قال: «**لو لم تكونوا تذنبون، لخفت عليكم ما هو أكبر من ذلك؛ العجب العجب**». صحيح الجامع رقم (٥٣٠٣).

الترنم والتلحين في الذكر والدعاء واتخاذها للتسلي

يقول الشيخ بكر في تصحيح الدعاء (ص٨٥): وكان مما أحدثه الناس في الصوت والأداء في العبادات بدعة التلحين، والتطريب في الأذان، وفي الذكر، وفي الدعاء، وفي الصلاة على النبي ﷺ، والترنم في خطبة الجمعة، والجهر بالذكر والدعاء، والصياح به مع الجنائز في عدة أحوال، والذكر بالجوقة وهي: الذكر الجماعي بين كل ترويحتين، والجهر بالذكر عند سفر الحجاج، وعند قدومهم، ورفع الصوت بالتعريف بالأمصار، والزعاق بالتأمين في الصلاة، ورفع الصوت جماعة بعد الصلاة بقراءة آية الكرسي، وقول المؤذن بصوت مرتفع بعد الصلاة: اللهم أنت السلام...، ورفع الصوت بعد الصلاة بالصلاة والسلام على النبي ﷺ، وغيرها مما يكون توظيفه بدعة، والتصويت به بدعة مضافة إليها، أو أن التصويت والجهر به مبتدع... وقد سرت بعض هذه المحدثات إلى بعض قفاة الأثر، فتسمع في دعاء القنوت عند بعض الأئمة في رمضان الجهر الشديد، وخفض الصوت ورفعه في الأداء حسب مواضع الدعاء، والمبالغة في

الترنم والتطريب والتجويد والترتيل حتى لكأنه يقرأ سورة من كتاب الله تعالى، ويستدعي بذلك عواطف المأمومين ليجهشوا بالبكاء...، ولهذا نرى ونسمع في عصرنا الترنم والتلحين في الدعاء لا سيما عند الرافضة والطرقية فعلى أهل السنة التنبه للتوقي من مشابهتهم. أهـ

التسليم بالإشارة بالكف، أو منبه السيارات ونحو ذلك

الاكتفاء بالإشارة عند السلام بدون تلفظ، تشبه باليهود والنصارى؛ فقد قال عليه الصلاة والسلام: «**لا تسلموا تسليم اليهود والنصارى، فإن تسليمهم إشارة بالأكف**»، رواه البيهقي عن جابر، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٣).

ومن الخطأ أيضاً: الإشارة بالسلام ولو مع التلفظ إذا كان المخاطب قريباً منك يسمعك، وقد نبه على هذا الخطأ الألباني رحمه الله في (الصحيحة).

تسمية المساجد بالإضافة إلى أسماء الله – مسجد الرحمان ونحوه

قال في المعجم (ص ٥٠٥): لا أصل له، وفيه بحث نافع فليراجع.

تسمية المصافحة سلام

من أخطاء العوام وغيرهم أنهم يسمون المصافحة سلاماً، وخلطوا بين اللفظين، حتى اضطربت لدى بعضهم الأحكام الشرعية؛ فإن السلام هو قول: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) والمصافحة هي: وضع الكف اليمنى على كف يمين غيره، من الرجال أو النساء.

فالمصافحة لغير المحارم هي التي لا تجوز؛ لورود الأدلة الصريحة في تحريم ذلك، وأما السلام فالقول الراجح أن الرجل يسلم على غير المحارم إذا أُمنت الفتنة.

فقد جاء في مسند الإمام أحمد برقم (١٩٢١٤) تحقيق شعيب عن جرير قال: مرَّ رسول الله ﷺ على نسوة فسلم عليهن. قال شعيب حسن لغيره، وذكر له طرقا.

ومن اختلاط ذلك عليهم أن بعضهم إذا دخل و الناس يأكلون يقول: لا سلام على طعام، ويقصد المصافحة، لأن الأيادي مشغولة بالأكل والشرب. وبعضهم يفهم السلام فلا يرد السلام متلفظاً به والمطلوب أن يرد السلام.

وبعضهم يقول: السلام تحية، ويقصدون المصافحة وسيأتي إن شاء الله

التشاؤم بيوم الأربعاء

هذا من التشاؤم المحرم، وقد كان يتشاءم به كثير من أهل البيضاء، ثم ترك التشاؤم به والحمد لله وأما حديث: (يوم الأربعاء يوم نحس مستمر) فهو حديث موضوع كما في الفوائد المجموعة للشوكاني (ص٤٣٨)

التشاؤم بشهر صفر

هذا التشاؤم محرم؛ لقول رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر**»، متفق عليه عن أبي هريرة.

قال الشيخ صالح الفوزان في شرحه لهذا الحديث، في كتاب التوحيد (٢/ ٩-١٠): قوله (ولا صفر) فيه قولان لأهل العلم:

الأول: أن المراد بالصفر: شهر صفر؛ لأنهم كانوا في الجاهلية يتشاءمون بهذا الشهر، فلا يتزوجون فيه، ولا يسافرون ولا يتاجرون، ويعتقدونه أنه شهر مشؤوم، فرد عليهم النبي ﷺ بأنه ليس هناك صفر مشؤوم، وإنما صفر شهر من أشهر الله، ليس فيه شؤم ولا شر.

الثاني: أن المراد بصفر: مرض يكون في المعدة يزعمون أنه يعدي غير المصاب به..اهـ.

وكلا التشاؤم لا يجوز، ومن أقوالهم: (دَبَر واحد وعشرين صفر) يعنون: أن مولود واحد وعشرين صفر مُدْبِر.

التشاؤم من كنس الزوجة البيت بعد أن يسافر الرجل مباشرة

هذا من التشاؤم المحرم، وقد يكون وسيلة إلى الشرك؛ لأنه لا دخل له في تغيير أمور كونية، ولا تأثير له في رجوع الزوج، وعدمه مما يعتقدونه.

ومن جملة الاعتقادات الفاسدة: أن من كنس إلى جهة شاب لم يتزوج، وأصابه الكنس بأن ذلك يجعله يتزوج امرأة ثيباً، وهكذا يقولون المرأة: تتزوج بثيب.

ومن ذلك اعتقاد بعضهم أن الكأس إذا امتلأ، فحظ فلان طيب، ورزقه كثير، وإن نقص فبالعكس عند صب الشاي، أو القهوة، ونحو ذلك.

وإن كانت امرأة فإن امتلأ كأسها، فستتزوج شاباً بكراً، وإن لم فثيب، وقد اتخذها بعضهم من باب المزاح، وعدم التصديق، لكن تركها واجب؛ لمشابهتها لأقوال الكهان والدجالين، وقد تروج عند الأطفال، وترسخ في عقولهم فترة من الزمن.

التشاؤم من الزواج أول الشهر أو آخره

الأيام لله عز وجل فليس لها تأثير على شيء من أمور الكون، فلا فرق بين أول الشهر ووسطه وآخره، ولافرق بين شهر وشهر وأسبوع وأسبوع، إلا من جهة ما خُصَّ به بعض الشهور والأيام من العبادات والأعمال الصالحة، والتشاؤم محرم كما سبق.

تصبح بثعيل ولا تتمسى به

معنى المثل: إذا رأيت الثعلب في الصباح فاقتله، وإن رأيته في المساء فلا تقتله؛ فإذا فعلت ذلك قضيت حاجتك، وقد صحبت رجلاً في سفر، فمررنا في خلاء، فوجدنا

ثعلباً، فقال لي: انتظر، فانتظرت، فأخذ سلاحه ورماه حتى قتله، فقلت له: لم قتلته؟ فقال: تِصَبَّحْ بثُعيل ولا تِمَسَّى به، وذكر لي أنه إذا قتل الثعلب بالصباح تقضى حوائجه وتتيسر أموره، بخلاف قتله في المساء.

فبينت له أن هذا من الطيرة والتشاؤم المحرم، وجعل ما ليس سبباً سببا، مما يجعله من الشرك، فاقتنع بذلك والحمد لله.

التصفير والتصفيق عند التعجب والفوز وما أشبه ذلك

قال الشيخ بكر في تصحيح الدعاء (ص٨٧): ثم في أثناء القرن الرابع عشر تسلسل إلى المسلمين في اجتماعهم واحتفالاتهم التصفيق عند التعجب تشبهاً بما لدى المشركين من التصفيق للتشجيع والتعجب.

وإذا كان التصفيق في حالة التعبد: بدعة ضلالة، فإن اتخاذه عادة في المحافل، والاجتماعات للتشجيع والتعجب، تشبه منكر، ومعصية يجب أن تنكر، وذلك لما يلي: معلوم أن هدي النبي ﷺ عند التعجب هو: الثناء على الله تعالى وذكره بالتكبير والتسبيح والتهليل، ونحوها.

والأحاديث في هذا كثيرة شهيرة في كتب السنة...، وعليه فإن التصفيق حال الذكر والدعاء وإن وقع التصفيق على وجه العادة فهو منكر محرم لأنه تشبه.

قال ابن الجوزي: والتصفيق منكر ما يُطرِب، ويخرج عن الاعتدال وتنزه عن مثله العقلاء، ويتشبه فاعله بالمشركين فيما كانوا يفعلونه عند البيت من التصدية وهي التي ذمهم الله عز وجل بها فقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ فالمكاء هو: الصفير، والتصدية هي: التصفيق، ثم قال: وفيه أيضاً تشبه بالنساء، والعاقل يأنف من أن يخرج من الوقار إلى أفعال الكفار والنسوة، انتهى. فعلى المسلم أن يتقي الله فيما يأتي ويذر، وأن يتثبت فيما ينسبه إلى الشرع المطهر.أ هـ

تعال أطارحك، أو عدّل وأنا أعَدّل، أو اطرح وأنا أطرح وغيرها من ألفاظ المقامرة

هذه العبارات منتشرة في اليمن وبكثرة، وهي بمعنى تعال أقامرك، وقد ثبت عن أبي هريرة في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «**من حلف منكم فقال في حلفه: باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق بشيء**»، وما أكثر هذا عند الملاحات، والمخاصمات، والمشاجرات، وربما وضع بعضهم أشياء ثمينة، ومبالغ كبيرة، ثم يندم بعدها على هذا الفعل الذي فعله، ويحقد على أخيه ويبغضه ويعاديه، فهي طريقة ذات مفاسد ومخالفات فيجب اجتنابها.

ويحرم الأكل من طعام من فعل ذلك؛ لحديث ابن عباس: «**نهى النبي عن طعام المتبارين**» رواه أبوداود وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٩٦٥).

وأما المسابقة في الرماية على هدف، والمسابقة بين الخيول، ونحوها، وفي مسائل العلم فجائز؛ لورود النص بذلك، ولما فيه من التشجيع على أمور محمودة في الشريعة، ولكن بدون مقابل إن أصبت فلك كذا، وإن أخطأت فعليك كذا.

تعوذب النبي من السبهلل، ومن شبع الأنذال، ومن جوع الأبطال

تعوذب: أي استعاذ وزيادة الباء خطأ؛ لأنهم ينحتونها من لفظ (بالله).

والسبهلل: الأبله الذي لا يحسن التصرف، لضعف إرادته.

قال القاضي الأكوع في كتابه الأمثال بعد ذكر المثل رقم (١١٧١): الأنذال: لئام النفوس، والأبطال: كرامها..اهـ.

فقصدهم أن النبي تعوذ منهم لأن السبهلل عديم التصرف، يفسد أكثر مما يصلح.
والنذل إذا شبع بطر، وأفسد أيضاً، ولم يشكر النعمة، والبطل: إذا جاع بطش.

ورغم ما في المعاني من الصحة، لكن نسبتها إلى النبي ﷺ لا تجوز، لما في ذلك من الكذب على رسول الله ﷺ، وحكاية المثل يعتبر دخولاً في الإثم؛ ولذا ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**»، رواه مسلم عن سمرة.

تعوذب النبي من عمارة مَذّوَد

ذكر المثل القاضي الأكوع في الأمثال رقم (١١٧٢) وقال في معناه: عمارة: تشييد وبناء والمَذْوَد: معلَف الدابة. يقال في سياق النصح لمن يريد البناء؛ لتحذيره من مغبة تكاليف البناء،لما يتطلبه من جهد ومال وعناء.اهـ.

والمثل لا يجوز نسبته إلى رسول الله ﷺ، كالذي قبله تماماً.

تعوذب النبي من العزوبة الوسطى

العزوبة الوسطى: من تزوج ثم طلق، ولم يراجع ولم يتزوج. والمثل كالذي قبله في الحرمة.

تَغَدّى به قبل ما يتعشى بك

ذكره القاضي الأكوع في الأمثال رقم (١١٧٤).

ومعنى المثل: ابدأ به قبل أن يبدأ بك، أي بالشر، وهذا من دوافع المعصية، أي بادر من يعاديك بالشر قبل أن يباشرك به. والله سبحانه وتعالى يأمر العباد بالمدافعة بالتي هي أحسن قال عز وجل: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[فصلت:٣٤] فدعانا الإسلام إلى الصبر والإحسان وإن وجدت الإساءة، لأن ذلك من دواعي التآلف والتآخي. ومن قواعد الشريعة أن الشخص يكف شره عن الناس ولا يبدأ بالإساءة، فإن المسلم من سلم

المسلمون من لسانه ويده. فعلى المسلم أن يلزم ما جاءت به الشريعة من عدم التعدي والإفساد، وأن يأتي للناس الذي يحب أن يؤتى إليه.

تف على إبليس أو الشيطان، أو قبح الله الشيطان، أو أخزى الله الشيطان والله يخزيه، ونحوه من السب للشيطان

هذه العبارات من سب الشيطان، وقد توسع الناس في سبه، ولعنه بعبارات مختلفة كثيرة، وينبغي أن يعلم أن سب الشيطان يزيده كبرا وتيها، والطريق السليمة لصرفه: هي الاستعاذة بالله منه، وذكر الله والبسملة، وقد أرشدنا إليها ربنا بقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[فصلت:٣٦] وعن أبي المليح أن رجلا قال: كنت رديف النبي ﷺ، فعثرت دابتي، فقلت: تعس الشيطان، فقال: لا تقل: تعس الشيطان؛ فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول: بقوتي، ولكن قل: باسم الله؛ فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب) رواه أبو داوود والنسائي، وصححه الألباني في الكلم الطيب ص ٢٣٧.

وجاء النهي عن النبي ﷺ عن سب الشيطان: «**لا تسبوا الشيطان، وتعوذوا بالله من شره**»، رواه تمام في فوائده والديلمي عن أبي هريرة، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (٧٣١٨).

قال ابن القيم بعد ذكر حديث أبي المليح: وفي حديث آخر: «**إن العبد إذا لعن الشيطان يقول: إنك لتلعن ملعنا**»، ومثل هذا قول القائل: أخزى الله الشيطان، وقبح الله الشيطان؛ فإن ذلك كله يُفرحه، ويقول: علم ابن آدم أني قد نلته بقوتي، وذلك مما يعينه على إغوائه، ولا يفيده شيئا فأرشد النبي ﷺ من مسه شيء من الشيطان أن يذكر الله تعالى، ويذكر اسمه، ويستعيذ بالله منه، فإن ذلك أنفع له، وأغيظ للشيطان..اهـ . وللشيخ ابن عثيمين نحو هذا الكلام كما في المناهي اللفظية (ص٢٦).

تقبل الله منّا ومنكم بعد الجمعة وبقية الصلوات، وجمعة مباركة

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٢٠٦): ليس لها دليل من سنة ولا أثر، والالتزام بها ترتيب هدي لم يدل عليه الشرع، فيكون بدعة، والله أعلم. ثم ذكر أن قولها بعد صلاة العيد لا بأس به. وقال به مالك.

ومن غير المشروع قولهم: جمعة مباركة، فيقول المجيب: علينا وعليكم. وهكذا مما يرون أنه من الأمور الطيبة، ولاشك أنه لا خير إلا في اتباع الهدي النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام.

وأما حديث: «**من لقي أخاه عند الانصراف من الجمعة فليقل: تقبّل الله منا ومنك فإنها فريضة أديتموها إلى ربكم**»، قال الشوكاني: في سنده كذاب، الفوائد المجموعة (ص٢٣٥).

تقسيم الدين إلى قشور ولباب

يقول العلامة ابن عثيمين رحمه الله كما في ألفاظ ومفاهيم (ص٣٤): هذا خطأ، الدين كله لب، لكن منه أشياء أوكد من بعض وأشد فريضة، وما أشبه ذلك، وإلا فكله خير ولا يجوز أن نقول إن في الدين قشوراً؛ لأن القشور لا تنفع، وليس في الدين ما لا ينفع..اهـ

ويقول العلامة الوادعي رحمه الله في كتابه (قمع المعاند): أما مسألة القشور واللباب فهي بدعة، وقد تكلمنا عليها في المخرج من الفتنة، وهناك رسالة لأحد الأخوة من الاسكندرية، وأظنه محمد بن إسماعيل بعنوان (بدعة القشور واللباب)، فهذا الكلام يقوله من لا يشم رائحة الدين؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ أي: خذوا الإسلام من جميع جوانبه.اهـ.

ثم لو تنزلنا مع القائل، فلا يحفظ اللب إلا القشر، ومتى ذهب القشر فسد اللب.

والعجب أن الناطقين بهذه العبارة، ما فرقوا بين اللب والقشر، وجعلوا العقائد قشوراً، والسياسات الغربية، وغيرها لباباً، فضلوا، وأضلوا.

قال العلامة الألباني -رحمة الله عليه- في السلسلة الصحيحة عند حديث رقم (٢٥٧٠): إذا لبست نعليك فابدأ باليمنى... الخ: واعلم أن ما في هذا الحديث من الأدب في الانتعال، والتفريق بين البدء به والخلع هو مما غفل عنه أكثر المسلمين في هذا الزمان لغلبة الجهل بالسنة، وفقدان المربين للناس عليها، وفيهم بعض من يزعم أنه من الدعاة إلى الإسلام، بل ومنهم من يقول في هذا الأدب: إنه من القشور وتوافه الأمور، فلا تغتر بهم أيه المسلم، فإنهم والله بالإسلام جاهلون، وله معادون من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون، وقديماً قيل: من جهل شيئاً عاداه. ومن عجيب أمرهم أنهم يطنطنون في خطبهم ومحاضراتهم وجوب تبني الإسلام كلاً لا يتجزأ!! فإذا بهم أول من يكفر بما إليه يدعون، وإن ذلك بيّنٌ في أعمالهم وأزيائهم، فتراهم أو ترى الأكثرين منهم لا يهتمون بالتزي بزي نبيهم، وإنما بالتشبه بحسن البناء وأمثاله: لحية قصيرة، وكرفيتا (عقدة العنق)، وبعضهم تكاد لحيته تكون على مذهب العوام في بعض البلاد (خير الذقون إشارة تكون)، مع تزييه بلباس أهل العلم: العمامة، والجبة وقد تكون كالخرج، وطويلة الذيل كلباس النساء، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

تقليد أصوات وأشكال وهيئات الحيوانات

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[الإسراء:٧٠].

وقال تعالى عن لقمان وهو يوصي ابنه: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[لقمان:١٩]، قال ابن كثير رحمه الله: قال مجاهد وغير واحد: إن أقبح الأصوات لصوت الحمير، أي: غاية من رفع صوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعته، ومع هذا هو بغيض إلى الله تعالى وهذا التشبيه بالحمير يقتضي تحريمه

وذمه غاية الذم؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «**ليس لنا مثل السوء العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه**»..اهـ (٣/ ٥٨٥).

وقال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الأعراف: ١٧٥-١٧٦].

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ وفي الصحيح من حديث ابن عباس مرفوعاً: «**ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبته كالكلب يقيئ ثم يعود في قيئه**».

قال الشيخ ابن عثيمين في شرح الزاد (٤/ ٦٠٤) عند هذا الحديث: وينبغي أن نتنبه لقوله ﷺ: «ليس لنا مثل السوء»؛ لأنها مفيدة جداً للذين يمثلون بأصوات الحيوانات مثلاً، فيقال: قوله: ليس لنا مثل السوء، هكذا قال النبي ﷺ، فلا يجوز التَّمثُّل بالحيوانات. انتهى.

ففي الآيات والحديث بيان شاف لفضيلة الإنسان، وتكريمه على غيره من الحيوانات، وأنه لا يجوز للشخص أن يقلد الحيوانات في صفاتها، وأصواتها، لأنها ذكرت بصفة الذم والتحذير مما هي عليه من الصفات المذكورة، والعاقل لا يرضى لنفسه بالتشبه بالحيوانات التي كرمه الله عنها.

قال الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله تعالى (كما في كتاب المنتقى من فتاويه ٣/ ١٩٠): لا يجوز للمرأة أن تقص شعر رأسها من الخلف، وتترك جوانبه أطول؛ لأن هذا فيه تشويه وعبث بشعرها الذي هو من جمالها، وفيه أيضاً تشبه بالكافرات، وكذا قصه على أشكال مختلفة، وبأسماء كافرات، أو حيوانات، كقصة (ديانا) اسم لإمرأة كافرة، أو قصة (الأسد) أو (الفأرة)؛ لأنه يحرم التشبه بالكفار، والتشبه بالحيوانات؛ ولما في ذلك من العبث بشعر المرأة الذي هو من جمالها.

تكذب ولو كنت رسول الله

ذكر الشيخ بكر في المعجم (ص٤٨٠): قال: في وفيات سنة (٧٠٤هـ) من الشذرات قال: وفيها ضربت رقبة الكمال الأحدب وسببه أنه جاء إلى القاضي جمال الدين المالكي يستفتيه وهو لا يعلم أنه القاضي: ما تقول في إنسان تخاصم هو وإنسان فقال له الخصم تكذب ولو كنت رسول الله؟ فقال له القاضي: من قال هذا؟ قال: أنا، فأشهد عليه القاضي من كان حاضراً، وحبسه وأحضره من الغد إلى دار العدل، وحكم بقتله..اهـ

تكنية الرجل بأبي مرة

أبو مرة نص بعض العلماء على أنها كنية للشيطان، واصطلحوا على ذلك، وهكذا جرت العادة بذلك في بعض المناطق، فلا ينبغي تكنية المسلم بها. وانظر ما قاله الشيخ بكر في المعجم (ص ٦٤).

تِنِيْك

الخطأ جمع تنكة – وهي إناء يسع ستة وثلاثين صاعاً وثلث صاع – على تنيك، والصواب أن تجمع على أتناك، وكلمة (تنيك) فعل مضارع للمخاطب مأخوذ من (النّيك) وهو الجماع، فهي كلمة قبيحة الواجب ترك التخاطب بها.

توجيه النفاس إلى القبلة

هذا مما لا دليل عليه، واعتقاد الفضيلة فيه، واتخاذه سنة لا يجوز؛ لأنه بدعة محدثة لم يعملها السلف ولا غيرهم، فيجب تركها.

توكلنا على واحد ما تراه العيون

نبه العلامة ابن باز على هذا الدعاء بقوله رحمه الله: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: فقد بلغني عن بعض الخطباء أنه يقول في خطبته: يا من لا تراه العيون... الخ، وهذا الدعاء لا يجوز؛ لأنه سبحانه يراه المؤمنون يوم القيامة في موقف القيامة وفي الجنة، وإنما يحجب عنه الكافرون كما قال سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[المطففين:١٥] ولا تراه في الدنيا، لقوله تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام:١٠٣] وقوله سبحانه لموسى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ الآية، والمراد في الدنيا، فالواجب على الخطباء وغيرهم أن يتنبهوا لذلك، وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل به، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وصحبه.
المستدرك على المعجم للخراشي (ص١٣٠).

الثأر

قال الشيخ بكر في المعجم (ص١٥٧): قال ابن القيم في فتاويه: وأما قول القائل: إن الله أوجب علينا طلب الثأر فهو كذب على الله ورسوله، فإن الله لم يوجب على من له عند أخيه المسلم المؤمن مظلمة من دم، أو مال، أو عرض، أن يستوفي ذلك، بل لم يذكر حقوق الآدميين في القرآن إلا ندب إلى العفو...اهـ.

الثقافة والمثقفون

إصطلاح دخيل ذو شر وبيل، ورمز سطحي لا ينفع ولا يكفي، بل يشين ويردي، وأصحابه أدعياء، وفي الشر أردياء، يهدم العلم والعلماء، ويرفع السفلة والأشقياء، فالحذر الحذر من قبوله وإطلاقه، وقد أطال النفس في نقده الأستاذ جمال السلطان.
انظر المستدرك على المعجم (ص٧٣-٧٨).

ثور الباري، بغل الباري، خجف الباري، ونحو ذلك

الباري اسم من أسماء الله، ثابت في القرآن العظيم، قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، وإضافة المخلوقات إلى الله من باب إضافة التشريف كناقة الله، وبيت الله، ونحو ذلك.

وقول العامة: ثور الله، خجف الباري – بغل الباري؛ كلام خطير جداً، وهم يطلقونه في حالة الاستحقار للشخص، فيضيفون الدنيء في نظرهم إلى الله.

وهم يريدون أن صفات الثور أو البغل الذي خلقه الله في هذا الرجل، والمحذور فيه ظاهر، فهم يضيفونها من باب الاحتقار لا من باب التشريف، فانتفى المقصد الشرعي من إضافة المخلوقات إلى الله عز وجل، وفيها أيضاً السب المحرم.

ثياب الإحرام

يفهم العامة أن من لبس ثوب الإحرام صار محرماً، وهذا فهم قاصر؛ حيث إن الإحرام: هو نية الدخول في النسك: وقول: لبيك اللهم بحج، أو عمرة، أو بعمرة وحج حسب مايريد.

ومجرد اللبس للثوب لا يحرم شيئاً ولايحل شيئاً، حتى ينوي العبد، ويتلفظ بالنسك الذي يريده.

وانظر تنبيه ابن عثيمين على ذلك في شرح الزاد، باب الإحرام.

جادلت عالماً فغلبته وجادلني جاهل فغلبني

المثل واقعه صحيح لكن نسبته إلى النبي ﷺ لا تجوز؛ لعدم ثبوته، وأظنه ثابتا للإمام الشافعي رحمه الله..

الجار أربعون داراً

قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة: (١/٤٤٦): وكل ما جاء تحديده عنه - ﷺ - بأربعين، ضعيف لايصح، فالظاهر أن الصواب: تحديده بالعرف والله أعلم.

جاهلة جاهلة يا غنم اليهودة

أصل هذا المثل كما ذكره الأكوع في كتابه الأمثال رقم (١٢٧٢): أن رجلاً كان له بنت، ترعى له الغنم، فلما بلغت سن الزواج، كان يأتي إلى أبيها الخُطَّاب يخطبونها منه، فيقول لهم: لازالت جاهلة، يعني: صغيرة في السن، وهكذا كلما جاءه من يخطبها، يقول له: لا زالت جاهلة، وهي تسمع وتعرف ذلك، ولا تستطيع أن تبوح لأبيها، بما في قلبها؛ خوفاً منه أو حياءاً، فكانت تعبر عما في نفسها على غنمها فتقول: جاهلة جاهلة يا غنم اليهودة، وتضرب الغنم، وتقصد بغنم اليهودة: الشتم لهن، وهي تعرض بأبيها الذي منعها.

وقد صارت كلمة غنم اليهودة، وبقر اليهودة، ونحو ذلك شائعة عند العامة، إذا سب البهيمة، ومعلوم أن سب البهائم خصوصاً الأنعام لا يجوز، وقد نهى النبي ﷺ عن سب الديك فقال: «**لا تسبوا الديك؛ فإنه يوقظ للصلاة**»، رواه الترمذي عن زيد بن خالد الجهني وصححه الألباني، فالسب ليس من أخلاق المسلم، ولو كان السب للبهيمة أو للجماد.

جاهل للطفل، والطفلة: جاهلة

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ﴾ ويقول سبحانه: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ ويقول سبحانه: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾، وقال سبحانه: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾[الضحى:٩].

وروى الإمام البخاري برقم (٣٣٠٤) من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «**إذا كان جنح من الليل فكفوا صبيانكم**»، وفي حديث عمر بن أبي سلمة في الصحيحين قال: «**كنت غلاماً في حجر النبي ﷺ، فقال لي: يا غلام سم الله...**» وحديث صهيب في مسلم، في قصة الساحر والغلام، وفيه: (...فجاءت امرأة ومعها صبي في حجرها فتقاعست...)، وقال عليه الصلاة والسلام: «**من عال جاريتين حتى يدركا دخلت أنا وهو الجنة كهاتين**»، رواه مسلم عن أنس وسماهم الله أولاداً وبنيناً، وابناً وبنتاً، وولداً، ويتيماً.

فلم يأت في الشريعة تسمية من كان قبل البلوغ بالجاهل والجاهلة، بل يقال له: رضيع، وطفل، وصبي، وغلام، وولد، وبنت، وابن، وجارية، ويتيم.

والجهل صفة ذم للكفار والعصاة، قال تعالى عن قوم موسى عليه السلام: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[الأعراف:١٣٨] فوصفهم بالجهل؛ لما طلبوا إلهاً غير الله، وقال تعالى: ﴿وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ وقال تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾[الزمر:٦٤] وكنى المسلمون أبا جهل بهذه الكنية؛ لكفره وجهله، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (١٤/ ٢٩١) أن الصحابة قالوا: كل من عصى الله فهو جاهل..اهـ. وغير البالغين لم يكلفوا حتى يتصفوا بذلك الوصف

فلا يليق بالمسلم أن يطلق كلمة جاهل على الطفل الصغير، لا سيما إن كان حافظاً لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، عالماً بأمور دينه، فقد آتى الله يحيى بن زكريا الحكم صبياً.

نعم قد يقال للطفل الذي لم يتعلم جاهل في مقابلة المتعلم، ولكن لا على سبيل الإطلاق، واتخاذ ذلك وصفاً لازماً.

جبا لك يابن علوان بالذي شلّه السيل

أي: نذرت لك يابن علوان بما أخذه السيل، والنذر لا يجوز إلا لله، وابن علوان: هو أحمد ابن علوان سلك طريق الصوفية، مولده في قرية عقاقة، ومات بيفرس في رجب سنة ٦٦٥، ودفن فيها، وبني عليه قبة وكان يدعى من دون الله، وقد نقله الإمام أحمد حميد الدين سنة ١٣٦١هـ إلى المقبرة العامة، ولما قامت الثورة أعاد أهل يفرس التابوت فقط إلى المكان الذي كان رفاته فيه، ولا زال بعض العامة يعتقدون فيه ويزورونه، وقد ترك أكثر أهل اليمن الاعتقادات الباطلة والحمد لله، وهذا منها.

جعل القرآن بدل الكلام

يقول ابن عثيمين في شرح الزاد (٣/ ١٣٢): قال أهل العلم: يحرم جعل القرآن بدلاً من الكلام، وأنا قرأت في زمن الطلب قصة في (جواهر الأدب) عن امرأة لا تتكلم إلا بالقرآن، وتعجب الناس الذين يخاطبونها، وقالوا: لها أربعون سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزل فيغضب عليها الرحمن.

نقول: هي قد زلت الآن، فالقرآن لا يجعل بدل الكلام.اهـ

جمعة القضاء، والدندنة بها

هذه الجمعة غير جمعة رجب المبتدعة، ويقصدون بجمعة القضاء آخر جمعة من رمضان، يقضون الصلوات ويستحبون فيها عقود الزواج، ويعتقدون فيها البركات،... إلخ. ويستدلون بحديث: «**من صلّى في آخر جمعة من رمضان، الخمس الصلوات المفروضة في اليوم والليلة، قضت عنه ما أخل به من صلاة سنته**»، قال الشوكاني في الفوائد المجموعة رقم (١١٥): هذا موضوع لا إشكال فيه، ولم أجده في شيء من الكتب التي جمع مصنفوها معها الأحاديث الموضوعة، ولكنه اشتهر عند

جماعة من المتفقهة بمدينة صنعاء في عصرنا هذا، وصار كثير منهم يفعلون ذلك ولا أدري من وضعه لهم، فقبح الله الكاذبين..اهـ

وقد فتحوا بهذه البدعة شراً عظيماً، فهدموا بها أعظم ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين ألا وهو الصلاة، فتجد أحدهم يترك الصلاة طوال العام، ثم ينتظر هذه الجمعة؛ ليقضي ما فاته، مع أن الصلاة لا تقضى على الصحيح، وإنما تؤدّى أداء؛ حتى صلاة النائم والساهي، والحمد لله فقد ترك الناس هذه البدعة إلا من شذ.

جنان يخارجك ولا عقل يحنّبك

معناها: أن ادعاءك الجنون وكلامك وتصرفاتك كتصرفات الذي لا يدري، مع الخروج من الورطات، أهون من تخاطبك بالعقل السليم الذي قد يدخلك في المآزق. والحقيقة هي العكس فالعقل السليم، الموافق للشرع الحنيف عين المخرج، وسر النجاة، يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾[الطلاق:٢].

نعم قد يتخلص الإنسان بأسلوب يظهر فيه عدم فهمه وفقهه، لكن لا تجعل هذه الأمور ديدناً، حتى إن الشخص يسترسل في ذلك فيقع في المخالفات، والحيل المحرمة، وربما ساءت العواقب أشد مما لو صبر على المقدمات كما هو مشاهد.

ومما يحضرني من بدائع ذلك ونوادره ما حصل لرجل مع الحجاج فقال له الحجاج وهو لا يعلم أنه الحجاج: كيف تقول في الحجاج؟ قال: ظالم غشوم لعنه الله ومن جاء به وجعل يسبه ويتكلم فيه، فقال له الحجاج: أتدري من أنا؟ قال: لا، قال: أنا الحجاج، قال: وأنت أتدري من أنا؟ قال: من أنت؟ قال: فلان الذي أجن سنة وأشفى سنة وأنا في السنة التي أجن فيها، فضحك الحجاج وتركه. ومن ذلك أن بعض السلف دعي للقضاء، فأظهر لهم أنه مجنون، خوفاً من تولي القضاء. فلا أعني أن الشخص يترك بعض الكلام المعقول، والتصرفات المعقولة لمصلحة دينية تعود عليه. لكن

استطراد الناس في ذلك، دون مراعاة لما يوافق الشرع أو يخالفه هو الانحراف الذي يجب اجتنابه.

الجن أرحم من الإنس

ليس على إطلاقه ، والعكس صحيح.

جنِّبوا مساجدكم صبيانكم

هذه المقالة يتناقلها الناس بكثرة عند رؤية الصبيان في المساجد، وهي مأخوذة من حديث ضعيف، ضعفه السخاوي في (المقاصد الحسنة)، قال: وله شواهد لا تخلو من ضعف.

ومثله حديث: «**إن من سخط الله على العباد أن يسلط عليهم صبيانهم في مساجدهم فينهونهم فلا ينتهون**»، وفيه متروك، انظر الفوائد المجموعة للعلامة الشوكاني رقم (٣٨-٣٩)

أقول: وقد اتخذ العامة مثل هذه الأحاديث الضعيفة، والموضوعة مطية؛ لصدّ الصبيان عن بيوت الله، وطاعة الله عز وجل، وخالفوا بها أحاديث صحيحة عن رسول الله ﷺ، منها: حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده: «**علموا أولادكم الصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر**»، رواه أبو داود وصححه الألباني. فالمطلوب تعليم الصبيان الصلاة في المساجد وتعويدهم عليها؛ مع تربيتهم على إقامتها بجميع شروطها وأركانها.

ولا بأس من صلاة الصبيان المميزين ولو بين الصفوف؛ ما داموا على وضوء وطهارة. ويتركون خلف الإمام لأولي الأحلام والنهى، ولا ينبغي الإتيان بالأطفال الذين لا زالوا في سن صغير؛ لأنه ربما بال في المسجد، أو تغوط، وآذى الناس بصياحه وبكائه، ومع هذا لو جيء به للحاجة، أو الضرورة فلا بأس، فقد كان النبي ﷺ يطيل

في الصلاة ثم يسمع بكاء الصبي في المسجد فيوجز؛ خشية أن يشق على أمه رواه البخاري عن أنس.

(الجنة تحت أقدام الأمهات) حديث شريف

تنسب العامة هذا الحديث إلى رسول الله ﷺ وهو حديث موضوع، قال فيه العقيلي: منكر كما بيّن ذلك الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (٢/ ٥٩) رقم (٥٩٣). وأشار إلى أ نه يغنى عنه حديث معاوية بن جاهمة أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أ ستشيرك فقال: هل لك أم؟ قال نعم، قال: فالزمها فإن الجنة تحت رجليها. رواه النسائي وغيره وحسنه الألباني.

جني افلخ ولا مرة الأخ، جني بين التبن ولا مرة الابن

الجني: واحد الجن، والأفلخ: متباعد ما بين الرجلين، وبين التبن: التبن معروف وهو قصب الشعير المقطع.

والأفلخ وبين التبن كناية عن خطورة هذا الجني، وفي هذين المثلين محاذير:

١- التشاؤم بزوجة الأخ والإبن.

٢- الظلم والتجاوز والاحتقار، بجعلها أخبث وأضر من الجني، والظلم ظلمات يوم القيامة

٣- تمني الشر وهذا لا يجوز.

٤- دعاء الجن، إذ معنى المثل: يأتيني جني أفلخ ولا مرة أخ.

٥- التعميم بالحكم بالشر على كل زوجة أخ، وابن، وهذا ينافي الواقع، فقد تكون صالحة تقية بعيدة عن الشر طائعة لوالدي زوجها.

جهم العنب في خروجه== ما بين كرمه وعنقاد

قبس العنب في حد عشر== والسبع تبدي كرومه

من أقوال علي ولد زايد

في هذه الأمثال الزراعية تسمية العنب الكرم، وقد ورد النهي عن ذلك في السنة الصحيحة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسموا العنب الكرم؛ فإن الكرم الرجل المسلم**»، وفي رواية: «**لا تقولوا كرم فإن الكرم قلب المؤمن**»، وفي رواية: «**لا يقولن أحدكم الكرم فإنما الكرم قلب المؤمن**»، وفي حديث وائل ابن حجر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحبلة**»، وفي رواية: «**لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة**»، يعني العنب، كل هذه الأحاديث، والروايات في مسلم.

قال الإمام النووي في شرح مسلم، عند حديث رقم (٢٢٤٧): (أما الحبلة بفتح المهملة وبفتح الباء وإسكانها، وهي شجر العنب، ففي هذه الأحاديث كراهية تسمية العنب كرماً، بل يقال: عنب أو حبلة.

قال العلماء: سبب كراهة ذلك أن لفظة الكرم – كانت العرب تطلقها على شجر العنب، وعلى العنب، وعلى الخمر المتخذة من العنب، سموها كرماً لكونها متخذة منه، ولأنها تحمل على الكرم والسخاء؛ فكره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره؛ لأنهم إذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا بها الخمر، وهيجت نفوسهم إليها، فوقعوا فيها، أو قاربوا ذلك.

وقال: إنما يستحق هذا الاسم الرجل المسلم، أو قلب المؤمن، لأن الكرم مشتق من الكَرَم، بفتح الراء، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ فسمى قلب المؤمن

كرماً، لما فيه من الإيمان، والهدى، والنور، والتقوى، والصفات المستحقة لهذا الاسم، وكذلك الرجل المسلم..اهـ

جهنمي

يقال في الكلام (فلان جهنمي) للبطاش والظالم، وربما تطلق على الذكي والفطن، وهذا من الإسراف في الكلام فليحترز، لما فيه من الشهادة على مسلم بالنار، وهذا أمر غيبي ظني، واليقين عندنا: أن الجهنمي، هو الذي يخرج من النار بعد دخولها يوم القيامة برحمة الله وشفاعة الشافعين؛ لورود الحديث الصحيح في ذلك. وانظر المستدرك على المعجم للخراشي (ص٢٢٢).

حالة جن، حالة بنت محرام

يقصدون بالحالة: الهيئة والمعيشة التي يكون عليها الإنسان، وفي هذا مخالفة للأدب الشرعي من وجوه:

الوجه الأول: سب الحالة والمعيشة، وهي كسب الدهر.

الثاني: تنافيها مع الحمد المطلوب، وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[البقرة: ١٥٥-١٥٦]، وقد أرشدنا نبينا ﷺ أن نحمد الله على كل حال، في السراء والضراء.

حب الوطن من الإيمان

هذه العبارة مصدرها حديث موضوع (حب الوطن من الإيمان) ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٣٦)(١/ ١١٠) ونقل قول الصغاني: إنه موضوع.

ثم قال: ومعناه غير مستقيم؛ إذ أن حب الوطن كحب النفس والمال ونحوه، كل ذلك غريزي في الإنسان، لا يمدح بحبه، ولا هو من لوازم الإيمان، ألا ترى الناس مشتركين في هذا الحب، لا فرق في ذلك بين مؤمنهم وكافرهم؟!.اهـ (١/ ١٠٠).

الحب عذاب

كلمة غزل عذبت قائلها، وكما قال ابن القيم في نونيته:

هربوا من الرق الذي خلقوا له ... فبلوا برق النفس والشيطان

الحج باب البيت

معنى كلامهم: أن المسلم يحفظ لسانه، ويحسن معاملة الناس، ويعتبرون هذه الأفعال أفضل من الحج الذي يحصل من صاحبه إساءة إلى الناس، بل ربما قالوا للمسيء بعد الحج: حجك باطل، فصار بعضهم لا يحج حتى يبلغ من الكبر عتيا مع قدرته على الحج، والمطلوب من المسلم المحافظة على أركان الإسلام قبل كل عمل، وأداء الحج فريضة على كل مسلم ومسلمة مستطيعين، ولا يجوز تزهيد الناس بمثل هذه العبارات، فالإسلام جاء بالحث على الطاعات، ومن ذلك الحث على الحج الذي فيه من الأجور ما يعجز عن وصفه القلم، ويحجم عن ذكره اللسان، فيا لله كم تتناثر من خطايا، وترفع من درجات، وتكتب من حسنات، وجزاء الحج المبرور الجنة، مطلب الطالبين، وغاية سعي المتقين.

فينبغي للمسلم أن يهتم بالحج، وأن يحث نفسه على المبادرة إلى أدائه، وعدم نشر مثل هذه الكلمات المثبطة والمكسلة عن طاعة الله عز وجل، والتي لا تزيد الإنسان إلا بعداً.

حجة الله وآية الله

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: (حجة الله) هذه ألقاب حادثة لا تنبغي؛ لأنه لا حجة لله على عباده إلا الرسل.

وأما (آية الله) فإن أريد المعنى الأعم فهو يدخل فيه كل شيء:

وفي كـــل شيء لـــه آيـــة ... تـــدل عـــلى أنـــه الواحـــد

وإن أريد أنه آية خارقة فهذا لا يكون إلا على أيدي الرسل، لكن يقال: عالم، مفتى، قاضي..اهـ

حجر إسماعيل

للبناء الذي تحت ميزاب الكعبة من الجهة الغربية، يقول ابن عثيمين: هذه التسمية ليس لها أصل.

الحراف جده خادم، الخادم عيده يومه، يدك مخزوقة مثل يد الخادم

الخدم: هم طبقة من الناس في أرض اليمن، ذكر القاضي الأكوع في (الأمثال) أن أصلهم من بقايا الأحباش، الذين طردهم سيف بن ذي يزن..اهـ

وكان قد استعبدهم، ثم مضى عليهم زمن، وتركوا بدون استعباد، لكنهم لم يتحرروا في أخلاقهم وأحوالهم.

ولبعدهم عن آداب الإسلام وأخلاقه، وركونهم إلى الهمجية والفوضى، ودناءة أخلاقهم، وانفصالهم عن المجتمع، واستحقارهم لأنفسهم، صاروا عبرةً ومثلاً، يتفكه بهم في المجالس، ويستحقرون فلا قيمة لهم عند الناس، ولا قدر بل هم مهانون ومحتقرون. والمصيبة أنهم اشتهروا حتى بالفسق والفجور فيما بينهم، والاختلاط، وقد ابتلوا بالفقر وعدم التصرف الحسن، والدياثة والعياذ بالله، إلا من رحم الله، فأعانوا

الشيطان على أنفسهم، ولعلها ذنوب أحاطت بهم، فليست ألوانهم التي وضعتهم في هذا الموضع، فكم من أسود أبيض القلب، حسن الأخلاق رطب اللسان.

ومع هذا كله، فنحن نقول: لا يجوز احتقارهم بهذه الصورة، وضرب الأمثال بهم، بل ينبغي دعوتهم إلى الإستقامة على شرع الله، وتعليمهم أن أكرم الناس أتقاهم.

حِرَاف ينجس الأحذي

الحراف: الفقر، وفي المثل تسخط لا يجوز.

(حرام عليك) يقولها المتكلم إذا ضرب الرجل ابنه أو فعل شيئاً مباحاً

إذا كان هذا الفعل مما حرمه الله شرعاً فذاك، وإلا فهو قولٌ على الله بغير علم، قال تعالى: ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ﴾[النحل:١١٦] ومعلوم أن ضرب الابن للحاجة جائز بدون تجاوز حد التربية سواء ضربه لأمر ديني أو دنيوي، قال النبي ﷺ في تربيتهم على الصلاة: «**واضربوهم عليها لعشر**»، رواه أبوداود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وقال عليه الصلاة والسلام: «**علقوا السوط حيث يراه أهل البيت**»، رواه أبو نعيم في الحلية وصححه الألباني في صحيح الجامع، عن ابن عمر. فينبغي للمسلم أن يستخدم الوسائل الشرعية في تربية الأبناء.

حَرَماً – جمعاً

يقول بعضهم بعد الانتهاء من الصلاة لأخيه: حرماً، فيرد عليه جمعاً، وهذه مقولة لا دليل عليها، ولم أفهم معناها فتترك، ويؤتى بالمشروع من أذكار الصلاة.

حرم الله كذا، أو حرم الإسلام كذا

هذا منهي عنه في الأمور الشرعية الاجتهادية، انظر ما قاله الشيخ بكر في المعجم (ص٢٢٩) وأما النصية فلا حرج، فقد قال ربنا: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ وقال ﷺ: «**إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعاً وهات، ووأد البنات**»، عن المغيرة بن شعبة في البخاري برقم (٥٩٧٥).

الحرب بدل كلمة الجهاد

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٧٣): قال القاضي: واستعملت كلمة حرب بدلاً من الجهاد، لأن الجهاد يعطي ظلاله الإسلامية، فهو حرب ضد أعداء الإسلام، وهو جهاد في سبيل الله تعالى، ومن يقتل في سبيل الله فهو شهيد، وهدف الجهاد: تحقيق رسالة المسلم في هذه الحياة، باعتباره خليفة من الله في الأرض، أما الحرب فشيء مختلف، فقد يكون بين المسلمين وأعدائهم، وقد يكون بين المسلمين بعضهم مع بعض، وقد يكون لمطمع مادي، أو مطمع ذاتي، كتحقيق زعامة مثلاً وما إلى ذلك، ولا بد من جهاد المستعمر، لأنه كافر ومستغل وضال، ولكن ليس هناك ما يدعو إلى حربه، لأنه صديق ونحن نستفيد من حضارته، وما إلى ذلك، وبقي المستعمرون في بلادنا فترات طويلة يغتصبون خيراتنا و يستعبدوننا، ويغيرون مفاهيمنا ويعملون على إخراجنا من ديننا، ولم يخرجوا من ديارنا حتى اطمأنوا إلى أنهم ربوا مجموعة من أبناء البلاد مكنوا لها، وبذلك استطاع أن يطمئن إلى تحمسها لتنفيذ ما يريد..اهـ

قلت: كلمة جهاد توحي بمجاهدة ومقاتلة، ففيها دفع لفساد باطن يستشري بوجود حامليه، ولذا قال الله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ والفتنة الكفر والشرك، فعلة قتالهم ليس لئلا يوجد كافر فحسب، بل لئلا تكون فتنة، ففي الجهاد إزالة السبب والمسبب، واجتذاذ للكفر من أصله، واقتلاعه من جذره، فعند أن تجعل كلمة حرب

بدل جهاد، توحي بأن الحرب لمن حارب، بخلاف الجهاد فإنه جهاد فتح ودفع وجهاد نفس.

حسب النظام والقانون

خطأ والصواب: حسب الشرع والدين، والتحاكم يكون إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

حضرمـــي

نسبة إلى حضرموت، وهي نسبة إلى المركب المنحوت، إذ الأصل حضرموتي، فحذفت الواو والتاء فصارت (حضرمي) ويطلقها البعض على البخيل، وفيها سخرية واحتقار وتعميم غير مرضي، فتترك.

حظّ وحظوظ

قال الشيخ محمد خليل هراس: كلمة حظ إذا أريد منها ما قدره الله عز وجل على العبد أن يكون نصيباً له في هذه الحياة كما قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ يعني ينالهم حظهم الذي كتبه الله لهم: فهي بهذا المعنى صحيحة.

أما إذا أريد بالحظ: أن الأمور تجري بالصدفة والاتفاق دون تقدير سابق، فمعتقد هذا كافر..اهـ انظر المستدرك على المعجم (ص٥٢).

الحلف بالأمانة تعدل سبعين يمينا

هذا كلام باطل ومنكر، والحلف بالأمانة شرك لا يجوز قال عليه الصلاة والسلام: «**من حلف بالأمانة فليس منا**»، وقد مضى في حرف الألف.

حلفت أنك ستفعل كذا

من الحيل التي يحتال بها بعض الناس عند إرادة عمل ما أو طلب أمر ما، يقول: قد حلفت أن أفعل كذا، أو لا أفعل كذا، أو أن تفعل كذا، أو لا تفعل كذا – وهو يريد التخلص، ويظن السامع والمخاطب أنه قد حلف بالله، فيمضي له ما يريد، ويبر قسمه، وهذا يعتبر من الكذب الذي لا يجوز أن يتحلى به المسلم، لأنه يدلس به ليتخلص من اليمين. فلا ينبغي أن يهرب من معصية إلى معصية، إن جعلنا كثرة الحلف معصية وإلا فهو مكروه، لأنه يكون داعياً إلى عدم تعظيم الله جل وعلا.

ومما أحب أن أنبه عليه بهذا الصدد: الإكثار من الحلف، وهو أقسام:

١ – إما أن تكون غموساً فهذه من كبائر الذنوب، أكثر أو لم يكثر.

٢ – وإما أن تكون يمين لغو فهذه الأوْلى تركها، وهي: أن يجري لفظ اليمين على لسان الشخص، دون إرادة القلب لذلك.

٣ – وإما أن تكون اليمين المنعقدة التي توجب الكفارة لمن حنث فيها، فهذه لا يجوز الإكثار منها لقول الله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ على أحد التفاسير. وقد بوّب عليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه العظيم: التوحيد، ونبّه أن الإكثار... ينافي كمال التوحيد.

(الحمد الله) عند الجشاء

يقول الشيخ بكر في تصحيح الدعاء (ص٣٦٠):

لايعرف في الذكر أو الدعاء عند الجشاء شيء في باب المرويات؛ ولذا قال أبوالوفاء ابن عقيل– رحمه الله تعالى –: (ولايعرف فيه سنة، بل هوعادة موضوعة). انتهى كشف القناع (٢/ ١٥٨). وابن عثيمين يقول بأنها بدعة.

حياكم الله بدل السلام عليكم، أو مرحباً، أو قول بعض القبائل: ارحبوا سلام ـ بدل قوله السلام عليكم

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٢٤٢): كره جماعة من السلف البدء بـ حياكم الله بالسلام، منهم: النخعي وغيره..اهـ

ومما وجدناه في أوساط العوام، أنك إذا ألقيت على بعضهم السلام قال: هلا هلا. أو أهلاً وسهلاً، أو حياكم الله، أو حيا وارحبوا، ونحو ذلك. وفي هذا مخالفة واضحة، لقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾.

واعلم أن السنة عند التلاقي أن يبدأ بالتلفظ بالسلام المشروع، ثم يرد السامعون التحية بمثلها أو أحسن، وبعدها المصافحة والتراحيب إذ ليس فيها محذور شرعي فيما أعلم.

الحي أبقى من الميت

هذه العبارة من العبارات المشتهرة على ألسنة الناس مما تلقوه من فتاوى الزيدية والشيعة، الذين يستبيحون مقابر المسلمين بمثل هذا، فكم نبشت من مقابر قديمة وحديثة لا زالت فيها الأجساد والعظام بحجة قول فقهاء السوء: الحي أبقى من الميت.

فصارت المصالح الحكومية اليوم من مستشفيات، ومدارس، ومحاكم، ووزارات، ومجالس للقات، مبنية على القبور، مع عدم الاضطرار لذلك، فاستباح هؤلاء المفتون المفتونون حرمات المسلمين، بأدنى الحيل فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يقولون فعن عائشة عند أحمد وأبي داود وصححه الألباني أن النبي ﷺ قال: «**كسر عظم الميت ككسره حيًّا**»، ونهى عن الجلوس على القبور، وعن المشي فوقها، وبينها بالنعال فإنه من الإيذاء الذي لا يجوز.

ولقد صارت المقابر بهذه الكلمة الغشومة ملاعب للكرة، ومواقف للسيارات، وأماكن لإقامة الأعراس والأفراح، وبناء البيوت، فليتق الله المسلمون حاكمهم ومحكومهم في مقابر المسلمين، وليقوموا بصيانتها والمحافظة عليها.

خـــاتم سليمان

يقول الألباني في أحد الأشرطة: هذا تعبير خطأ يشير إلى خرافة راسخة في أذهان الناس، لأن معظم الناس يعتقدون أن ملك سليمان كان في خاتمه، وبناء على ذلك تروى الخرافة المذكورة... ثم ذكرها..اهـ من "كتاب المستدرك على معجم المناهي للخراشي" (ص٤٠٨).

خاف الله يا فلان يريدون فعل الأمر

العامة يقولون للشخص الذي يقول قولاً محرماً أو يفعل فعلاً محرماً: خافَ الله، ويقصدون اتق الله وراقب الله، يريدون أمره بالخوف من ربه سبحانه وتعالى، فيذكرون الفعل بلفظ الماضي، ومعلوم أن الماضي يفيد الخبر، وكأن المعنى: أن الله يخاف من فلان، والصواب أن يقال: خفِ الله، أو خفْ من الله، أو خفْ ربك يا مسلم بحذف الألف التي بعد الخاء.

الخالة خوالة ولو كانت أخت الأم. صاحبي جارتش ولا تصاحبي خالتش

الخالة يقصدون هنا بها زوجة الأب، ولا تسمى في الشرع أو اللغة بهذا الاسم؛ فقد قال الله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾.

والخالة في الشرع: هي أخت الأم، قال تعالى: ﴿...وَخَالاتُكُمْ﴾ وقال: (أو بيوت خالاتكم) وقال عليه الصلاة والسلام: (الخالة بمنزلة الأم)، فهذا هو الاعتراض الأول على إطلاق هذا اللفظ

أما الاعتراض الثاني: فمن حيث المعنى، وذلك أن الخالة خوالة فيه إطلاق غير مرضي، وتعميم فيه تعدي، فهناك من زوجات الآباء من هي على خلاف ذلك، وإن كانوا قد يقصدون الغالب والله أعلم.

الخــالق الناطق

تقال هذه العبارة إذا رأى الشخص شخصاً يشبه شخصاً آخر، ويعني سبحان الخالق الناطق، والخطأ إثبات اسم (الناطق) لله، ولا يصح ذلك.

ختنته الملائكة

قد يخرج الطفل بدون جلدة على حشفته، مختون خلقة، فيعتقد العامة أن الملائكة ختنته، وهذا القول ليس بصحيح، إذ لا دليل عليه من كتاب الله، ولا من سنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ولا قول أحد من السلف فيما أعلم. وإنما مجرد خِلْقَة خرجت عن نظائرها، ولله في ذلك حكمة بالغة، ومن خرج مختوناً فلا حاجة لختنه.

خذ بنات الأصول واترك المحصول

بنات الأصول: هن ذوات النسب والقبيلة، والمحصول يقصدون به: الطبقات الوضيعة في المجتمع.

والأصول: جمع أصل، يقولون:فلان أصل، أي قبيلي.

والكلام محتمل لأمرين:

الأمر الأول: خذ بنات الأصول: أي الأنساب العريقة، الرفيعة، واترك من دونهم. فهذا: إن كان من باب الاحتقار، والتفرقة العنصرية فلا يجوز، فقد قال النبي ﷺ: «**يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه، وكان حجاماً**»، عن أبي هريرة رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع.

وإن كان ذلك من باب الإرشاد فقط، فلا بأس، وقد ورد عن النبي ﷺ من حديث عائشة رضي الله عنها عند ابن ماجه والحاكم أنه قال: «**تخيروا لنطفكم فأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم**»، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٢٩٢٨).

الأمر الثاني: خذ بنات الأصول: أي الطيبات العفيفات الطاهرات، واترك المحصول: وهن الخبيثات الفاجرات، فهذا المعنى سليم وصواب فقد قال الله في كتابه الكريم: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[النور:٢٦] وقد قال النبي ﷺ: «**تنكح المرأة لأربع: لدينها وحسبها ومالها وجمالها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**»، متفق عليه عن أبي هريرة.

خرجت الكلمة، أو قد أوجهت

ومنه في المثل قولهم: إذا أوجهت لا خير في رداتها – ذكره القاضي الأكوع في الأمثال (٢١٤).

هذه عبارات يقولها بعض العامة عند أن يدخل في قضية أو يخرج منها، فيقول كلمة قد تكون صواباً، وقد تكون خطأ، ويصر على ذكرها وإمضائها، وقد يكون فيها الظلم الغاشم، والحقد الذي يسفر عن خلافات ومشاكل ومصائب لا تكاد تنتهي.

فيكون الخير في ردها، فالحق أحق أن يتبع، والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها. والرجوع إلى الحق فضيلة لا رذيلة، وعزة لا مهانة، قال عليه الصلاة والسلام لأبي ذر: «**قل الحق ولو كان مرًّا**» رواه ابن حبان في صحيحه، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (٥٣).

والآيات والأحاديث في الصدع بالحق وترك الباطل وعدم موافقة الناس فيما يخالف الشرع كثيرة مستفيضة. وحسب المسلم ألا يكون مضادًّا لله في أمره. فمن تكلم بإثم أو قطيعة رحم، وربما أقسم على ذلك فعليه أن يتوب ويرجع إلى الله، ولا عيب في ذلك ولا عار فإن طبيعة البشر الزلات والخطأ، وخير الخطائين التوابون، فكم من كلمة فرقت بين الأخ وأخيه والإبن وأبيه، وفرقت القبيلة وأورثت القتال والإحن والبغضاء، فلا يقول المسلم إلا خيراً، ولا يقل: قد خرجت، بل يقول: أنا متراجع عن خطئي وأستغفر الله وأتوب إليه.

خسرت في الحج كذا، وفي الضيافة كذا، ونحو ذلك

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٢٤٨): قال النووي: ينبغي أن يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى: أنفقت وشبهه، فيقال: أنفقت في حجتي ألفاً، ولا يقول كما يقوله

كثير من العوام: غرمت في ضيافتي، وخسرت في حجتي، وضيعت في سفري – أي للغزو.

وحاصله أن (أنفقت) وشبهه يكون في الطاعات، و (خسرت وغرمت وضيعت) ونحوها تكون في المعاصي والمكروهات، ولا تستعمل في الطاعات..اهـ

خلقت من محبة ابن آدم كبش الجنة

كلام لا دليل عليه، ونسبته إلى الله من الباطل.

خلق و رفس

هذه من العبارات القبيحة، ومن قلة الأدب مع الله سبحانه وتعالى؛ لتضمنها عدم الاتقان في خلق الله سبحانه، وربنا عز وجل يقول: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التين:٤] ويقول: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾[الانفطار:٧] ويقول: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ ويقول: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾[الأعلى:١-٢] إلى غير ذلك من الآيات، وفيها الاستهزاء والسخرية بالمخلوق.

وكفى بالمرء إثماً أن يحقر أخاه المسلم. وقد نبه في المعجم على قولهم: فلان شكله غلط.(ص٣١٨-٣١٩).

خلي عباس يركب دباس. خليهم يقعوا خل والا سليط

ذكره الأكوع في الأمثال رقم (١٧١٦) ومعناه: خلِّ: فعل أمر بمعنى اترك، وقد ورد استخدام هذا الفعل بمعنى الترك في اللغة العربية. ومن ذلك: قول رؤبة العجاج، يصف حماراً وحشياً:

خـلَّى الـذنابات شـمالاً كثبـا وأم أو عـال كهـا أو قربـا

وقول الآخر:

أيـــا جـــبلي نعـــمان بـــالله خليـــا نســـيم الصـــبا يخلـــص إلي نســـيمها

وعباس ودباس: كناية عن الأشخاص، كقولهم: زعطان ابن فلتان، أو هيان ابن بيّان، ونحو ذلك. وكثيراً ما يطلق في رد الناصح عن نصحه، وهو بهذا الاعتبار منتقد، لأنه ذريعة إلى ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وترك النصيحة والموعظة.

ومثله: (خليهم يقعوا خل والا سليط)، فالخل: معروف، والسليط: هو زيت الخردل، والجلجل ونحوهما. وفي المثالين أيضاً دعوة إلى ترك الصلح والإصلاح بين الناس، وكف الفتن والشر

قال تعالى: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:١١٤].

تنبيه: إذا كان الناطق بالمثل ناصحاً، يحذر شخصاً من أقوام لا يزيدون الداخل بينهم إلا شراً، فلا بأس والله أعلم.

خواجه

لفظة فارسية ومعناها كما يقوله الأستاذ إبراهيم السامرائي: صاحب مكانة كبيرة. فإطلاقها على الكافر تسويد له وتعظيم فتجتنب.اهـ بتصرف من المستدرك على المعجم (ص٤١٣).

خيار ما يخلق الله عِمّار من كيس غيرك

الأمثال للأكوع (١٧٣٦) خيار: أي خير. وعِمَّار بكسر العين وتشديد الميم المفتوحة، أي: الشهيق والزفير بالمداعة والتتان.

ومعناه: أن أفضل ما يخلق الله أن يعَمِّر ويشرب المداعة من حق غيره؛ لأنه لا يخسر شيئاً وفي هذا المثل مفاسد:

الأولى: إثبات الخيرية لهذه الخبائث: التتان: أخو الشَّمَّة، والدخان، والقات.

وهي في الحقيقة من الخبائث التي يجب البعد عنها.

الثانية: جعلها خير ما يخلق الله وأفضل باطل؛ لأنها خبائث.

وخير خلق الله هو: محمد ﷺ.

الثالثة: الترويج بمثل هذه العبارات لهذه الخبائث، والمطلوب، التعاون على الخير قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[المائدة:٢].

الرابعة: استحلال أموال الناس؛ لأن مثل هذا يراد منه: أن الأفضل أن يأكل الإنسان ويشرب ويلبس على حساب غيره؛ وهذا خلاف ما دعانا إليه الإسلام، من أن خير ما يأكل الإنسان من عمل يده.

خير أرض الله وصاب

ذكره الأكوع في الأمثال رقم (١٧٥٤)، وهو باطل فخير أرض الله مكة.

خير الأمور أوسطها

نسبته إلى النبي ﷺ لا تصح، فقد ذكر الإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٢٥٢ أنه رواه البيهقي وهو معضل. ولا شك أن معناه صحيح فالوسطية هي الاعتدال، وهي خير في كل شيء.

خيرة الله عليك

هذه الكلمة تطلق عند التهديد أوعند الطلب من شخص أن يكف عن التدخل بين القائل وخصمه، وهي كلمة بمعنى أسألك بالله ألا تتدخل، فالأولى تركها، فإذا كان يزجر بها شخصاً يأمر بمعروف، أو ينهى عن منكر، فلا يحل له إطلاقها.

تنبيه: قد تستخدم في تقرير الأمر، فإذا أُخبر الشخص عن وقوع أمر من خير، أو شر قال: خيرة الله أي: هذا ما اختاره الله وقدره، فلا اعتراض على حكمه، وهي بهذا المعنى لا محذور فيها، بل هي ممدوحة.

خير يا طـــير

تقال عند إجابة شخص ما بالهاتف أو غيره، وهي مقتبسة من الطيرة المحرمة فينبغي الابتعاد عنها كما نبه على ذلك الشيخ عبد الرحمن المحمود. انظر المستدرك على المعجم (ص٢١٤).

دبلة الخطوبة أو خاتم الخطوبة

يقول الشيخ صالح السدلان في كتابه (فقه الزواج) (ص٦٦): ليس في الإسلام شيء يدل على هذا، بل هو تقليد أجنبي ابتدعه الفراعنة، وقيل: إنه تقليد نصراني، وعلى أي حال فتبادل دبلة الخطوبة بين العروسين تقليد دخيل على المسلمين، وليس من الدين في شيء..اهـ

دحباش – دحابيش

كلمة احتقار يطلقها أهل جنوب اليمن على أهل الشمال، وهي من التنابز بالألقاب فلا تجوز.

دعنا نسلي على قلوبنا، أو نفوسنا، هذه الكلمة يطلقها بعض الأشخاص إذا نصح بترك المحرمات من الغناء والنظر واللهو

وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد:٢٨].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[النحل:٩٧].

فقد ضمن الله بالحياة الطيبة والسعادة لمن آمن وعمل صالحا، وبين أن طمأنينة القلوب بذكره سبحانه، فالمؤمن يتسلى ويرتاح بذكر ربه ومولاه.

وادعاء التسلية بمعصية الله تعزية يعزي بها العاصي مصابه في المعصية، بل عكس الراحة هو الموجود بعد فعل المعصية، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[طه:١٢٤] وكما قيل:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الإثم والعار

تبقى عواقب سوء من مغبتها ... لا خير في لذة من بعدها النار

والعاقل يبحث عن لذة الأبد، ولا يلتفت إلى الراحة الوهمية.

الدعوة إلى تحديد النسل

قال الشيخ بكر ابن عبد الله في كتابه النظائر ص ١٨٦ وهو ينتقد أبا غدة عبد الفتاح – على رسالته (العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج): وبعد قراءة هذه الرسالة وجدت أن موضوعها، وهو ذكر العلماء العزاب ليس في حد ذاته محلّ عتب على سبيل التبعية.... لكن محلّ العتب والمؤآخذة إبراز هذه الملح في مسلاخ آخر بقصد أو بغير قصد، ليخدم نزعة صوفية، ويذكي جذوة التبتل والرهبانية، ويمرض الفكر، بل ويخدم القضية الكَنسية، قضية العصر المُرَّة – تحديد النسل، الوافدة من قساوسة النصارى في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، لتهدم الكعبة، وتستوطن البيعة، والتي أبرزت فيما بعد باسم (تنظيم النسل). واليوم يأتي نافخ في كير هذه الفتنة بإبراز رافدة لها بلباس آخر أثيم على حساب علية القوم. والعلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج؟ وفي حقيقتها خطوة واسعة لمنابذة الشرع في سنة النكاح، والترغيب

في تكثير سواد أمة محمد ﷺ بافتعال هذه الكلية: وهي طرد تسبيب عزوبة العلماء من باب إيثار العلم على الزواج..اهـ

دفن في مثواه الأخير. أو رحل إلى مثواه الأخير. أو انتقل ونحوها

يقول الشيخ ابن عثيمين كما في المناهي (ص١٥٠): حرام لا يجوز لأن مقتضى ذلك أن القبر آخر شيء له، وهذا يتضمن إنكار البعث، ومن المعلوم لعامة المسلمين أن القبر ليس آخر شيء، إلا عند الذين لا يؤمنون باليوم الآخر، فالقبر آخر شيء عندهم، أما المسلم فليس آخر شيء عنده القبر، وقد سمع أعرابي رجلاً يقرأ قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[التكاثر:١-٢] فقال: والله ما الزائر بمقيم؛ لأن الذي يزور يمشي، فلا بد من بعث وهذا صحيح، لهذا يجب تجنب هذه العبارة فلا يقال عن القبر: إنه المثوى الأخير؛ لأن المثوى الأخير إما الجنة، وإما النار يوم القيامة..اهـ

وقال الشيخ بكر في المعجم (ص٤٩٢): انتشرت هذه العبارة في زماننا على ألسنة المذيعين وبأقلام الصحفيين، وهي من جهالاتهم الكثيرة المبنية على ضعف رعاية سلامة الاعتقاد، يقولونها حين يموت شخص، ثم يدفن فيقولون: دفن في مثواه الأخير ونحوها... إلى أن قال: ولذا لو أطلقها إنسان معتقداً ما ترمي إليه من المعنى الإلحادي الكفري المذكور، أي: أنها إنكار للبعث، لكان كافراً مرتداً، فيجب إنكار إطلاقها وعدم استعمالها..اهـ.

دقن ما تحته فلوس يحتاج له موس

الأمثال للأكوع (١٨٢٩) الفلوس: جمع فلس، والموس: هي الآلة التي يحلق بها الشعر، ويقال لها في اللغة العربية: الموسى، والدقن: هي ملتقى اللحيين، وتطلق على اللحية عموماً.

وهذا المثل يطلقه بعض الناس، على من معه لحية تمنعه من الوظيفة، والعمل في نظرهم، وقد تطلق من باب التضجر والتسخط، وكأن اللحية علامة الفقر والعياذ بالله.

فعلى الاطلاق الأول فهي دعوة دنيوية مادية بحتة، من أجلها يبيع الشخص دينه، والنبي ﷺ يقول: «**بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا**»، رواه مسلم عن أبي هريرة، وفي رواية خارج الصحيح عند الإمام أحمد صحيحة: «**بعرض من الدنيا قليل**».

والإطلاق الثاني فيه تسخط على أقدار الله، وعدم تسليم بذلك، وتحدٍ لله عز وجل، وهو في غاية قلة الأدب، وفيه ارتكاب للمعصية وهي حلق اللحية، والواجب تربيتها، وإعفاؤها، والاهتمام بها، وللأسف فقد صار بعض المسلمين دنيء الأخلاق، والألفاظ، والمعاملات، لا يدري ما يخرج من فمه، وما يرقم بقلمه.

دين الله ما أعمل كذا

يقصد الناطقون بهذه الكلمة اليمين، ومن المعلوم أن اليمين لا تكون إلا باسم من أسماء الله أو صفة من صفاته، والدين يشمل القرآن والسنة وما يقوم به العبد من صلاة وصيام وحج وغير ذلك، مع أن أفعال العبد مخلوقة، فهي يمين موهمة يجب تجنبها.

الدين أفيون الشعوب

هذه مقالة اليهودي (كارل ماركس) الذي نبش الشيوعية المزدكية اليهودية بعد ما قبرها الإسلام فاخترع هذه المقالة زاعماً أن الدين مخدر ومبلد للشعوب وهذا قد يقصد على الأديان الباطلة المزعومة من لاهوتية وثنية؛ لتقيد أهلها بالخرافات، أما الدين الصحيح ملة إبراهيم الذي أمر الله خلقه بإقامته، دين يلهب القلوب والمشاعر، محرك

لجميع الأحاسيس والقوى، دافع بها إلى الأمام لا يقبل أهله الذل والاستكانة والخضوع للظلم، بل يوجب عليهم الجهاد بشتى صوره وأشكاله لإعلاء كلمة الله وقمع المفتري عليه والبراءة ممن جانب دينه وتنكر لحكم شريعته.اهـ قاله الشيخ عبد الرحمن الدوسري كما في كتاب مفاهيم خاطئة لفيصل الجودي (ص٢٨٨).

الدين لله والوطن للجميع. أو ما لله لله وما لقيصر لقيصر

الأرض ومن فيها لله قال سبحانه: ﴿قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ للهِّ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[المؤمنون: ٨٤-٨٥]، والعبارة السابقة فيها دعوة إلى فصل الدين عن الدولة؛ وهذه هي العلمانية، والعولمة التي تدعو إلى كسر الحواجز في زعم روادها التي بين المسلم واليهودي والنصراني والشيوعي. (فالدين لله) يعني: من تدين تدين لله، ومن خدم الوطن فهو يخدم الجميع فله حق المناصرة والموالاة كائناً من كان؛ وهذا يهدم قواعد وأصولاً من أصول الدين:

١- نقض الولاء والبراء: فمعنى الوطن للجميع لا ينكر أحد على أحد المهم أن نكون مع الوطن نخدمه ونحميه

٢- أن فيها دعوة إلى الشيوعية والاشتراكية المنحرفة.

٣- فيها دعوى إلى الديمقراطية والحرية.

٤- فيها هدم لقاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمراتبه الثلاث.

قال الشيخ بكر في المعجم ص ٢٦٧ عند عبارة (الدين لله والوطن للجميع): كلمة توجب الردّة، نسأل الله السلامة.

الدين المعاملة

ليس هذا بحديث، وليس معناه صحيح، لأن الدين عبادات وعقائد ومعاملات، وقصره على المعاملة والأخلاق، فيه تزهيد بالعقيدة والتوحيد، فليتنبه !!.

ديننا دين المساواة

هذه كلمة شيوعية يطلقها دعاة الإشتراكية والحرية، والصواب: (ديننا دين العدل والحق).

الدين يســـر

هذه كلمة حق أريد بها باطل.

نعم إن الدين يسر، ويدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، وقال عليه الصلاة والسلام: «**إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه**»، متفق عليه عن أبي هريرة.

ومن نظر في أحكام الناسخ والمنسوخ، والمرضى والمسافرين، والضعفاء والمساكين عرف واقع التيسير حقيقة، وسماحة الشريعة، ونفعها للناس، ورحمتها بالإنسان والحيوان

فالدين يسر بمعنى ما تحويه هذه الكلمة عقيدة وعبادة ومعاملة، إلا أن المتفوهين بهذه الكلمة اليوم جعلوها بلسما يداوون بها ما وقعوا فيه من جراح المعصية –في زعمهم– فاتقوا بها التوبة، واحتجبوا بها عن المساجد، ومجالس الخير، وكانت باباً عظيماً للشر، بحيث إذا نصح المخالفون كقطاع الصلاة، والمفسدون في الأرض ودعاة الانحلال والرذيلة والتبرج والاختلاط قالوا: الدين يسر، فهي كلمة حق أريد بها باطل، فلا يجوز إطلاقها على هذا المعنى.

وليعلم المسلم أن الدخول في البدع والمعاصي هو عين العسر، والذل، والخسران، والتمسك بالدين والمحافظة عليه هو سبيل الخير واليسر والعزة، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

ديــوث

قال صاحب كتاب (نظرة النعيم) صالح بن حميد (١٠/ ٤٥٠٠): الدَّيُّوث بتشديد الدال مفتوحة، وتشديد الياء مضمومة قال في اللسان: هو القواد على أهله، والذي لا يغار عليهم، والتدييث: القيادة، وفي المحكم: الديوث والديبوث: الذي يدخل على حرمته الرجال، بحيث يراهم، كأنه ليَّن نفسه على ذلك، وقال ثعلب: هو الذي تؤتى أهله وهو يعلم مشتق من ذلك.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية كما في الفتاوى (١٥/ ٣١٨-٣٢٠): إن المرأة إذا كانت زانية فإنها لا تحصن فرجها من غير زوجها، بل يأتيها هو وغيره كان الزوج زانياً ديوثاً أما كونه زانياً؛ فلأنه يشترك هو وغيره فيها، فشأنه وشأنهم سواء، وهذا حال الزناة.

وأما كونه ديوثاً؛ فلأنه أقر على أهله الزنا وهو يعلم بذلك. وفاعل ذلك إما مشرك أو زان ليس من المؤمنين الذين يمنعهم إيمانهم من ذلك، وقد رضي لنفسه بالقيادة والدياثة، وهذا الفعل منه مخالف للفطرة ونقل لها عن طبيعتها، إذ قد جعل الله في نفوس بني آدم من الغيرة ما هو معروف بحيث يستعظم الرجل أن يطأ رجل آخر امرأته أعظم من غيرته على نفسه أن يزني، فإذا لم يكره أن تكون زوجته بغياً فهو ديوث، ولا يوجد ديوث قواد إلا وهو زان؛ لأنه لم يكن معه إيمان يكره به زنا غيره بزوجته، كيف يكون معه إيمان يمنعه من الزنا..اهـ

بعد هذا العرض ينبغي أن يعلم: أنه لا يجوز إطلاق كلمة ديوث على كل من أدخل بيته الدش أو التلفاز، إلا لمن كان حاله كما ذكرنا.

ذكر الله في أماكن الفسق وافتتاح المؤتمرات الباطلة بالقرآن

ذكر الشيخ بكر في كتابه (تصحيح الدعاء) القاعدة الثالثة عشر (ص٤٨، ٤٩) فقال: كل محرم أو مكروه من قول أو عمل، لا يجوز افتتاحه بشيء من ذكر الله تعالى لما فيه من الامتهان وافتتاح المعصية بالطاعة.

وذلك مثل كتابة البسملة أمام الشعر غير الحسن، وافتتاح اللعب المحرم، والرهان المحرم، والبرامج المضلة بالقرآن، أو الحمد والصلاة والسلام على رسول ﷺ، ونحو ذلك. وقد وصل الناس في هذا الحال حد العبث وعدم المبالاة، والتغطية على عقول السذج بمشروعية تلك المحرمات، بل وصل الحال إلى سجود المعصية – عند ما يفوز فريق رهان على آخر يسجد الفائز لتفوقه المحرم، وهذا السجود من أسباب سخط الله وعقابه، والله المستعان. وعن مكحول الأزدي قال: قلت يا ابن عمر: أرأيت قاتل النفس وشارب الخمر والسارق والزاني يذكر الله؟ وقد قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ قال: إن ذكر الله هذا ذكره الله بلعنته حتى يسكت.

وعلق على هذا الأثر الشيخ أحمد شاكر رحمه الله قائلاً: وهذا الذي قال ابن عمر حق، ينطبق تماماً على ما يصنع أهل الفسق والمجون في عصرنا، من ذكر الله سبحانه وتعالى في مواطن فسقهم وفجورهم، وفي الأغاني الداعرة، والتمثيل الفاجر – الذي يزعمونه تربية وتعليماً، وفي قصصهم المفتراه الذي يجعلونه أنه هو الأدب وحده أو يكادون، وفي تلاعبهم في الدين، بما يسمونه

(القصائد الدينية والابتهالات) التي يتلاعب بها الجاهلون من القراء يغنون بها في مواطن الخشوع وأوقات التخلي للعبادة، حتى لبسوا على عامة الناس شعائر الإسلام، فكل أولئك يذكرون الله فيذكرهم الله بلعنته حتى يسكتوا..اهـ

ومما يحسن ذكره هنا حديث أنس بن مالك مرفوعاً: «**أن نبي الله أيوب عليه السلام لبث به بلاؤه ثمان عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه ذات يوم: تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنباً ما أذنبه أحد من العالمين، فقال له صاحبه: وما ذاك؟ قال: منذ ثمان عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به. فلما راحا إلى أيوب، لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له، فقال أيوب: لا أدري ما تقولان غير أن الله تعالى يعلم أني كنت أمر بالرجلين يتنازعان، فيذكران الله،**

فأرجع بيتي، فأكفر عنهما؛ كراهية أن يُذْكَر الله إلا في حق...» رواه أبو يعلى والبزار، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (٣١٢٩).

فانظر أخي المسلم إلى مدى تعظيم أيوب لربه سبحانه، قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾.

ذي ما معه هوى هو والحمار سوى

الأمثال للأكوع (١٨٩٩) ذي: اسم موصول، أي الذي، الهوى: يقصدون به التفكير في القضايا، والاهتمام لها، والشعور بالمسؤولية، فيقولون: لا فرق بينه وبين الحمار.

والمحذور في هذا لفظي: حيث وأن الهوى مذموم، والله تعالى يقول: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[الجاثية:٢٣].

فالهوى مذموم على الإطلاق، ولا ينبغي أن يطلق على العقل الصحيح السليم.

وربما أطلقها البعض ترويجاً لارتكاب المعصية.

ذي ما يغارم ويغرم له المنايا تشله

الأمثال للأكوع (١٩١١) الغرامة: هي ما يغرمه الشخص في قضاياه ومشاكله، أو مشاكل غيره، والمنايا: الموت، تشله: تأخذه.

وهذا دعاء بالموت على من لم يغرم، ولا يشارك في المغرم، ولا شك أن الغرامة معروضة على الشرع، فإما أن يغرم الشخص في حق وخير – إن صح التعبير–، وإما أن يغرم في باطل وشر، فالأول ممدوح وصاحبه معان بإذن الله، والآخر مذموم وصاحبه مهان.

وعلى كلا التقديرين فالدعاء عليه بالموت لا ينبغي، لا سيما وهم يقصدون بذلك الحث على الغرامات، ولو في الباطل، فمن الناس من يغرم مع القاتل ظلماً وعدواناً، ومع الظالم، وربنا عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

ذي ما يفعل المنكر ما يذكر

في المثال المذكور دعوة إلى فعل المنكرات، لا سيما عند ضعفاء النفوس، والبعيدين عن الاستقامة، وقد سمعنا ووجدنا أن بعض هؤلاء يحب ويفرح أن يذكر بأنه كان فاجراً، خماراً، سفاكاً للدماء، ومرتكباً للجرائم، فيجمع بين جرم الجريمة وجرم الافتخار

بل بلغ ببعضهم أن يفرح بأن ينسب إلى المعصية ولو لم يفعلها، وقد سمى العامة مثل هذا (عزب الويل الذي يفرح بالتهمة) والعزب هو الذي لم يتزوج بعد، ومن شدة عزوبته، ولهفه للنساء، وإرادة إثبات رجولته، يفرح بأن يقال عنه: هو زنى، أو فجر بكذا، إما حباً في أن يشتهر بذلك، أو لكي يزوجوه، المهم أنه يفرح بالتهمة، لخفة عقله، وطيشه

فكيف يعافي الله أمثال هؤلاء، وقد قال النبي ﷺ: «**كل أمتي معافى إلا المجاهرون، وإن من المجاهرة أن يمسي الرجل على المعصية فيصبح وقد ستره الله فيهتك ستر الله عليه**»، متفق عليه عن أبي هريرة.

فمن كان حاله حب المنكر، والاشتهار به، والتحدث بالمعصية، فهو غير معافى من العذاب، إلا أن يشاء الله تعالى.

وجهلة هؤلاء يرون أن من عرف بالشر يهابه الناس، ويخافون منه، لا سيما إن كان ظالماً مؤذياً عربيداً.

وقد يقصد بالمثل: أن من لم يفعل المنكر لا يذكر بالشر، ولا يعرف به، فهذا معنى مستقيم، وقد مدح الله هؤلاء، إذا كان ذلك ناشئاً عن صلاحهم، لما رواه مسلم عن سعد ابن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال: «**إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي**»، فتلخص مما سبق ثلاثة مقاصد:

١- إما أن يقصد به أن الذي ما يفعل المنكر، ما يذكر بالشر، ويسلم من الكلام فيه - فهذا محمود.

٢- وإما أن يقصد به أن الذي ما يفعل المنكر لا يذكر، أي من لم يكن جريئاً مقداماً، لا تكون له مهابة عند الناس، ويصير محتقراً لديهم، وهذا في غاية القبح.

٣- إن كان يقصد به فعل المنكرات، ليذكر من فعلها، ويشتهر بين الناس، فهذا فاسد لما سبق، من أنه مجاهرة بالمعصية، وتحريض على الشر وفتح باب له.

راجلوهم حتى تنهبوهم

نسبة هذا القول إلى النبي ﷺ لا تجوز؛ فإنه من الكذب على رسول الله عليه الصلاة والسلام.

والمراجلة: هي التحري في ثمن السلعة حتى يأخذها بأقل سعر، ولا يحرم أن يتراضا البائع مع المشتري على سعر معين حسب المصلحة بدون تغرير، ولا ظلم، ولا ضرر والمثل خرج مخرج المبالغة في أن هذا الأمر بالتراضي، حتى لو وصل الحد إلى أن يكون الثمن قليلا.

ومن هنا نعلم أنه لا يجوز نسبة المثل إلى رسول الله ﷺ وكذا معلوم حرمة النهب في الإسلام فقد نهى النبي ﷺ عن النهبة ففي حديث أبي هريرة في البخاري (٢٤٧٥): «**ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن**». وجاء عن ابن عباس.

راضي لنفسه رابح

إطلاق هذه العبارة غير سديد، فإن الراضي لنفسه بالمعصية خاسر، لا رابح، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[الزمر:١٥] فمن يرضى لنفسه بمعصية الله، أو ظلم العباد، أو بدعة، أو غير ذلك مما يغضب الله، فهو خاسر وليس برابح، وإنما الرابح هو من أطاع الله ورسوله.

وفيه دعوة إلى ترك النصيحة.

ربه الشيطان

هذه العبارة تستخدم عند اليمين، فيقول أحدهم: إذا أراد تأكيد كلامه وتقويته، والمبالغة في ذلك: ربه الشيطان أن الكلام كذا أو ليس بكذا، وهكذا.

وحكمها عدم الجواز وهي أشد حرمة من قولهم: (شربت الخمر أو زنيت بأمي أو أنا يهودي أو نصراني إن فعلت كذا أو إن كان كذا).

ومثلهن قول بعضهم: أنا مَرَتُك إن فعلت كذا.(أي أنا امرأتك).

رجال الدين أو رجال دين في أهل العلم

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في ألفاظ ومفاهيم (ص٣٦): هذه الكلمة الظاهر أنها أخذت من الكفار الذين يقسمون الناس إلى رجال دين وإلى رجال دنيا، أما في الإسلام فلا يقال رجال دين لكن يقال: رجال علم رجال سياسة وما أشبه ذلك، أما في الدين فالمسلمون كلهم رجال دين.

رجع البحر يشرب من الزمزمية

في المثل تبرم من المنفعة؛ فهو بهذا الإطلاق غير مرضي، فمن استطاع أن ينفع أخاه فليفعل، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

رجم الجمار

خطأ، والصواب رمي الجمار، كما نبه عليه ابن عثيمين في فتاواه، انظر المستدرك على المعجم (ص٧٨).

رحم الله والداً أعان ولده على بره

لا تصح نسبته إلى رسول الله ﷺ، وقد ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة.، ومعناه صحيح.

رحم الله أبوك أو الله يرحم أبوك

خطأ هذه الكلمة لفظي بحت، حيث إن ظاهر اللفظ أن لفظ الجلالة (الله) مفعول به مقدم، وأبوك فاعل مؤخر في المثالين، فيجب تغيير اللفظ إلى لفظ صحيح وهو: رحم الله أباك، ويرحم الله أباك

الرداد من التجارب الناجحة

الرِدَاد: بكسر الراء، وفتح الدال، هو الذهاب بالمريض إلى حجر مثقوبة عند منبع ماء، فيدخلون الطفل من الثقب، ويخرجونه من الجهة الأخرى، ويزعمون أنها تتسع عند إدخال الطفل، ثم يغسلونه، ويرمون ثيابه التي عليه، ولا يأخذونها، وكل ما جاؤوا به معه، ثم إذا رجعوا لا يلتفتون إلى الخلف أبدا، مهما كان الأمر، حتى يصلوا إلى البيت هذه الصورة عرفتها، وشاهدتها.

وهناك صورة أخرى للرداد، ويسمونه رداد بين السيلين يذهبون بالمريض إلى ملتقى سيلين، ويفعل به ما فعل في الصورة الأولى.

ورداد ثالث، وهو ما يسمى برداد الميت، حيث يأخذون الطفل إلى جنازة، ثم يدخلونه من تحت السرير، ويدورون به على الميت، ويرجعون.

ورداد رابع، ويسمونه رداد العروس، يأخذون الطفل إلى رجل في يوم عرسه، وقبل دخوله على زوجته، ثم يمرون به على رأسه فقط. ولا زالت حجر الرداد موجودة في بعض الأماكن إلى الآن عجل الله بزوالها.

ويزعمون في كل ما سبق أنه نافع، ومجرَّب، وهو في الحقيقة سمٌّ ناقع، وفعل أجرب، لا يزيد عن كونه خرافة، وتلاعب من الشيطان، وتضليل على عقول الجهلة والحمقى من المسلمين.

الرزق أخبل

قال القاضي: معناه أن الرزق كالأعمى فيذهب إلى الشخص الأبله، ويترك الذكي النبيل، وفي معناه قول الشاعر:

والرزق يخطئ باب عاقل قومه ... ويبيت بواباً لباب الأحمق

.اهـ.

قلت: ومثله قول أبي العلاء المعري:

كم عالم عالم أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأذهان حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقاً

وفي هذا اعتراض على حكم الله وقدره، القائل: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣]، وهنالك رد للصنعاني ذكرته في طيات الكتاب فليراجع في عنوان: (مال ما يشبه صاحبه كسبه حرام).

رزق الخبلان على المجانين

الخبلان: جمع أخبل وهو الأبله. والمجانين: جمع مجنون وهو: فاقد العقل.

ومن المعلوم أن الرزق على الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَّ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨] وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهَّ رِزْقُهَا﴾ فالله هو الرزاق، وهو المعطي ولا يمكن أن يكون الرزق بيد أحد غير الله، وإنما يجعل الله أسباباً للأرزاق من البشر وغيرهم.

ثم هذه قاعدة غير سليمة (أن رزق الخبلان على المجانين) فليس الخبلان سبب فيما نعلم لرزق المجانين؛ فهذا من جعل ما ليس سبباً سبباً، وهو شرك أصغر.

الرسول وصى لا سابع جار

أي: إلى سابع جار، وهذا لا يصح عن الرسول ﷺ، والذي صح الوصية بالجار مطلقاً.

والتحديد راجع إلى العرف كما سبق.

رفع القلم عن ثلاثة: لمن ينام عن صلاة الفجر دائماً

يقول العلامة ابن عثيمين رحمه الله: النائم الذي رفع عنه القلم هو الذي ليس عنده من يوقظه، ولا يتمكن من إيجاد شيء يستيقظ به، أما شخص عنده من يوقظه أو يتمكن من إيجاد شيء يستيقظ به كالساعة وغيرها، ولم يفعل فإنه ليس بمعذور.اهـ .ألفاظ ومفاهيم (ص٥٠).

فهي كلمة حق يراد بها باطل، وهذا من التغافل والتغابي، لأنه يعلم أن المعذور من ليس له أدنى قصد في النوم عن الصلاة، أما هذا الذي صار مستمراً ومداوماً على ذلك فيعتبر شبه متعمد لهذا الفعل، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ * فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ﴾[الطارق: ٩-١٠]، وعليه يحمل حديث الذي يعذب في قبره

برض رأسه بصخرة عظيمة، كما في حديث سمرة في البخاري، وفيه: «**كان ينام عن الصلاة المكتوبة**».

رمضان كريم

هذه الكلمة يقولها بعض الناس مبرراً بها ارتكابه المعاصي من غيبة ونميمة ونحوها.

قال الشيخ ابن عثيمين كما في المناهي اللفظية (ص٢٠١) وقد سئل عنها: حكم ذلك: أن هذه الكلمة (رمضان كريم) غير صحيحة، وإنما يقال رمضان كريم، أو ما أشبه ذلك؛ لأن رمضان ليس هو الذي يعطي حتى يكون كريماً؛ وإنما الله هو الذي وضع فيه الفضل، وجعله شهراً فاضلاً، ووقتاً لأداء ركن من أركان الإسلام. وكأن هذا القائل يظن أنه لشرف الزمن يجوز فيه فعل المعاصي، وهذا انقلاب على ما قاله أهل العلم: بأن السيئات تعظم بالزمان والمكان الفاضل؛ عكس ما يتصوره القائل... إلخ..اهـ

روح الإسلام

قال الشيخ علي حسن عبد الحميد -حفظه الله تعالى-: كلمة (روح الإسلام) خدعة عقلانية علمانية فاسدة تسربت – وللأسف– إلى بعض من يطلق عليهم أنهم من رموز الحركة الإسلامية، فانظر فضحاً لهم وكشفاً لحقيقتها في (حقائق الإسلام بين الجهل والجحود) تأليف عبد المجيد صبح..اهـ المستدرك على المعجم (ص٣٦).

زبيب العقد يذهب بالضَّرَس أو دواء الأضراس

هذه عادة اعتادها اليمنيون فيما نعلم عند العقد يأخذ العاقد الزبيب وينثره فوق أيدي المتعاقدين، ويتطاير يمينا وشمالاً، فيبتدر الحاضرون أخذ الزبيب من الأرض،

ويأكلونه، ويعتقد بعضهم: أن أكله يذهب بالضَرَس – بفتح الضاد والراء – وهو ألم في الأسنان. وهذا يعتبر من الخرافات والعقائد الفاسدة، التي انتهت والحمد لله.

ولعلهم أخذوا هذه العادة من حديث: «**أن النبي ﷺ تزوج امرأة من نسائه فنثر على رأسه تمراً عجوة**»، وهو حديث موضوع باطل، في سنده ابن سلام، كذاب، كما بين ذلك الإمام الشوكاني رحمه الله في الفوائد المجموعة (ص١٢٤)، وكذلك حديث: «**أن النبي ﷺ حضر إملاك رجل من الأنصار فنثرت الفاكهة والسكر على رأسه، فأمرهم بالإنتهاب وقال: إنما نهيتكم عن نهبة العساكر**»، وهو موضوع أيضاً. وحديث آخر أنه حضر إملاكاً لرجل من أصحابه فضرب بالدف عليه أطباق عليها فاكهة وسكر، ثم ذكر نحو الأول، وهو موضوع أيضاً كما في الفوائد المجموعة (ص١٢٥).

لكن لو أحضر الولي أو المتزوج الزبيب والعصير ونحو ذلك من باب الفرح والإكرام من غير اعتقاد فاسد، أو فضيلة في ذلك، فلا حرج والله أعلم.

زكاة الدار بيت الضيافة

حديث موضوع، قال في الذيل: وضعه أحمد ابن عثمان وشيخه. انظر الفوائد المجموعة للشوكاني (ص٦١).

الزلازل تغيرات جغرافية، والبراكين صخور مشتعلة، والغرق والخسف فيضانات ومد وجزر بحري إلخ...

إطلاق هذه العبارات مخالفة صريحة لما جاء في القرآن والسنة قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿أَأَمِنتُم مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ * وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[الملك: ١٦-١٨].

وقال تعالى بعد ذكر هلاك الأمم السابقة: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[العنكبوت:٤٠]، وقال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ * أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ * أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[الأعراف: ٩٧-٩٩]، وقال عز وجل: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾[الإسراء:٥٩] وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾[الطور:٤٤] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾[يونس: ٩٦-٩٧] فتبين من النصوص القرآنية: أن آيات الله الكونية ماضية ونازلة بالظالمين، مع أن الله جعل لها أسباباً وحكماً بالغة، يعجز عن إدراك كنهها البشر.

وفي العبارات السابقة: تأمين الناس من مكر الله وقلب الحقائق وتصوير العقوبات بأمور عادية، وتغيرات جغرافية، فليحذر المطلقون لها من طريق الظالمين الذين قالوا في كِسَف العذاب: سحاب مركوم، والذين قال الله عنهم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[الأحقاف:٢٤]، فما نزلت عقوبة إلا بذنب، وما تغيرت حالة إلا بتغير النية، وما حلت مصيبة إلا بمعصية، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[الشورى:٣٠]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾[الرعد:١١].

ولما كسفت الشمس في عهد النبي ﷺ، قال الناس: كسفت لموت إبراهيم فقال عليه الصلاة وسلم: «**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لاينكسفان لموت أحد ولا لحياته، وإنما يخوف الله بها عباده، فإذا رأيتموها فادعوا الله، وصلوا حتى تنكشف**»،

متفق عليه عن المغيرة بن شعبة وجاء عن جماعة من الصحابة، وهذا مصداقاً لقول الله عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[الروم:٤١] فعدم الشعور بأن التغيرات الكونية عقوبات تنبيهات للعباد ناشئ عن أمرين:

❋❋ إما عدم إيمان بالكلية كما هو حال الزنادقة والملاحدة الطبائعيين.

❋❋ وإما غفلة عميقة، وهذا حال الجهلة من المسلمين.

زيادة الخير خير

الاستدلال به على البدع باطل فتنبه، والخير فيما جاءت به الشريعة.

ساعة الرحمن ذا الحين والشياطين غافلين

هذا من الخرافات والتشاؤم بالأوقات، وذلك أنهم لا يزفون العروسة لزوجها إلا في ساعة معينة من ليل أو نهار خوفاً من الشياطين، وهذا من الشرك فيجتنب.

ومثله قولهم: (نعقد في ساعة طيبة ونحوها).

ساعة الشرح لا تفوتك ولو على قطع راسك

أي: ساعة الفرح والسرور، وفي المثل دعوة إلى الراحة ولو في معصية الله.

ساعة لي وساعة لربي وساعة للصلاة على النبي ﷺ

إن الناطقين بهذه العبارة يطلقونها عند أن يُنصحوا بترك محرم، كالغناء، ومشاهدة الصور المحرمة، والنساء المتبرجات، ونحو ذلك، يردون على الناصح بقولهم: (ساعة لربي وساعة لقلبي) فصارت عند بعضهم قاعدة لا تنسى، فهي بهذا المعنى لا تجوز،

لأن العبد مملوك لله في كل أحواله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ﴾[الأنعام:١٦٢-١٦٣].

وقد يبلغ الانحراف بأصحاب هذه المقالة إلى ترك الصلاة، بل واقعهم يشهد بأن ساعاتهم لشهواتهم، وحسب المسلم والمسلمة التمتع بالحلال في حد ما شرع الله، ففي حديث حنظلة لما قال للنبي ﷺ: نافق حنظلة يا رسول الله، نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج، والأولاد، والضيعات، فنسينا كثيراً، فقال عليه الصلاة والسلام: «**والله لو تدومون كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة في طرقكم، وأسواقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة**»، رواه مسلم.

فيتبين من هذا الحديث، وقصته أن المراد بالساعة التي لله: في طاعته ومرضاته، والتي للشخص في الحلال.

سبب الوضوء من أكل لحم الإبل

وذلك أن رجلًا أحدث بين الصحابة، فاستحى أن يقوم للوضوء فأمرهم النبي ﷺ أن يتوضؤوا جميعاً بإشارة من عمه العباس؛ لئلا يتحرج الرجل.

هذا ما اشتهر بين العامة، وفي بعضها أن ذلك حصل في عهد عمر، وكلا القصتين ضعيفة بطرقها كما بين ذلك الألباني رحمه الله في كتابه القيم (السلسلة الضعيفة ٣/ ٢٦٥-٢٦٨) ثم قال في نهاية البحث: وهذه القصة مع أنه لا أصل لها في شيء من كتب السنة، ولا في غيرها من كتب الفقه، والتفسير فيما علمت، فإن أثرها سيِّءٌ جداً في الذين يروونها؛ فإنها تصرفهم عن العمل بأمر النبي ﷺ لكل من أكل لحم الإبل أن يتوضأ؛ كما ثبت في صحيح مسلم وغيره، قالوا: يا رسول الله: أنتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: لا، قالوا: أنتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: توضؤوا، فهم يدفعون هذا الأمر الصحيح الصريح بأنه: إنما كان ستراً على ذلك الرجل، لا تشريعاً ! وليت شعري كيف

يعقل هؤلاء مثل هذه القصة، ويؤمنون بها، مع بُعدها عن العقل السليم، والشرع القويم؟!! فإنهم لو تفكروا فيها قليلاً؛ لتبين لهم ما قلناه بوضوح؛ فإن مما لا يليق به ﷺ أن يأمر بأمر لعلة زمنية، ثم لا يبين للناس تلك العلة، حتى يصير الأمر شريعة أبدية كما وقع في هذا الأمر، فقد عمل به جماهير من أئمة الحديث والفقه، فلو أنه ﷺ كان أمر به لتلك العلة المزعومة لبينها أتم البيان؛ حتى لا يضل هؤلاء الجماهير باتباعهم للأمر المطلق !! ولكن قبح الله الوضاعين في كل عصر، وكل مصر؛ فإنهم من أعظم الأسباب التي أبعدت المسلمين عن العمل بسنة نبيهم ﷺ، ورضي الله عن الجماهير العاملين بهذا الأمر الكريم، ووفق الآخرين للاقتداء بهم في ذلك، وفي اتباع كل سنة صحيحة، والله ولي التوفيق.اهـ.

سبحان الله – لا حول ولا قوة إلا بالله ـ الله المستعان – نسأل الله الثبات ـ نسأل الله العافية ـ ونحوها عند السخرية بشخص ما

هذه كلمات عظيمة، وألفاظ طيبة، مستحبة في الإسلام، لكن حوّلها بعض الناس من ذكر الله إلى غيبة واستهزاء، وصار الاستغفار استكباراً، والتسبيح تقبيحاً، والاستعانة استهانة، والحوقلة قلقلة.

فإذا سمع كلاماً على شخص بذم أو تنقص؛ وفي قلبه له بغضاء أو حسد ونحو ذلك، يقول: أستغفر الله، أو سبحان الله، إلى غير ذلك من الألفاظ؛ تنقصاً، واحتقاراً، وغمزاً للمتكلم فيه أو عنه، بل لو أشار المغتاب إشارة، وحكى صوتاً أو حركة لعُدَّ مغتاباً.

قال التهانوي: الغيبة: أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه، سواءً ذكرت نقصاناً في بدنه أو في لبسه أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه أو ولده أو داره أو دابته،...إلى أن قال: ولا تقتصر الغيبة على القول، بل تجري أيضاً في الفعل كالحركة والإشارة

والكناية، لما ورد عن عائشة رضي الله عنها، أنها أشارت بيدها إلى امرأة قصيرة، فقال لها النبي ﷺ: «**اغتبتها**»، والتصديق بالغيبة غيبة..اهـ

ولو سبح الشخص، أو استغفر خوفاً على نفسه من أن يحصل له ما حصل لفلان، فلا بأس، والأولى أن يحمد الله على المعافاة، ويسأل الله الثبات على الحق والخير.

ستر المرأة زوجها والاّ قبرها

روي في ذلك حديث وهو موضوع، كما في الفوائد المجموعة (ص٢٦٦)، ومعناه غير صحيح، فالمرأة سترها أيضا عفتها ودينها، وأبوها وأخوها إلى جانب زوجها.

أما القبر ففيه إشارة بدفن الجاهلية للبنات، ولذا قال بعضهم: دفن البنات من المكرمات يقصدون – دفنها وهي لا تزال حية – وقول الآخر:

إني وإن سيق إلي المهرُ ... ألف وألفان وذود عشرُ

أحب أصهاري إلي القبرُ

ومما ينسب وليس بحديث: (نعم الصهر القبر).

وقد يقصد المتكلون بالعبارة السابقة: المبالغة في حث المرأة على الزواج، لكن لو اكتفوا بقولهم: ستر المرأة زوجها بدون ذكر القبر لكان أولى، والله أعلم.

السجن للرجال

هذه المقولة دائرة بين أمرين:

١- تسلية وعزاء لمن يدخل السجن من المظلومين فلا بأس بها، وقد سجن يوسف، ومن العلماء كثير.

٢- تشجيع وتطمين لأصحاب الجرائم والمنكرات، فهذا لا يجوز؛ لما فيه من تشجيعهم على الباطل.

سرق السارق حلال

إباحة سرقة السارق قول على الله بغير علم، بل تعدي على حدود الله.

فالسرقة كبيرة من كبائر الذنوب، مترتب عليها حد الدنيا وهو القطع، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[المائدة:٣٨]، فالسرقة حرام على الإطلاق، فلا تجوز السرقة من مال سارق ولا ظالم ولا فاجر، بل ولا كافر، أما لو أن رجلاً وجد مع سارق متاع رجل آخر يعرفه فأخذه ورده لصاحبه بدون فتنة مع علمه بأنه سرقه فلا بأس بذلك، والله أعلم.

السر المكنون عند الصبي والمجنون

قال الأكوع في الأمثال: يعتقد العامة أنه ينكشف للصبي والمجنون من أسرار المستقبل ما لا ينكشف لغيرهما، ومثله: خذوها من أفواه المجانين..اهـ

وهذه عقيدة باطلة، قال تعالى: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[النمل:٦٥].

وهي من دسائس الصوفية.

سستر

كلمة إنجليزية معناها بالعربية: الأخت وإطلاقها على المرأة الكافرة لا يجوز، ويكثر إطلاقها على الممرضات في المستوصفات، والمستشفيات، ولا ينبغي إطلاقها على المسلمات بدلا عن كلمة (أخت) العربية.

سقى الله امبلاد قم شخ وارجع اتقهوى، أما في صنعاء قم صل قم صل

وهو من أمثال المشرق. ومعناه: سقى الله بلادي؛ لأنه لا يوقظني فيها أحد، للقيام فجراً للصلاة، وإنما أدعى لشرب القهوة..اهـ من كلام القاضي الأكوع في الأمثال.

وقولهم: سقى الله امبلاد: دعاء بأن الله يسقيها المطر؛ لتكون طيبة.

امبلاد: أي سقى الله البلاد، فأم - بمعنى ال -، وهي أم الحميرية. لغة ثابتة، قال الشاعر:

هـــذا خلـــيلي وذو يواصـــلني يرمـــي ورائـــي بـــامقوس وامســـلمه

وقولهم: شخ: بضم الشين، فعل أمر، مأخوذ من شخِّ البول، وهو إخراجه.

واتقهوى: اشرب القهوة. وهذا فهم معكوس، وقلب صاحبه منكوس؛ لأنه فضل البلاد التي يعصي الله فيها بترك الصلاة، والجماعة وغيرها على البلاد التي تقام فيها الطاعة، وفضل البادية على المدينة.

ومعلوم أن المدن أفضل من البوادي في الغالب، لما فيها من العلم، والدعوة ووجود العلماء، والناصحين، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**من سكن البادية جفا**»، رواه أحمد عن ابن عباس وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦٢٩٦).

سقى الله بلاد الفسقة ولا سقى بلاد الحسدة

خطأ والصواب: الدعاء عموماً بنزول الغيث كما كان يفعل خير الخلق عليه الصلاة والسلام.

السلام تحية

هذه الكلمة تطلق في البلاد اليمنية بكثرة، عند أن يدخل الشخص مكاناً فيه كثرة من الناس، فلا يتمكن من مصافحة الجميع فيقول: والسلام تحية، فيقول الحاضرون:

أبلغت – أي أرحتنا من المصافحة والقيام والقعود ونحوهما، وبلغت ما تريد، وقد يكون بين الداخل وبين بعض الناس خلاف وخصام، فلا يحب أن يصافحه، فيقول هذه الكلمة، ولا يشعر بها أحد إلا من يعرف ذلك، ثم الخطأ فيها من جهتين:

الأولى: أن بعض الناس يجعل (السلام تحية) بدلاً من (السلام عليكم ورحمة الله)، وربما قال بعضهم: تحية يا رجال، فيقولون: أبلغت، أي سلامي تحية، ولا يذكرون السلام المشروع أبداً وهذا خلاف الآداب الإسلامية.

الثانية: أنهم يقولون السلام ويقصدون المصافحة، وقد سبق أن هذا من الأخطاء التي تلبس بعض الأمور ببعض، غير أن المطلوب من المسلم أن يبدأ فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيحييهم بتحية الإسلام، ثم بعد ذلك إذا رأى المشقة من المصافحة وقال: تحية يا رجال أو نحوها، أي يعتذر بهذا عن المصافحة، فلا حرج في ذلك، والله أعلم.

سما ذمار مفطور

قالها رجل تهامي لما أحس برد ذمار، فصارت مثلاً، وهو مثل باطل؛ لما فيه من نسبة الفطور إلى السماء، ولو على سبيل التندر، قال تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾[الملك:٣].

سماك يا رب سماك كما قُرَيْنِعْ جازعة

قُرَيْنِعْ: طائر معروف لا يستقر سريع الحركة، يبقى في الهواء يهتز قليلاً ثم يواصل الطيران فيشبهونه في هذه الهيئة كأنه يتحمل السماء فوقه ويقول: خذوها سأذهب.

وهو مثل يضرب لمن لا فائدة في عمله أو بقائه، وهو يظن في نفسه أنه مهم إلى درجة كبيرة، فيقولون المثل من باب الزجر له، وتعريفه بقدر نفسه، وأنهم ليسوا بحاجة إليه.

والمحذور في الكلمة: أن قولهم: سماك: بمعنى انتبه واحذر يا رب على سماك، ففيه قلة أدب مع الله عز وجل، من حيث اللفظ، وفيه استهزاء بهذا الطائر، وهو من مخلوقات الله التي لا يجوز الاستهزاء بها، واحتقارٌ للمسلم بضرب المثل له.

سهيل رب سيل بعد سيل، و علب رب حرّة فوق حرّة تنقلب

وقولهم: ما زلّ من نجوم الشتاء سلمت برده؟ أو إذا زحل في العقارب فالشد يا أهل العقارة؟ أو خذ من العيـــس ما زل، وانزل نواحي سمارة

وقولهم: ما بالنجوم إلا سهيل؟ وقولهم: طلوع كامة إما مطر أو غبار قامة؟

وكامة من النجوم الزراعية، وهو ثلاثة عشر يوماً، ويبدأ من ١٣ إيـــار حتى ٢٦ منه، والمعنى أن كامة تدخل ويصحبها مطر أو رياح شديدة.

وقولهم: إذا طلع الإكليل هاجت السيول، وإذا طلع سهيل رفع كيل ووضع كيل، وإذا طلع النجم عشا فابتغ لراعيك الدفا؟ أوصيك ياجمال لا تسافر عند مطلع سهيل إلى غير ذلك؟

هذه العبارات يقولها العوام في بعض أيام السنة، ويقسمونها إلى أقسام هذه منها، فيعتقدون أن سهيلاً تكثر فيه السيول. وعَلِب إذا طلع تكثر فيه الأمطار الغزيرة حتى تخرب الحيطان بين المزارع، وبعض النجوم للبرد ونحوها.

وهذا يعتبر من جعل هذه الأنواء سبباً أو علامات، وقد جاء عن الحسن أنه سمع رجلاً يقول: طلع سهيل وبرد الليل فكره ذلك وقال: إن سهيلاً لا يأتي بحر ولا برد قط. واعلم أن أحوال الاستسقاء بالنجوم على ما يلي:

١ – أن يدعو النجم أو النوء، فيقول: يا نوء كذا أمطرنا ونحوها. فهذا كفر ودعاء غير الله.

٢ – أن يعتقد أن هذا النوء مؤثر بنفسه ولا يدعوه فهو كفر أيضاً.

٣ – أن يعتقد أن هذا سبب، وهذا شرك أصغر.

٤ – أن لا يعتقد شيئاً، وإنما يجعله مجرد علامة كالساعة للوقت. والشمس والقمر لأيام الشهر ونحو ذلك، فلا حرج فيه؛ ولهذا قال العلماء: يحرم أن يقول: مطرنا بنوء كذا، ويجوز أن يقول: مطرنا في نوء كذا والله أعلم.

وقد روى البخاري عن قتادة أنه قال: خلق الله النجوم على ثلاثة أقسام: رجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها، وزينة للسماء. فلا دخل لها فيما يحصل في الكون، ولا تأثير لها في نزول المطر.

(السيد فلان بن فلان، أو فلان السيد وقول: يا سِيْدِي)

معلوم أن السيادة المطلقة لله سبحانه وحده، فلا يجوز إطلاقها لغيره.

ولفظ سِيْدِي فيه خطأ لفظي وهو: سكون الياء والصواب تشديدها عند إضافتها إلى ياء المتكلم.

وخلاصة القول في إطلاق السيادة ما ذكره العلامة ابن عثيمين كما في المناهي اللفظية (ص٦٦ – ٧٣)، قال رحمه الله: لا يستحق أحد أن يوصف بالسيادة المطلقة إلا الله عز وجل، فالله تعالى هو السيد الكامل السؤدد، أما غيره فيوصف بسيادة مقيدة، مثل: سيد ولد آدم لرسول الله ﷺ.

والسيادة قد تكون بالنسب، وقد تكون بالعلم، وقد تكون بالكرم، وقد تكون بالشجاعة، وقد تكون بالملك، كسيد المملوك، وقد تكون بغير ذلك من الأمور التي يكون بها الإنسان سيِّداً، وقد يقال للزوج: سيد؛ بالنسبة لزوجته، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾.

فأما السيد في النسب فالظاهر أن المراد به من كان من نسل رسول الله ﷺ وهم: أولاد فاطمة رضي الله عنها أي: ذريتها من بنين وبنات، وكذلك الشريف، وربما يراد به من كان هاشمياً.

وقال رحمه الله: والذي يظهر لي - والله أعلم -أن هذا جائز - يعني إطلاق السيد مقيداً، لكن بشرط أن يكون الموجه إليه السيادة أهلاً لذلك، وأن لا يخشى محذور من إعجاب المخاطب، وخنوع المتكلم، أما إذا لم يكن أهلاً، كما لو كان فاسقاً، أو زنديقاً فلا يقال له ذلك، حتى ولو فُرِض أنه أعلى منه مرتبة، أو جاها، وقد جاء في الحديث: «**لا تقولوا للمنافق يا سيد، فإنكم إذا قلتم ذلك فقد أغضبتم ربكم**»، وإن كان فيه انقطاعاً، لكن العلماء على صحة معناه.

قلت: واشتهر في اليمن وغيره إطلاق السيد والشريف على من ينتسب إلى آل البيت مع وجود المحذورات التي ذكرها العلماء: من إعجاب المخاطب، وخنوع المتكلم.

وسئل شيخنا الوادعي –رحمة الله عليه– كما في فتاوى للشيخ عن إطلاق السادة على من ينتسب لآل البيت؟ فقال: لا، ليس بمشروع، وهذا لم يأتِ إلا في القرن السادس من بعض المتزلفين إلى أهل بيت النبوة، ولم يثبت أن النبي ﷺ خصهم.

والسيد في اللغة من ساد قومه، وأما إذا لم يكن له من السيادة شيء فلا. وفي مكة ربما يطلقون عليه الشريف، وهذه تسميات ما أنزل الله بها من سلطان، والتابعون لم يقولوا عن سيدي علي بن أبي طالب عن رسول الله، بل قالوا عن علي –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ. انتهى.

وقد صار يطلق على من هم أفجر وأفسق، كقطاع الصلاة، والسحرة والمشعوذين، والذين يسبون أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم – فهؤلاء حرام إطلاق السيادة عليهم لما سبق في الحديث: «**لا تقولوا للمنافق يا سيد**»، وقد صححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٤٠٥)، وأي نفاق أعظم من سب الصحابة الكرام رضي الله عنهم؟!!.

وللشيخ بكر في المعجم بحث نفيس حول تاريخ إطلاق السيد والشريف على ذرية الحسن والحسين وغيرهما فليراجع (ص٣٠٨).

سِيْد الكل أو سيد الناس

وفي العبارة خطآن: الأول من حيث اللغة فهم يكسرون السين، ويسكنون الياء، والصواب أن يقال: سَيِّد بفتح السين، وتشديد الياء مكسورة.

الثاني: من حيث الإطلاق الشرعي لا يجوز، قال ابن القيم وهو في معرض الكلام على عبارة (قاضي القضاة): ويلي هذا الاسم في الكراهة والقبح والكذب: سيد الناس، وسيد الكل، وليس ذلك إلا لرسول الله خاصة كما قال: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر**»..اهـ زاد المعاد كما في المعجم (ص١٩٦).

السيدات على النساء

يقول العلامة ابن عثيمين في القول المفيد شرح كتاب التوحيد (٢/ ٣٤٢): اشتهر عند بعض الناس إطلاق السيدة على المرأة، فيقولون مثلاً: هذا خاص بالرجال، وهذا خاص بالسيدات، وهذا قلب للحقائق؛ لأن السادة هم الرجال، قال تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ ، وقال عز وجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾، وقال ﷺ: «**إن النساء عوان عندكم**» أي: بمنزلة الأسير، وقال في الرجل: «**راع في بيته ومسؤول عن رعيته**».

فالصواب أن يقال للواحدة: امرأة، وللجماعة منهن نساء..اهـ

وانظر المعجم للشيخ بكر رحمه الله (ص٣٠٣).

سيداتي وسادتي

تطلق عند افتتاح المخاطبات وإلقاء المحاضرات ونحوها.

وفيها ثلاثة محاذير:

١- تسويد من لا يستحق السيادة.

٢- تقديم النساء على الرجال، وجمهن معهم في خطاب واحد، وهو خلاف طريقة الشرع في تغليب الرجال على النساء.

٣- فيه دعوة للاختلاط؛ لأن غالب من يطلق هذه العبارة في مجتمع مختلط الرجال بالنساء.

سِر مع الله يسير معك، الله يسايرك

في هذا المثل خطآن:

أحدهما: نحوي، وهو أن فعل الأمر من سار، يقال فيه: سِرْ، بدون ياء، لأنه مبني على السكون، فتحذف الياء لالتقاء الساكنين. وكذا يسير بدون ياء؛ لأنه مجزوم بالسكون؛ لوقوعه في جواب الطلب، وتحذف ياؤه؛ لالتقاء الساكنين.

وأما الخطأ المعنوي: فإثبات صفة السير لله لا يصح؛ لعدم وروده في كتاب الله، ولا في سنة رسوله ﷺ فيما أعلم.

وإن كان مقصود العامة: كن مع الله يكن معك، واحفظ الله يحفظك، فالتعبير الشرعي أصح وأبلغ وأبعد عن المحذور.

شارب قبل طالب حرام

شارب: يعني الذي يشرب الماء ونحوه، والطالب: الذي يطلبه.

ومعنى المثل: الذي يشرب الماء قبل الذي طلبه لا يجوز له.

والانتقاد في فهم معنى حرام: فإن كانوا يقصدون بالحرام الحرمة الشرعية، بمعنى: أن فاعله آثم، فهذا غير صحيح، فلا يحرم الشيء إلا بدليل عن الله، أو عن رسوله ﷺ، ولم يثبت تحريم شرب رجل قبل آخر، بل إذا آثره فهو محبوب ومستحب، قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

وإن كان المقصود من كلمة حرام: أي في العرف يمنع ذلك من باب الأدب، فالمعنى صحيح، واللفظ محتمل، فيترك.

وقد ثبت أن هذا من الأدب الشرعي، فعن أبي فاخته قال: قال علي: زارنا رسول الله ﷺ فبات عندنا، والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسن، فقام رسول الله ﷺ إلى قربة لنا، فجعل يعصرها في القدح ثم يسقيه، فتناوله الحسين ليشرب فمنعه، وبدأ بالحسن، فقالت فاطمة: يا رسول الله كأنه أحب إليك؟ قال: لا، ولكنه استسقى أول مرة...)، والحديث صحيح كما في الصحيحة (٣٣١٩).

شئنا وشاء الله وحدة للأبد

هذه المقالة ذكرت في الوحدة بين شمال اليمن وجنوبه للشاعر عباس الديلمي، وفيها من المحاذير ما يلي:

١- جعل مشيئة الله بعد مشيئة المخلوق.

٢- فيها مناقضة لقول الله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير:٢٩].

٣- تعدي على علم الله حيث نسبوا الأبدية في بقاء الوحدة، إلى مشيئة الله، وهم لا يعلمون.

٤- قصدهم في المشيئة المحبة، ومعلوم ما كان في الوحدة من غبش الشيوعيين.

٥- مخالفة قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[الكهف:٢٣-٢٤].

شاءت الأقدار أو شاء القدر أو شاءت قدرة الله

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: لا يصح أن تقول شاءت قدرة الله؛ لأن المشيئة إرادة، والقدرة معنى، والمعنى لا إرادة له، وإنما الإرادة للمريد، والمشيئة لمن يشاء، ولكننا نقول: اقتضت حكمة الله كذا وكذا، أو نقول عن الشيء إذا وقع: هذه قدرة الله أي مقدوره.اهـ ألفاظ ومفاهيم (ص٤٨).

شاطر للطالب الذكي والفتى النبيل

الشاطر في اللغة: قال في اللسان (٧/ ١١٨): شطر عن أهله، شطورة وشطوراً وشَطَارة، إذا نزح عنهم وتركهم، مُرَاغِمَاً، أو مخالفاً، وأَعْيَاهُم خُبْثَاً.

والشاطر مأخوذ منه، وأُراه مولداً، وقد شطر شطورة، وشطوراً، وهو الذي أعيا أهله ومؤدبه خبثاً.

قال أبو إسحاق: قول الناس: فلان شاطر معناه: أنه أخذ نحواً غير الاستواء.

قلت: يعني أن الشطر هو النصف، فلم يكن تاماً مستوياً.

قال الشيخ بكر في المعجم (٣١٤): هو بمعنى قاطع الطريق، وبمعنى الخبيث الفاجر، وإطلاق المدرسين له على المتفوق في الدرس خطأ، فليتنبه. نعم: الشاطر في اصطلاح الصوفية هو: (السابق المسرع إلى الله) فانظر كيف سرى هذا الاصطلاح الصوفي إلى تلقينه الطلاب.اهـ

شراركم عزابكم

هذه المقالة مأخوذة من حديث موضوع ذكره الشوكاني رحمه الله في الفوائد المجموعة ص(١٢٠) وذكر بعده حديث: «**فراش الأعزب من النار**» وقال ابن تيمية رحمه الله: موضوع. وانظر السلسلة الضعيفة للألباني برقم (٢٥١١).

ومن العجائب: أن بعض العامة يعتقدون أن الأعزب صلاته ناقصة، ولا يجوز أن يأتم بالناس، ولو كان أحفظهم للقرآن وأعلمهم بالسنة، وكل هذا سببه الجهل بدين الله، فرب أعزب خير من متزوج.

شرع القبيلة

ذكر الشيخ بكر في المعجم (ص٣١٥) أن السبكي قال في مفيد النعم: ومن قبائحهم: أنهم إذا اعتمدوا شيئاً مما جرت به عوائدهم القبيحة، يقولون: هذا شرع الديوان، الديوان لا شرع له، بل الشرع لله تعالى، ولرسوله ﷺ، فهذا الكلام ينتهي إلى الكفر – وإن لم تنشرح النفس لتكفير قائله، فلا أقل من ضربة السياط ليكف لسانه عن هذا التعظيم الذي هو في غنية عنه، بأن يقول: عادة الديوان، أو طريقه، أو نحو ذلك من الألفاظ التي لا تنكر.اهـ. فانظر أخي المسلم إلى هذا الكلام، وما أكثر ما يدندن الناس اليوم حول القبيلة والعرف، ويقولون في أحكام جائرة وأمور منكرة: هذا شرع القبيلة. بل من الطوام أني قرأت في بعض أشعار العامة أنه يقول:

القبيلة كعبتي ولها اركع واسجد

والعياذ بالله.

ومن المضحكات المبكيات أن أحد مفتي الزيدية سئل عن حكم الهجر - وهو الذبح لإرضاء الخصم -؟ فقال: الهجر حرام. والقبيلة تحكم حكمها، وفي هذا مضادة لحكم الله.

الشرعية

كان أول إطلاقها على جنود شمال اليمن في حرب الإنفصال عام (١٩٩٤م)، وهو إطلاق غير شرعي؛ لكثرة المخالفات الشرعية في أوساط الجند.

شعبي

شعبي: نسبة إلى الشعب، ومعناها: أن فلاناً من الناس عنده مجاراة للناس، ويتمشَّى معهم على ما يريدون. وفي هذا دعوة إلى عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمداهنة، والتساهل بالولاء والبراء فليتنبه !!

والواجب معاملة الناس بحدود الشرع مع حسن الأخلاق ولين الجانب.

ومثلها قولهم: (فلان اجتماعي).

شغلتمونا هذا حديث صحيح وحديث ضعيف

هذه العبارة يقولها كثير من المتأثرين بالحضارة، والمغرمين بالسياسة الموهومة فإذا بين له خطؤه في أمر ما قال: أنتم مشغولون بالانتقادات، وهذا حديث صحيح، وهذا حديث ضعيف، ونحوها من العبارات، ولا يخفى ما في هذه الكلمة من التزهيد في ميراث النبي ﷺ، وفي جهود علماء الحديث، الذين شهد لهم التاريخ بخدمة هذا الدين، وحفظه من تأويل الغالين، وانتحال المبطلين، فهم جهابذة علم الحديث الذين جعلهم الله غرساً مباركاً يحفظ بهم الدين، والسنة من الزيادة والنقصان، ولذا يقول ابن المبارك –رحمه الله تعالى-: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

وجعل كثير من العلماء الفرقة الناجية (أهل الحديث) كالإمام أحمد وغيره، أي: أنهم يدخلون فيها دخولاً أولياً فمكانة المشتغلين بهذا العلم عظيمة، ومرتبتهم رفيعة، حتى قال بعض العلماء: إن الله ليرفع عن الأمة البلاء برحلة أصحاب الحديث، والعجب أن من يطلق هذه العبارة لم يصنع للإسلام شيئاً، بل ربما أساء إليه، وأدخل

فيه ما ليس منه، عن طريق الجهل والكذب أو التحريف للنصوص، أو الاستحسان الفاسد، فهؤلاء لم يعظموا شعائر الإسلام، ولاجهود العلماء الراسخين، إلى حد أنهم يسخرون بأشرف العلوم – علم الحديث – الذي قال فيه الإمام الزهري: لا يحبه إلا ذكور الرجال، ولا يبغضه إلا مؤنثوهم.

فالطاعنون أساؤوا إلى الدين غاية الإساءة، حملهم على ذلك الحماس الفارغ، والعواطف الزائفة، وعجزهم عن تلقي العلم الشرعي. فكم من مريدٍ للخير لم يصبه، كما قال ابن مسعود للذين كانوا يسبحون بالحصى، فبدؤوا بالحصى وانتهوا بالسيف والعصا، وهكذا يصنع الجهل بأصحابه فإلى الله المشتكى.

الشهر الكريم قد أظلنا ببركاته وفيوضه

قال العلامة التويجري في تنبيهه على مصطفى العطار: ليست البركات والفيوض من الأشهر ولا من غيرها، وإنما هي من الله وحده لا شريك له...ثم قال: ومن أضافها إلى غير الله تعالى فقد جعل ذلك الغير شريكاً لله تعالى في ما هو من خصائص ربوبيته.اهـ انظر المستدرك على المعجم (ص٥٩).

شور المره الصايب عشر أو سبع مصايب

معنى المثل: أن رأي المرأة الصواب مثل عشر مصائب. وقد جاءت في هذا المعنى أحاديث منها: (طاعة المرأة ندامة) و(شاوروهن وخالفوهن) وفي رواية (هلكت الرجال حين أطاعت النساء؛ فإن في خلافهن البركة)، وفي رواية (خالفوا النساء فإن في خلافهن البركة) وكلها ضعيفة لا تصح كما في الفوائد المجموعة للإمام الشوكاني (ص١٢٩-١٣٠).

قال الألباني في السلسلة الضعيفة(١/ ٦٢٠) بعد حديث: (شاوروهن وخالفوهن) : ثم إن معنى الحديث ليس صحيحاً على إطلاقه؛ لثبوت عدم مخالفة النبي ﷺ لزوجته

أم سلمة، حين أشارت إليه بأن ينحر أمام أصحابه في صلح الحديبية؛ حتى يتابعوه في ذلك..اهـ

وقد انضاف إلى المثل المخالفة مع اتجاه الرأي وسداده، وفيه من الظلم والاستحقار ما لا يخفى.

شهر العسل

قال السدلان في كتابه (فقه الزواج) (ص٩٨): شهر العسل من العادات المنكرة والظواهر السيئة وهو مما لم يعرف في المجتمع الإسلامي من قبل، وهو أن يصحب الزوج زوجته ويسافر بها قبل أو بعد الدخول عليها إلى مدينة أو بلد آخر، ويسكن بها في فندق من فنادق تلك البلد، أو المدينة، وهو التقليد الأعمى الذي ينساق إليه الفساق والجهال..اهـ

شهيد الحرية – شهيد الثورة – شهيد الوطن – شهيد الديمقراطية – شهيد الحُب – شهيد الفن

الشهادة شرف عظيم، ولا ينالها إلا من وفقه الله للموت في سبيله ضد الكفار، ومع هذا لا يقال: فلان شهيد إلا لمن شهد لهم النبي ﷺ.

ويا سبحان الله كيف صارت الشهادة تباع بثمن بخس حتى يعطاها كل من هب ودب من أرباب الأفكار الفاسدة، هذا إن قصدوا المدح لهم، وإن قصدوا أنهم شهدوا هذه الأباطيل فنعم شهدوها، وسوف يشاهدونها يوم لا ينفع مال ولا بنون، ويتمنوا أنهم ما عرفوها، وقد انتقدها الشيخ غالب بن علي عواجي في كتابه الحياة الآخرة، وانظر المستدرك على معجم المناهي للخراشي (ص٤٠٥).

صابر من بني آدم وصابر من حمار

مرادهم بالصابر: الجهة من الوجه، التي اسمها: الخد. ويقصدون في المثل: السب والسخرية والاحتقار، بمعنى: جهة من وجهه من بني آدم والثانية من حمار.

وهذا لا يجوز؛ لما فيه من الاستهزاء بخلق الله والاحتقار؛ فقد أكرم الله الإنسان وخلقه في أكمل خلق وصوره في أحسن صورة.

صاحبك الأول لا يغرك الثاني

الصاحب: هو المصاحب سواءً كان مشاركاً، أو بائعاً، أو مشترياً، أو زوجة، أو غير ذلك، ممن يصاحب الشخص ويستفيد منه في سفر أو حضر.

وهذا المثل كغيره من الأمثال التي تحتاج إلى تفصيل: فإن كانت صحبة الأول على حق فهو أحق، وإن كان على باطل فباطل، والثاني كذلك.

صباح أعور، مساء أعمى ولا صباح أعور، صباح ثعيل ولا مساه، صباح الرباح ولا صباح الملاح، صباح القات ولا صباح البنات، صباح مطلقة

هذه العبارات كلها من التشاؤم والتطير المذموم المحرم في الإسلام، وقد نهى النبي ﷺ عنه. وقد سبق التنبيه على مثل هذا في حرف التاء (تصبح بثعيل ولا تتمسى به).

وهاهنا كلام للفوزان حفظه الله تعالى، أحب أن أنقله برمته لما فيه من النصيحة العظيمة، لمن يقع في مثل هذا وأمثاله، قال في شرح كتاب التوحيد، إغاثة المستفيد (ص٥) من الجزء الثاني: أصل التطير مأخوذ من الطير؛ لأنهم كانوا في الجاهلية يتشاءمون بالطيور، وفي طيرانها، إذا رأوها تطير على جهة مخصوصة، عندهم تشاءموا بها، ورجعوا عما عزموا عليه من الأسفار، أو الزيجات، أو غيرها.

ثم عم هذا، وصاروا يتطيرون بكل شيء، فيتطيرون بالبقاع، ويتطيرون بالآدميين، ويتطيرون بالبهائم، ويتطيرون بكل شيء.

فالتطير عقيدة جاهلية، بل إنه مأخوذ في الأمم القديمة، فهؤلاء قوم فرعون، تطيروا بموسى ومن معه، يعني تشاءموا بموسى عليه السلام وبمن معه من المسلمين، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾، الحسنة المراد بها: الخصب والأرزاق ونزول الأمطار، ﴿قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ استحققناها على الله بأفعالنا، فنحن نستحق هذا، ولا يعترفون أنه فضل من الله تعالى، بل ينسبون هذا إلى استحقاقهم، وأنهم حصلوا على هذا الشيء بسبب أنهم ناس أهل خير، فما يصيبهم من الحسنات في السنين، يقولون: هذا بسبب أفعالنا، وبسبب صفاتنا، وبسبب كدنا وكسبنا، جحدوا نعمة الله عليهم.

وإن تصبهم سيئة: المراد بالسيئة هنا: الجدب، وانحباس الأمطار، وشح الآبار، وتلف الثمار، فإنهم ينسبون هذا إلى موسى ﷺ ومن معه من المؤمنين، فيقولون: هذا الذي أصابنا بسببهم، فتطيروا بخير الناس، والعياذ بالله.

والحق أن موسى ومن معه من المؤمنين هم سبب الخير، وهم سبب البركات؛ لأن الرسل عليهم الصلاة والسلام، يصلحون في الأرض بالطاعات فتنزل الخيرات، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[الأعراف:٩٦]، فالمؤمنون هم سبب الخيرات، لا سبب الشر، كما يظنه أهل الجاهلية، إنما سبب الشر هم العصاة والمشركون والكفرة.

فما يصيب أهل الأرض من الكوارث والمصائب إنما هو بسبب العصاة، وما يصيبها من الخيرات فهو بفضل الله، وسببه أهل الصلاح والتقوى؛ ولهذا إذا خلت الأرض من الصالحين في آخر الزمان تقوم القيامة، وتخرب الدنيا، ولا تقوم الساعة وفي الأرض من يقول: الله الله، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، فإذا خلت الأرض من الصالحين قامت القيامة، أما ما دام الصالحون موجودين، فإن الله سبحانه وتعالى

ينزل على أهل الأرض الخيرات والبركات، بسبب وجودهم، عكس ما يعتقده آل فرعون من التطير بالرسل عليهم الصلاة والسلام.

وكذلك ثمود، تطيروا بصالح عليه السلام، لما دعاهم إلى الله سبحانه وتعالى، قالوا: اطيرنا بك وبمن معك.

وكذلك أهل القرية الذين ذكرهم الله، في سورة (يس) لما جاءتهم الرسل، قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾[يس:١٣].

قوله: إنا تطيرنا بكم: يعني تشاءمنا بكم، وما جئتمونا بخير، ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[يس:١٨] هددوا الرسل، وقالوا: ما رأينا منكم إلا الشر، فرد عليهم الرسل: ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ أي: ما أصابكم فأنتم سببه؛ لأن سببه الذنوب والمعاصي، التي تصدر منكم، والكفر فأنتم السبب، ونحن سبب الخير، نحن رسل من عند الله جئناكم، لو أطعتمونا لحصلتم على الخير.

فهذا بيان أن الشر والشؤم سببه المعاصي والكفر والشرك بالله؛ وكذلك المشركون، تطيروا بمحمد عليه الصلاة والسلام، خاتم الرسل، وأفضل الرسل، تطيروا به، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾، يخاطبون النبي ﷺ، ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ يعني خير، وخصب، ونبات، وزروع، وخيرات، يقولون: هذه من عند الله، نعم صحيح أنها من عند الله، الله هو الذي أنزلها.

﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ قحط وجدب وشح في الأرزاق، يقولوا: هذه من عندك، بسببك يا محمد، وبسبب أتباعك، قل كل من عند الله، كل بقضاء الله وقدره، والخصب والخيرات، والجدب والقحط، كل من عند الله، وبقضائه وقدره.

ولكن الخصب والخيرات سببها الطاعات، والقحط والجدب وانحباس الأمطار، فسببه المعاصي والسيئات، فالسبب من قِبل بني آدم، وأما المقدر فهو الله تعالى.. إلخ.اهـ

صباح الخير، وصباح النور

ذكر الشيخ بكر في المعجم (ص٣٣٤) حول لفظة (صباح النور) كلاماً مفيداً، ضمن مقال لعمر فروخ، قال: ومعظم الناس إذا حيا بعضهم بعضاً قالوا: صباح الخير، أو مساء الخير، والرد على هذه التحية هو: صباح الخير – مساء الخير، هذه التحية هي: التحية المجوسية، يعتقد المجوس بقوتين: الخير والشر – يمثلهما: النور والظلمة، وللمجوس – إله للخير أو النور، وإله للشر أو الظلمة، وهما يتنازعان السيطرة على العالم، فكان من المعقول أن يحيِّي المجوس بعضهم بعضاً بقولهم: صباح الخير – صباح النور. ومع أن الإسلام قد أمرنا بأن نأخذ تحية الإسلام (السلام عليكم) مكان كل تحية أخرى، فلا يزال العرب في معظمهم – من المسلمين وغير المسلمين يتبادلون التحية بقولهم: صباح الخير – صباح النور.

وأما قولهم: صبّحك الله بالخير، أو مسّاك الله بالخير – قبل السلام، فقد قال الإمام النووي: إذا ابتدأ المار الممرور عليه بها، أو بالسعادة، أو قواك الله، أو لا أوحش الله منك، أو غير ذلك من الألفاظ التي يستخدمها الناس في العادة لم يستحق جواباً، لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسناً، إلا أن يترك جوابه بالكلية زاجراً له في تخلفه وإهماله السلام، وتأديباً له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام..اهـ بتصرف يسير.

أقول: لقد جعل الله لعباده تحية عظيمة هي: السلام عليكم ورحمة الله، تحية أهل الجنة، وتحية آدم، وذريته من بعده، وبها انتشر السلام بين الناس. وللأسف فقد استبدل الناس بدل هذه السنة العظيمة، والشعيرة الكريمة، محدثات وبدع، منها: صباح الخير والنور. و توسع بعضهم فيها، وصارت محل استهتار وتنطع، فربما قال بعضهم: صباح الفول والورد والطماطم وغير ذلك من الألفاظ التي يأنف سليم العقل عن إيرادها. وصارت هذه العبارات مكتوبة على وسائد النوم، وفي الجدران، وربما في بعض أواني الطباخة ونحوها.

الصحوة الإسلامية

مصطلح محدث مبتدع. انظر (المعجم) (ص٣٣٥).

أقول: ومثلها الحركة الإسلامية، وفلان حركي ونحوها.

صدفة خير من ألف ميعاد

لو قال صدفة وهو لا يعتقد أن للصدفة تأثيراً كالكلام الجاري على ألسنة الناس، فلا يبلغ حد التحريم، وإن كان يعتقد تأثيرها فلا يجوز. وبنحو ما سبق كلام الشيخ ابن عثيمين والشيخ مقبل في إجابة السائل (ص٢٥٢).

(صدقت) عند أن يعطس الشخص وهو يتحدث بحديث

ومثل هذه العبارة قول بعضهم:

إذا كـــان الحـــديث حـــديث صـــدق فيتبعـــــــــه أذان أو عطـــــــــيس

والعطاس لا يدل على صدق صاحبه ولا كذبه، فهو أبخرة فاسدة تخرج من المخ بواسطة العطاس، نعمة من الله عز وجل، ولذا شرع عنده: الحمد لله.

ولعل هؤلاء اعتمدوا على حديث: «**من حدَّث حديثاً فعطس عنده فهو حق**»، وهو حديث باطل كما أفاده الإمام الشوكاني في الفوئد المجموعة (ص٢٢٤).

وحكم ببطلانه العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة برقم(١٣٦-١٣٧) وقال بعده: وهذا الحديث وإن صحح بعض الناس سنده، فالحس يشهد بوضعه؛ لأننا نشاهد العطاس والكذب يعمل عمله، ولو عطس مائة ألف رجل عند حديث يروى عن النبي ﷺ لم يحكم بصحته بالعطاس، ولو عطسوا عنده بشهادة رجل لم يحكم بصدقه.اهـ

صدق الله العظيم عقب الانتهاء من قراءة من القرآن

بدعة لا أصل لتقييدها. انظر المعجم ص(٣٣٦).

صدق الله بقوله عند بداية سماع الأذان، أو صدق الحق، أو صدقت يا داعي الله وداعي الرسول، وبعضهم إذا أذّن المؤذن وهو يتحدث جعل موافقة الأذان لحديثه دليل على صدقه والإتيان بأذكار مبتدعة قبل الأذان وبعده وقراءة الفاتحة إلى روح النبي صلى الله عليه وسلم

ظاهرالضمير في (بقوله) يعود إلى الله، وهذا يوهم أن الأذان من قول الله، وهذا اعتقاد باطل، فالأذان بذلك النمط سنة جعلها رسول الله ﷺ شعيرة للنداء للصلاة، وعلى كل حال فلا ينبغي هذا القول، لأنه مخالف للسنة، وبعضهم يقول أهلاً بذكر الله أو مرحباً ونحوها مما سبق ذكره، وكل هذا خلاف المشروع.

ومما لا دليل عليه: قول المؤذن في بداية الأذان: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[فصلت:٣٣]، وفي آخر الأذان يردد كلمة التوحيد مضيفاً إليها قوله: حقاً وصدقاً وعدلاً ويقيناً وإخلاصاً،لا إله إلا الله عليها نحيا وعليها نموت وعليها نعبد الحي الدائم الذي لا يموت اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة والكعبة المنصوبة، ربنا ورب كل شيء خلقته ورزقته آت محمدًا الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة في الجنة، وابعثه يا الله المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد، واعطه الحوض المورود واسقنا من كفه شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبدا.

وبعضهم يقول: واسقنا من حوض نبيك وكف وصيه، وصلي اللهم وسلم على محمد وآله، ويأتي بالإقامة مرفقة بـ (حي على خير العمل،؟

وكل ما يتقدم الأذان وما يتأخر عنه بالصيغة المذكورة من المحدثات التي لم تثبت فيها سنة، ولم تؤثر عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، فللأذان ألفاظ محصورة يقولها المؤذن، لا يتعدى في ذلك المشروع، بل يقتصر على الثابت عن رسول الله ﷺ، وبالنسبة للدعاء بعد الأذان ومع الأذان فقد شرع للمستمع أن يقول بعد الشهادتين: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمدٍ ﷺ نبياً ورسولا، على الصحيح، وبعد انتهاء الأذان يقول المستمع: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، ويصلي على النبي ﷺ، من فعل ذلك حلت له الشفاعة وصلى الله عليه عشرا، كما ورد في الأخبار، والزيادة على هذا من المحدثات كقول بعضهم:

الكعبة المنصوبة. ربنا ورب كل شيء خلقته ورزقته. الدرجة العالية الرفيعة في الجنة. وآت سيدنا. وابعثه يا الله. إنك لا تخلف الميعاد. وأعطه الحوض المورود واسقنا من كفه شربة هنيئة لا نظمأ بعدها أبدا. وربما زاد بعضهم: وارزقنا شفاعته.

ولا تجد للبدعة حصر بل تختلف من مؤذن إلى مؤذن بحسب المذهب في بعض الأحيان، فالشيعة يضيفون: ومن كف وصيه، يقصدون بذلك علياً رضي الله عنه. ومعلوم بطلان هذا القول، فلم يصح أن النبي ﷺ أوصى لعلي بالخلافة، بل هذا من الاعتقادات الباطلة، ويستحيل أن يسقي علي الناس كلهم من كفه يوم القيامة وينضاف إلى ما ذكر من البدع المحدثة قول بعض المؤذنين: الفاتحة والإخلاص إلى روح نبينا وإلى أرواح المؤمنين والمؤمنات وأرواحنا وأرواحكم وتسبيقة بها إلى قبورنا وقبوركم وشفاء لمرضانا ومرضاكم، الفاتحة والإخلاص أثابكم الله.

فالاقتصار على السنة بركة ونجاة وراحة، نعم يشرع للمؤذن والمستمعين الدعاء بين الأذان والإقامة، لقول النبي ﷺ: «**لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة**»، رواه أحمد والنسائي وصححه الألباني عن أنس بن مالك.

فائدة: يقول العلامة الوادعي في كتابه إجابة السائل س (١٣) (ص٤٥-٤٦-٤٧):

بعضهم يقرأ الآية: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ وبعضهم يقرأ: (اللهم صلِّ على محمد) إلى غير ذلك فهذا من البدع.

المستمع يقول مثل ما يقول المؤذن، أما المؤذن فحسبه الأذان...إلى أن قال: حذار حذار أن يزيد ذكر الآية، أو يزيد في الأذان اللهم صلِّ على محمد في آخره، وإن سمعته من مصر فإياك أن تغتر بهذا، أو يزيد حي على خير العمل، البدعة التي هي شعار الشيعة، أو يزيد شعار الأمة الضالة أشهد أن علياً ولي الله، كما يقوله أهل إيران.اهـ بتصرف.

صلِّ على النبي لاسكات المتكلم

الصلاة على النبي ﷺ مشروعة في مواضع كثيرة ذكرها ابن القيم في كتابه (جلاء الأفهام) ولم يذكر الصلاة لاسكات المتكلم، أو لمواصلة الحديث والخطاب، كما هو عادة الناس اليوم في المجالس، والمحادثات يكثرون من هذا بعبارات شتى، فيقول أحدهم للسامعين: صلُّوا على النبي، أو صليتم على رسول الله، وما أشبه ذلك، وربما جعلها بعضهم في كلامه كالفاصلة تتخلل الكلام، ولا شك أن هذه طريقة غير مشروعة، ولا واردة عن السلف، وقد تحمل المخاطب على عدم الصلاة على النبي من كثرة الترداد، وقد نبه على هذا الألباني رحمه الله في بعض مجالسه، كما أخبرني بذلك بعض الثقات.

الصلاة رياضة

هذا قول الملاحدة من الماركسيين، ونحوهم على عادتهم وعقيدتهم أنه لا إله والحياة مادة، فهم دهريون لا يعترفون بإله يعبد، ولا بشريعة تقام، والصلاة عندهم

رياضة للجسم، خالية من الروح، وهو التعبد لله والخضوع له والركوع والسجود، وأن المسلم ينبغي أن يركع، ويسجد قلبه، قبل أن تركع، وتسجد جوارحه، وقد حاول الشيوعيون في البلاد اليمنية، جعل الدين رجعية وتخلف، وخرافات، وقد كان شيخنا الوادعي رحمه الله، ممن له يد طولى في محاربتهم في اليمن وقمعهم في أوج قوتهم، بل رفض الوحدة معهم، في الوقت الذي اندفع كثير من اليمنيين إليها؛ لأنه كان يراها وحدة مع كفرة وملاحدة، وانظر كتابه (السيوف الباترة في الرد على الشيوعية الكافرة) الذي صدر في زمن الخوف، وسمعته يقول ذات مرة في بعض دروسه: اجتمع عبد الفتاح إسماعيل مع مجموعة من قادة الحزب وهو يدرسهم: لا إله والحياة مادة، فلما انتهى المجلس قال: (لا إله إلا الله) فانتقده بعضهم، فقال: هذه لا زالت من الرواسب القديمة.

الصلاة تدي الذل

قال القاضي الأكوع في الأمثال رقم (٢٥٣٩): من أمثال البدو،والمعنى أن الصلاة الحقيقية توجد في النفس ورعاً وخشية وتقوى، ومن كان يخشى الله فإنه يحجم عن ارتكاب الذنوب والمعاصي، وقتل النفس والسرق وقطع الطرقات، وهذه الخشية في نظر الجاهلين من العامة تُعَدُّ جبناً مصدره الصلاة أعاذنا الله من الجهل.اهـ

صلاة الله عليك يا حبيب الله محمد

قال ابن القيم في الداء والدواء: (وأما ما يظنه بعض الغالطين أن المحبة أكمل من الخلة، وأن إبراهيم خليل الله، ومحمد ﷺ حبيب الله، فمن جهله، فإن المحبة عامة والخلة خاصة، والخلة نهاية المحبة وقد أخبر النبي ﷺ أن الله اتخذه خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ونفى أن يكون له خليل غير ربه، مع إخباره بحبه لعائشة ولأبيها ولعمر وغيرهم رضي الله عنهم، وأيضا فإن الله يحب التوابين، و يحب المتطهرين،

ويحب الصابرين، ويحب المحسنين، ويحب المقسطين، والشاب التائب حبيب الله. وخلته خاصة بالخليلين، وإنما هذا من قلة العلم الفهم عن الله ورسوله ﷺ. انظر المعجم (ص٢٢٥)، ولابن عثيمين نحو هذا الانتقاد كما في المناهي اللفظية

والعجب من جهل أقوامٍ يفرطون في حب رسول الله ﷺ، ثم يقولون: الصلاة على الحبيب، ويا حبيب الله، ونحو ذلك من العبارات التي قد صاروا فيها مغرمين بكلمة الحبيب، وهم بذلك ينزلون من مرتبته ﷺ.

صلِّ على النبي فيقال: عليه ألف، أو يقول السامع: (ص) بين قوسين

هاتان الصيغتان غير مشروعتين، فالأولى لاصلاة فيها حقيقة، وعلى خلاف السنة، والثانية أشد جرماً؛ لما فيها من السخرية، أما كتابة (ص) ونحوها من الرموز، فقد أجازها بعض العلماء من باب الاختصار، والأولى تركها.

الصلاة على النبي عند العطاس

لم يصح عن النبي ﷺ في هذا نص، بل الثابت أن يقول العاطس: الحمد لله، أو الحمد لله على كل حال، ويقول له المشمِّت: يرحمك الله، ويقول العاطس: يهديكم الله ويصلح بالكم.

وقد جاء إنكار ابن عمر، على من قال: الحمد لله، والسلام على رسول الله، حيث قال: ما هكذا علمنا رسول الله ﷺ علمنا أن نقول: (الحمد لله على كل حال) رواه الترمذي، وغيره وصححه الألباني، وقد ذكره ابن القيم في (جلاء الأفهام) (ص٥٩٠) وقال بعد ذكر الأحاديث: فذهب إلى الصلاة على النبي ﷺ جماعة: منهم أبو موسى المديني، وغيره، ونازعهم في ذلك آخرون فقالوا: لا تستحب الصلاة على النبي ﷺ عند العطاس، وإنما هو موضع حمد الله وحده.

والصلاة على النبي وإن كانت من أفضل الأعمال، وأحبها إلى الله فلكل ذكر موطن يخصه، ولا يقوم غيره مقامه فيه..اهـ بتصرف.

تنبيه: وأما حديث: «**لا تذكروني عند ثلاث، وذكر منها العطاس**»، فضعيف كما بينه ابن القيم في (جلاء الأفهام) (ص٥٩٢).

الصلاة على النبي عند رؤية شيء يعجبه

الوارد في السنة: أن من وجد شيئاً يعجبه من شخص، أو مال، أو غير ذلك أن يقول: تبارك الله، أو سبحان الله، أو الله أكبر.

وأما الصلاة على النبي ﷺ فلم يثبت في ذلك شيء، وقد نبه على ذلك الشيخ بكر في كتابه القيم (تصحيح الدعاء) (ص٣٢٣).

الصلاة على النبي عند الذبيحة

لم يثبت فيها نص أيضاً عن المعصوم ﷺ وقد كرهها الإمام مالك، وأبو حنيفة، ورواية عن أحمد.

وأجازها الشافعي، ولا دليل له في ذلك إلا عمومات لا تنتهض لإثبات هذا الحكم، وقد ذكر هذا الخلاف ابن القيم في (جلاء الأفهام) (ص٦٠٢ – ٦٠٣).

الصلاة عماد الدين، من هدمها هدم الدين؛ حديث شريف

نسبة هذه المقالة إلى رسول الله ﷺ، بهذا اللفظ لا تصح، فقد ذكره الإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة، رقم (٤٩) وقال: ضعفه الفيروز بادي في المختصر والسخاوي، مع أن ترك الصلاة هدم للدين بأدلة أخرى.

صلح أعوج ولا شريعة سانية، أو ولا حكم مستوي

الصلح هو: الذي يحصل لفصل النزاعات بين الناس، قبل الوصول إلى الحاكم والقاضي. الشريعة: يقصدون بها التحاكم إلى القاضي أو الحاكم الشرعي.

والصلح الأعوج يعني المخالف للمعروف، والشريعة السانية: أي المعتدلة المستقيمة. والصلح القائم على شرع الله وليس فيه مخالفة ممدوح ومرغب فيه، فقد قال ربنا في كتابه الكريم: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِّ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١١٤]، ويقول تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ وقال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِّ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللهُّ بَيْنَهُمَا﴾. فالصلح خير وبركة، وأمن واستقرار كما دلت على ذلك الأدلة الكثيرة.

والمثل السابق إن كان يقصد به الصلح بين الناس، قبل الوصول إلى المحاكم، والخروج من النزاعات، قبل الغرامة والسجون، فلا بأس، وهو أمر محبوب، لا سيما هذه الأزمان، التي فقد فيها العدل، والحكم بما أنزل الله تعالى، ووجد فيها الرشوة، والكذب، والمجاملة، والوساطة.

وإن كان يقصد بالصلح الأعوج – المخالف للحكم الشرعي، كالهجر، والعقيرة، وزواج الزاني بالزانية من غير توبة ولا حد، والأعراف والأسلاف القبلية المخالفة للشرع، فهذا حرام، وحكم بغير ما أنزل الله، ومضاهاة ومحادة لحكم الله، واستحسان للحكم الطاغوتي على الحكم الرباني، والله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِّ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[المائدة:٥٠] ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُّ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[المائدة:٤٤] ويقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيدًا﴾[النساء:٦٠]

فاستحسان غير حكم الله، أو جعله كحكم الله أو أعظم، كفر بالله وردّة.

صلوا صلاة مودع

اتخاذ هذه العبارة سنة عند كل صلاة، وعند تسوية الصفوف من المحدثات؛ إذ أن الحديث الذي وردت فيه ضعيف جداً كما بينه العلاّمة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٥٧٥).

مع هذا فلفظه لا يساعد على اتخاذ هذا الكلام سنة في كل صلاة؛ إذ فيه الإخبار فقط والإرشاد العام: (إذا صلى أحدكم فليصلِ صلاة مودع) ولم يقله رسول الله ﷺ عند تسوية الصفوف.

صورة صغيرة للسورة القصيرة في القرآن

نطق السين صادا خطأ لفظي؛ لاختلاف معنى الصورة، والسورة، وقولهم: صغيرة خطأ معنوي؛ لأن الصغر يحمل معنى التقليل من قدرها، والصواب أن يقال: سورة قصيرة، وفي الحديث: «**كان النبي ﷺ يقرأ بقصار المفصل**»، والله أعلم.

صياد تلحق الذليل

وفي لفظ: حير صياد على الذليل، ومعنى (حير) أي قدرة. وصياد – بفتح الصاد والياء مخففة –: يقصدون بها الجن الذين يظهرون أحياناً بصورة امرأة، أو نحوها، وعند العامة: أنها تأتي بصورة امرأة أحد رجليها تشبه رجل الحمار، والذليل:ضد الشجاع.

ويقصدون بالمثل: أن الذي ليس بجريء ولا شجاع تناله أيدي الناس وأذيتهم، وقد اشتهر عند الناس: أن صياداً هذه حقيقة، لا مرية فيها، وهي شيطان أو شيطانة من الجن، اصطلح الناس على تسميتها بهذا الاسم، وتلحق وتؤذي البعيد عن شرع الله، وعن الأذكار، والقرآن، وقد لاحظنا أن كثيراً ممن يقول: رأيت صياداً يكون مسحوراً، أو مصاباً بمرض الشيطان.

ولشدة خوف بعض الناس من الجن زادتهم رهقاً، فصاروا يدعونها ويذبحون لها، ويصدقون السحرة والدجالين، فوقعوا في الجاهلية الأولى، كما قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[الجن:٦]، وكما يقول العامة في المثل: من طلب الجن ركضوه.

الضمان الاجتماعي

عدَّ الشيخ بكر في المعجم من المنكر العظيم: أن يقال للربا ضماناً؛ وذلك أنه مدعاة لهلاك المرابين، فوضعوا كلمة (ضمان) مكان كلمة (هلاك)، وجاؤوا بكلمة (اجتماعي) ليدفعوا عموم الناس إلى تعاطي الربا.

طائش

ربما تفهم من هذه الكلمة سهماً طائشا، لكن المقصود عند الجهلة شابٌّ طائش، برروا جرائمه بطيشه فتركوه بدون تربية ولا زجر فبئس ما يصنعون.

الطبع مثل النخرة أي: لا يتغير

النخرة: الأنف، ويقصدون به أن تغيير العادات والأخلاق صعب. قال الشيخ بكر في المعجم (ص٢٠٥) عند قوله: (تغيير جبل ولا تغيير طبع): هذا جارٍ على الألسنة بمعنى المروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا، وإذا سمعتم برجل تغير عن خُلقه فلا تصدقوا به، و إنه يصير إلى ما جبل عليه**»، رواه أحمد وسنده منقطع.

ثم معناه: يُسْتَرْوَح منه: (الجبر) بمعنى: أن المرء مجبور لا وسيلة له إلى تحسين خُلقه، والأحاديث الصحيحة منتشرة في الترغيب في تحسين الأخلاق، وهذا يدل على نكارة هذا القول، رواية ودراية، والله أعلم.اهـ

وعبارة (الطبع مثل النخرة) جبلت الناس على عدم النصح، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واليأس من رحمة الله، والتشجيع على الأخلاق الرديئة.

والمسلم مطالب بالمجاهدة لنفسه، والله يعينه ويوفقه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[العنكبوت:٦٩]، وكما قيل:

والنفس كالطفل إن تتركه شبَّ على ... حب الرضاع وإن تفطمه ينفطمِ

فخالف النفس والشيطان واعصهما ... وإن هما لاحظاك النصح فاتهمِ

ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً ... فأنت تعرف كيد الخصم والحكمِ

طبيب ما بش بعده، أو ما أحد مثله، أو أحسن طبيب، ونحو ذلك

إطلاق أن فلاناً الطبيب ليس هناك من يباريه، ولا من يقاربه، فيه غلو، وعدم التفات إلى قول النبي ﷺ في رده على الرجل العامري: «**إنما أنت رفيق ولست بطبيب، طبيبها الذي خلقها**»، رواه أحمد عن ابن عباس وصححه الإمام الوادعي في دلائل النبوة (ص٩٨).

والأولى تقييد اللفظ فيقال: (هذا من الأطباء البارعين حسب علمي) ونحوها.

ومما يحضرني في هذا المقام أن رجلاً أصيب بمرض السرطان، فكلما مر على طبيب أعطاه الإشارة الحمراء، بأنه لا أمل في علاجه، حتى قال: لولا أني مؤمن بالله لأصبت باليأس والقنوط من رحمة الله، غير أنه دعا الله في السحر دعاء المخلص الواثق بربه، بعد أن يئس من طب الأطباء فشفاه الله عز وجل، فاستغرب بعدها الأطباء كيف تم علاج ذلك المرض فسأله أحدهم، فقال: تعالجت عند طبيب الأطباء سبحانه وتعالى.

طلب المغفرة من النبي

هذه مقالة صوفية حتى أنشد بعض المتصوفة:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا   وسامح الكل فيما قد مضى وجرى

وتسربت إلى بعض العامة حتى قال بعضهم:

يا رسول الله جات القبايل   طالبين المغفرة والشفاعة

ويجب أن يعلم أن طلب المغفرة من النبي ﷺ شرك؛ لأن المغفرة خاصة بالله عز وجل لا يشاركه فيها أحد، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أي: لا يغفر الذنوب إلا علام الغيوب سبحانه وتعالى.

فليحذر من الصوفية وسمومهم القاتلة؛ فإنهم من أخطر الفرق على الإسلام والمسلمين.

طلع البدر علينا == من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا == ما دعا لله داع

اشتهر أن النبي ﷺ لما قدم المدينة جعل النساء، والصبيان والولائد يضربن بالدف والألحان ويرددونها.

هذه القصة والقصيدة مشهورة بين الناس بكثرة، حتى إن أهل البدع والأحزاب جعلوها من الأناشيد المقررة في المدارس والأعراس وغير ذلك، وقد بين الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة ضعفها، وأنها معضلة السند، منكرة المتن وأبطل ذكر الدف واللحن فيها، فليراجع هناك (٢/ ٦٣) رقم (٥٩٨).

قال ابن القيم –رحمه الله– في زاد المعاد (٣/ ٤٨٠):

فلما دنا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المدينة، خرج الناس لتلقيه، وخرج النساءُ والصبيان والولائد يقلن:

طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنَا ... مِنْ ثَنِيَّاتِ الوَدَاعِ

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا ... مَا دَعَا للهِ دَاعِي

وبعضُ الرواة يَهِمُ فى هذا ويقولُ: إنما كان ذلك عند مقدَمِه إلى المدينة من مكةَ، وهو وَهْمٌ ظاهر، لأن ثنياتِ الوداع إنما هى من ناحية الشام، لا يراها القادِمُ من مكة إلى المدينة، ولا يمرُّ بها إلا إذا توجَّه إلى الشام.

طه وياسين

اشتهر بين الناس أنهما من أسماء النبي ﷺ، وانتشر ذلك في أشعارهم وتسمية أبنائهم، والصحيح أنها أحرف مقطعة، قال الشيخ ابن باز رحمه الله كما في فتاوى ومقالات متنوعة (١٨/ ٥٣-٥٤): وليس طه وياسين من أسماء النبي ﷺ في أصح قولي العلماء، بل هما من الحروف المقطعة في أوائل السور مثل: ص،ق ون ونحوها وبالله التوفيق.

الطويل عقله في سيقانه

احتقار لا يجوز.

طيِّر الدم قبل تندم

طيِّر الدم: أي اسفك الدم بذبح الغنم قبل دخول البيت.

وهذه العبارة يقولها بعض الجهَّال للشخص إذا أتم بناء بيته، يعتقدون أنه إذا لم يذبح لدخول البيت تؤذيه الجن والشياطين، ويصاب أولاده، وربما أصيب بنفسه. وقد أخبرني بعضهم أنه لما دخل بيته لم يذبح، لمعرفته بحرمة ذلك، فقدر الله عليه بسقوط ابنته من السُّلَّم فشُدخ رأسها، وحُمِلَت إلى المستشفى وبقيت مدة أسبوع، فزاره بعض المحبين له إلى المستشفى فقال له: قد قلت لك: طير الدم قبل تندم فعصيتني.

الشاهد من القصة: حرص بعض الناس على الطريقة الشركية، ودعوتهم إليها بالقول والفعل.

وهذه العبارة مما يتلوها شياطين الجن والإنس على أوليائهم؛ لإعلاء الشرك وإقامته، وخراب التوحيد وضياعه؛ فإن الذبح خوفاً من الجن شرك أكبر مخرج من الإسلام، قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[الكوثر:٢]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ﴾[الأنعام:١٦٢-١٦٣]، وقال ﷺ: «**لعن الله من ذبح لغير الله**»، رواه مسلم عن علي، وكون الشخص يحصل له خير بعد الذبح، أو شر إذا لم يذبح - كل هذا بأمر الله، فالله يبتلي عباده لينظر الصادقين من الكاذبين، والمؤمنين من الكافرين، والموحدين المخلصين من المشركين.

ظهر ما هو ظهرك اسحب به الشوك

معنى المقالة: أن الشخص إذا كان المتضرر غيره، والخاسر غيره لا يبالي ولا يتأثر، بل يستمر في مصلحته ولو على إضرار الآخرين.

ورسول الله ﷺ يقول: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»، متفق عليه عن أنس، ويقول ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**»، رواه مسلم عن النعمان بن بشير.

والذي ينظر إلى دعوة الإسلام العظيمة التي تحث على مراعاة الأخوة، والحفاظ عليها، وتقويتها، وقطع المفسدات لها، والمعوقات عنها، يعلم علم اليقين، مناقضة قول العامة: (ظهر ما هو ظهرك اسحب به الشوك) لما جاء به الإسلام.

عاب الله فيك

العيب: الغدر والخيانة، وهذه الجملة يطلقها بعض البدو إذا علم أن فلاناً عاب فيه، فيدعو عليه بقوله: عاب الله فيك، وهي عبارة لا يجوز إطلاقها؛ لأن العيب صفة نقص من جميع الوجوه لا تليق بالله سبحانه وتعالى.

العادات والتقاليد الإسلامية

يقول العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى، كما في ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة (ص٣): إن دين الإسلام ليس تقاليد وعادات، لكنه عبادات يتعبدون بها لله تعالى جاء بها رسول الله ﷺ، وإذا قلنا إنها تقاليد فلا فرق بيننا وبين غيرنا من أهل الأديان الأخرى، لأن الأديان الأخرى أيضًا عندهم تقاليد، بل يجب أن نسمي هذه شرائع ديننا أو كلمة نحوها مما يدل على أنها عبادات وليس عادات وتقاليد. وانظر فتاوى اللجنة الدائمة رقم (٢٨٢).

قلت: فهذه من العبارات التي أثرت على أصحابها الحضارة، وبهرت عقولهم حتى صاروا يعبرون بهذا التعبير الذي يوحي بالتزهيد والاحتقار لأمور الشريعة، وأنها مجرد عادات وتقاليد، إذ بإمكان الرجل أن يتخلى عن عاداته وتقاليده.

عاد اشتيك أهل يريم

عاد اشتيك: أي هل تريد أهل منطقة يريم.

هذا المثل ذكره القاضي الأكوع، رقم (٢٧٠٥) وله قصة وهي: أن المطر نزل ذات مرة في مدينة يريم بكثرة، واستمر مدة أسبوع، فأخرج أحدهم رأسه من النافذة وقال: عاد اشتيك أهل يريم – يخاطب الله سبحانه وتعالى، وهذا إن ثبت فهو جهل وقلة أدب مع الله عز وجل، وفيه مخالفة لما كان عليه النبي ﷺ عند نزول المطر، فإما أن يقول: اللهم صيباً نافعاً، إن كان يريد المطر كما في البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها

وإما أن يقول: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والضراب، ومنابت الشجر، وبطون الأودية، إن لم يكن لهم بالمطر حاجة، أو يضر بهم كما في حديث أنس في الصحيحين.

عارة الحنش للحلبوب

المثل ذكره القاضي الأكوع في (الأمثال) رقم (٢٧٢٢) وقال: من أمثال إب والحلبوب: دويبة ذات أرجل كثيرة، يضرب في العارية لا ترد إلى صاحبها.اهـ.

قلت: اعتقاد أن الثعبان أعار أرجله للحلبوب لا أساس له من الصحة، بل خلق الله الثعبان يمشي على بطنه، والحلبوب على أرجله يخلق الله ما يشاء.

عاري سقط فوق مخلوس

المخلوس: منزوع الثياب، والمثل في كتاب الأمثال، ووجه النقد فيه: أن بعضهم يطلقه تبرماً من منفعة الآخرين، وإظهاراً للفقر، وعدم التحدث بالنعمة.

عامر مع أصحابه ما صابهم صابه

قال القاضي الأكوع في الأمثال: من أمثال البدو، والمعنى أن عامرا مرتبط بعشيرته وقومه، وأن مصيره مصيرهم في الخير والشر.اهـ، وهذا كلام باطل، انظر قولهم: بين اخوتك مخطي ولا وحدك مصيب.

عبّاد الشمس

هذه التسمية خطأ؛ لأن التعبيد لغير الله لا يجوز، ويجب اجتنابه، ويقال بدلاً عنه: دوّار الشمس، أو غير ذلك، وقد نبه على هذا كثير من العلماء، وحذروا منها كما في المعجم للشيخ بكر.

عبد الجليل، عبد الدائم، عبد الناصر، عبد الماجد

الجليل، والدائم، والناصر، والماجد، ليست من أسماء الله – لعدم ثبوتها في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ الصحيحة، فلذا لا نسمي بها الله، ولا نعبِّد إليها، وقد نص على هذا كثير من العلماء، وذكروا أن أسماء الله عز وجل توقيفية، يقتصر فيها على الوارد عن الله و رسوله ﷺ. وانظر في هذا كلام العلامة بن عثيمين في كتابه القيم (القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته العلى).

العبد الصابر

قال الأكوع: يكنى بالمثل عن الكلب؛ لأنه يحتمل ما ينزل به من أذى،ويصبر على الشدايد من برد وجوع.اهـ

قلت: المثل غير سديد؛ فإن هذا اللفظ يطلق على العاقل، والعبد الصابر من العقلاء هو: عبد الله ونبيه أيوب عليه السلام؛ فإن الله تعالى قال عنه: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[ص:٤٤]، فتسمية الكلب بهذا قبيح وباطل، والأولى أن يقال: من صفات الكلب الصبر.

عبد النجار، عبد الصانع

بوَّب الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي، في كتابه التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف:١٩٠]

وقال: قال ابن حزم: أجمعوا على أنه لا يجوز التعبيد لغير الله كعبد النبي وعبد الكعبة.

واعلم أن التعبيد إلى غير أسماء الله على قسمين:

١ – أن يتعمد أن يعبِّد لغير الله، كمن يقول: عبد النبي، عبد الكعبة، عبد الحسين، ونحوها، فهذا لا يجوز.

٢- أن يختصر الاسم المركب – تركيباً إضافياً إلى اسم من أسماء الله، فينسبه إلى اللقب، مثلاً: عبد العزيز النجار يختصرونه إلى عبد النجار، وهكذا، وهذا لا يصل إلى الحرمة كالأول؛ لأنه يكون اسم الشخص (عبد) ثم يضاف إلى أبيه، أو جده، أو لقبه، ولا يعنون تعبيده لهم، فهذا إن استطاع الشخص أن يغيره فذاك، وإلا فلا حرج فيه، وقد أفتى بنحو هذا علماء اللجنة الدائمة للإفتاء.

وقد بلغ ببعضهم أن يتلفظوا في هذا بألفاظ في غاية القبح كقولهم: عبد الجن، عبد الشيطان، عبد السليط، عبد الحمار، وهكذا من الألفاظ التي تطلق عند الغضب من غير تحفظ ولا تحرج، فهذا فيه محاذير فيترك.

عتكبر وتنسى

قال الأكوع: عتكبر: سوف تكبر، والمثل يقال للطفل تهويناً عليه ما حدث له من أتعاب مؤلمة.اهـ

قلت: الأولى تسلية المصاب بما جاء في السنة، ولو كان طفلاً صغيراً، وتعويده على ذلك، لا سيما أن بعضهم، يقولها للطفل إذا ارتكب المخالفات، وهذا خلاف ما دعا إليه الإسلام من تربية الطفل وتعويده على الخير.

عذاب البغل من السنة

تعذيب الحيوان لا يجوز في الشريعة، ولو كان من المؤذيات، بل يحسن في المؤذي قتله إن كان من المأذون في قتله بدون تعذيب، فكيف والبغل مما ينتفع به الناس، وقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**أن امرأة دخلت النار في هرة، لا هي أطعمتها إذ هي حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض**».

وثبت عن ابن عباس في مسلم برقم (١٩٥٧) أن النبي ﷺ: «**نهى أن يتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً**»، أي: هدفاً – لما فيه من تعذيب الحيوانات، إلى غير ذلك من الأدلة الدالة على: رحمة الحيوانات، وعدم تعذيبها.

وليُعلم أن جعل عذاب البغل من السنة افتراء على دين الله فليحذر من ذلك.

العرب ما تموت إلا متوافية

المثل فيه دعوة إلى الثأر والعصبية الجاهلية.

عــــــرص

العَرَص بفتح العين والراء، في العرف اليمني كما ذكره القاضي الأكوع في كتابه الأمثال هي: القوَّادَة، وهي: التي تدفع بالنساء إلى الرجال، وتقودهن إليهم، وتقودهم إليهن، على جهة الإفساد بالزنا، والعياذ بالله.

فجريمة القوَّادة عظيمة، حيث إنها تتعاون بالإثم والعدوان، وتسعى لنشر الرذيلة، ونحر الفضيلة، وتستقطب بنات جنسها للزنا عياذاً بالله. فهي ممن يرضى بأن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا.

والمصيبة أن بعض الناس صار يطلق هذا اللفظ عند الغضب، على ابنته أو زوجته أو أخته، وربما أمه، ويقول: يا عرص، أو يا مُعَرّصة ونحو ذلك، وهذا اتهام خطير، وسب قبيح وقذف، حيث جعل المرأة العفيفة الطاهرة قوادة للزنا.

العرق دساس

تطلق ويراد بها الاحتقار لأهل الطبقات الوضيعة في المجتمع، فتترك، وأما حديث: «**تخيروا نطفكم فإن العرق دساس**»، فحديث ضعيف.

عرني السلة، قال: فيها الطحين

قال الأكوع: يقال لمن يعتذر بعذر سخيف غير مقبول..اهـ

قلت: في هذا المثل تبرم من نفع الآخرين، ومنع الماعون فيجتنب. ومثله قولهم: عرني الشبكة، قال: فيها بيض.

وفيها كذب إن كان خلاف ما تقول. قال ابن القيم –رحمه الله تعالى-: "الكذبة الواحدة تبعد الرجل عن الله بعدا عظيما" كما في كتاب الداء والدواء.

العروبة. القومية. الوطنية

كلمة القومية والوطنية تلقاها جهلة العرب من أوروبا، التي استخدمتها شعاراً للتخلص من الانتساب إلى الكنائس، فاتخذه جهلة العرب للتخلص من الإسلام، والعروبة شعار العلمانية اتخذوها للصد عن سبيل الله، فصار إطلاق هذه الألفاظ مضاهاة للكفرة والملحدين، إلى جانب هدم الدين وجعله وراء الظهور.

قال العلامة الألباني عند حديث رقم (١٦٣): (إذا ذلت العرب ذل الإسلام) في السلسلة الضعيفة (١/ ٣٠٤):

ولكن هذا ينبغي أن لا يحمل العربي على الافتخار بجنسه؛ لأنه من أمور الجاهلية التي أبطلها نبينا محمد ﷺ على ما سبق بيانه، كما ينبغي ألا نجهل السبب الذي استحق به العرب الأفضلية، وهو ما اختصوا به في عقولهم وألسنتهم وأخلاقهم وأعمالهم، الأمر الذي أهلهم لأن يكونوا حملة الدعوة الإسلامية إلى الأمم الأخرى، فإذا عرف العربي هذا وحافظ عليه أمكنه أن يكون مثل سلفه، عضواً صالحاً في حمل الدعوة الإسلامية، أما إذا هو تجرد من ذلك فليس له من الفضل شيء بل الأعجمي الذي تخلق بالأخلاق الإسلامية خير منه دون شك، ولا ريب؛ إذ الفضل الحقيقي إنما هو اتباع ما جاء به محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من الإيمان والعلم، فكل من كان فيه أمكن، كان أفضل، والفضل إنما هو بالأسماء المحددة في الكتاب والسنة،

مثل: الإسلام – الإيمان – التقوى – البر – العلم – العمل الصالح الإحسان، ونحو ذلك، لا بمجرد كون الإنسان عربياً، أو أعجمياً كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، وإلى هذا أشار النبي ﷺ بقوله: «**من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**»، رواه مسلم.

ولهذا قال الشاعر العربي:

لسنا وإن أحسابنا كرمت	يوماً على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا	تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وجملة القول: أن فضل العرب إنما هو لمزايا تحققت فيهم، فإذا ذهبت بسبب إهمالهم لأسلامهم، ذهب فضلهم ومن أخذ بها من الأعاجم كان خيراً منهم؛ لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، ومن هنا يظهر ضلال من يدعو إلى العروبة، وهو لا يتصف بشيء من خصائصها المفضلة، بل هو أوروبي قلباً وقالباً.اهـ.

ويقول العلامة ابن عثيمين كما في المناهي اللفظية:

الحقيقة أن الذي ينبغي علينا هو أن نوجِّه شبابنا إلى التحمس للدين، وليس للوطن من حيث إنه وطن، ولهذا ترك الصحابة أوطانهم في الفتوحات الإسلامية، وذهبوا يسكنون الكوفة، والبصرة، والشام، ومصر؛ لأن وطن المسلم هو ما يستقيم به دينه.

فكوننا نربي الأجيال على الدفاع عن الوطن، أو ما أشبه ذلك دون أن نشعرهم بأننا نحمي وطننا، أو ندافع عن وطننا من أجل ديننا.

أما مجرد الوطنية فهذه دعوة فاشلة، وكما تعلمون ضلال الدعوة إلى القومية العربية من قِبَل رؤساء سبقوا وهلكوا، وهلكت دعوتهم.

الدعوة إلى القومية العربية صار لها ضجة كبيرة، ودعوة عظيمة، ولكن فشلت، فشلت إلى أبعد الحدود، حتى العرب أنفسهم الآن ليسوا على قلب واحد، بل إنهم متفككون، ولا أدل على ذلك من أن اليهود – وهم عدو الجميع – صار كل واحد منهم يصالحها على انفراد، ولا يعبأ بالآخرين، وتفككت القومية العربية، ثم إن الدعوة

للقومية العربية أخرجت ملايين المسلمين من الانطواء تحت لواء الإسلام، أو الأمة الإسلامية على الأصح، وأدخلت في القومية العربية من هم أعداء للإسلام من نصارى وغيرهم.اهـ.

وقال رحمه الله في نفس المصدر (ص١٩١):

فإذا ركزنا على الوطنية فقط، فهذا لا شك أنه خطير؛ لأننا إذا ركزنا عليها جاء مبتدع لسني فقال: أنا وإياك مشتركان في الوطنية، ليس لك فضل علي ولا لي فضل عليك، وهذا مبدأ خطير في الواقع، التركيز على أن نكون مؤمنين، وأن تكون الرابطة بيننا هي الأخوة الإيمانية.اهـ

العز ولو فيه اللظى

من أمثال برط، وفيه دعوة إلى الجاهلية، وسيأتي في قولهم: على العز والناموس ندخل جهنم.

عزرائيل ملك الموت، ورضوان خازن الجنة

تسمية ملك الموت بعزرائيل، وخازن الجنة برضوان مما لا يصح فيه خبر عن المعصوم ﷺ، فلا يثبت ذلك، وإنما هو منقول من الاسرائيليات كما في بدائع الزهور.

عسل مع الناس ولا أتجرع البلاء وحدي

هذا المثل يشبه قولهم: بين أخوتك مخطئ ولا وحدك مصيب. وقد مضى نقد هذا المثل، ومثل قولهم: مع أصحابك في النار ولا وحدك في الجنة، وفي هذا وأمثاله هدم لقاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى، والصدع بكلمة الحق، وهي دعوة إلى التمييع، والإمعة، وأن يكون مع الناس كيفما كانوا، على حق أو على باطل.

وهذا خلاف ما دعا إليه الإسلام، وجاء به القرآن، فقد دعانا إلى اتباع الحق، والصدع به، ولو كان مراً، قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾[الكهف:٢٩] والكثرة على غير حق مذمومة عبر التاريخ، فأعداء الرسل كثير، وأتباعهم قليل.

العسل من الله والشكر لش يا نوبة

النوبة هي: النحلة. ولش: بمعنى لكِ، وقصدهم بالمثل: أن الشخص قد يفعل الخير، والشكر لغيره، والحقيقة أن المنعم هو الله، وهو أهل الثناء والمجد والحمد،قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ وهو الذي أمرنا بشكره وذكره، فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[إبراهيم:٧] وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[البقرة:١٥٢] فأمر الله بأن نشكره وحده سبحانه على النعم، وهذا من كمال توحيد العبد لربه عز وجل، وحبه له، فالعسل من الله والحمد والشكر لله.

عصر أو ظهر

يقولها من أراد أن يأتم برجل مُحْرِم بالصلاة، ولا يدري ماذا يصلي ظهراً أم عصراً، فيقول هذه العبارة، فيشير إليه المصلي بالموافقة أو المخالفة، وهذا الفعل خطأ، والصواب أن يدخل المؤتم بنيته، ويتم صلاته، ولا حرج في اختلاف نية الإمام والمأموم.

العشي يا مرتي والصبح يا قحبتي

معنى المثل: أن الرجل عند أن يطلب جماع زوجته يتلطف لها بالأخلاق الطيبة، ويناديها يا امرأتي ونحوها، فإذا قضى نهمته، وأشبع غريزته، ربما احتقرها وسخر بها، إلى حد أن يقول لها: يا قحبتي ، وهذا لفظ قبيح كما تقدم وفيه من المحذور ما يلي:

١- سوء المعاملة والأخلاق مع الزوجة، وهو خلاف السنة والأدب.

٢- في هذا فتح باب لأعداء الإسلام، الذين يصورون للنساء أن هذا هو دين المسلمين؛ لغرض التشويه به.

العصمة لله

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٣٩٢-٣٩٣): هذا تعبير لا يجوز في حق الله تعالى، إذ العصمة لا بد لها من عاصم، فليتنبه. وقد كثر مثل هذا الكلام، فيقولون: العصمة لله ورسوله. والصواب: العصمة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أو لرسوله، فإن كتاب الله عصمه الله من التحريف والخطأ، قال ربنا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:٩] وقال عن نبيه ﷺ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾[النجم: ٣-٥].

العصيد خلب الجنة

العصيد هي: ما يصنعه الناس من الماء مع الطحين، من البر أو الذرة، أو غير ذلك من أنواع الحبوب.

والخُلَب: جمع خُلْبة، مثل غرف وغرفة، وهو الطين المبلول بالماء.

والجنة: دار الأبرار.

وبسبب نعومة هذه الأكلة وسهولتها ونقائها يتخيل بعض الناس أن أرض الجنة كذلك.

وهذا الكلام فيه تقول على الجنة بما لم يأتِ في وصفها؛ وهي من أمور الغيب التي لا نذكر شيئاً منها إلا وهو ثابت عن الله أو عن رسوله ﷺ.

ولم يثبت في ذلك شيئ فيما أعلم مما ذكروه؛ إلا أنه جاء أن حصباءها اللؤلؤ، وطينتها المسك، وحشيشها الزعفران، وكثبانها المسك الأذفر، كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة.

عصيدك متنها

متِّنها: أي أتقنها، وفي المثل ترك التعاون، والمطلوب من المسلم التعاون مع أخيه المسلم إذا عجز عن أمر ما، ونصحه وتوجيهه، فقد قال النبي ﷺ لأبي ذر: «**تعين صانعاً، أو تصنع لأخرق**»، رواه مسلم.

عقل المزين ناقص

مضى أنهم يقصدون بالمزين الذي يشتغل في الحرف الرديئة، كالحلق وتزيين العروس ونحو ذلك. والمعروف أن هذا الصنف من الناس يكثرون من الحركات والتصرفات المستهجنة، حتى يقول الناس عليهم هذا القول، ومعلوم أن نقصان العقل أطلقه الشرع على المرأة؛ وذلك أن شهادة المرأة على النصف من شهادة الرجل. وهكذا من قل دينه، وكثرت معاصيه ومخالفاته، فإنه يبتلى بنقصان العقل حيث لا يحسن التصرفات، ولا يتعقل الأمور، بل ربما ردّت شهادته، إذا انخرمت عدالته من سوء تصرفاته. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الداء والدواء: أن من عقوبات المعاصي نقصان العقل وعدم التصرف بحكمة. ومن هنا يقال: إن كان ذكرهم المثل بسبب كثرة مخالفاته ومعاصيه، فهذه نتيجة للمعاصي والمخالفات. لكن بقي لماذا خُص هذا الصنف من الناس، الجواب: أنهم يحتقرون هذا الصنف، ويعتبرونهم ناقصين في أمور كثيرة. وقد مضى بيان حرمة احتقار المسلم.

العقل السليم بالجسم السليم

إطلاق غير سليم؛ فكم من سقيم ذي عقل سليم.

عقلك براسك اعرف خلاصك

روى البخاري في الأدب المفرد عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال: «**العقل في القلب والرحمة في الكبد والرأفة في الطحال والنفس في الرئة**»، وصححه الألباني.

وقد فصل ابن القيم رحمه الله القول، في مفتاح دار السعادة (١/ ١٩٤-١٩٥)بعد ذكر خلاف العلماء في محل العقل من الإنسان، وأدلتهم، فقال رحمه الله: فالصواب أن مبدأه ومنشأه من القلب وفروعه وثمرته في الرأس، والقرآن دل على هذا بقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[الحج:٤٦] ولم يرد بالقلب هنا مضغة اللحم المشتركة بين الحيوانات، بل المراد ما فيه القلب واللب..اهـ

وأقول: وما أشبه القلب بجهاز الكمبيوتر الذي يخزن جميع المعلومات، والدماغ بالشاشة التي يظهر فيها كل ما في الجهاز الأصلي، وهذا مثل تقريبي.

على العز والناموس ندخل جهنم ولا جنة الفردوس بين المهانة، ومثل هذه العبارة قولهم: على العز والناموس من مات لا رجع وكم من جماجم من تجاهه مخشعة

هذه العبارة من عبارات الثأريين، ومن العصبية الجاهلية التي تورث صاحبها الإلحاد كما هو ظاهر العبارة، يفضل صاحبها النار على الجنة بسبب أمر دنيوي عاجل.

وما أحسن قول الحسن عند أن قال له أهل الكوفة: أتترك الخلافة وتفر؟ عار عليك، وقيل له: النار ولا العار، فقال رضي الله عنه: بل العار ولا النار وتنازل عن الخلافة؛ حقناً لدماء المسلمين.

وإرضاء الناس بسخط الله كبيرة عظيمة، ونكبة على صاحبها في حياته.

والعز والناموس في شرع الله، وهدي رسول الله ﷺ، لا في النعرات والعصبيات الجاهلية، قال ربنا: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ وقال جل وعلا: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهناك من الناس من تأخذه العزة بالإثم فيأنف عن قبول الحق، وعن الخضوع له.

على الله على الله

المبالغة فيها دائماً في رد السائلين لا ينبغي، وقد تكون مدعاة البخل، وفيها جرح لمشاعرهم، ولا ينبغي التنقيب عن أحوالهم، فإن يك السائل كاذباً فعليه كذبه، وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم والله لايضيع أجر المحسنين، ومن عرفت حاله أو غلب الظن على كذبه فالنصيحة بالمعروف والحمد لله رب العالمين.

على كف القدر نمشي ولا ندري عن المكتوب

خطأ، والصواب: نتوكل على الله، وكل الأمور بيده سبحانه وتعالى، ونسأله الخير ونعوذ به من الشر فالمشيئة لله لا للقدر.

على محبة الختمة نبوس الجلد

هذا المثل مبني على مسألة تقبيل المصحف تعظيماً له، وهذا منتشر بين الناس بكثرة، لا سيما إذا انتهى من القراءة فيه، أو سقط عليه إلى الأرض، وهذا مما لا أصل له في الشريعة فيما أعلم.

على هامان يا فرعون

تشبيه قبيح، أن يشبه المسلم نفسه بهامان، وأخاه بفرعون، وأصل القصة إسرائيلية، وذلك أن هامان استأذن للدخول على فرعون، فاعتذر له بأنه مشغول بخلق الجهال، فقال المثل....

علاج الفصاحة: شرب ماء الغُسْل، أو سبع من أطراف ألسن الأنعام

الفصاحة: الإبانة، ومنه أفصح الصبي عن منطقه إذا أبان، وقد يكون الطفل ثقيلاً في الكلام، أو لم يفصح بعد.

فعند بعض العامة عقيدة: وهي أن ماء الغُسل - وهو الماء الذي تغسل به الأيدي قبل الطعام، أو بعده - إذا شربه الطفل ينفعه لثقل النطق.

أو يقولون: تؤخذ سبع من أطراف ألسنة البهائم، ويأكلها الطفل، فيفصح.

وهذا من جعل ما ليس سبباً سببا. فلا يعلم لا في الشرع ولا في الطب أن الماء المستعمل بعد الغسل علاج لعدم الفصاحة، فيخشى أن يكون شركاً، إذا تعلق به الإنسان، وربما كان سببًا في علة الطفل إذا شرب الأوساخ والأقذار.

العلماء عملاء

العميل في الاصطلاح المعاصر: هو الذي يظهر للمسلمين الإسلام، ويبطن النصرة والولاء لأعداء الإسلام، ولا شك أن هذا نفاق وزندقة.

ويا سبحان الله كيف يجرؤ أصحاب هذه المقالة على إطلاقها على كبار العلماء، وأجلاء العلماء كابن باز وابن عثيمين، وغيرهم من العلماء، والدعاة الصادقين، وإذا كان لا يجوز إطلاق هذه الكلمة على مسلم يقول: لا إله إلا الله، فكيف تطلق على أئمة الإسلام ودعاة الأمة.

وقد قال ابن عساكر: لحوم العلماء مسمومة. واعلم أخي القارئ أن إجلال العلماء سنة متوارثة عن الصحابة فهذا ابن عباس لما عيب عليه الأخذ بناقة زيد بن ثابت، قال: هكذا أمرنا أن نصنع بعلمائنا، والوقيعة في حملة ميراث النبي ﷺ من علامات أهل البدع، فقد قال وكيع: علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وقيل للإمام أحمد: فلان يطعن في أهل الحديث، ويقول: قوم سوء، فنفض ثوبه، وقال: زنديق، زنديق...اهـ وقال بعض العلماء: إذا رأيت الرجل يطعن في حماد فاتهمه على الإسلام.

وقد سمعت شيخنا الإمام الوادعي يقول: من رأيته يطعن في ابن باز والألباني فاتهمه على الإسلام.

العلم بالشيء ولا الجهل به

ومنه قولهم معرفة الشيئ خير من جهله، وهذا إطلاق فيه توسع، فقد يدرس بعضهم السحر، وعلم الكلام، وما لا فائدة فيه بهذه الحجة، فليتنبه؟! وقد قال أبو يوسف: الجهل بعلم الكلام هو العلم، والعلم به هو الجهل.

عُلُم الدهر، ولا عُلُم الوالدين، وقولهم: الدهر أكبر مؤدب

مبالغة غير مرضية، فالوالدان لهما دور كبير في تربية ولدهما، قال عليه الصلاة والسلام: «**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»، متفق عليه عن أبي هريرة، وكما قيل:

وينشأ ناشء الفتيان منا ... على ما كان عوده أبوه

علمناهم الشحاته سبقونا على البيبان

بئس التشبيه، وبئس العالم والمتعلم.

علمه بحالي يغني عن سؤالي

نسبة ذلك إلى إبراهيم عليه السلام، أنه قالها لجبريل عند أن جاء إليه وهو في النار، فقال: سل ربك؟ قال: علمه بحالي يغني عن سؤالي. باطلة.

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٣٩٨): كلام باطل، وفي تنزيه الشريعة لابن عراق نقل عن ابن تيمية أنه موضوع، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: لا أصل له، ثم قال بعد بحث نفيس: وبالجملة فهذا الكلام المعزو إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام لا يصدر من مسلم يعرف منزلة الدعاء في الإسلام، فكيف يقوله من سمانا مسلمين.اهـ

فالدعاء عبادة عظيمة حثنا عليها الله عز وجل ورسوله ﷺ، وفيه إظهار الذل والخضوع، والحاجة والافتقار إلى الله تعالى، وبه تزول الكروب، ويتحقق المطلوب بإذن الله، وكلما كان الثناء على الله في الدعاء أكثر كانت الإجابة أسرع، وفيه من الأجور الشيئ الكثير، فالعدول عن الإلحاح والثناء إلى قولهم: علمه بحالي يغني عن سؤالي غير سديد.

عليك بنفسك، أو خص نفسك، أو إيش دخلك، ونحوها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذه من الكلمات المنكرة التي يصد بها عن سبيل الله، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو أحد واجبات الإسلام التي أمرنا الله بها، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾، فلا يجوز لمسلم أن يطلق هذه العبارات، وسيأتي بيان كلمة (فضولي).

عليكم بالمدن ولو جارت

روى الطبراني وصححه الألباني في (صحيح الجامع) (رقم٦١٢٤): عن ابن عباس قال: قال: النبي ﷺ: «**من بدا جفا**» أي: من سكن البادية وذلك لما فيها من الغفلة، والبعد عن الوعظ، والناصحين، والتفقه في الدين، مما يجعل القلوب تقسو ويترك أهلها الدين شيئاً فشيئاً، ولهذا قال الله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة:٩٧] ولذا من الملاحظ أن ساكني البوادي يكثر فيهم القتل والقتال، والظلم والكبر، والاختلاط، وأمراض السحر، والمس بل والجهل في أمور الصلوات والعبادات، حتى إن بعضهم لا يدري كيف يصلي على الجنازة، والكسوف، وغيرها. ومع هذا فالبادية أبعد عن الفتن من المدينة، ولذا قال ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي سعيد: «**يوشك أن يكون خير مال المسلم غنماً يتبع بها شعف الجبال ومواضع القطر يفر بدينه من الفتن**»، وقد أذن النبي ﷺ لسلمة بن الأكوع بالبادية حتى أنكر عليه الحجاج، وقال: ارتددت يا سلمة، تعربت بعد الهجرة، فقال لا ولكن النبي ﷺ أذن لي بالبدو، عند اشتداد الفتن.

وقد خرج أبو ذر إلى الربــذة مع وجود أفاضل الصحابة، فلو جارت المدن، وظهر فيها الفساد والفتن، فالهروب من الفتن أمر مطلوب، ولذا قال عليه الصلاة والسلام في الفتن لحذيفة: «**اعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعظ بأصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك**»، متفق عليه.

وقد اعتزل العلماء الفتن عبر التاريخ، لما في ذلك من سلامة القلب. فمتى جارت المدن فالبوادي خير من جور المدن، وقد جاء في الأدب المفرد للبخاري: «**لا تسكنوا الكفور فإن ساكن الكفور كساكن القبور**»، وحسنه الألباني مرفوعاً، وقد فسر بعض رواته الكفور بالقرى، والزمن يتقلب، فقد تصلح البوادي وتفسد المدن والقرى، كما هو الحال اليوم في كثير منها إلا ما رحم ربي.

وهذا الإمام ابن الوزير رحمه الله تعالى لما ضاقت به مخالطة الناس، وأُخرج من مسجده، وكان يصلي في بيته، ولم يبق معه أحد إلا أخوه، ثم رجع أخوه إلى ما عليه الناس، فخرج من بيته، واعتزل الناس جميعاً، وصعد رأس تلة من الأرض، وبنى فيها بيتاً ومسجداً ومكتبة لنفسه، وقال رحمه الله يصف حاله:

فحيناً بطود تمطر السُّحب دونه ... أشم منيف بالغمام مؤزر
وحيناً بشعب بطن واد كأنه ... حشا قلم تمسي به الطير تصفر
إذا التفت الساري به نحو قلة ... توهمها من طولها تتأخر
أجاور في أرجائه البوم والقطا ... وجيرتها للمرء أولى وأجدر
هنالك يصفو لي من العيش ورده ... وإلا فورد العيش رِنقٌ مكدر
فإن يبست ثم المراعي وأجدبت ... فروض العلا والعلم والدين أخضر
وقد هاجر المختار قبلي وصحبه ... وفر إلى أرض النجاشي جعفر

فينظر العبد إلى صلاح قلبه، وما يعينه على الاستقامة على شرع الله، فهذا رأس المال والأمر.

عليكم السلام، أو عليك السلام في البدء بالسلام

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[النساء:٨٦] وقد دخل رجل على النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فقال النبي ﷺ: عشر حسنات، فدخل آخر وقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال النبي ﷺ: عشرون، فدخل آخر وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال النبي ﷺ: ثلاثون، عن عمران ابن حصين، رواه أبو داود والترمذي وأحمد، وهو صحيح في الجامع الصحيح للشيخ مقبل رحمه الله تعالى.هذا هو المشروع في التحية ورد السلام.

وأما قول القائل: عليك السلام يا فلان، أو عليكم السلام – فهي تحية الموتى في الجاهلية؛ عن أبي جُرَي جابر بن سليم رضي الله عنه قال: (رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه، لا يقول شيئاً إلاّ صدروا عنه، قلت: من هذا؟ قالوا: رسول الله ﷺ، قلت: عليك السلام يا رسول الله – مرتين، قال: لا تقل عليك السلام؛ عليك السلام تحية الموتى، قل: السلام عليك) أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد، وصححه الألباني.

تنبيه: قال سليم الهلالي في موسوعة المناهي (٣/ ٣٣٤): ظن بعض الناس أن تحية الموتى تختلف عن تحية الأحياء، واستدلوا بحديث الباب، ورده الخطابي في معالم السنن (٦/ ٤٨-٥٠) بقوله: عليك السلام تحية الميت موهم أن السنة في تحية الميت أن يقال: عليك السلام – كما يفعله كثير من العامة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه دخل المقبرة فقال: السلام عليكم ديار قوم مؤمنين فقدم الدعاء على اسم المدعوّ له؛ كما هو في تحية الأحياء. وإنما قال ذلك إشارة إلى ما جرت به العادة. منهم في تحية الأموات إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء، وهو مذكور في أشعارهم، كقول الشاعر:

عليك سلام الله قيس ابن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما

فالسنة لا تختلف في تحية الأحياء والأموات بدليل حديث أبي هريرة الذي ذكرنا، والله أعلم..اهـ

عليه الحرام، أو عليه لعنة الله، أو هو يزني بأمه، أو عَدِم نفسه أو أمه أو أباه أو بعض أعضائه، إن فعل كذا، أو حصل كذا

هذه المقالات تخرج من قائلها مخرج اليمين في توكيد الكلام، وتقويته، وهي ألفاظ محرمة لاتجوز؛ لما فيها من الحلف بغير الله والاستهانة بالحرام، واللعنة وغيرها، ولأنها غير مشروعة في اليمين، وفيها إلزام للنفس بما يوجب سخط الله وغضبه، فهذه كلها من كبائر الذنوب، ثم هي من حيث الحكم الشرعي كما يلي:

قال ابن قدامة في المغني (١٣/ ٢٠٦٩): فصل: وإن قال: هو يستحل الخمر، والزنا إن فعل، ثم حنث، أو قال: هو يستحل ترك الصلاة، أو الصيام، أو الزكاة فهو كالحلف بالبراءة من الإسلام؛ لأن استحلال ذلك يوجب الكفر.

وإن قال: عصيت الله في ما أمرني، أو في كل ما افترض عليَّ، أو محوت المصحف، أو أقتل النفس التي حرم الله إن فعلت، وحنث لم تلزمه كفارة؛ لأن هذا دون الشرك.

وإن قال: أخزاه الله، أو قطع يده، أو لعنه الله إن فعل كذا، ثم حنث فلا كفارة عليه نص عليه أحمد، وبهذا قال عطاء، والثوري، وأبو عبيد، وأصحاب الرأي، وقال طاووس والليث: عليه كفارة، وبه قال الأوزاعي، إذا قال: عليه لعنة الله.اهـ.

علي الطلاق ـ علي الحرام – أو حرام وطلاق ما أفعل كذا – ونحو ذلك

يقول العلامة ابن عثيمين كما في المناهي اللفظية (ص١٨): إذا قلت مثل هذا فكفِّر عن يمينك، وذلك بأن تطعم عشرة مساكين. لا فرق بين أن يقول: حرام عليّ زوجتي أو عليّ الطلاق، أو حرام عليّ أن أفعل كذا – لكن مسألة الطلاق إن أراد الطلاق وقع؛ إن حنث فيما قال.

ملاحظة: ذكر الشوكاني في هذا حديثاً موضوعاً: (أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: إن أخي حلف بالطلاق أن لا يكلمني، فهل تجد له مخرجاً؟ قال: كيف حلف؟ قال: قال: امرأتي طالق ثلاثاً إن كلمني، قال كيف ضنها بزوجها؟ قال: ما أضنها به، قال: كيف ضنه بها؟ قال: ما أضنه بها، قال: يدعها حتى تنتهي عدتها ثلاث حيض، ثم تكلم أخاك فليخطبها بمهرٍ جديد، فتكون عنده على طلقتين.

انظر الفوائد المجموعة (ص١٣٩ أو١٣٦) عن جابر عند الخطيب، وفي سنده محمد بن عبد الملك الأنصاري / وضّاع

تنبيه: الحلف بالحرام والطلاق شرك لكونه حلف بالمخلوق، وإذا جرت هذه الكلمة مجرى يمين اللغو، فهي لغو، ولا شيء عليه، وبالجملة فيجب ترك هذه الألفاظ.

عم وعمة لأبي الزوجة وأم الزوجة

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: لا ينبغي أن يسمى أبو الزوجة خالاً أو عماً، ولا أم الزوجة خالة أو عمة، إنما يسمون بالتسمية التي سموا بها عند أهل العلم وهم الأصهار، فيقال: صهري فلان أو أبو زوجتي، وصهرتي فلانة وأم زوجتي، وتسميتهم بما ذكر خلاف الحقيقة الشرعية، إذا كان يجعل وصفاً مستقراً، وإلا فقد تطلق في بعض الأحيان من باب الاحترام والتقدير أ هـ.ألفاظ ومفاهيم (ص٥٨).

ومن أخطاء ذلك: تسمية زوج العمة عماً، وزوجة العم عمة، حتى إن بعضهم إذا قيل له: العمة من المحارم أدخل زوجة العم حسب فهمه، وهذا من مفاسد هذا الإطلاق.

عمَّرك يا فلان عُمْرَ الماء لا يُكْبَرْ ولا يَعْمَى، أو عمرك عمر الهلال اليماني

عمرك: أي أطال عمرك، والدعاء بأن يتعمر الشخص عمر الماء والهلال لا ينبغي؛ لأنه اعتداء في الدعاء، ولا يدعى لأحد بالخلود لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[الزمر:٣٠]، ولو كانت الحياة تطلب لطلبت لرسول الله ﷺ والناس أحوج ما يكونون إليه.

عمرك طويل

هذه العبارة تقال عند أن يتكلم شخص عن آخر، فيتفاجأ المتكلم بظهور الشخص الذي يتكلم عنه، فيقال له: عمرك طويل، -أي المتكلم فيه – لا زلنا نتكلم عنك الآن.

ويظهر من كلام الناس بها، وحركاتهم فيها، التفاؤل في أن يمد الله بعمر هذا الشخص، فلا بأس بها بهذا الاعتبار، وقد كان النبي ﷺ يعجبه الفأل، وهو الكلمة الطيبة.

وإن كانوا يقصدون الدعاء بطول العمر، فقد ورد النهي عن ذلك، لأن الأجل محدود.

وإن كانوا يقصدون الإخبار فلا يجوز، لأن العمر والأجل بيد الله.

عمِّر وجمِّر وربك با يجليها

قال القاضي الأكوع: عمِّر: ضع النار فوق التبغ في البوري، وجمِّر: من الجمر، وهو قطع النار المتقدة، وبا يجليها: سوف يكشف ويزيل محنة الحياة. يضرب في الحث على طلب الراحة، وعدم الاهتمام بمشكلات الحياة، فالله كفيل بزوالها..اهـ

قلت: وفي المثل دعوة إلى الانحراف؛ حيث يلهو الشخص بشهواته، ويترك الواجبات، ويركن إلى رحمة الله بدون بذل السبب، وربنا يقول: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[الأعراف:٥٦].

العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (١/ ٢٥١): وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي، وروي في فضله حديث لا يعلم أنه كذب، جاز أن يكون الثواب حقاً، ولم يقل أحد من الأئمة أنه يجوز أن يجعل الشيء واجباً أو مستحباً بحديث ضعيف، ومن قال هذا فقد خالف الإجماع.

وقال رحمه الله في (١٨/ ٦٥-٦٨): وكذلك ما عليه العلماء من العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال: ليس معناه الاستحباب بالحديث الذي لا يحتج به، فإن الاستحباب حكم شرعي، فلا يثبت إلا بدليل شرعي، ومن أخبر عن الله أنه يحب عملاً من الأعمال من غير دليل شرعي، فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله، كما لو أثبت الإيجاب أو التحريم؛ ولهذا يختلف العلماء في الاستحباب كما يختلفون في غيره، بل هو أصل الدين المشروع.

قال العلامة الألباني في السلسلة عند حديث رقم (٨٧٢): قاعدة (يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال) قاعدة خاطئة غير صحيحة، ولا يجوز القول بها، وقد توسع في نقدها في مقدمة تمام المنة ص (٣٢) وما بعدها.

أقول: إن العمل بالحديث الضعيف حمل الناس على ترك السنن، والعمل بالبدع، ولم يلتفتوا إلى شروط العمل التي يضعها المحدثون، من اندراجه تحت أصل مشهور، وعدم اشتداد ضعفه، وعدم مخالفته، ولو عملوا بهذه الشروط ما سلم لهم العمل بالحديث الضعيف، كما قاله العلامة الألباني، ولو أنهم عملوا بالأحاديث الصحيحة؛ لوجدوا في ذلك غنية كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، ولا يسلم لهم أنهم يعملون بما يذكر في الفضائل، بل أغرقوا في العمل بأحاديث العقائد والأحكام، ولو سلمنا لهم بالفضائل، فلا أفضل من التقيد بما صح عن المعصوم عليه السلام، ثم كما قال الشوكاني رحمه الله: أقدام الشريعة متساوية، لا يفرق بين فضائل وأحكام من حيث الإثبات، فكلها عبادات، تفتقر إلى أدلة وبراهين أو كما قال رحمه الله.

عملت كذا والباقي على الله

هذه الكلمة ظاهرها أنه عمل العمل الأول بنفسه، دون إعانة الله له، وما تبقى أبقاه لله، ففيه نسبة العجز إلى الله في ظاهر العبارة عن فعل الكل، والله على كل شيء

قدير، والأمر كله لله، فليقل القائل: عملت كذا والله على كل شيء قدير، فيبرأ الشخص من الحول والقوة إلا بالله عز وجل.

العمل عبادة؟ أي الكسب في مقابل إهدار العبادات

هذه كلمة حق أُريد بها باطل، والعبادة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه تعالى: هي اسمٌ جامعٌ لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

فلا شك أن العمل من الإيمان، ومن العبادة التي لا يمكن أن ينفك عنها مؤمن. غير أن قصد القائلين (العمل عبادة) العمل في المعيشة وطلب الرزق والتكسب، وفي هذا المقام تفصيل وبيان لا بد منه:

فإما أن يكون العامل في طلب المعيشة – قد سعى في ذلك بموجب ما عرف في الشريعة: من كسب الحلال، وطلب التعفف، والقيام على الأولاد بالنفقات والصدقة والزكاة وإرادة الحج وغير ذلك من العبادات المالية، أو المالية البدنية، فمن سعى لتحقيق هذه المصالح والعبادات، فهو لا شك ساعٍ في طاعة وعبادة وخير.

ولكن للأسف فقد أراد المطلقون لها فصل الدين عن الدنيا، فإذا نصح أحدهم بالصلاة والاستقامة وطلب العلم، قال: العمل عبادة وجهاد، فصارت الكلمة حقاً أريد بها باطل وصار أربابها يرون أنهم في جهاد أعظم من الجهاد في سبيل الله، وفي عبادة أعظم من العبادة لله سبحانه وتعالى بالصلاة والذكر والدعاء والصوم والاعتكاف وغير ذلك من الأعمال.

فهم من أجل الدنيا يقومون، ومن أجلها يقعدون، وفي سبيلها يضحُّون ويناضلون ويدافعون، فولاؤهم لها، ولا يبالون بما حصل لهم من نصرة الدين، بل لو أعطوا شيئاً لله بخلوا به وأعطوه ملحقين به المن والأذى.

عميا تخضب مجنونة والدرنا تتسمع

العمياء: معروفة، والدرناء: هي التي لا تسمع، وهذا المثل إطلاقه على المسلم فيه احتقار واستهزاء، فيترك.

عندما يولد ابن المدينة يولد معه سبعة من القبائل يخدموه

ذكره الأكوع في الأمثال، وهو مثل باطل، وكذب، وسخرية واحتقار للقبائل فيجتنب.

عيال السوق أولاد خنازير

عيال السوق، أو أولاد السوق، المقصود بهم: الذين اشتهروا بالفسق والفجور، وهم من بني آدم وآباؤهم كذلك. ونسبتهم إلى آباء خنازير محذور لأمور:

١- أن في ذلك إعانة للشياطين عليهم، لا سيما إن كانوا مسلمين عصاة.

٢- الطعن في آبائهم وقد يكونوا صالحين. والطعن في المسلم لا يجوز.

٣- نسبتهم إلى أخبث الحيوانات، وهي الخنازير، وهذا خلاف الواقع، وكذب وتعدي عليهم، فهم بشر وليسوا خنازير في الحقيقة.

٤- تحميل الذنب غير مقترفه، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾.

٥- السب والشتم، والمؤمن ليس بسباب ولا لعان ولا فاحش ولا بذي، وهذا من أعظم أنواع السب وأقبحه.

٦- تقعيد قاعدة فاسدة، وهي: أن من فسق أو فجر يستلزم من ذلك فساد أبيه، والأمور بيد الله سبحانه وتعالى، والهداية بيده، وله في ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة.

٧- نسبتهم إلى غير آبائهم، والله تعالى يقول: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ وإن كان معناها في العبيد، لكنها تشمل أن يدعى الرجل لأبيه.

عيب الرجّال جيبه

قال الأكوع: الرجال: الرجل، والمعنى أنه لا عيب في الرجل سوى خلو يده من المال.اهـ

قلت: وفي المثل إطلاق غير مرضي، وذلك أن نظرة الناس أصبحت مادية بحته، إلا من رحم الله، وأكبر عيب الرجل قلة دينه واستقامته.

عيد القبيلي عنا إن ابترع والا سنا

معنى المثل: العيد للقبيلي عناء، أي تعب إن ابترع -وهي رقصة شعبية يمنية معروفة- وإلا سنا: أي نزع الماء من البئر، والمثل فيه ذم القبيلي واحتقاره، وهذا لا يجوز.

عيشة النكد، وعيشة الجن

إن أراد بهذه الكلمات سب الدهر فهذا محرم للحديث المشهور في ذلك، وإن لم يرد السب بل مجرد الإخبار عن حالته، ولكن مع التسخط فهذا لا يجوز أيضاً؛ لأن المسلم مطالب أن يحمد الله على كل حال، وأن يصبر على ما كتب الله له في الدنيا، فإنها دار ابتلاء، وامتحان لجميع العباد، ولا يسلم من منغصاتها أحد، غير أن السعيد من صبر وحمد الله، وإن أخبر بذلك غير متسخط، وإنما متأمل في تقلبات الأحوال فلا بأس في ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾.

عِيْن القبيلي على شوره

قال الأكوع في الأمثال: عين: من الإعانة، وهي المساعدة، والشور: الرأي. يضرب في الحث على تشجيع القبيلي على استمراره في خطئه.اهـ

قلت: وهذا كغيره في احتقار القبائل، وفيه عدم النصح والتوجيه، وعدم محبة نفع الآخرين.

عين الحسود تبلى بالعمى، أو فيها عود، أو اكسر بعده عودي ونحوها؟

الحسود: فعول، مأخوذ من الحسد، وهو: تمني زوال النعمة عن الغير، وهو المذموم. والمقصود في المثل: العائن الذي يصيب بالعين.

وكثيراً ما تكتب هذه العبارة في السيارات، والمحلات التجارية، ونحو ذلك من الأشياء اللافتة للأنظار، وهم يحرصون على كتابتها؛ ظناً منهم أنها تدفع العين.

وبعضهم إذا رأى العائن بعد أن يمشي، أخذ عوداً وكسره ظناً منه أن هذا لا يجعل العين تؤثر فيه لو قال شيئاً، وهذه الطرق في دفع العين غير شرعية؛ فإن اعتقد التأثير بهذه فهو شرك أكبر، وإن اعتقدها سبباً كان شركاً أصغر

والطريقة الشرعية التي دعا إليها النبي ﷺ هي: أن يتوكل العبد على الله ويقرأ الأذكار، وبالأخص المعوذتين، «**وأعوذ بكلمات الله التامة من كل عينٍ لامة ومن كل شيطانٍ وهامة**»، وقد كان النبي ﷺ يعوذ بها الحسن والحسين رضي الله عنهما. وبإذن الله يحفظ هو وأولاده وأهله، وإذا قدر الله الإصابة بالعين، وعرف العائن فليطلب منه أن يتوضأ ويغسل داخلة إزاره ثم يغسل بها المعيون، ويمكن أن يرقيه مع النفث فلا حرج في هذا؛ لأنه داخل في الرقية الشرعية، فإن لم يُعْلم العائن فيرقي نفسه بالرقية الشرعية، ويدعو الله عز وجل أن يشفيه من مرضه، ولا يحدث أمراً لا يجوز كتعليق الحروز والتمائم، والذهاب إلى السحرة والمشعوذين، وتعليق الأحذية والأقذار؛ لدفع العين، ونحو ذلك مما ليس سبباً شرعياً.

غايب الأرض يعود، وغايب اللحد ما يعود

يعني في الدنيا فقط، أما مطلقاً فإن الله يبعث من في القبور.

الغاية تبرر الوسيلة

قاعدة يهودية يحلون بها ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله، وواضعها (ميكافلِّي) اليهودي.

غبني على من عوله بنات، وارضه على سايلة، ومرثاتي لمن نسله بنات يدعي لهن بالموت ولو عرائس مسندات – ومن ذريِّه بنات يا شماته شمات

و منه قولهم في المثل كما ذكره الأكوع: جلست جلست وادت بنت.

غبني: أي حزني وهمي، ومثله قولهم: يا من ذريته بنات يا شماته شمات، وهذه نزعة جاهلية، لا يجوز للمسلم التخلق بها، وقد أغناه الله بما جاء في الشريعة الإسلامية من حقوق وواجبات للرجل والمرأة، وقد حث الإسلام على تربية البنات، ومن فعل ذلك كن له حرزاً من النار، وكان رفيقاً للنبي ﷺ في الجنة. ورب بنت خير من ألف ولد. والواقع أكبر برهان. وللأسف فقد عادت الجاهلية في الناس بكراهية البنات، حتى إن الرجل ليتأسف ويتضجر إذا بشر ببنت، وقد أحسن من قال:

أحـب النبـات فحـب البنـات ... فـرض عـلى كـل نفـس زكيـة

وإن شـعيباً لحـب البنـات ... أخدمـه الله موسـى نبيـه

غراب نوح

ذكر الأكوع أنه مثل يضرب لمن يرسل في مهمة، ثم لا يعود لانشغاله بأمور نفسه. وذكر غراب نوح لا دليل عليه، بل هي من الإسرائيليات، فلا يمثل به.

غني عن التعريف

سئل سيبويه رحمه الله عن لفظ الجلالة (الله) فقال: أعرف المعارف غنيٌّ عن التعريف.وقد روي عنه أن رجلاً رآه في المنام، فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بقولي: إن اسمه أعرف المعارف.

فربنا سبحانه وتعالى هو الغني عن التعريف على الإطلاق.

ومن أطلقها على غير الله، على المعنى الذي لله، فهو إطلاق باطل لا يجوز، وإن قصد المتكلم بها أن فلاناً من الناس غني عن التعريف عند الحاضرين، فهو إطلاق نسبي لا بأس به والله أعلم. انظر كلام الشيخ بكر في المعجم (ص٦٦٩).

الغناء حرام ومن غَنَّى له غَنَّى

وهذا المثل له قصة، وذلك أن محمد بن المنصور بن الهادي عباس لما تصدر للفتوى، وكان مولعاً بسماع الغناء، ولم يجد بداً من الفتوى بما كان عليه من قبله، من تحريم الغناء، فكان إذا دخل مكاناً فيه الغناء يقول بعد سؤالهم له عن الغناء، وهو يحبه: (الغناء حرام ومن غنى له غنى).

فتضمنت هذه الفتوى التي صارت مثلاً، مفاسد كثيرة:

١- التناقض والمراوغة في الفتوى حيث يفتي بحرمتها، ثم بجوازها.

٢- عدم العمل بالعلم، ووجود القدوة السيئة، والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾[الصف: ٢-٣]، ويقول سبحانه: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾.

٣- فتح باب شر وفتنة للمغنين، وعلماء السوء، بل ولترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفاتحة إلى روح نبينا وآل نبينا، وإلى أرواح المؤمنين كافة، أو الفاتحة إلى روح فلان، أو على روحه؟ وقولهم بعد الصلوات وعند الجنائز: الفاتحة آجركم الله - أو أثابكم الله

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٤١٢): هذا من البدع المحدثة في أعقاب التلاوة وصلاة الجنازة والتعازي، ومن البدع المركبة في الموالد.اهـ

وقال في (ص٤٠٧): إهداء قراءة القرآن للنبي ﷺ لا يشرع، ومنه إهداء قراءة الفاتحة، وقول بعضهم: الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ. وهذا إهداء غير مشروع، لعدم الدليل عليه.اهـ

الفاتحة بنية الشفاء، أو لقبول الدعاء

سئل شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله عن هذه العبارة في إجابة السائل (ص٤٣٢) فقال: هذه بدعة، يقول الصنعاني في سبل السلام بعد أن ذكر الأذكار الواردة بعد الصلاة: وأما قولهم: الفاتحة بنية كذا وكذا فبدعة لم تثبت عن النبي ﷺ.اهـ

فال الله ولا فالك

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في ألفاظ ومفاهيم (ص٤١): لا يجوز أن يقال هذا، لأنه يوهم أن يكون الفال صفة لله، لكن إن أراد الفال الذي يجعله الله فيَّ، ولا فالك، فهذا لا بأس به، فالكلمة موهمة ينبغي تجنبها.

الفاجر السخي أحب إلى الله من عابد بخيل

ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة (ص٧٧) وله ألفاظ كلها ضعيفة، وبعضها لا أصل له. وقد اغتر الناس بهذا الحديث وأمثاله، فيرون: أن الكريم – ولو كان قاطعاً للصلاة – أحسن من المصلي والمستقيم البخيل.

الفتنة نائمة لعن الله من أيقضها

نسبة هذا القول إلى النبي ﷺ لا يجوز؛ لأنه حديث منكر كما بينه العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٣٢٥٨).

ومن حيث المعنى فلا يجوز اشعال الفتن، وإثارتها بل المطلوب إخمادها وإماتتها.

الفُجُور ولا القُهُور

معناه: المواصلة في إمضاء اليمين الغموس، ولا قهر الخصوم، وهذا خلاف ما دعا إليه الإسلام من ترك الظلم، والصبر على الظلمة، والمدافعة بالتي هي أحسن، ومن أصابه الظلم لجأ إلى الله؛ فإن دعوة المظلوم مستجابة.والصواب أن يقال: القهور ولا الفجور.

فديتك يا ربي، أو أفدي ربك

هذه عبارة يقولها بعض العامة إذا حصل له ما يحب من جلب محبوب أو دفع مكروه، أو عقوبة لشخص يبغضه.

وفي هذا من المحاذير ما يلي:

١ – في هذا تنقص في جناب الربوبية، فهو سبحانه وتعالى القاهر فوق عباده؛ فإن الفداء يكون لمن يحتاج إلى حماية وحفظ، كما يقال في النبي ﷺ فداه أبي وأمي. بمعنى

نفتدي بهما ليبقى هو. والله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى أحد، بل الخلق مفتقرون إليه، فهو رازقهم وحافظهم ومحييهم ومميتهم.

٢- الشماتة بالمسلم وذلك لا يجوز.

الفِدْو

الفدو: بكسر الفاء وسكون الدال، وهو: ما يعمله الجهلة من الناس؛ لشفاء مريض، أودفع شر عن الطفل، أو النفاس، أو حفر بئر؛ للحفاظ على الماء من الشياطين، أو لدخول البيت الجديد، أو دخول المرأة على زوجها ليلة الزفاف، أو لسقوط شخص من شاهق، فيأخذون كبشاً، أو تيساً، أو طائراً أسود ويرمون به، أو يذبحونه، ويستنشق المريض من دمه، أو يرشون الدم على النفاس، أو الجدار، وتغمس العروس رجلها فيه، ونحو ذلك من التصرفات.

وهذا كله من خدمة الجنّ، والذبح لهم؛ ليتركوا المريض ولايؤذونه، أو يتركوا البيت والماء، فصار بهذا شركاً بالله تعالى قال سبحانه: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[الكوثر:٢]، وقال عز وجل: قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لا شَرِيكَ لَهُ﴾[الأنعام: ١٦٢-١٦٣] وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[الجن:٦]، وروى مسلم عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**لعن الله من ذبح لغير الله**».

الفقهاء نسور الميت، الفقهاء فيران الأرض، فقيه البلاد اسمه حماري، فقيه القرية ما يسألش، الفقيه قوّع الثعل، فقيه القرية حمار إبليس

هذه الأمثال ذكرها القاضي الأكوع في كتابه (الأمثال).

والفقه في اللغة: الفهم. والفقيه له إطلاقات في اصطلاح العلماء:

بمعنى العالم: لقول رسول الله ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، رواه البخاري ومسلم عن معاوية.

ويطلق بمعنى الفقيه في الأحكام الشرعية. فالأول يشمل الفقه في التوحيد والأحكام والسلوك وغير ذلك، والثاني خاص بالأحكام والمسائل الفقهية.

وهاهنا اصطلاح عرفي ثالث، وهو: الفقيه الذي اشتهر عند الناس بالشعوذة، وكتابة الحروز والتمائم، وأكل أموال الناس بالباطل، كما هو معروف عند بعض اليمنين من اصطلاح كلمة (فقيه) وربما كان ساحراً، ويصلي بالناس، ويخطب فيهم، إلى غير ذلك.

ولما صار الفقهاء بهذه الصورة يستحوذون على أموال الناس، بطرق كثيرة، كقراءة القرآن للميت، وكتابة الوصية، والبصائر، والعقود، وكتابة الحروز والتمائم مما جعلوه ذريعة لاستقطاب الأموال، بل ربما دخلوا بالتحريشات بين الناس لتكثر النزاعات، فيتأكلون من ورائها؛ فصار الناس يكرهون الفقهاء، ويسبونهم، ويقعون فيهم، وشوهوا بالدين وبالمستقيمين عليه، فصار اسم (الفقيه) عند عامة الناس مكروهاً ومذموماً، وعلى الرغم من هذا فلا ينبغي التشويه بلفظة (فقيه)، وإذا وجد من أساء بالفقه، فيقال عنه: فقيه سوء، ونحو ذلك والله أعلم.

الفكر الإسلامي وفلان مفكر إسلامي

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في ألفاظ ومفاهيم (ص٢٥): كلمة فكر إسلامي يحذر منها إذ مقتضاها أننا جعلنا الإسلام عبارة عن أفكار قابلة للأخذ والرد،وهذا خطر عظيم أدخله علينا أعداء الإسلام من حيث لا نشعر، أما مفكر إسلامي فلا أعلم فيه بأساً لأنه وصف للرجل المسلم، والرجل المسلم يكون مفكراً.اهـ

لكن لابد أن يرتبط تفكيره بالحق، فإن كثيراً من هؤلاء المفكرين صاروا يقعدون قواعد باطلة، وينسبون إلى الإسلام أراء فاسدة بحجة الإصلاح، وهم في الحقيقة هم المفسدون ولكن لا يشعرون،لا سيما أنها تطلق على من لم يبلغ مرتبة الاجتهاد التي تجعلنا نعتذر له في الزلة والخطأ، أو نقول: حسبه أن يكون مفكراً، فلا يتصدر للفتاوى التي تخالف النصوص الشرعية، لا سيما وأن من يقال له: مفكر شبيه بمن يقال له: عقلاني فربما فكر بعضهم حتى كفر، قال ربنا في كتابه الكريم: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾[المدثر: ١٨-٢٦]، فليكن المفكرون مرتبطون بشرع الله ودينه، وإلا فلا حاجة لنا بهم، فإن لدينا علماء الإسلام وأهل الذكر، لا أهل الفكر، قال ربنا: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[النحل:٤٣].

فكّه من مكه

خطأ، والصواب: فرج من الله.

فلان ما فيه خير أبداً عند اشتداد الخصومة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله**»، متفق عليه فقد بين النبي ﷺ أفضلية قوي الإيمان على ضعيفه وأثبت لهما الخيرية بقوله: «**وفي كل خير**».

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: نفي الخير أبداً عن المؤمن لا يجوز، لأن المؤمن خير، وإذا كان عاصياً ففيه خير وشر.اهـ أسئلة وأجوبة عن ألفاظ ومفاهيم (٢/ ٤٢).

ومثلها قولهم: فلان ما عنده إسلام ولا دين. وهما محتملتان لمعنى باطل وهو التكفير والعياذ بالله، غير أنها تحصل في حالة الغضب والخصومة، فيجب على المسلم تجنب مثل هذا، ولا يبرر ذلك بغضبه، فإن التعدي والفجور عند الخصومة عادة المنافقين كما قال النبي ﷺ في وصف المنافق: «**وإذا خاصم فجر**»، متفق عليه عن عبد الله بن عمرو، وما أكثر هذه الصفة في المسلمين اليوم إلا من رحم الله إذا غضب على أخيه قذفه بما ليس فيه، وأنكر معروفه وإحسانه إليه، ونفى عنه الخير والدين، وجعله في سلة المهملات وتربص به الدوائر وحبك له الشباك والمصائد، وربما وشى به عند من يظلمه ويخذله، وأقام عليه حرباً إعلامية عريضة من الزور والبهتان، فنعوذ بالله من هذه الأخلاق الرديئة والصفات المشينة التي تحط من قدر حاملها، وكما قيل:

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ... ولا ينال الرضى من طبعه الغضب

وقيل أيضاً:

ولست بمستبق أخاً لا تلمُّه ... على شعث أي الرجال المهذب

وقيل:

تريد مبرأً لا عيب فيه ... وهل عود يفوح بلا دخان

وبهذا يكون الشخص قد ارتكب بهذه الكلمة مفاسد كثيرة وعظيمة المخالفة للنبي ﷺ في قوله: «**وفي كل خير**» والطعن في المسلم ونفي الخيرية عنه والمسلم في ذاته خير، وقد يتخلل ذلك الغيبة.

فلان انتقل إلى الرفيق الأعلى

يقول الشيخ بكر في المعجم: ليس من الهدي النبوي أن يقول المسلم في حق الميت: قدم، أو رحل، أو ذهب إلى الرفيق الأعلى. وقاعدة الإسلام في عدم الشهادة لأحد بجنة أو نار، إلا من شهد له النبي ﷺ. يمنع هذا الإطلاق في حق غير من شهد له النبي ﷺ بالجنة.اهـ (ص١٤١).

فلان إنساني، أو عنده إنسانية عند الرضا، وعند الغضب فلان ما عنده إنسانية

أصل إنسانية مصدر إنسان، ويسمى مصدر صناعي، بمعنى من حوى معاني الإنسانية، من الكرم، والشهامة، والشرف، ونحو ذلك. غير أنها الآن وضعت بدلاً من كلمة الدين.

قال الشيخ بكر في المعجم (ص١٦٣): اتسع انتشار هذه اللفظة البراقة بين المسلمين، عامّتهم، وخاصتهم، ويستملح الواحد نفسه حين يقول: هذا عمل إنساني، وهكذا حتى في صفوف المتعلمين، والمثقفين، وما يدري المسكين أنها كلمة يلوكها بلسانه وهي حرب عليه، لأنها ضد الدين، فهي دعوة إلى أن نواجه المعاني السامية في الحياة بالإنسانية لا بالدين، إنها في المعنى شقيقة قول المنافقين: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة:١٤].اهـ.

فلان مثل الهر بسبعة أرواح

أي أنه تصيبه الحوادث ولا تميته، وإثبات سبعة أرواح للهرة لا دليل عليه، فهو من الباطل، قال الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: أما قول: فلان بسبعة أرواح فهذا كله من الأخطاء في القول، فالموت إذا جاء لا يمنعه شيء؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[المنافقون:١١].انظر المستدرك على المعجم (ص٢٤٩).

فلان خبيث

غالباً ما يقصد بهذه اللفظة أن الشخص يكون عنده شدة وغلظة، ولا يجوز إطلاقها على المسلم، لا سيما من عرف بصلاحه، ولو على شدة فيه، فإن كلمة خبيث أطلقت في الشرع على الفاجر والمنافق والكافر والشيطان، فكيف تطلق على المسلم؟!.

قال الله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[النور:٢٦]، وفي حديث دخول الخلاء: «**اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»، متفق عليه عن أنس.

فلان عمل له المتدينون غسيل مخ

اتهام الدين بأنه ملوث للأفكار ردة، وهذا منها فإن القائلين لها من جهلة المسلمين يعتقدون أن الدين يغير من أخلاق الشخص، وأفكاره التي اعتادوها، ويحوله من محب للمعاصي إلى مبغض لها، ومن بعيد عن المساجد إلى ملازم لها، فيتغير مجرى حياته الذي كانوا يعتادونه منه إلى سلوك آخر يخالف ما هم عليه من الأخطاء والمخالفات، فيصدون عن سبيل الله بهذه الكلمة.

فلان والله ما له توبة، أو ما له مغفرة، ونحو ذلك

هذه الجمل وأمثالها من التألي على الله، والاعتداء على أحكامه؛ فإن باب التوبة مفتوح لكل أحد مهما بلغ جرمه حتى تطلع الشمس من مغربها، وبشروطها المعروفة، فمن منع ذلك فقد حجر واسعا، وقال على الله بغير علم، وقنط عباد الله: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾[الحجر:٥٦] وقد جاء عن جندب بن عبد الله عند الإمام مسلم قال: قال رسول الله ﷺ قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله عز وجل: «**من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان، قد غفرت له وأحبطت عملك**». حديث أبي هريرة عند أبي داود: «كان رجلان متواخيين».

وبوب عليه الإمام محمد بن عبدالوهاب النجدي في كتاب التوحيد باب (الإقسام على الله)، وجعله من مناقضات التوحيد، وهو التألي الذي يشتمل على الكبر والعجب، ونحو ذلك. ومثلها قولهم: فلان ما يستحق مغفرة ولا رحمة، ونحو ذلك.

فلان ما يرحم ولا يخلّي الله يرحم

هذا المثل يطلق عند أن يُرَى من رجل عدم الرحمة، ويقطع وصولها إلى غيره، أو أن يشتري شخص متاعاً من صاحب المال فيمنع السمسار من الدخول بينهما، وما شابه ذلك.

وليس الشأن في زمن إلقاء المثل، وإنما الشأن في حكم المثل، ففيه قلة أدب مع الله عز وجل؛ حيث أن المثل يقول: ولا يخلِّي الله يرحم، ويخلِّي: أي يترك، فكأن هذا الشخص حال بين الشخص الآخر وبين رحمة الله، ورحمة الله واسعة وماضية إذا أرادها الله لا يردها أحد، قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾.

فلان المثل الأعلى، أو كان المثل الأعلى

يقول الشيخ ابن عثيمين كما في المناهي (ص١٥٨): هذا اللفظ لا يجوز على سبيل الاطلاق إلا لله سبحانه وتعالى، فهو الذي له المثل الأعلى، وأما إذا قال: فلان كان له المثل الأعلى في كذا وكذا، وقيده فلا بأس.اهـ

أقول: ويكون التقييد بأبناء جنسه، لا في مطلق الصفة، فيقال: له المثل الأعلى في الأدب بين زملائه، ولا يقال: له المثل الأعلى في الرحمة، أو في الرفق، فإن قصد على سبيل اطلاق الصفة ففيه مساس بجناب الألوهية، وإن قصد في المخلوقين ففيه أيضاً مساس بحق النبي ﷺ؛ فإنه أكرم الخلق وأفضلهم على الاطلاق والله أعلم.

فلان من أهل الجنة

قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى: في الكلمة الأولى: (فلان من أهل الجنة) لزيادة طيبه: أنهم يرجون أن يكون من أهلها لسلامة صدره أو يشبههم لأنهم منزوع من صدورهم الغل..اهـ ألفاظ ومفاهيم (ص٢٦).

أقول: لا بأس بها بهذا المفهوم، أما فلان إلى الجنة أو إلى جنته: فهذا حكم لا يجوز، لأنه لا يشهد لأحد بجنة ولا نار، إلا لمن شهد الله لهم ورسوله ﷺ، وقد سمع النبي ﷺ امرأة وهي تقول لعثمان ابن مظعون وهو على خشبة التغسيل بعد موته: هنيئاً لك أبا السائب لقد أكرمك الله. فأنكر عليها النبي ﷺ وقال: «**والله وأنا رسول الله لا أدري ما يفعل به**»، رواه البخاري.

فائدة: لفظة (به) في الحديث أرجح من لفظة (بي) كما رجحه ابن كثير في التفسير عند قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ﴾[الأحقاف:٩]؛ لأن النبي ﷺ يدري ما يفعل به في الآخرة بخلاف الدنيا.

فلانة مثل أمي، أو أختي، وبعضهم يقول: الكبيرة أمي، والصغيرة بنتي، والشابة أختي

الأم تطلق على التي حملت ولدها في بطنها، وقد يراد بها الأم من الرضاع، كما قال تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ وتطلق على الجدة والخالة؛ لقول النبي ﷺ: «**الخالة بمنزلة الأم**»، فهذه الأربع تطلق عليها لفظ: الأم، وإن كانت تتفاوت في المرتبة، والأصل هي الأولى.

والأخت تطلق على الشقيقة، أو من الأب، أو من الأم، أو من الرضاع.

والبنت تطلق على البنت من الصلب، وبنت البنت، وبنت الابن، ومن الرضاع، فإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.

ولا شك أن لكل واحدة ممن ذكرنا مرتبتها وأحكامها في الشريعة.

وإن من الانحلال الخلقي وجود الاختلاط بين الرجال والنساء؛ فإنه داعية الشر والفساد، وقد سعى له أعداء الإسلام بشتى الوسائل، ولا زالوا مهتمين بهذا الأمر غاية الاهتمام عن طريق الإعلام،والتنصير، والمساعدات، والمدارس، والمنظمات، والكليات، والجامعات، بأساليب ماكرة ونغمات كاذبة.

وقد لبست هذه الدعوات خفيف الثياب وصفيقها، ونطقت برقيق العبارات وعذبها، حتى استولت على القلوب المغلقة، والأدمغة الفاسدة، التي كسد سوقها، وقلت بضاعتها من الدين والشرع، فصاروا يقولون كذباً، وزوراً، وتزلفاً، وتدليساً: الكبيرة أمنا، والصغيرة بنتنا، والشابة أختنا.

فأباحوا بهذه العبارات وأمثالها ما حرم الله، وسعوا في الأرض فساداً، ليطبقوا رغبات المرضى من البشر.

ومتى كانت الأجنبية أماً، أو أختاً، أو بنتاً؟ وفي أي لغة أُدخلت؟ وفي أي تاريخ سطرت؟ وفي أي شرع وملّة شرعت؟ أم أنها من محدثات القلوب المريضة بالشهوات، المولعة بالفساد والمنكرات.

فلان نجمه الحَمَل

الحَمَل: بفتح الحاء والميم: يعتقد العامة أنه حيوان يشبه العود له عينان وفم ويدان ورجلان يأتي لأخذ الميت من قبره.

وهذه من مسائل التنجيم التي ضل بها أقوام، وذلك أنهم يقولون: فلان نجمه الحمل، فإذا مات الرجل قيل: احرسوه من الحمل فإنه سيأخذه، ويعتقدون: أن الحمل يأكل الميت، وينزع كفنه، فيحرسون الميت لمدة ثلاثة أيام؛ خوفاً من هذه الخرافة، فإذا وجدوا حفرة في القبر أو خرقا، قالوا أخذه الحمل.

وتصديق التنجيم تصديق للكهانة والسحر، قال عليه الصلاة والسلام: «**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**»،رواه البخاري عن ابن عباس.

وفي مسلم عن بعض أزواج النبي ﷺ: «**من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله عن شئ لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، فإن صدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد**».

وكون بعض الناس يقول: وجدنا قبر فلان اليوم الثاني محفوراً، أو فيه ثقب، ونحو ذلك فهذا قد يكون من السباع، والهوام، أو يكون هناك ارتخاء، وتجويف في الطين، فعند أن يُمشى على القبر أو ينزل مطر ينخرق التراب، ويصب الماء داخل القبر، فيحدث فجوة، أو ينخرق لبن اللحد فيحصل دخول التراب إلى اللحد فينقص التراب من أعلاه، وفي بعض الأحايين تكون دعاية من النباشين، ليخوفوا الناس منه، فيتسنى لهم حفر القبور بعد الثلاثة الأيام، وما أشبه هذه القصة بما ذكره ابن كثير في (البداية والنهاية) أن خرافة انتشرت في الكوفة، أو البصرة فقالوا: إن حيواناً يخرج بالليل يأكل الأطفال، فجعل الناس يحرسون بيوتهم طوال الليل، ويضربون بالطبول، ونحوها حتى كان يسمع لها ضجة فاستغل السرَّاق الفرصة، والناس يضربون بالطبول فحصل النهب والسلب، فأمر الحاكم بقتل حيوان، ثم أمر بتعليقه، فإذا أصبح الصبح قيل للناس: هذا الحيوان الذي أسهر نومكم وأقض مضاجعكم، فصدقوا ذلك، وهدأت البلاد، وخف السراق.

في ذمتي، في ذمتك، لاذمتي، بذمتك

قال الشيخ ابن عثيمين كما في المناهي في قولهم: (بذمتي) (ص٦): هذه الصيغة مشهورة عند العامة، يقول: بذمتي، والمراد بالذمة هنا العهد، وليس المراد بها اليمين، لكن كأنه يقول: أنا أكلمك بالعهد، والمعاهدة، ولذا لو فرض أنه حلف بها فليس عليه كفارة يمين؛ لأن هذا ليس بيمين أ هـ.

قال الشيخ بكر في المعجم (ص١٧٧): (في) و(لا) يقعان موقع الباء القسمية، فمن أراد اليمين بذلك، فهو شرك؛ لأن الذمة مخلوقة، والحلف بالمخلوق لا يجوز كما هو معلوم، بخلاف من أراد بها معنى في عهدي فلا بأس.اهـ.

قلت: وهذا التفصيل أجمع والله أعلم.

في سبيل الله

كلمة في سبيل الله إذا أطلقت في الشريعة، فالمقصود بها الجهاد ضد الكفرة، وقد تطلق على الحج كما جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه قال لأُم معقل: «**والحج في سبيل الله**»، رواه أبو داوود، والترمذي، وصححه الألباني.

والمصيبة تحريف الألفاظ الشريعة، ووضعها في غير ما وضعت له، ولقد توسع بعضهم في إطلاق هذه العبارة، حتى أطلقوها على كل من يخرج لدعوة الناس، ولو كان جاهلاً، وجعلوا مِحْوَر الاستقامة هو الخروج، ويسمونه الجهاد الأكبر، وقد سئل الشيخ صالح الفوزان عن تسمية الخروج للدعوة (في سبيل الله) فقال: الخروج في سبيل الله ليس هو الخروج الذي يعنونه الآن، الخروج في سبيل الله هو الخروج للغزو، أما ما يسمونه اليوم بالخروج في سبيل الله فهو بدعة لم يرد عن السلف.اهـ من مطوية فتاوى العلماء في جماعة التبليغ، وانظر الرد على هذه التسمية بتوسع في كتاب التويجري رحمه الله (القول البليغ).

وأيضاً استخدم حزب الإخوان هذه الكلمة العظيمة في الانتخابات الطاغوتية، حتى قال بعضهم لامرأة عجوز، وقد أخذها للانتخابات، وهي تقول: أنا في حالة أخشى الموت في الطريق، قال: إذا مت فأنت في سبيل الله؟!!.

في العقائد فوائد

هذا سجع كسجع الكهان، ويعتمدون في هذا على حديث موضوع، وهو (من اعتقد ولو بحجر نفعه) فصار بعضهم يعتقد بالحجر والشجر والماء والتراب والريح والقبور والأولياء والصالحين وغير ذلك مما لا ينفع ولا يضر من دون الله، وأفسد أصحاب هذه المقالة عقائد الكثير من جهلة المسلمين. وفي الحقيقة إن ما يحصل من النفع أو دفع الضر إنما هو بأمر الله يبتلي عباده، وليعلم الصادق من الكاذب، والموحد

من المشرك وربما وافق القدر اعتقادهم في الحجر فكان لبعضهم فتنة، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[الأنبياء:٣٥].

في غير بلدك احسر وامشي

أين مراقبة الله عز وجل، قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام: «**اتق الله حيث ما كنت**»، عن معاذ رواه الترمذي.

في لقفه قيمة البقرة

اللقف: الفم، والمثل فيه احتقار واستهزاء.

فينا رجل جنابة إذا حصلت خسارة، أو خراب في سيارة ونحو ذلك

هذا الكلام من التشاؤم المشؤوم الذي لا يجوز أن يقال؛ إذ لا دخل للجنابة في فساد بيع ولا شراء، ولا خسارة ولا خراب، وليست سبباً من الأسباب الشرعية، ولا العرفية.

ويجوز للجنب أن يمارس أي عمل إلا الصلاة والطواف، والبقاء في المسجد ومس المصحف في قول الجمهور، وقد جاهد وهو جنب فغسلته الملائكة بعد موته، وماشى أبو هريرة رسول الله ﷺ وهو جنب فلما تحرج من ذلك قال له النبي ﷺ: «**سبحان الله إن المؤمن لا ينجس**».

فيها إيقاع موسيقي عجيب تقال عند سماع بعض الآيات

يقول الشيخ ابن عثيمين: لا يحلُّ، فإن الموسيقى من آلات العزف وهي حرام ولا يوصف القرآن بوصف محرم.اهـ ألفاظ ومفاهيم (ص٤٣).

وتكلم عليها الشيخ بكر في المعجم كلاماً طويلاً، لمن أحب أن يرجع إليه.

القات قوت الصالحين

القات: شجرة معروفة في اليمن بالزراعة، ويُهتَم بها، ويتم مضغها بعد الغداء في المجالس، والمناسبات من غير أن تبلع، ويشرب عليها الماء، وتظل في الفم فترة من الزمن حتى ترمى.

وهي أنواع: منها ما يؤثر على العقل والأعصاب، ومنها ما هو دون ذلك، وبالجملة فهي شجرة خبيثة ابتلي بها كثير من اليمنيين.

وقد افترق الناس في القات: ما بين مادح وقادح في أشعارهم وأقوالهم، غير أن كلمة العلماء عموماً على أنه حرام، أومكروه، أو شبهة لا خير فيه، ومن المروجات للقات هذه العبارة (القات قوت الصالحين) وهو في الحقيقة (فساد الصالحين) فهذا من تسمية الأشياء بغير حقيقتها، ومن التدليس والتلبيس على الناس، وترويج هذه القبائح، فقوت الصالحين طاعة الله وتقواه، قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾[البقرة:١٩٧] والذي ينظر في مفاسد القات، وأضراره يرى العجب العجاب، فهو مضر فكرياً، واقتصادياً، وبدنياً، ودينيا، واجتماعياً.

أما فكريا: فهو جالب للوسوسة، والأوهام، والشكوك، ومذكر الأحزان ومثير الاحقاد.

وأما اقتصادياً: فهو مهلك للزراعات المفيدة، ومستنزف للأموال الطائلة، والمياه العذبة؛ مما يؤدي إلى الجفاف والفقر، والتكلف، والإسراف فوق الطاقة، وإفساد كثير من الزراعات الأخرى، والحيوانات والحشرات كالنحل بالسموم القاتلة، والمبيدات.

وأما بدنيا: فإنه جالب لأمراض الجهاز البولي،، والهضمي، والتنفسي، ومقوي للسحر والمس، ويسبب الشُحوب، والضعف الجنسي والبدني وقلة الدم، وتساقط الأسنان من كثرة الطحن وفسادها، ويغير رائحة الفم إلى روائح كريهة لا سيما بعد النوم، وفيه مخاطرة بالأرواح، وذلك في حراسته، وتهريبه إلى خارج اليمن، وشدة السرعة بالسيارات مما يؤدي إلى كثرة الحوادث وموت الفجأة.

وأما اجتماعيا: فإنه سبب للخصومات، والرشوة، والقتل، والسرقة، والحيل، وإبطال المواريث، والفساد الإداري، والأمني، والتربوي،ونحو ذلك.

وأما دينيا وهو أهمها: فهو سبب لضياع الصلوات، والتأخر في النوم، وعدم إعطاء الأهل حقوقهم الواجبة، وترك العلم والتعليم والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، كما أنه يجعل من ماضغيه ومتعاطيه قدوة سيئة، ينظر إليها بالازدراء، وعدم الثقة، وفيه اخلاف للمواعيد، وتأخر في قضاء حاجات المسلمين، وكثرة الحلف، والأيمان الفاجرة والشركية كالحلف بالأمانة والحرام والطلاق، وغير ذلك

فأي قوت للصالحين بعد هذا، ثم من العجيب استدلال بعض متعاطيه ممن يدعي الصلاح بالإمام الشوكاني رحمه الله تعالى، وهذا استدلال بما ليس بدليل، واحتجاج بمن ليس بحجة، فهو تقليد أعمى إن صح التعبير، ثم أين هؤلاء من الإمام الشوكاني صاحب العلم الغزير، والتآليف العظيمة النافعة، والفوائد النادرة، من نفع الله به الإسلام والمسلمين، ولم يأخذ المستدل إلا السفاسف، فلا علم ولا عبادة، ولا صلاح ولا دعوة إلا من رحم الله، بل وقت القات وقت لهو ولعب، وتهافت وسقطات في الكلام والعبارات.

وأما من يقول إنه يعيش بسببه أسر كثيرة، فإن الله لاينال فضله بالمعصية، وهو الرزاق ذو القوة المتين، وأكثر العالم بل أكثر اليمنيين يعيشون على التجارات والصناعات والحرف، والواقع أكبر شاهد على هذا، وعلى أن أموال القات لا بركة

فيها، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، وبالجملة فقد ألفت الكتب والرسائل في ذم القات فهي جديرة بالرجوع إليها.

قادة الأرض يردون القدر

القادة: المراد بهم الحكام، وكبار الناس ممن يتولون رقاب المسلمين، وهم بشر لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعا، وهم مقهورون بقهر الله ليس لهم من الأمر شيء، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾[الرعد:١١]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[يس:٨٢]، وقال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[الرعد:٤١].

فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره، وقال عليه الصلاة والسلام: «**لا يرد القدر إلا الدعاء**»، رواه الترمذي والحاكم وصححه الألباني عن سلمان.

وكما قيل:

مــــا قضــــى الله كــــائن لا محالــــه ... والشــــقي الجهــــول مــــن لام حالــــه

وقال الشافعي رحمه الله:

ومــــن نزلــــت بســــاحته المنايــــا ... فــــلا أرض تقيــــه ولا ســــماء

وأرض الله واســــعة ولكــــن ... إذا نــــزل القضــــا ضــــاق الفضــــاءُ

وفي الحديث :«لا يغني حذر من قدر»، وإذا نزل القدر عمي البصر، هذا أمر لا ينبغي جهله، والمثل المذكور فيه تفصيل:

إن كانوا يقصدون أنهم يردون قضاء الله وقدره، فهذا كفر، ولا أظنهم يقصدونه.

وإن قصدوا أن الله يدفع بهم عن الأمة فتناً، وشروراً فنعم؛ فإن الله جعلهم أسباباً يدفع بهم البلاء، ولذا قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، والعكس بالعكس فإذا فسدوا أفسدوا.

وعلى كل حال فإطلاق العبارة غير سليم.

القانون لا يحمي المغفلين

وهذه العبارة مما تخالف الشريعة؛ لأن الإنسان الذي يخدع أو يُغر لا يجوز مصادرة حقوقه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: [[مطل الغني ظلم]]، وقال للرجل الذي كان يخدع في البيوع: إذا بايعت فقل: (لا خلابة).

قال الله بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو قال الله: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

هذا من الأسلوب المذموم في إلقاء الآيات على الناس في الوعظ والإرشاد، فقول القائل: (قال الله بعد أعوذ بالله) يوهم ظاهر اللفظ أن كلمة بعد أعوذ بالله أو أعوذ بالله، من قول الله، وإن كان مرادهم غير ذلك، ولكن النيات الطيبة لا تصحح الألفاظ الباطلة.

قال الرسول ﷺ على لسان الله في الأحاديث القدسية

قال الشيخ ابن عثيمين: لا يجوز هذا وذلك لما فيه من إثبات صفة لله، لم يرد عن الله ولا رسوله ﷺ إثباتها، ومعلوم أن الأسماء والصفات توقيفية لا يتعدى مثبتها ما جاء عن الله ورسوله ﷺ.اهـ من ألفاظ ومفاهيم (ص٤٣).

قبائح الشتم والسب

انتشر في أوساط العامة السب الشنيع، مما يستحى المتكلم عن التلفظ به فضلاً عن كتابته، لكن أذكر بعض ما يدور للحذر فمن ذلك قولهم: يا مخنوث – يا منكوح – يا قحبة – يا ابن الزنا – يا زنوة – يا ابن ستين قحبة – يا لوطي إلى غير ذلك من العبارات.

أقول: اعلم أخي المسلم أن الزنا من كبائر الذنوب قال تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[الإسراء:٣٢] فهو كبيرة وعظيمة، وفاحشة وجريمة لا يتنزل إليها إلا أراذل الخلق وسفلتهم، ومن زاغ قلبه وانحرفت أخلاقه، وفيه هتك للأستار وطعن في الأعراض، وخلط للأنساب، بل هو سباب وسياب، وعار وشنار ونار، وله مثالب وأخطار، والقذف به منه في الشناعة والإكبار، فمن رمى رجلاً بالزنا فقد هتك ستره، وطعن في عرضه، وتعرض لعذاب الله وغضبه، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[النور:١٩]، وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[النور:٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾[النور: ٢٣-٢٥].

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات وذكر منهن قذف المحصنات**».

فالقذف جريمة موجبة للحد في الدنيا، والعذاب في الآخرة، ومسقطة للعدالة إن لم يأت بالبرهان، ومن القذف ما سبق ذكره من الألفاظ التي صار بعضهم من كثرة اللهج بها يطلقها على أخيه وأبيه وأمه وولده، ومن كان من قرابته والعياذ بالله.

والحكم الشرعي فيها على التفصيل:

فإن عرفها وما تعنيه، فهو قاذف وعليه حد القذف.

وإن كان يقصد بها أن فعل فلان خبيث، أو أنه ذكي ولا يريد القذف، ولا يكون في نيته ذلك، وإنما جرت اللسان بهذه الألفاظ، كما يصنعه الكثير من الناس اليوم فهذا يجب على الحاكم تعزيره بما يكون رادعاً له ولأمثاله، وعلى قائلها التوبة والتحلل؛ فإنها

من أشنع السب وأقبحه، وقد سئل شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٣٤-٢٢٩) عمن شتم رجلاً فقال له: أنت ملعون ولد زنا؟ فأجاب: يجب تعزيره على هذا الكلام، ويجب عليه حد القذف إن لم يقصد بهذه الكلمة ما يقصده كثير من الناس من قصدهم بهذه الكلمة أن المشتوم فعله خبيث كفعل ولد الزنا.اهـ.

وسئل رحمه الله تعالى في (٣٤/ ١٨٥) عن رجل قذف رجلا، وقال له: أنت عِلْق، أو ولد زنا فماذا عليه؟ فأجاب رحمه الله: إذا قذفه بالزنا أو اللواط كقوله: أنت علق، وكان ذلك الرجل حرًّا مسلماً لم يشتهر عنه ذلك، فعليه حد القذف إذا طلبه المقذوف، وهو ثمانون جلدة إن كان القاذف حرًّا، وأربعون إن كان رقيقاً عند الأئمة الأربعة.اهـ.

فائدة في كنايات القذف: ذكر ابن قدامة في المغني (١٢/ ٣٠٦-٣٠٧) مسألة قال فيها:

والكنايات في القذف نحو قوله لامرأة: قد فضحته وغطيت أو نكست رأسه، وجعلت له قرونا، وعلقت عليه أولاداً من غيره، وأفسدت فراشه، أو يقول لمن يخاصمه: يا حلال ابن الحلال ما يعرفك الناس بالزنا يا عفيفة، ويا فاجرة – يا قحبة – يا خبيثة، أو يقول لعربي: يا نبطي، يا فارسي، يا رومي، أو يسمع رجلاً يقذف رجلاً فيقول: صدقت، أو أخبرني فلان أنك زنيت، وكذبه الآخر فهو كناية إن فسره بما يحتمله غير القذف، وهو أن يقول: يا زاني، أو ينطق بغير اللفظ الحقيقي في الجماع، فأما ما عداه من الألفاظ فيرجع فيه إلى تفسيره كما ذكره في قوله: يا لوطي يا معفوج.

فلو قال لرجل يا مخنث، ولامرأة يا قحبة، وفسره بما ليس بقذف نحو أن يريد بالمخنث أن فيه طباع التأنيث والتشبه بالنساء، ويا قحبة أنها تستعد لذلك فلا حد عليه، وكذا إذا قال يا فاجرة ياخبيثة.

وحكى أبو الخطاب في هذا رواية أخرى: أنه كله صريح يجب به الحد، والصحيح الأول:

قال أحمد: لا أرى الحد إلا على من صرح بالقذف والشتيمة.اهـ.

أقول: وعلى هذا إذا كان اللفظ محتمل فلا حد فيه، وفيه التعزير كما سبق حسب ما يراه الحاكم، ولقول النبي ﷺ: «**ادرؤوا الحدود بالشبهات**».

قبح الله الضرورة

الضرورة هي الملجأة إلى سؤال الناس، وتطلق على معنيين:

الأول: عجز الإنسان عن فعل الواجب، أو ترك المحرم، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾.

الثاني: الضرورة الملجئة للشخص إلى سؤال الناس، فهذه وإن كانت داخلة في الأول، لكن يخصونها بالذكر لصعوبتها. وفي المثل يقصدون القسم الثاني: وهي سؤال الناس، فيقبحون هذه الضرورة لما يلحقهم فيها من المهانة والذل والصغار، فسؤال الناس يذهب بماء الوجه، لا سيما عند غير المحتاج.

ولا شك أن الضرورة من الإبتلاءات التي يبتلي بها الله من شاء من عباده. فينبغي للمسلم أن يصبر ويأخذ بالضرورة بقدرها، ولا يتعدى المشروع له، ولا يقبح، فإن ذلك ينافي الأدب الشرعي والصبر.

قبح الله وجهك، ومن أشبه وجهك

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك؛ فإن الله خلق آدم على صورته**»، رواه البخاري في الأدب المفرد وأحمد وصححه الألباني.

قال سليم الهلالي في موسوعة المناهي: إذا شتم المسلم أخاه وقال له: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك شمل الشتم آدم عليه السلام؛ فإن وجه المشتوم يشبه وجه آدم عليه السلام؛ لأن الله خلق آدم على هذه الصورة التي نشاهدها في أنفسنا..اهـ

قبل يوم القيامة يبقى سبعة يدفنون الناس بعد الصعق

هذه عقيدة غير صحيحة، وهي باطلة لعدم اعتمادها على دليل صحيح، ولمخالفتها للعقل السليم؛ فإن هذا أمر غيبي يحتاج إلى برهان عن الله أو رسوله ﷺ. ثم الناس يصعقون جميعاً، ولا يبقى أحد، إلا من حكم الله عليهم بالبقاء، وهي ثمانية أشياء فقط، مجموعة في قول الشاعر:

ثمانيــــة حكــــم البقـــاء يعمهـــــا ... مـن الخلـق والبـاقون في حيـز العــدم

هــي العــرش والكــرسي ونــار جنــة ... وعجـب وأرواح كـذا اللـوح والقلـم

فالنفخة الأولى يصعق من بقي على وجه الأرض، وفي الثانية يبعثون جميعاً، ويحشرون إلى الله عز وجل.

القبول حمار

ذكره الأكوع في الأمثال، وقال: القبول: الحظ يقال حينما يثري شخص من دون أن تكون له جهود مبذولة، أو مساع مذكورة في سبيل الحصول على تلك الثروة.اهـ.

أقول: جعل القبول حماراً اعتداء على قدر الله، وانتقاص لحكمة الله، فكل شيء بقضاء وقدر، والله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.وهكذا قولهم: الخير أبله لا يدري أين يذهب، وقولهم: الزهرة طلعت على الروث، وغيرها مما يعارض التسليم للقدر.

قبيلي صبن غرارة

هذه من العبارات التي كان يطلقها المتسبون لآل البيت على غيرهم، من القبائل الذين ليسوا من نسبهم، وفيها ما فيها من الاحتقار، والفخر بالانساب، والصد عن العلم.

وسبب هذه الكلمة والمقالة: أنهم أرادوا تجهيل الناس بأمور دينهم، ليظل الفقيه والسيد هو المفتي، وهو الخطيب، وهو الإمام، وهو العاقد، وهو المصلح، وغير ذلك من الولايات، التي كانوا يتولونها، ويرجون من ورائها أعراض الدنيا. فحجروا العلم على القبائل، وقالوا: مهما تعلم القبيلي فلن يفلح، وهذا معنى المثل. ومعنى لفظة (قبيلي) يبتدئون بها للإستحقار، يعني: مَثَل القبيلي إذا تعلم؟ مثل الغرارة إذا تصبنت.

والغرارة: من الشعر أو الصوف، ومهما غسلت هي بذلك اللون لا تتغير، ولا تتنظف.

ومن الذم للقبيلي قولهم: (القبيلي ذهب إذا لقي مهب)، (القبيلي عدو نفسه)، (القبيلي ما يصلي على النبي إلا بعد ما يدكم راسه)، (القبيلي مصملي) وانظر كتاب الأمثال للأكوع.

القتل خرم للأجل

يعتقد بعض العامة أن الذي يقتل انخرم أجله، وكان بقي له من عمره ثمانية أيام، أو سبعة، فسابقه الأجل، وهذا كلام باطل؛ لمخالفته للكتاب والسنة وإجماع أهل السنة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف:٣٤] وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ وثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال بعد ذكر تكوين الإنسان: «**ثم يبعث الله ملكاً بكتب رزقه وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد**».

فالأجل محدود لا يمكن أن يتقدم أو يتأخر، فمن مات بأي سبب، من قتل أو مرض أو سقوط أو غرق أوحرق أو حادث من الحوادث، فلم يمت إلا عند نزول أجله المكتوب له، قال ابن نباتة:

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... تعددت الأسباب والموت واحد

وكما قال ابن رواحة:

يـــا نفـــس إلا تقـــتلي تمـــوتي هـــذا حمـــام المـــوت قـــد صـــليت

وقد قال الإمام الطحاوي رحمه الله في العقيدة الطحاوية (ص١٠٤ وما بعدها):

وقدر لهم أقداراً وضرب لهم آجالاً. وقد ذكر ابن أبي العز في شرحه: أن كلام المؤلف رد على المعتزلة الذين يعتقدون أن هناك للمقتول أجلاً كان سيبلغه، فقطعه الأجل، فلا يجوز أن يعتقد أو يظن أن هناك اختراماً واختراقاً لآجال وضعها الله رب العالمين، فمن ظن ذلك، فقد ظن بالله ظن السوء، وظن الجاهلية كما قال الله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ﴾ وقال الله عنهم: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾، وقال عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾.

القحبة إذا تابت عرصت

مضى أن القحبة الزانية المشهورة بالزنا. وعَرَّصَت مأخوذة من العَرَص، والعرص: هو الجلد الذي لم يدبغ، وعرّص فعل مضعف، يفيد الصيرورة، كقولهم: قوّس فلان – أي صار كالقوس. ومعنى عرصت صارت عرصاً – أي قَوَّادة كما سبق.

وقولهم:القحبة إذا تابت عرصت، ظاهر اللفظ محتمل لأمرين:

١- إذا تابت: أي تركت، لا على وجه الندم والتوبة، ولكن على جهة العجز، أو وصلت إلى سِنٍّ لا يرغب بالزنا فيها، فتتوجه إلى أن تصير عرصاً قوادة، تقود غيرها إلى الزنا، وتربيهم عليه. فإن كان هذا هو المعنى – فهو إخبار، وقد يكون صحيحاً أو باطلاً، حسب الواقع الكثير – فيقال: هذا غالب في الزانيات، وليس بلازم.

٢- إذا تابت توبة شرعية، وندمت، وأقلعت، وهذا يحصل بتوفيق الله عز وجل، وباب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها، وإن الله يقبل التوبة من عباده، ويعفو عن السيئات، ويصفح، ويفرح بتوبتهم، إذا تابوا إليه.

فإذا كان هذا هو معنى التوبة، فقولهم في المثل: القحبة إذا تابت عرصت، كلام باطل، وحرام شرعاً النطق به، فإن من تاب تاب الله عليه، ولا يجوز تعييره بذنبه.

قحبة تكنس مسجد – قحبة طريق – قحبة العام تضحك على قحبة هذه السنة – قحبة وبيدها صميل

هذه أمثال قبيحة، يجب تركها، لا سيما وهي تطلق على غير من هي له.

قد الشقب شقب ولو طلع الصفيف – قد الشوم شوم لو ينعوه من الصوامع

الشقب والشوم: هو الشيء المشئوم أو المنحوس.

وفي هذين المثلين، وما شابههما تَطَيُّر ويأس، وفقد للأمل، ونفي للخيرية عن المسلم.

قدر الله أني أزورك ولكن ما زرتك

إن كان يقصد بها القدر الكوني فهي كلمة كفر والعياذ بالله؛ لأن فيها نسبة عمل لم يقدره الله، إلى الله، وهو تقول بغير علم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[الإسراء:٣٦]، وإن كان يقصد القدر الشرعي: بمعنى أن الزيارة مطلوبة شرعاً ولكن لم يتيسر لي، فلا بأس غير أن العدول عن هذه الكلمة أمر أولوي والله تعالى أعلم.

قد لا نذّي حقه وإيش عاد يشتي

معنى هذه العبارة: نحن نؤدي حق الله الذي أمرنا به، فماذا يريد منا بعد ذلك، وهذا القول كقول المنافقين في عهد النبي ﷺ، فيما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿يَمُنُّونَ

عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[الحجرات:١٧] فليتق الله هؤلاء من هذه العبارات الشنيعة التي يخشى على من يقولها من الكفر والردة عن الإسلام.

قدم رأي الله

ذكره الأكوع في الأمثال: الرأي هو: ما يراه الشخص صالحاً للعمل به، والله سبحانه وتعالى لا يوصف بالرأي، لأنه لا يكون إلا بعد تأمل وتدبر وقد يكون صواباً وقد يكون خطأً، والله منزه عن هذا كله؛ لإحاطته بكل شيء علماً، وحكمة وقدرة.

قراية المرة مثل صابون الغرارة

القراية: هي القراءة.

والغرارة: هي الحقيبة من الشعر.

ومثل هذا قول الخفجي:

قالوا قد الغيد بتقرا يا عباد ... ما قد سمعنا بحرمة قارية

ومن هذا قول بعضهم:

ما للنساء وللقراءة والكتابة ... هذا لنا ولهن منا أن يبتن على جنابة

فصاروا يرون أن تعلم المرأة مستحيل، أو أنه لا يصلح لها حتى قالوا: إنه مثل صابون الغرارة، لأن الغرارة مهما غسلت لا تنظف، وهذا فيه تجاوز وتعد وظلم، فالنساء شقائق الرجال. وقد كانت النساء تتعلم على عهد النبي ﷺ، وهكذا في القرون المفضلة، وما بعدها، على مدار التاريخ، ووجد فيهن المحدِّثات والفقيهات والمؤلفات. فدراسة المرأة وتعلمها القراءة والكتابة، وتلقي العلم بالمشافهة أمر مطلوب، ولكن مع الضوابط الشرعية، بدون اختلاط أو تبرج، ونحو ذلك مما يخل بالآداب الشرعية، والأخلاق السامية، فلا إفراط ولا تفريط، فالوسطية محمودة في جميع الأمور.

قصدي في نفسي، واست أم الناس

هذا مثل قبيح، وفيه دعوة إلى حب النفس ، وعدم الإيثار والتعاون، ومن هي أم الناس؟!

القصير بصير،والطويل مخق

في هذا استهزاء بالطويل، ومثله: كل طويل أبله – والطويل عقله في سيقانه – والطول طول الخشب – وما طال سُمِج.

القصير يموت وغداه في الطاقة

في هذا استحقار بالقصير.

قطع الدَّوْل

هذه الطريقة يتخذها أصحاب المشرق إذا استمر المرض بأحدهم، ولم ينقطع، يأخذ أحدهم خيطاً من شعر، ويبرمه، ويعقده سبع عقد، ثم ينفث في كل عقدة من ريقه مع المعوذتين، ثم يربطه في يد المريض فيشفى في زعمهم.

ولا يشك مسلم يعلم التوحيد حقاً: أن هذا من الشرك الأصغر؛ لأنه جعل ما ليس سبباً سبباً، فإن اعتقد نفعها من دون الله فهو شرك أكبر.

وكونه يعقد خيط الشعر، ثم ينفث يعتبر مشابهاً السحرة والمشعوذين، الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾[الفلق:٤] بل وفتح الباب للمبطلين؛ ليقولوا إنما نحن نقرأ القرآن وننفث كما ينفث هذا

والخلاصة: أن العقد والربط للخيط يعتبر شركاً لا يجوز فعله، وأما من قرأ المعوذتين أو سورة الفاتحة، أو أمسك بيده مكان الألم، ثم قرأ ونفث، فهذا جائز بل فعله النبي – ﷺ، وخير الهدى هداه عليه الصلاة والسلام.

قطع الرأس ولا قطع المعاش

قد يدخل المسلم في المداهنة من أجل معاشه، والرزق بيد الله، ودين المرء أغلى ما لديه، وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ اللهَّ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨]، ومثله قولهم: قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق.

قلب المؤمن دليله، أو قلبي دليلي ومالي مثل قلبي دليل

لقد تمت حجة الله على العباد بالعهد الذي أخذه وهم في صلب أبيهم آدم، والفطرة التي فطرهم عليها، والرسل الذين أرسلهم بالهدى والنور، فليس القلب إلا وعاء يستقبل ما قذفه الله فيه مما سبق، فجعْل القلب دليلاً مستقلاًّ ليس بصحيح، لأنه في أمس الحاجة، وأشد الافتقار إلى مواعظ الله وزواجره. ولم يجعل القلب دليلاً بمفرده إلا غلاة الصوفية، وأرباب الكلام، حيث حكموا العقل، ورفضوا النقل، فقادتهم عقولهم السخيفة، وضلالاتهم الخبيثة، إلى الشكوك والأوهام والحيرة، والعياذ بالله، فضلوا وأضلوا. فالصواب: أن الدليل هو النقل من الكتاب والسنة، وأما القلب فهو يطمئن ويسكن ويرتاح للخير، ويضطرب ويقلق ويضيق من الشر، فليس دليلاً مستقلاً والله أعلم.

قلدك الله لا صلاتك، ولا صيامك، أو لا عيالك، أو لا رأسك وغيرها

قلدك الله: ذكر القاضي الأكوع في كتابه الأمثال اليمنية أن معناها: أنشدك بالله.

وقلدك الله: مثل الأمانة بمعنى ألبسك القلادة، وهي العهد عند المتكلم بها، والله أعلم.

ثم الغالب أنهم يقولونها مجردة عن الصلاة والصيام، فيقولون: قلدك الله، وقلدني الله، أي حملني تبعة ما أقول، وعاقبته، فإن قصد بها اليمين، فهي يمين غير صريحة، وتكون كقولهم يمين الله، وعهد الله، وتنعقد بها اليمين والكفارة على الصحيح.

وإن قصد بها الإخبار أي: حمَّلك الله إثم كذا إن كذبت أو غششت، ونحو ذلك فلا يظهر فيها محذور، غير أن هذا اللفظ محتمل المعنى، والقصد فاجتنابه أولى.

وأما ربطها بالصلاة والصيام، والعيال والرأس ونحو ذلك، فحملها على المعنى الثاني أوفق، فيكون المعنى: حمّلك الله ما تقول فيظهر ذلك بعدم قبول صلاتك، ولا صيامك، وبفقد أولادك، ورأسك، ونحو ذلك فينبغي تركها واستبدالها بالمشروع. هذا ما أفهمه من ظاهر اللفظ والله أعلم.

قَلْبَه وَلَو إلى مِسْنَافِ

قال الأكوع في الأمثال: القَلْبه: التحول، والمسناف: هو نبت شائك تقتاته الإبل، يضرب في ميل المرء إلى التغيير والتبديل، ولو إلى مكان شائك.اهـ.

قلت: والمثل يوحي بالخروج على الحكام، مع عدم مراعاة المصالح والمفاسد.

قميص الصلاة، وثوب الحِدَادِ

(من أخطاء النساء: تخصيص ثوب للصلاة من الثياب الخاصة بالرجال، وكذا تخصيص الثوب الأسود للحداد على الزوج، والأول تشبه بالرجال، والثاني تشبه بالكفار، وكلاهما محرم؛ لورود النهي عن التشبه بالكفار، والنساء بالرجال، والعكس، والمطلوب أن يكون ثوب المرأة في الصلاة نظيفا، ساترا، وفي زمن الإحداد لا تتجمل، ولا تتطيب، وتلبس ما شاءت من الثياب غير المعصفر والمصبوغ.

قهرتك بالله

هي بمعنى سألتك بالله فالأولى تغييرها إلى الطريقة المشروعه.

قوس قزح

هذا القوس يأتي غالباً بعد المطر أو معه، إذا كانت الشمس موجودة أو ظهرت بعد المطر، وهو متكون من عدة ألوان أظهرها الأخضر والأحمر، ويسمونها (ألوان الطيف).

وفي هذا عقائد فاسدة منها: أنهم يقولون: إنه أمان لأهل الأرض من الغرق ويعتمدون على حديث لا يصح، بل موضوع ولفظه: (لا تقولوا قوس قزح، فإن قزح شيطان، ولكن قولوا قوس الله عز وجلَّ فهو أمان لأهل الأرض من الغرق) وحكم عليه الألباني بالوضع في السلسلة الضعيفة رقم (٨٧٢)، وقال –رحمه الله– بعده: فكيف يستدل به على حكم شرعي وهو الكراهة؟! بل لا يجوز الاستدلال به عليه ولو فرض أنه ضعيف فقط، أي ليس موضوعا ولا ضعيفا جداً؛ لأن الأحكام الشرعية لا تثبت بالحديث الضعيف اتفاقاً... ثم ذكر كلاماً.. ورجح وقفه قائلاً: وإذا ثبت أن الحديث موقوف فالظاهر حينئذٍ أنه من الإسرائيليات التي تلقاها بعض الصحابة عن أهل الكتاب، وموقف المؤمن تجاهها معروف، وهو عدم التصديق ولا التكذيب إلا إذا خالف شرعا وعقلاً. والله أعلم.

ومنها: أن من قال عند رؤيته: ليت لي بالأخضر قبل ما يذكر دخل الجنة، وهذا كلام باطل لا أساس له.ومنها: أن بعضهم كان يعمد إلى نهاية هذا القوس فإذا رآه على شجرة يقطع أوراقها، ويطعمها البقر يعتقدون أن ذلك يجعل السمن كثيراً إلى غير ذلك من الخرافات التي مَنَّ الله بزوالها.

قول بعضهم لنفسه لعنة الله عليه إن فعل كذا

اللعن هو: الطرد من رحمة الله سبحانه، وحكمه في الإسلام ممنوع بهذه الصورة – أن يلعن الإنسان نفسه. وقد ورد في الأثر: (لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه) فمن لعن نفسه سواء لإثبات حق أو غيره فلا يجوز، ويزيد في الحرمة أن بعضهم يلعن والديه.

وقد ورد الابتهال في الأمور العظيمة كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[آل عمران:٦١]، فقد طلب النبي ﷺ المباهلة ممن عاند الحق من نصارى نجران ووفدهم الذين وفدوا عليه في عيسى ابن مريم. فلا ينبغي أن يكون إلا فيما هو مثل هذا والله أعلم. وأصل الابتهال كما قال القرطبي: الاجتهاد في الدعاء باللعن وغيره.

قال لبيد:

في كهول سادة من قومه   نظر الدهر إليهم فابتهل

كبّارة الكبير واجبة (الكبارة والشقيّة)

الكبارة: هي ما يعطاه كبير الأبناء مقابل تعبه مع والده وشغله.

وهي إما بيت يعطاه، أو جربة، أو نقود، ونحو ذلك حسب ما يصطلح عليه الورثة. وقد انتشرت في البلاد اليمنية بصورة كبيرة جداً.

وحكمها في الشرع التفصيل: إن كان الولد يعمل مع أبيه ويأكل ويشرب، وربما تزوج، وأنفق على أسرته مما يحصله من عمله، فهذا كافٍ في أجرته، فهو المستفيد الأول من مال أبيه، وليس له أن يأخذ ما يسمونه بالكبّارة.

وإن كان الولد اكتسب لنفسه من عمل يده في غير مال أبيه؛ ثم اشترى أراضي وعقارات وبيتاً، وكوّن نفسه بنفسه، ولم يخلط ماله بمال أبيه فليس له كبّارة أيضاً، ولو

كان هو المنفق على أبيه وإخوته الصغار؛ لأن نفقته على أبيه واجبة، وعلى إخوته صدقة ونافلة لا يجوز له أن يعود فيها.

وإن كان مال الأب قد أصلحه الولد من ماله، وثمَّره، فيأخذ أجرته المتعارف عليها بين الناس كشريك في ما يحصله من غلة وثمرة، وليس له في أصل المال شيء.

وبعضهم يضيف إلى الكبّارة نفقة، وتمريض، وحجة وغير ذلك، حتى يستحوذ على المال كله باسم الكبّارة والحجة والنفقة وقد لا تصل هذه الأشياء إلى عشر المال لكن تتخذ حيلة لنهب الأموال، وظلم الضعفة والنساء، بحجة أنهم لم يعملوا ولم يشتغلوا، والظلم ظلمات يوم القيامة.

ولعل بعضهم يستدل بحديث: «**حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده**»، وهو حديث ضعيف كما في الفوائد المجموعة (ص٢٥٨)، نعم التوقير والاحترام يكون للكبير، لكن ليس على حساب ظلم الضعفة والمساكين. والله أعلم.

الكبر على أهل الكبر سُنَّة

باطل، والسنة التواضع، والدفع بالتي هي أحسن.

كثر الوضوء يخرج الخرا

يقصدون بالوضوء الاستنجاء، وتسمية الاستنجاء وضوءا خطأ، حتى صار بعض الناس يرى الاستنجاء فرضاً، ولو لم يخرج منه شيء مما يوجب النظافة.

كثرة العقل حزن

مثال غير سديد، فالعقل نعمة وفضل.

كذب مُتَحَّف ولا صدق ملجلج

كلام باطل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة:١١٩].

الكذب لإضحاك الناس

وهذا ما يسمى عند العامة بالنكت والفكاهات، وتحصل في التمثيليات، والمسرحيات، والمجالس العامة في الأفراح، والرحلات، ومجالس القات وغيرها، وللأسف فقد صارت عند البعض دعوة يدعون بها الناس إلى الله في زعمهم، فيقولون نتألف الناس بالبديل عن المحرمات، وهم في الحقيقة يغيرون من محرم إلى حرام، ومن غير جائز إلى ما لا يجوز، وقد ورد في حرمة الكذب لإضحاك الناس أكثر من حديث فمنها حديث: «**ويل للذي يكذب ليضحك الناس، ويلٌ له، ثم ويلٌ له**»، رواه الترمذي وغيره عن عبدالله بن عمرو بن العاص، والويل: عذاب شديد، وقول النبي ﷺ: «**أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك الكذب ولو كان مازحاً**». رواه أبو داود عن أبي أمامة.

وقد كثر كذب الناس في المزاح في كافة المجالات، من ذلك:

كتب النوادر، كنوادر جحا وألف ليلة وليلة، وبدائع الزهور، وعرائس الأنبياء وغيرها، والجرائد والمجلات.

التمثيليات والمسرحيات في النوادي، وأماكن السينما والسمر وغيرها.

مجالس الأعراس، والأفراح، والقات.

عند التجمعات في الرحلات والعطل الصيفية، وحصص الموسيقى في المدارس.

عند الخروج للنزهة والسباحة ونحوها.

وقد برع أقوام في هذه الأبواب، فصاروا يتأكلون بالكذب والضحك، ويأكلون أموال الناس بالباطل مرتكبين من المخالفات ما يلي:

١- الدخول في الوعيد الشديد كما سبق في حديث الويل.

٢- ضياع الأوقات وسيسألون عنها.

٣- كثرة الضحك؛ وكثرته تميت القلب.

٤- الاستهزاء والسخرية بالناس.

٥- السب والطعن في الأعراض، والغمز في الأنساب.

٦- سراية الطعن إلى الأبرياء، لا سيما في مقامات الهجاء، وشر الناس من هجا رجلاً فيهجو القبيلة بأسرها.

٧- اتخاذ هذه المجالس عند الحزبيين لمصلحة الدعوة إلى الله في نظرهم، والتدليس على الناس بجواز ذلك.

٨- الاستهزاء بسنة النبي ﷺ كاللحية والحجاب والثوب القصير والسواك.

٩- الاستهزاء بالصالحين والدعاة والطعن فيهم وتشويه دعوتهم.

١٠- الخروج على الحكام بالقول، وإهانة الحاكم المسلم، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله**»، رواه الترمذي وحسنه الألباني عن أبي بكرة، انظر صحيح الجامع رقم (٦١١١).

١١- تقليد أصوات الحيوانات من الكلاب والحمير والطيور ونحوها.

(كرم الله وجهه) عند ذكر علي بن أبي طالب

لا ينبغي تخصيصه بذلك فإنه صار من شعار الروافض، ويقال في حقه: رضي الله عنه، كغيره من الصحابة. ولا يحط ذلك من قدره شيئاً، فقدره ومناقبه معلومة وواضحة، يقر بها كل مسلم.

فائدة في الصلاة على غير الأنبياء أو تخصيص آل البيت بالسلام ونحوها مما اعتاده الكثير من الكتاب المتأثرين بمذهب الزيدية ونحو ذلك: قال العلامة ابن كثير –رحمه الله تعالى– عند تفسير قول الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] ما نصه: وأما الصلاة على غير الأنبياء فإن كانت على سبيل التبعية كما تقدم في الحديث: «اللهم صل على محمد وآله وأزواجه وذريته» فهذا جائز بالإجماع، وإنما وقع النزاع فيما إذا أفرد غير الأنبياء بالصلاة عليهم:

فقال قائلون: يجوز ذلك واستدلوا بقول الله: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ [الأحزاب: ٤٣] وبقوله: ﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] وقوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، وبحديث عبد الله بن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: «اللهم صل عليهم» فأتاه أبي بصدقته فقال: «اللهم صل على آل أبي أوفى» أخرجاه في الصحيحين، وبحديث جابر أن امرأته قالت: يا رسول الله صل عليَّ وعلى زوجي فقال: «صلى الله عليك وعلى زوجك»...

وقال الجمهور من العلماء: لا يجوز إفراد غير الأنبياء بالصلاة؛ لأن هذا قد صار شعار الأنبياء إذا ذكروا لا يلحق بهم غيرهم، فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم، ولا علي صلى الله عليه وسلم، وإن كان المعنى صحيحاً، كما لا يقال: محمد عز وجل، وإن كان عزيزاً جليلاً؛ لأن هذا من شعار ذكر الله عز وجلَّ، وحملوا ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة على الدعاء لهم، ولهذا لم يثبت شعاراً لآل أبي أوفى ولا لجابر وامرأته وهذا مسلك حسن.

وقال آخرون: لا يجوز ذلك؛ لأن الصلاة على غير الأنبياء قد صارت من شعار أهل الأهواء، يصلون على من يعتقدن فيهم؛ فلا يقتدى بهم في ذلك، والله أعلم.

❋ثم اختلف المانعون في ذلك هل هو من باب التحريم أو الكراهة التنزيهية أو خلاف الأولى؟

على ثلاثة أقوال حكاها الشيخ النووي في كتاب الأذكار، ثم قال: والصحيح الذي عليه الأكثرون أنه مكروه كراه تنزيه؛ لأنه شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم، والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود.

قال أصحابنا: والمعتمد في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء، كما أن قولنا عز وجلّ مخصوص بالله تعالى، فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزاً جليلا، لا يقال أبو بكر أو عليٌ صلى الله عليه وسلم، هذه لفظة مجروفة... أما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني –من أصحابنا– هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الأنبياء، فلا يقال عليٌ عليه السلام، وسواء في هذا الأحياء والأموات، وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك وسلام عليكم وهذا مجمع عليه. انتهى ما ذكره.

قال ابن كثير: وقد غلب في هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علياً –رضي الله عنه– بأن يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة أو كرم الله وجهه، وهذا وإن كان معناه صحيحاً ولكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين.

قال ابن عباس: لا تصح الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ، ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالمغفرة.

وكتب عمر بن عبد العزيز: فإن ناساً من الناس قد التمسوا الدنيا بعمل الآخرة، وإن ناساً من القصاص قد أحدثوا في الصلاة على خلافئهم وأمرائهم عدل الصلاة على النبي ﷺ فإذا جاءك كتابي هذا فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين عامة، ويدعوا ما سوى ذلك. [تفسير ابن كثير، سورة الأحزاب (٣/ ٥٢٤-٥٢٥)].

الكريم حبيب الله، والبخيل عدو الله

الكرم صفة عظيمة يتحلى بها المسلم فهي من الدين، وقد حثنا نبينا ﷺ على الكرم، وجعلها من خصال الإيمان، بل هي صفة الأنبياء، كإبراهيم عليه السلام فهو أول من ضيف الضيف وأكرمه. ومع هذا فأكرم الناس عند الله أتقاهم، كما قال الله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهَّ أَتْقَاكُمْ﴾ وسئل النبي ﷺ عن أكرم الناس فقال: «**أتقاهم**»، متفق عليه عن أبي هريرة. والبخل ضد الكرم، فهو من الصفات الذميمة، والأدواء الفتاكة، كما قال عليه الصلاة والسلام: «**وأي داء أدوأ من البخل**»، رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في صحيح الجامع.

ولا ينبغي للمؤمن أن يكون بخيلاً، فالبخل سوءة في الصفات يجب سترها، فمن لم يسترها انكشفت عورته.

قال الشافعي رحمه الله تعالى:

ولا ترجو السماحة من بخيل ... فما في النار للظمآن ماءُ
وإن كثرت ذنوبك في البرايا ... وسرك أن يكون لها غطاءُ
تستر بالسخاء فكل عيبٍ ... يغطيه كما قيل السخاءُ

وقولهم: البخيل عدو الله، فيه تجاوز؛ لأن البخل معصية، وأعداء الله حقيقة هم الكفار والمنافقون من الجن والإنس.

كسر الجاه مثل يوم القيامة

مبالغة غير مرضية، وفتح باب الكبر والأنفة، وهذا قول من لا يعرف يوم القيامة.

كفاك الله شر المريض إذا قام، والحاج إذا جا من الشام

مبالغة في ذم الحجاج، تزهد في الحج فتترك، وكل شاة معلقة برجلها، وكذلك المريض، والمقصود بمجيئ الحاج من الشام، أي: من جهة الشمال. انظر الأمثال (٢/ ٨٤٦).

الكفر تحت العمائم

العمائم: جمع عمامة، وهي العصابة التي توضع على الرأس. ويقصد بالعمائم – أصحاب العمائم، والغالب أن أصحاب العمائم هم المستقيمون، وإطلاق الكفر على أهل العمائم أمر خطير، لقول النبي ﷺ: «**من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما يقول وإلا رجعت عليه**»، رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر.

ثم إن الحامل لبعض الناس على إطلاق هذه الكلمة أمران: إما أن صاحب العمامة سيئ المعاملة كثير المخالفة لما يقوله، فيحصل عند الناس التسخط عليه والضجر منه، جزاء عمله، وهذا لا يبرر هذا الموقف.

وإما أن القائل لها حاقد على أهل الدين وأرباب الفضيلة، فرميهم بالكفر تنفير للناس عنهم وعن التمسك بالدين، فيصورون العمائم أنها مخابئ الكفر والإجرام، وهذا صد عن سبيل الله.

الكلام قبل السلام والاستئذان قبل السلام

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه**»، حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨١٦) وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام**»، حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٨١٧).

وقد بوب له البخاري في الأدب المفرد: باب لا يؤذن لمن لم يبدأ بالسلام.

ولقد انتشرت هذه الظاهرة بين العامة بكثرة، حتى إن أحدهم لا يسلم ولا يستأذن، بل يدخل مباشرة بدون تؤدة ولا ورع؛ فيتكشف العورات ويؤذي الساكنين، فمن الأدب أن يتعلم الناس هذه الفضيلة، وهي رد السلام ثم الإستئذان ثم الدخول إن أذن وإلا فالرجوع؛ لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[النور: ٢٧-٢٨] وعن رجل من بني عامر: (أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: أألج؟فقال النبي ﷺ لرجل: اخرج إلى هذا فعلمه الإستئذان، فقل له: قل السلام عليكم أأدخل؟ فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم أأدخل؟ فأذن له النبي ﷺ). رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه العلامة الألباني في الصحيحة رقم (٨١٩).

كلب بن كلب للكلب، وحمار بن حمار للحمار بقصد التحقير

إطلاق هذا اللفظ على الكلب والحمار بقصد الاحتقار لا يجوز؛ لأنه من الاستهزاء بخلق الله، وقد ذكر الشيخ بكر في المعجم نقلاً عن شرح الإحياء للزبيدي، قال تاج الدين السبكي: كنت جالساً بدهليز دارنا، فأقبل كلب، فقلت اخسأ كلب بن كلب، فزجرني والدي من داخل البيت. فقلت: أليس هو كلب بن كلب؟ قال: شرط الجواز عدم قصد التحقير، فقلت هذه فائدة.اهـ من المعجم (ص٨٥).

قال بعض العلماء: لو سخرت من كلب لخشيت أن أكون كلباً. (انظر كتاب حرمة أهل العلم).

كل أعور شيطان

الأعور معروف، وهو فاقد إحدى عينيه، وهو من ذوي العاهات. والعور عيب خُلُقي، ولذا قال النبي ﷺ في الدجال: «**إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور**»، فنزه الله سبحانه؛ لأنها نقص وعيب، وهي في بني آدم عيب في الصورة لا دخل له في القلب والنية، ومن جهل الناس أنهم صاروا يحكمون على النوايا بالمحسوسات، والتي هي من قضاء الله وقدره.

ومن هذا الضرب قولهم: كل أعور شيطان، وقد احتوت هذه المقالة بلاء عظيماً وذلك:

١- أن (كل) من ألفاظ العموم، وقد سبق التنبيه على أن الناس يعممون في مقام التخصيص، ويحمّلون الجنس ذنب المفرد، وهذا في حد ذاته حرام، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾. ويقول الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[المدثر:٣٨] فمن الظلم أن يحكم على كل أعور بأنه شيطان.

٢- فيه استهزاء واحتقار للأعور، وهذا بحرمته معلوم.

٣- فيه تشاؤم بالأعور، والتشاؤم لا يجوز، ويقدح في التوكل، ومن هنا ينقص عند العبد التوحيد. وقد سمعنا ورأينا من إذا رأى الأعور تسخط على اليوم، وتفاءل بالشر.

كل بيت وفيه حمام

الحمام: بيت الخلاء، وفي المثل مبالغة غير مرضية.

كل تأخير فيه الخير

هذا الإطلاق خطأ؛ لأن أمور الآخرة يبادر إلى أدائها، قال الله عز وجل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران:١٣٣] ويقول سبحانه: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ﴾ ويقول عليه الصلاة

والسلام: «**التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة**»، من حديث سعد، رواه الترمذي والحاكم وصححه الألباني في الصحيحة رقم (٣٢٧).

فقد فصل النبي ﷺ، وأوضح المحجة في ذلك، وأن التؤدة وهي عدم العجلة في الأمور خير إلا في أمور الآخرة. فالمطلوب المسارعة والمسابقة، وكما قيل: خير البر عاجله، وقال الأعشى:

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزللُ

وربما فات قوماً جلُّ أمرهم ... من التأني وكان الحزم لو عجِلوا

والأدب النبوي أن نقول كما قال النبي ﷺ: «**التؤدة خير إلا في أمور الآخرة**»، فيكون هذا أكمل، من ثلاث جهات:

الأولى: أن لفظ النبي ﷺ أكمل وأبرك، فإنه لا ينطق عن الهوى.

الثانية: أن قوله (التؤدة) أبلغ من قولهم (كل تأخير) لأن التؤدة فيها حكمة، وليس تأخراً محضاً، فهو أعم من التأخير إذ قد يكون فيها تقديم.

الثالثة: أن التأخير في أمور الآخرة لم يرشد إليه ربنا، ولا نبينا ﷺ، فقد جاء بلفظ المسارعة والمسابقة والفرار.

بل من التأخير ما هو حرام، كتأخير الصلاة والصيام المفروض لغير عذر، وتأخير الحج مع الاستطاعة، ونحوها. ومنه ما هو مكروه كتأخير الآذان بعد دخول الوقت.

ومنه ما هو واجب كتأخير دفن الجنازة عن وقت الزوال.

ومنه ما هو مستحب كتأخير الضحى حتى ترمض الفصال.

ومنه ما هو جائز كتأخير الزكاة لمصلحة الفقير.

كل ذي عاهة شيطان

العاهة: هي العيب الخُلُقي في الإنسان وغيره. وهذه المقولة تشبه قولهم: كل أعور شيطان، وفيها من المحذور ما في تلك. والذي ننصح به عدم إطلاق مثل هذه الأمثال

التي تورث في قلب سامعها من ذوي العاهات اليأس من نفسه، وتحمله على الشر وكراهية غيره ممن عافاهم الله من ذلك.

ومن أحب الأعمال إلى الله سرور يدخله المسلم على أخيه المسلم، ومن شرار الأعمال حزن واكتئاب يدخله المسلم على أخيه.

كل مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين

سئل العلامة ابن عثيمين عن هذا فقال: هذا وردت فيه آثار أنه يكتب على الجبين ما يكون على الإنسان، لكن الآثار هذه ليست إلى تلك الصحة بحيث يعتقد الإنسان مدلولها، فالأحاديث الصحيحة أن الإنسان يكتب في بطن أمه أجله وعمله ورزقه وشقي أم سعيد.المستدرك على المعجم (ص٢٤٥).

كلنا مسلمون لا فرق بين فلان وفلان، ودعوة فلان، ودعوة فلان، فالجميع يصبون في مصب واحد، والمقصود واحد، والمعبود واحد

أقول: هذا تلبيس وتضليل على الأمة، فالحق واحد لا يتعدد، ومنهج النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم واحد، وصراط الله واحد وسبيله واحد: قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[الأنعام:١٥٣] فجعل الصراط صراطاً واحدًا ووصفه بالاستقامة التي لا اعوجاج فيها، وأضافه إلى نفسه الشريفة سبحانه وتعالى، والسبل كثيرة ولذا ذكرت بالجمع: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾[النساء:٨٢] ولما كثرت الدعوات ادعى كل واحد أنه على الحق وحده، وهي دعاوي مفتقرة إلى براهين واقعية، تتجلَّى في الحياة العملية؛ لتظهر الموافقة من المخالفة، ولا يمكن أن تجتمع سنة وبدعة، ولا حق وباطل، ولا هدى وضلال، وأين محل

الرافضة، والصوفية الغلاة، والأحزاب الإلحادية في الإسلام، فلا محل لها من الإسلام، وهكذا بقية الفرق غيروا وبدلوا؛ فضلوا وأضلوا، فلا يمكن أن تجتمع الكلمة إلا على منهج محمد ﷺ، وإنما يطلب الوحدة مع أهل الضلال من لا يعرف العقيدة الصحيحة، ومن يجهل ما عليه الفرق الضالة، وما تصنع بالمسلمين عبر تاريخ اللإسلام.

كل الطرق تؤدي إلى روما

هذا من الأمثلة المتداولة، و(روما) اسم قسيس من القساوسة، وربما قيلت في العبادات عند الاختلاف، فتحمل بذلك معنى خطيرًا، وهو: أن مرجع هذه العبادات هذا النصراني، وطريقها منه، وهذا لا يجوز؛ لأن القساوسة من أضل خلق الله.

كل له في ربه نصيب

هذا الكلام يحتمل أمرين:

١- أن لكل شخص نصيب من رزق الله وأجره سبحانه وتعالى، فهذا المعنى صحيح لا شيء فيه.

٢- أن لكل شخص نصيب من الله، أي حق في الله، وهذا المعنى فاسد، فإن الله لا يجب عليه شيء لأحد إلا ما أوجبه على نفسه سبحانه وتعالى، واللفظ ركيك وفيه احتمال باطل فيترك، ويستعمل ما هو أحسن منه.

كل مغيب طاهر

كلمة حق أريد بها باطل، فالذي نجهل طهارته من نجاسته فالأصل الطهارة، لكن المطلقين للعبارة يريدون التدليس في إباحة أشياء بانت حرمتها، كالمشروبات المشتملة على الكحول، واللحوم المستوردة، ونحو ذلك مما ثبت أنه يذبح على غير الطريقة الإسلامية.

كل من يفعل في جيبه ما يعجبه، كلاًّ بجرنه يدوم

أي: كل شخص يفعل ما يريد، والجرن: هو الجرين التي تفرك فيه الحبوب، والدويم: هو فرك السنبل، وفي المثالين دعوة إلى ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وعدم المبالاة بالمسائل الشرعية.

كم ندعوا وكم ولا نرى إجابة

ورد النهي عن استعجال الإجابة: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي**»، رواه البخاري، وفي لفظ لمسلم: «**يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول: قد دعوت فلم أرَ يستجب لي فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء**»، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها**». رواه أحمد، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يعجل يقول: قد دعوت ودعوت فلم يستجب لي**»، رواه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وانظر رحمك الله إلى ما ثبت في الصحيحين من قنوت النبي ﷺ على رِعل وذكوان شهراً يدعو عليهم، ففيه من الفقه أن لا يستبطئ الداعي الإجابة، وكيف – يا عبد الله لا يستبطئ الواحد منا الاستجابة وقد سدت طرقها معاصينا؟!!

كم يأكل الكلب وكم يدعس الحمار

هذه العبارة تقال عند السؤال عن حالة المعيشة. ومعناها: من كثرة النعم كثير الذي يأكله الكلب، وكثير الذي يدوسه الحمار. و(كم) هنا خبرية لا استفهامية. والأدب النبوي أن يقول المسلم: الحمد لله رب العالمين ونحن في خير ونعمة؛ وفي الحديث: «**إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها**»، رواه مسلم عن أنس.

كن ذنباً ولا تكن رأساً

قال الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (١/ ٤٧٦): وهذا كلام يمجه ذوقي، ولا يشهد لصحته قلبي، بل هو مباين لما نفهمه من الشريعة، وحضها على معالي الأمور والأخذ بالعزائم، فتأمل.

كن عند حسن ظن الله بك

الصواب أن يقال: أحسن الظن بالله؛ فإثبات الظن لله لا يجوز، إذ أن الظن فيه احتمال، وليس علماً يقينياً، والله سبحانه وتعالى اتصف بالعلم الكامل الذي لا يدخله الشك، ولا الظن، بل ولا أدنى الاحتمالات، كما أخبر عن نفسه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[الطلاق:١٢]، وقال عز وجل: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾.

الكوكب الأرضي

قال الشيخ بكر في المعجم (ص١١٨): تسمية الأرض كوكباً إطلاق أجنبي عن نصوص الوحيين الشريفين، فالكواكب في السماء والأرض في السفل، ولم يطلق على الكواكب اسم الأرض، ومن لازم هذا الاطلاق أن تكون الأرض زينة للسماء الدنيا،

ورجوماً للشياطين، وهذا باطل، وهذا من جملة الأخطاء التي انتقدت على سيد قطب في اطلاقه لها في تفسير الظلال.اهـ

كوداً على الله تيسر الشيء؟ يضرب في الرزق الشحيح يحصل بمشقة

الكود هو: حصول الشيء بعد مشقة وتعب. وظاهر العبارة باطل؛ لما فيه من نسبة العجز إلى الله سبحانه وتعالى، وهو على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[يس:٨٢] فلا يصعب عليه شيء، ولا يعجزه شيء سبحانه، ورزق العباد لا ينقص خزائنه المليئة، فقد قال ربنا في الحديث القدسي: «**يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر**»، رواه مسلم عن أبي ذر، وقال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[الذاريات:٥٨].

وإن كان قصد الناطقين بها: أن هذا الشيء حصل بعد جهد، ومشقة، وتعب، وليس فيه اعتراض على قدرة الله أو حكمه، فلا يصل إلى حد ما ذكرنا من الحرمة، لكن العدول عن اللفظ أولى.

كيف ما جا بك الدهر جيت له، أو جالك

هذه العبارة فيها دعوة إلى الإمَّعَة والتبعية المقيتة، بل فيها الدعوة إلى مجاراة العصر بكل ما فيه من بلاء وفتن.

وهذا خلاف ما دعانا إليه الإسلام، حيث قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[الأعراف:٣] وقال تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[آل عمران:٦٠] وقال تعالى: ﴿﴿وَقُلِ الْحَقُّ

مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ وقال سبحانه: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٢-١١٣]، ويقول سبحانه: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ والدهر فيه ما لا يحل للمسلم الدخول فيه، ولا قبوله.

وعن المقداد ابن الأسود أن النبي ﷺ قال: «**إن السعيد لمن جنب الفتن – قالها ثلاثاً**»، وهو في الصحيح المسند للشيخ العلامة الوادعي رحمه الله في مسند المقداد، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (٩٧٥).

والدهر حبلى لا يدرى ما يلد، فما أكثر، وأعظم فتن العصر، من شركيات، وبدع، وموالاة لأعداء الإسلام، وجري وراء أفكارهم، ووراء الدنيا، واقتناء ما حرم الله، من أفلام ماجنة، ودشوش محرمة، وأجهزة مفسدة مضلة، وقوانين منحرفة – كالديمقراطية والحزبية والانتخابات، والهمجية والعصبية الجاهلية، وغيرها من الأمور العظيمة المخالفة لكتاب الله وسنة رسوله، فدخل الناس في الشر أفواجاً، وأثاروا فتناً أجاجاً، فخلطوا الحق بالباطل، والسنة بالبدعة، فعميت عليهم الأنباء، وكثرت عليهم الآراء، فلا لأنفسهم أنقذوا ولا لدينهم رفعوا، ولا لأمتهم خدموا، ولا لمنهجهم نقّوا وسلكوا، فصاروا ألعوبة للاعبين، وأسطورة للمتحدثين، وأعواناً للشياطين، فبئس المولى وبئس النصير.

كيف ما اشتيه الله فعل

ظاهر هذه العبارة التحدي، فيجب تركها، وغالباً ما يقولها المصابون، فينبغي استبدالها بالحمد والثناء على الله، والدعاء والتضرع إليه.

كيفيه من قداك قال: مثل باقي حذاك

كيفيه من قداك: أي كيف أحوالك المعيشية؟ وقداك: أي من جهتك. والجواب: مثل باقي حذاك، أي: كبقية النعل البالية.

وبالجملة فهذه العبارة فيها مخالفة لهدي النبي ﷺ الذي أرشدنا عند السؤال عن الحال أن نحمد الله على كل حال، وإن كان هناك شر وفقر. وفيها احتقار للمعيشة وازدراء للنعمة.

لا بارك الله بعمل يلهي عن الصلاة

نسبته إلى النبي ﷺ غير صحيحة، وهناك من الأدلة ما يشير إلى هذا المعنى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[المنافقون:٩] والصلاة من أعظم ذكر الله بعد التوحيد، وقد وصف الله من التهى عن ذكره بالخسارة، وهي تشمل خسارة الدنيا والآخرة، وحديث بريدة في البخاري: «**من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله**».

لا بد من التقدم والحضارة

لقد تشدق باللابُدِّيَّة من بهرتهم الحضارة، وعبثت بأفكارهم، وتبلدت عقولهم عن معرفة الدين العظيم، وما فيه من مصالح عظيمة في حياة الفرد والمجتمع، فراجت هذه العبارة حتى صار المفتونون من أبناء المسلمين يرون أن ما يخترعه اليهود والنصارى هو: عين الحياة، وغاية السعي، سواء خالف الشرع أو وافقه، وغفلوا عن الغاية العظيمة، وهي عبادة الله، بل جعلوها شيئاً لا أهمية له، ولا قيمة له، لا سيما في عصر التكنلوجيا الحديثة، بل اعتبروه رجعية وأفلام قديمة، في العصور الحجرية، وما علم هؤلاء أن الجاهلية والبعد عن ضياء الإسلام، هي الحجرية القديمة، والعصور الغابرة قبل الإسلام التي كانت عصور الانحلال، والفجور، والشرك، والظلم، والاستعباد،

وما علموا أن أعداء الله تطوروا في الجهادات فقط، مع جمود عقولهم عن الغاية المحمودة، والسعادة الأبدية: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾[الروم:٧] وقد صور بعض الشعراء التقدم والحضارة اليوم، وشروطها وهو – عبد الرحيم التويتي – ضمن قصيدة في الرد على الاشتراكيين فقال:

فــإذا التَّقَــدُّمُ خَمْــرَةٌ ودعــارةً ... لا لا أريــد تقــدُّماً وتطــوُّرا

وإذا التَّــأَخُّرُ والتَّخَلُّــفُ عِفَّــةً ... دَعْنِــي أَكُــنْ مُتَخَلِّفَــاً مُتَأَخِّــرا

وإذا الحيــاةُ بــلا حيــاءَ فأهلُهــا ... جِــنْسٌ مــن الأنعــامِ عاريــةَ الفِــرَا

وقال مبيناً ما وصلت إليه الحضارة، وهو يخاطب رجلاً وصل إلى بلاد الغرب، وكيف يتم قبوله – والأبيات باللهجة العامية –:

احذرْ تقـولِ انَّ الحضـارهْ مـن سَــبَا ... كــي لا يــدِيْنُوكْ بــالتَّخَلُّفْ والغَبَــا

عـلى الأَقَـلّ كُـنْ في دِيانَـا مُعْــجَبَا ... تُمْـنَحْ شـهادةْ مُنْفَـتِحْ رَاقِـي عظيــم

مثِّـلْ بِـلادكْ بـالملاهي والرَّقِيْــص ... كي لا يقولـوا شَـعْبُنَا جالِسْ طَسِيْص

صَوِّرْ لهم بلقيسْ في نِصْـفِ القَمِيْـص ... تِطْلَـعْ وَسِـيْمهْ وَانْـتْ مُتْحَضِّرْ وَسِـيْمْ

وقل لها: تَأَمْرَكِي يا بنتْ يَعْرُبْ تَكْتِكِي ... مــا دامْ رَجَّــالِشْ تِمْكَــلْ مَــوْنكِي

كُــوْنِي كَمُوْنِيْكَــا كِلِنْــتُنْ واتْرُكــي ... مكَّــهْ وحجِّــي لَــش بَدَلْهــا أُوْرْشِــليم

ما لَـشْ ومـا للمؤمنــيْنْ والمؤمنـاتْ ... هــذا زمــانُ المُــدْمِنينْ والمُــدْمِناتْ

تِمَــدَّنِي فالــحَظُّ للمُتَمَــدِّناتْ ... كـي تِصْـلُحِي زَوْجَـهْ لقُنْصُلْـنا المُقِيمْ

وحَضِّرِــي للجــامِعهْ بالقــاهِرهْ ... كـي تِرْجَعِـي دَعْجَـا سَـمِيْنهْ سـافِـرهْ

للناجْحَـاتْ مَلْيُـونْ وَظِيْفَـهْ شَــاغِرهْ ... والنَّــاجِحِيْنْ قــالَ الــوَزِيْرْ اللهْ كَـرِيمْ

وِتْخَرْوَطِي لَـشْ بالمَكَاتِبْ واخْــرُطِي ... وانْ قــالْ زَوجِـشْ أَيْـنْ كُـنْتي عَيِّطِي

عِيَاطْ مِصْرِـي واسْتَــفِزِّيْ وانْخِطِي ... نِخِـيطْ صَنْعَــاني وقُــوْلِي لَــهْ لِئِـيْم

سُـبِّي أَبُّـــوهْ بـالإِنْجِلِيزِي وِارْطِنِـي　　دُنْكِي فَكِن قُمْ صُبْ قَهْوَهْ واعْـطِنِي

واطْبَخْ وكَنِّسْ مـــا اعْجَبَكْ طلقتني　　فالجامِعِيِّـهْ مـــا تِكَـنِّسْ يـا غَشِيـــم

وتْحَـرَّرِي يــــا بنت يَعْـرُبْ واظْهَـرِي　　في نِصْـفْ كُمِّـشْ أو بِبَذْلَـةْ عَسْـكَرِي

وبَـوْتِرِي فُمِّـشْ وسِـيرِي طَـــوْبرِي　　وبَطِّـرِي صَـدْرِشْ بحاجَـهْ للنَّسِيـــم

ومَــارِسِي يـــا فاطِمِتْنَـا مَــــــارِسِي　　حَقِّشْ ومـن حَقِّـشْ تِسُـوْقِي وادْعَسِي

ما حَـدْ مُخَاطَـبْ تِطْحَسِي مـا تِطْحَسِي　　قُـوْلِي أَنَـا حُـرَّهْ ومـا حَـدْ بي لَـــزِيم

تِنَصْرَـــنِي تِـــــمَصْرَنِي تِـــــمَسْيَسِي　　تِبَـيْرَسِي تَحْـتَ الرُّكَـبْ لا تِلْبَـــسِي

وبَـدِّلِي شُكْــــرَاً بِمِـرْسِي واطْمِسِي　　مِـن سُـوْرَةِ الأَحـزابْ أَحْكَـامِ الحَكِـيم

ونَافِسِـــيْنِي بالقِيَـــــــادَهْ واطْبَعِـــي　　صُـــوْرِهْ دَعَايَـاتِشْ وشِـلِّي مَــــدْفَعِي

والجَنْبِيـهْ لَـشْ والــــعَسِيبْ وِتْبَرَّعِـي　　والبيـتْ لَـشْ وانَـا لَحْـبِلِي والشَّـــرِيم

لا تِنْجِبِــي تِبْـــزِي ولا تِتْـــــعَجْوَزِي　　تِمْزَمَـزِي مِـزِّيْ لِحَقْـوِشْ واحْجِـــزِي

تِمْرَيَضِي بالصُّـبْحْ واللـــيلِ اقْفِـزِي　　قـالوا سَـلِيمَ العَقْـلْ بالجِسْـمِ السَّلِيْـــم

وابْكِـي علينـا يـا شَرِيْعَـهْ واضْـــحَكِي　　يـا بِنْـتْ صِـهْيُونَ الذَّكِيِّـهْ فَكْفِــكِي

أُمَّـةْ محمـدْ واحْصُرِيـهُمْ واسْفُـــكِي　　دَمَّ الـذي بـاقِيْ عـلى الـدين القـــويم

هذا وقد بين الشاعر ما وصلت إليه الحضارة، من انحلال في الأخلاق، ودعوة إلى التبرج والسفور، والحرية، والمجاملة لأعداء الإسلام، وتلبية رغباتهم، ومبادئهم الهدامة، والدعوة إلى تحديد النسل، وتولية المرأة الرئاسة والحكم، والله المستعان.

لابن آدم ثلث ما نطق

قصد العامة بهذا الكلام: أن الآدمي إذا تمنى الشر أو تفوه به وقع عليه أو بعضه، مع أنه غير لازم الوقوع قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾[يونس:١١] فقد يقع عليه ما تمنى وقد لا يقع.

ولا شك أن تمني الشر لا يجوز، ولذا قال تعالى: ﴿وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولًا﴾[الإسراء:١١] ونهى النبي ﷺ عن الدعاء على النفس أو الأهل أو المال، وكان يعجبه الفأل، وهي الكلمة الطيبة.

ولعل معتمد القائلين لذلك على حديث: «**البلاء موكل بالمنطق فلو أن رجلاً نطق برضاع كلبة لرضعها**» وفي لفظ: «**البلاء موكل بالقول ما قال عبد لشيء لا والله لا أفعله إلا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه**»، وكلاهما موضوع كما بينه الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٢٣٠).

وقد جاء في الحديث المتفق عليه، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «**لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية**».

لا الله ولا من دعاه

هذه كلمة ظاهرها نفي وجود الله، تقال: عند ألا يجد الشخص شيئاً، ولا يجوز قولها، ويجب الحذر منها.

لا تأمن الأنثى ولو كانت كسبة

الأنثى: يقصدون بها المرأة، والكسبة: واحدة الغنم.

ومن هذا قول أبي عامر – بعض شعراء العامية، كما ذكره عنه عبد العزيز في كتابه: شعر العامة في اليمن، قال:

لا تـأمن مـن النسـوان راس ولا تـأمن ... الفارق ولا العـذراء ولا حتـى النفـاس

ومنه قول بعضهم:

بنات حوى أساس الفحش والرجس الصيِّنة منهن ما تكره اللماس

الطيبة منهن أوسخ من الرجسِ وادِّي عليهن شهود حتى الخضر

ومضمون المثل، والشعر بعده: أن المرأة خائنة لا أمان عليها، ولو كانت حائضاً أو عذراء أو نفساء، ولو كانت طيبة أو غير ذلك. وهذا فيه تجاوز وظلم وطعن وتعميم غير مشروع، وهو كلام في غاية الافتراء والقبح والشناعة، وللأسف فقد تطاول كثير من شعراء العامية الذين أخذتهم الغيرة غير المشروعة، حتى خرجوا عن نطاق الأدب المشروع، فاندلعت ألسنتهم بالحق شبراً، وبالباطل ذراعاً، فأشبه شعرهم شعر الجاهلية الأولى إلا من رحم الله.

فالحذر الحذر من الإسراف في النقد، فإنه متى زاد عن حده انقلب ضده. ومن هنا فتح أمثال هؤلاء الشعراء لأعداء الإسلام الثغرة ليدخلوا على نساء المسلمين من هنا، إلى الحرية التي هي في الحقيقة الدمار والخراب والفساد على المرأة، وأغروها بأنهم حماة حقها، وأظهروا لها أن مجتمعها ظالم لها، فما أحسن الناقدون النقد، ولا التصرف حتى هيؤوا الجو لأعداء الإسلام، وأنت تعلم ما هم فيه اليوم، من تعب ونصب، لإيقاع المرأة في شباك الرذيلة. وانظر إن شئت كتاباً لشيخنا الإمام بعنوان (المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة) وغيره من كتب الغيورين على المرأة تجد الوسطية والاعتدال.

لا تتزوج من الشارع تشكي على المزبلة

إذا قصد به الطعن في الأنساب فلا يجوز لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾، وإن قصد به النصح من الزواج ببنات السوء فلا بأس.

لا تتزوج وعاد قرقوش امك في الطاقة

القرقوش: غطاء للرأس، ومعنى المثل: إياك أن تتزوج وأمك موجودة؛ لكره الأمهات نساء أولادهن في بعض الأحوال.اهـ من كتاب الأمثال رقم (٣٧٣٠).

قلت: وفي المثل عقوق للأمهات بذمهن، وجعلهن حجر عثرة للزواج، فالأم بحاجة إلى طاعة ابنها وزوجته.

لا تتغدى عصيد ولا تساير كوكباني

إحتقار للناس والنعمة.

لا تِجَمَّل منه موسى، ولا شفع له محمد

قال القاضي الأكوع في الأمثال رقم (٣٧٣٨): من أمثال يهود اليمن. والأصل في المثل أن يهودياً أسلم، ثم توفي عقب إسلامه فندبته أمه، فقال لها اليهود: لماذا تبكين عليه وقد خرج من دين اليهودية؟ فأجابت بالمثل...، والمعنى: أني أبكيه؛ لأن موسى لم يعُد راضياً عنه لخروجه من دينه، كما أن محمداً لم يعلم أنه التحق بدينه، ومثله قولهم: (لا قد درى به محمد، ولا عاد نفس موسى عليه طيبة).اهـ

قلت: ومعنى المثل وقصته باطلان؛ لأن الله لا يقبل إلا دين الإسلام بعد بعثة محمد عليه الصلاة والسلام، وقد وضع النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم منهجاً من اتبعه فهو من أمته، ولو أسلم ومات من حينه؛ فالإسلام يجب ما قبله، وأبلغ منه قول النبي ﷺ، عند أن دخل على غلام يهودي في مرض موته يعوده فأسلم ثم مات؛ فقال النبي ﷺ: «**الحمد لله الذي أنقذه من النار**».

لا تخالف دين أبيك وجدك

هذه العبارة يقولها بعض الكبار في السن، إذا نصحوا في أمر محرم أو بدعة، فيطلقون هذه الكلمة بحجة أن ما كان من دين الأباء والأجداد فهو شيء قد مشوا عليه، وهو أوثق في نفوسهم مما جاءهم به الناصح لهم، وهذا جهل خطير، وتشبه بشر الخلق الذين قالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف:٢٣] وهم الكفار، فعلى المسلم أن يحذر من الوقوع في التقليد والتعصب الأعمى، وعليه أن يتجرد للحق باتباع خير الخلق رسول الله ﷺ، والصحابة والتابعين فهم آباؤنا، وأجدادنا في النسب والدين.

لا تخالف العرف والقبيلة

قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فالعرف معمول به في الشريعة، إذا لم يخالف دليلاً معتبراً، فإن خالف شيئاً من شرع الله فلا قبول له.

قال السعدي رحمه الله في قواعده الفقهية:

والعـــرف معمـــول بـــه إذا ورد ... حكـم مـن الشرـع الشريـف لم يُحـد

وقد بالغ بعض الناس في الأعراف والأسلاف، والأمور القبلية، حتى صار يقدسها ويقدمها على الحق ولو كانت مخالفة.

وصار بعضهم يندد بالقبيلة، ويعيرها اهتماما زائداً، أعظم من اهتمامه بدينه وعقيدته.

نعم لا ينكر وجود عادات قبلية مؤيدة للشريعة، كالغيرة، والكرم والشجاعة، ونصرة المظلوم، لكن كما سبق: «**إنما الطاعة بالمعروف**».

لا تخلينا نكفر بالله

هذه العبارة يطلقها من لم يذق طعم الإيمان ممن إذا وجهت له النصيحة قالها في حالة الغضب، ولا يلقي لها بالاً.

وإن السامع ليساوره العجب وهو يسمع قائلها، كيف سهلت عليه هذه العبارة التي يخشى أن يعاقبه الله عز وجل بوقوعها عليه عاجلاً، أو آجلاً، قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ فليحمد العبد ربه؛ أن جعله مسلماً يعرف ربه ودينه، ويعيش حياً بهذا الدين العظيم، فإن من كفر نعمة يوشك أن يسلبها الله منه.

لا تدّخل فيما لا يعنيك تلقى ما لا يرضيك

إطلاقه لمن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر لا يجوز.

لا تِدْهِنْ رِجْل من لا يقول حاشيك

أي: لا تمسح قدم من لا يشكرك، وفي المثل تحذير من فعل الخير إلا لمن يجزي عليه، وهذا غير سديد، فأجر الله أعظم.

لا تِرَوِّي الجاهل أحمر سنك يرويك أحمر جحره – أو لا تروي المرأة أحمر سنك ترويك فرجها

الجاهل: الطفل، والجحر: يقصد به الدبر، ويقصدون بالمثل: لا تظهر للصغير والمرأة المزاح، وتضحك لهما فيريانك الإساءة وما لاتتحمله من الأذية، بل أظهِر لهما الغلظة والجد؛ ليعرفا قدرك.

وهذا مثال خطأ، ودعوة إلى سوء الأخلاق مع المرأة، والطفل خلاف ما حث عليه الإسلام من حسن الأخلاق والمعاملة مع النساء والأطفال.

لا تَزَوَّجَتْ اليتيمة عِلِقَتْ المدينة

أي: إذا تزوجت اليتيمة حرقت المدينة، قال الأكوع: يضرب في معاكسة الأقدار للضعيف.اهـ

قلت: ظاهر المثل وأشباهه، اعتراض على القدر، وكأنه في حق الضعيف مسيء، والله تعالى يقول: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[الأنبياء:٢٣].

لا تساير طرف وعاد به جلعوز قبيلي

قال القاضي الأكوع في الأمثال: الطرف: الوضيع في النسب، والجلعوز: ما بقي من أصل الشجرة بعد قطعها. والمعنى: لا تعاشر وضيعاً في النسب، وثمة بقية من القبائل. وكان يقال هذا قبل الثورة، أما اليوم فالناس كلهم إخوة لا فضل لأحد على الآخر إلا بالتقوى.اهـ

فالمثل فيه احتقار واضح، ولا تزال النعرات الجاهليه إلى الآن، إلا من رحم الله.

لا تساير الطويل ولا تآكل القصير

في المثل احتقار فيجتنب.

لا تستقر له تحنب، توكل على الله واحلف له ومنه قولهم: عهد الله ولا الحنبات

الاستقرار هو: الإقرار بالشيء، أي لا تعترف لخصمك بما له عندك، وقولهم (تحنب) من الحَنْبَهْ وهي الورطة وزناً ومعنى، وقد اشتملت العبارة على مفاسد منها:

١ - كتم الحق، وفيه تشبه بأهل الكتاب، قال ربنا عز وجل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[آل عمران:٧١].

٢- الكذب، الذي هو حقيقة الهلاك والورطات، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذّاباً**»، رواه مسلم.

٣- القدوم على اليمين الغموس الفاجرة، فعن أبي أمامة الحارثي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة، قالوا: ولو كان شيئاً يسيراً؟ قال: ولو كان قضيباً من أراك**»، متفق عليه. واليمين الغموس تذر الديار بلاقع، وتوجب الغضب، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «**من اقتطع حق امرئٍ مسلم بيمين كاذبة لقي الله وهو عليه غضبان، وفي رواية: وهو عنه معرض**»، رواه مسلم عن وائل بن حجر. فاليمين الغموس جالبة للنقم، دافعة للنعم، ومن ورائها البلاء والشقاء في الدنيا والآخرة.

٤ – الوصية بالتوكل على الله عز وجل في ارتكاب المعصية، والاستهانة بالمعصية، وفي هذا قدح في التوحيد

لا تسقني ماء الحياة بذلة== بل اسقني بالعز كأس الحنظل

في المثل دعوة إلى العصبية المذمومة، ومثله:

على العز والناموس ندخل جهنم ولا جنة الفردوس بين المهانة

وقولهم: النار ولا العار إلى غير ذلك، وقد سبق.

لا تشتي صاحبك يزول علّمه سرق السَّبُول

من أمثال الحجرية، ويزول: يذهب، أي: إذا رغبت عن صاحبك فدُلَّهُ على سرقة سبول الذرة حتى ينقطع عنك.اهـ من الأمثال.

وفي هذا قطع للأخوة، وتشجيع على المعصية فيترك.

لا تصنع معروف مع دولة ولا مرة

الدولة: هم الحكام، والمره: المرأة.

لما صار من يعمل المعروف ينتظر من ورائه مقابلاً لفعله، وثناء عليه، فمتى لم يجد ذلك تأخر عن فعل الخير والمعروف، وضرب لذلك الأمثال، حتى إن بعضهم يقول: لا تفعل خير ما تحصّل شر، ومن فعل خيراً حصّل شراً، ونحو ذلك من العبارات التي سبق التنبيه على بعضها. وهذا مخالف لآداب الإسلام العظيمة، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإحسان إلى الخلق، والمعاملة الطيبة، فربنا سبحانه يقول في كتابه الكريم: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[الأعراف:١٩٩] ويقول سبحانه: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الحج:٧٧] وقد حث النبي ﷺ على صنع المعروف، حتى مع الحيوانات والكفرة، فإن الإنسان يرجو بعمله الله والدار الآخرة، فإنه أعظم ما يطلبه العبد: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾، وصنائع المعروف تقي مصارع السوء، ولن يعدم العبد من جزاء خير قدمه عاجلاً أو آجلاً، والكلام على ذلك يطول.

فمهما صنع المعروف فلا بد من جزاء، حتى الكافر يجزى بحسناته في الدنيا، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام.

والدولة والمرأة قد يكون فعل الخير لها أعظم أجراً، وقد قال النبي ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**»، رواه الترمذي عن عائشة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٣١٤).

لا تفتش مغطى ولا تغطي على مفتوش

الفتش: هو الفتح، وهذه العبارة تعني السكوت عن كل أمر، فلا تأمر بمعروف، ولا تنهى عن منكر. وهي من القواعد التي تخالف ما أمرنا به ربنا، ونبينا ﷺ، ولا خير فيما خالف شرع الله. والناس يستخدمونها في الحق والباطل. فإن كانت في السكوت عن أمر محرم فلا تطلق، وإن كانت في السكوت عن أمر لا يعني الشخص وجاء الشرع بالسكوت عنه – فلا بأس، والله أعلم.

لا تقل للجمل دور وعينه أكبر من عينك

دعوة إلى السكوت عن قول الحق، لمن كان كبيراً، والمطلوب من المسلم ألا يخاف في الله لومة لائم.

لا تقل للقبيلي حمارك مميل، يقول لك: قم شد عليه

في المثل دعوة إلى ترك النصيحة، وذم القبيلي.

لا تورث لسعيد ولا لشقي

في هذه العبارة نهي عن التوريث، والحامل لقول العامة ذلك أنهم يشاهدون في الغالب أن الأب يتعب ثم يموت، ويترك إرثه لقوم لا يبالون به، ولا يذكرونه، بل يختصمون بعده على ماله، وربما لم يسلم من تسخطهم عليه وسبهم له، إلى غير ذلك.

والذي دعا إليه الإسلام أن يبقي الإنسان من ماله ما يرثه أهله بعده، من الكسب الحلال ليدفع عنهم التسول وسؤال الناس، يعرف هذا من تمعن في حديث سعد بن أبي وقاص لما عاده النبي ﷺ، وهو مريض، وأراد أن يوصي بثلثي ماله، فقال له النبي ﷺ: «**لا**»، قال: فالنصف، قال: «**لا**» قال: فالثلث، قال: «**الثلث والثلث كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس**»، متفق عليه.

فالإبقاء على معظم المال مطلوب شرعاً، فلا ينبغي للمسلم أن يبيع ماله قبل موته، حيلة على ورثته، أو أن يتصدق به كاملاً، وغير ذلك من أنواع الاتلافات، من هبة وعطية وغير ذلك.

لاتوري المشرقي باب بيتك

في المثل احتقار المشرقي، وهم سكان المشرق.

لا حول لله

هذه كلمة شائعة يختصرون بها:كلمة (لا حول ولا قوة إلا بالله) وهو اختصار مخل حيث إن المعنى ينقلب فينفي الحول عن الله. فيجب ردها إلى أصلها المشهور؛ لأنه أوفق للمعنى الصحيح، وأبرك للأجر المعروف، فإنها كنز من كنوز الجنة، وقد نبه العلامة ابن عثيمين عليها كما في (ألفاظ ومفاهيم (ص٣٧).

لا حول ولا قوة إلا بالله عند المصيبة

ذكر الشيخ ابن عثيمين في شرح الزاد: أن هذا من تصرفات العامة، وإلا فالسنة عند المصيبة أن يقول المصاب: إنا لله وإنا إليه راجعون كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِّ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[البقرة:١٥٦].

والحوقلة تقال عند الحيعلتين في الأذان، وهي من الأذكار العامة التي قال فيها النبي ﷺ: «**كنز من كنوز الجنة**». متفق عليه عن أبي موسى.

وأما حديث: «**أن لا حول ولا قوة إلا بالله**» تقال عند المصيبة، فهو حديث ضعيف كما بينه العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة المجلد السادس.

لا حياء في الدين

هذا الإطلاق غير صحيح، بل خلُق الإسلام الحياء، ولا إيمان لمن لا حياء له، والحياء والإيمان مقرونان، إذا رفع أحدهما رفع الآخر.

وهو صفة الله (إن الله حيّي ستّير) وهو خُلُق الأنبياء عليهم السلام، وخلق الصالحين. وقد كان نبينا ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها.

فديننا دين الحياء، وهو شعبة من الإيمان أي قطعة منه وجزء منه.

ومعلوم أن (لا) في قولهم: لا حياء نافية للجنس، وحياء اسمها، وفي الدين خبرها. وكما يقول علماء اللغة: إنها تنفي الخبر عن الجنس، بمعنى: ليس في الدين حياء، وإن كان الحياء موجوداً، ففي غيره، كما تقول: لا رجل في الدار، بمعنى: ليس في الدار رجل وإن كان جنس الرجال موجود ففي غير الدار.

والصواب أن يقال: إن الله لا يستحي من الحق، أو لا حياء في السؤال عن الحق؛ فما حكم كذا وكذا، ولذا قالت عائشة رضي الله عنها: (رحم الله نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين) وقالت أم سليم: يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟ فقال عليه الصلاة والسلام: نعم إذا هي رأت الماء، فغطت أم سليم وجهها وقالت: يا رسول الله أو يكون ذلك؟ فقال عليه الصلاة والسلام: نعم، فمن أين الشبه؟!! رواه البخاري وغيره.

لا خلْق ولا خُلُق ولا صوابر ملاح

قال الأكوع: الصوابر: جمع صابر وهو الخد، يضرب لمن يجمع بين رداءة الأخلاق، وقبح الشكل.اهـ

وفي المثل احتقار واستهزاء بخلق الله.

لا سمح الله

يقول الشيخ ابن عثيمين كما في المناهي (ص٢٩): أكره أن يقول القائل: لا سمح الله؛ لأنه ربما توهم أن أحداً يجبر الله على شيء فيقول: لا سمح الله. والله عز وجل كما قال النبي ﷺ: «**لا مكره له**» والأولى أن يقول: لا قدر الله؛ لأنه أبعد عن توهم ما لا يجوز في حق الله تعالى.اهـ

وقال الشيخ بكر في المعجم (ص٥٧٠): والظاهر أنه تركيب مولَّد، والوضع اللغوي لمادة (سمح) لا يساعد عليه.

لا شبع القبيلي عنطط

أي: إذا شبع القبيلي تكبر، وهذا إطلاق غير مرضي، وذم للقبيلي فيجتنب.

لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد

اشتهر هذا الحديث بين العامة، حتى إنهم يبطلون صلاة من صلى في بيته وهو جار للمسجد، بخلاف البعيد.

والحديث ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة، رقم (٢٧) وذكر أنه جاء عن عائشة عند ابن حبان، وضعفه، وجاء عن علي وجابر وأبي هريرة رضي الله عنهم، ولا يصح منها شيء، ضعفه البيهقي والسخاوي والفيروز آبادي، وقال الصغّاني: موضوع..اهـ

ولو صح لحمل على نفي الكمال.

لا صوت يعلو فوق صوت الشعب

المقصود بالصوت: القول والكلمة. وهذه الكلمة بدأها الشيوعيون بقولهم: (لا صوت يعلو فوق صوت الحزب)، ثم تطورت إلى قولهم: (لا صوت يعلو فوق صوت الشعب).

والحق ما قاله الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا﴾[النساء:١٢٢]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا﴾[النساء:٨٧].

فأعظم قول، وأعلى قول، وأصدق قول، وأبلغ قول هو قول الله، ثم قول رسوله ﷺ، فهما الصراط المستقيم، والسبيل القويم، والحجة الدامغة، والكلمة الجامعة، والحكمة المنشودة، بهما قوام العبد، وفيهما خير الدنيا والآخرة، وعز الأمة وأهلها، يرفع الله بهما أقواماً ويضع بهما آخرين، فلا حكم فوق حكمه، ولا معقب لأمره، ولا راد لقضائه، فشرعته ماضية، وسلطانه قاهر، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[يس:٨٢]، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران:٨٥]، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[المائدة:٥٠]، فلا رفعة إلا للقرآن والسنة، وهما يعلوان ولا يُعلى عليهما، فمهما بلغ الشعب فهو مخلوق، تحت سيطرة الخالق وقهره وتدبيره. ولن يعلو صوت أحد على صوت الحق أبداً، مهما كان فيه من القوة والإرادة والجاه والمال.

فصوت الحق يعلو كل صوت ... ويمسي صوت باطلهم حزينا

لا قد زوجي راضي فاست أم القاضي

في المثل سب، وتسمية قبل المرأة است، وهو خطأ، وإنما الاست: الدبر.

لا لإمريكا لا لإسرائيل وقولهم: الموت لإمريكا الموت لإسرائيل

هذا الشعار ظاهره فيه الرحمة، وباطنه من قِبَلِه العذاب، حيث أن الروافض تستروا به مموهين على المسلمين الذين لا يدركون مكر الرافضة، ومرادهم بذلك أن يغرسوا في قلوب المسلمين أنهم – الرافضة – ضد اليهود والنصارى؛ لأن الذي يحارب اليهود والنصارى محبوب عند المسلمين، وفي نفس الوقت تكون الرافضة قد أعدت المكر والخديعة، والمؤامرة مع اليهود والنصارى للقضاء على المسلمين؛ كما هو دأبهم عبر التاريخ الإسلامي، وقد فضحت الرافضة نفسها فضحاً كبيراً؛ بسبب تطبيق هذا المصطلح، فقد اعتدوا على بيت الله الحرام في أوائل القرن الخامس عشر، وأقاموا الفتن الرهيبة من قتل، وإحراق، وتفجير، وهم يرددون: الموت لإمريكا الموت لإسرائيل، ولما خرجت الرافضة في اليمن على الدولة اليمنية عام ١٤٢٤هـ رفعت هذا الشعار، فكان الشعار في واد، والقتل في أهل اليمن، وكانت هذه فضيحة أخرى لهم، لا سيما في بلاد اليمن، أضف إلى ذلك جريمة ابن العلقمي المشهورة وتعاونه مع التتار ضد المسلمين، وهكذا تعاون الرافضة في أفغانستان، وبلاد الرافدين مع إمريكا، فإلى متى يظل المسلمون مغرورين بهم؟!! نسأل الله العافية.

لا ماتت الطبينة خلت عروق استها

أي: إذا ماتت الضرة، أبقت لضرتها أولادها، وفي المثل قبح لفظي ظاهر، وسب للأموات فيترك.

لا ما يجي المعاش

تعويد اللسان عليها فيه نظر، والأولى أن يقال: حتى يسهل الله من المعاش أو غيره.

لا نسألك رد القضاء ولكن الطف بنا فيما قضيت

ومنه قول بعض شعراء العامية:

لا نسألك رد القضاء يا ذا الجلال   بل نسألك لطفك بنا فيما قضيت

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: هذا الدعاء الذي سمعته (اللهم لا نسألك رد القضاء وإنما نسألك اللطف فيه) دعاء محرم لا يجوز؛ وذلك لأن الدعاء يرد القضاء، كما جاء في الحديث: «**لا يرد القدر إلا الدعاء**» وأيضاً كأن هذا السائل يتحدى الله يقول: اقض ما شئت ولكن الطف، والدعاء ينبغي للإنسان أن يجزم به ويقول: اللهم إني أسألك أن ترحمني، اللهم إني أعوذ بك أن تعذبني، وما أشبه ذلك، أما أن يقول: لا أسألك رد القضاء فما الفائدة من الدعاء إذا كنت لا تسأله رد القضاء، والدعاء يرد القضاء، فقد يقضي الله قضاء ويجعل له سبباً يمنعه، فالمهم أن هذا الدعاء لا يجوز، يجب على الإنسان أن يتجنبه وأن ينصح من سمعه بأن لا يدعو به.اهـ ألفاظ ومفاهيم (ص٤٥).

لا هَمْ إلا هَمْ الدَّين، ولا وجع إلا وجع العين

ورد حديث بهذا اللفظ ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة، وقال: رواه ابن عدي عن جابر مرفوعاً، وقال: باطل الإسناد والمتن. قال الأزدي: في إسناده سهل ابن قرين – كذاب، وحكم عليه الذهبي بالوضع.

فاعتباره حديثا لا يصح، وكونه حكمة لا بأس بها، فقد قال العلامة ابن عثيمين في شرح الزاد (٤/ ٦١٤): وتنادر رجلان فقال أحدهما: لا هم إلا هم العرس ولا وجع إلا وجع الضرس. وقال الثاني: لا هم إلا هم الدَّين ولا وجع إلا وجع العين. فكان الثاني أصوب؛ لأن وجع العين مؤلم جداً جدا.

لا يجوز ترك المصحف مفتوحاً بعد القراءة فيه لمدة طويلة

هذا الكلام لا دليل عليه؛ وبعضهم يقول إن الشيطان يعبث به، وكلاهما غير صحيح، والتحريم حكم شرعي يحتاج إلى إثبات، نعم المطلوب إغلاق المصحف بعد القراءة فيه؛ لئلا يعبث به الأطفال، أو يتقطع ونحو ذلك.

لا يجوز عقد الزواج يوم العيد، ولا في حال الحيض

هذا مما لا أعلم له دليلاً لا من كتاب ولا سنة، فالعقد جائز في أي وقت، إلا فيما نهى عنه الشرع، كالمُحْرِم، والعقد على العقد، وفيمن طلق امرأة ويريد الزواج بأختها وهي في حال العدة كذلك من طلق رابعة، ويريد الزواج بأخرى ولا زالت الرابعة في العدة؛ فلو عقد لكانت خامسة.

ومن عقائدهم الباطلة التحسُّب للعقد في ساعة معينة من ليل أو نهار، ولا تخرج العروس إلا في ساعة معينة يحددها العاقد، كذلك تحريم زواج الرجل بأخت زوجته إذا ماتت حتى يعتد على أختها أربعة أشهر وعشرا.

لست طاهرًا، أو أنا نجس يقولها من كان جنباً

ثبت في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يا رسول الله إني كرهت أن أجالسك على غير طهارة، فقال النبي ﷺ: «**سبحان الله إن المؤمن لا ينجس**»، وفي الحديث الآخر: «**المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتا**»، فلا يجوز للمسلم أن يصف نفسه بالنجاسة؛ فإنه وصف المشركين، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾.

لعن أبو عيشتنا

هذه العبارة يقولها بعض العامة، إذا سمع أحدهم عن شخص أنه: مات، أو قتل، أو حصل له مكروه، خصوصاً إذا كان ما نزل به مفاجئاً.

ويقصدون بها: ما أضعفنا وما أ سرع ما تؤثرعلينا التغيرات، فهي كلمة توجّع وتأوّه.

وعند التحقيق فهي تنافي الصبر والإحتساب، وتخالف الأدب النبوي حيث أُمر العبد أن يحمد الله ويسترجع، ويعلم أن ما يصيبه بقدر الله – عز وجل.

وفيها: لعن العيشة، والعيشة هي: حالة الانسان من خير أو شر، ولعنها كفر للنعمة، فإن المعيشة قلّت أوكثرت نعمة من نعم الله سبحانه، فمن شكرالله زاده، ومن كفرها محقت وذهبت، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[إبراهيم:٧].

لعنت يا بايع المال، فكان تغرب وخلّه

أي: عليك اللعنة يا من تبيع مالك، والأولى لك أن لاتبيعه واذهب واغترب عن وطنك لطلب الرزق، والمثل باطل، لما فيه من لعن من لا يجوز لعنه، ومن باع ماله في حاجته بدون إسراف، فلا حرج عليه وأحسن منه قولهم في المثل: (بعتُ ناقتي في فاقتي فوجدت نفسي رابحاً).

لعن معاوية ويزيد وشيعته

مما يتسرب إلى العامة من الشيعة والروافض والزيدية سب معاوية ويزيداً، حتى إنه أخبرني والدي رحمه الله تعالى بأنهم عند أن كانوا يدرسون في المكتب يدرسونهم بعض سور القرآن، وشيئاً من الكتابة، قال: وكانوا في بعض الأحايين – عند أن ينزل المطر فتوكف السقوف، ويتخللها الماء، وكانت آنذاك أكثرها مسقوفة بالطين، فيأخذونا من المكتب ونحن مجموعة، ثم يذهبون بنا إلى سقوف البيوت التي ينزل منها الماء بسبب المطر، فندوسها بالأقدام؛ لتتماسك، وشعارنا يومئذٍ: لعن الله معاوية ويزيداً وشيعته – بلحن واحد، قال: فتربينا على بغض معاوية ونحن لا نشعر أنه صحابي.

أقول: إني لم أذكر هذه العبارة إلا لأنه لهج بها، ويلهج بها غير المنتسبين إلى الشيعة، وإنما تسربت إليهم.

والمشهور أن الرافضة والشيعة هم الذين عرفوا بالسب واللعن والتكفير لأصحاب النبي ﷺ قاطبة إلا نفراً يسيراً، والمكفر لأصحاب رسول الله ﷺ كافر، والساب لهم، واللاعن لهم ملعون، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه**»، متفق عليه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**»، رواه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لعن الله من سب أصحابي**»، رواه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

وقد قال أبو زرعة: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام فاعلم أنه زنديق، وكما قال الطحاوي رحمه الله تعالى: حبهم إيمان وإسلام، وبغضهم كفر ونفاق.

والمطلوب منا فيما جرى بينهم الإمساك، فمصيبهم له أجران، ومخطئهم له أجر واحد؛ ولذا قال عليه الصلاة والسلام: «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا**»، رواه الطبراني عن ابن مسعود، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٥٤٥).

لعن الله فلانا، أو لعنة الله على فلان

ما أكثر ما انتشر اللعن في أوساط عوام المسلمين، حتى بلغ بأحدهم أن يلعن ولده، وزوجته، ووالده، والحيوانات، والحشرات، حتى يلعن نفسه ودينه وعرضه.

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٤٧): اللعن هو لغة: الطرد والإبعاد. وفي الشرع: الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى. والأصل الشرعي تحريم اللعن، والزجر عن جريانه

على اللسان، وأن المسلم ليس بالطعان ولا اللعان، ولا يجوز التلاعن بين المسلمين، ولا المؤمنين، وليس اللعن من أوصاف المؤمنين ولا الصديقين؛ ولهذا ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**لعن المؤمن كقتله**» متفق عليه عن ثابت بن الضحاك، واللعان قد جرت عليه نصوص الوعيد الشديد بأنه لا يكون شفيعاً ولا شهيداً يوم القيامة، وينهى عن صحبته ولذا كان أكثر أهل النار النساء؛ لأنهن يكثرن اللعن ويكفرن العشير، وأن اللعَّان ترجع عليه اللعنة إذا لم تجد إلى من وجهت إليه سبيلا ومن العقوبات المالية للعان أنه إذا لعن دابة تركت، وقد بالغت الشريعة في سد باب اللعن عن من لا يستحقه، فنهى النبي ﷺ عن لعن الديك، وعن لعن البرغوث، فعلى المسلم الناصح لنفسه حفظ لسانه عن اللعن وعن التلاعن، والوقوف عند حدود الشرع في ذلك، فلا يلعن إلا من استحق اللعنة بنص من كتاب أو سنة.

ويجوز لعن من لعنه الله ورسوله بوصف أو على التعيين، ولعن الكافرين والزناة عموماً.

وهكذا كل كافر ولو بتعيينه حيا كان أو ميتا، أما الفاسق المعين فالراجح عدم جواز لعنه.اهـ بتصرف.

لعنة الله على الفقر، أو لعن أبو القِلّ خَلّى كل شاجع ذليل

مرادهم بالفقر هنا ضيق المعيشة، وشحة الأرزاق، وعلى كل لا يجوز لعن الفقر، فهو ابتلاء ونعمة لمن صبر عليه، وعلى المسلم التسليم لأقدار الله تعالى، وأن يتلفظ بالألفاظ الشرعية فيقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر**».

لغيت الله

هذه الكلمة تقال عند الملاحاة بين اثنين في الأخذ والعطاء، فيقول أحدهما للآخر: أنا لغيت الله، يعني: حلفت بالله، ولفظها خطأ، وكأنها مأخوذة من لغو اليمين فتستبدل بـ (حلفت بالله).

لك الحمد يا ناصر علي، أو لك الحمد حمد الزقزقي لا شبعت ولا زاد بقي، أو لك الحمد يا ذي بيتك في السماء بعد الأكل

أولاً: من السنة بعد الأكل أن يحمد الإنسان ربه بما ثبت عن النبي ﷺ، كقوله: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا من غير حول منا ولا قوة غير مكفي ولا مستودع ولا مستغنٍ عنه ربنا**»، وقوله: «**الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغ وجعل له مخرجاً**»، وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة. فالمهم أن يحمد الله بقوله: (الحمد لله) وإن زاد فبالمشروع. وأما بالنسبة للعبارات السابقة، فقولهم:

(لك الحمد يا ناصر علي) أو (يا ناصر محمد) غالباً ما يذكرها العوام في المداعبات، حيث يفهم بعض السامعين أن ناصر علي، أو ناصر محمد، اسم لرجل من الناس، فربما أنكر، فإذا بُين له أنه صفة لله، بمعنى: يا من نصر علياً ومحمداً سكت، وهكذا، غير أن هذا من التلاعب بالألفاظ الشرعية، ومما يفهم غير المراد، فينصح بترك هذا، ثم الذين يخصصونه بناصر علي قد يغلب عليهم نزعة التشيع، والله ناصر أوليائه.

ولا يجوز أن نوهم أن ما يختص بالله قد يكون لغيره، ولو في ظاهر العبارة، لأن هذا فيه سوء أدب مع الله.

وقولهم: (لك الحمد حمد الزقزقي لا شبعت ولا زاد بقي) الزقزقي: العصفور الصغير، والذي أفهم منها: أن قائلها يعني أن حمد الزقزقي أقل من حمده، فحمد حمداً

في نظره على قدر ما أكل؛ لأنه لم يشبع ولم يبق من الطعام شيء»، وهذا أمر خطير فالله سبحانه أهل الحمد، ونحن لا نحمده لمجرد الأكل والشرب بل نحمده لعظمته وأسمائه وصفاته ونعمه التي لا تعد ولا تحصى، ومع ذلك فحمدنا له مهما بلغ فلا يعتبر مقابل أصغر نعمة في نظرنا. فإطلاق هذه العبارة من الجهل العميق بعظمة الله ومن قلة الأدب مع الله، فليحذر المسلم من هذه وأمثالها، وقولهم: (لك الحمد يا ذي بيتك في السماء) المعنى سليم حيث أنهم يقصدون أن الله في السماء وهذا أمر معلوم عقلاً وشرعاً وفطرة، غير أن إثبات البيت لله فيه نظر، لأن البيت كالظرف لساكنه فيوهم أن الله تحيط به سماواته، وهذا كلام باطل لا يقوله مسلم، فإن الله عز وجل بائن من خلقه، مستوٍ على عرشه، غني عن العرش وما دونه، محيط بكل شيء وفوقه، قد أعجز عن الإحاطة به خلقه، كما قال الإمام الطحاوي رحمه الله فإطلاق هذه الكلمة لا يصلح لما فيها من الإيهام، وعدم الثبوت، وقد انتقد الشيخ بكر نحو هذا في (المعجم)، وهو قولهم: يا ساكن العرش، وأفاد بأنه لا يثبت، فلا يصح إطلاقه.

لكل آدمي نبي في قلبه

إطلاق غير مرضي.

للدولة الظالمة في كل يوم ألف حسنة

نسبته إلى النبي ﷺ خطأ؛ لأنه ليس بحديث.

لما مات فلان أعلنت الملائكة حالة الطوارئ، وحصلت ضجة في الملأ الأعلى

هذه المقالة قالها بعض الوعاظ الجهال في اليمن لما مات أحمد ياسين؛ فمن أطلع هذا الجاهل على ضجة السماء، وإعلان حالة الطوارئ؟!!.

فعبر بهذا التعبير السيئ، فلا يجوز أن يقال هذا في حق سيد الأولين، والآخرين فغيره من باب أولى، وإنما كان اهتزاز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ، وحمل الملائكة جنازته بوحي أوحاه الله لنبيه عليه الصلاة والسلام.

لو اتجر بالسليط ما زد غربت الشمس

يضرب في معاكسة القدر للمسكين، وهذا باطل، فالقدر لا يعاكس أحداً، ولله الحكمة البالغة.

لو أنهم ينفعون ما جاءوا، ولو كانوا كباراً ما نفعوا ونحوها

اعتاد غالب الناس إذا حضر عملاً، وجاءه أطفاله وغيرهم، يريدون العمل معه أن يقول: لو أنكم تنفعون ما وجدتكم. بمعنى: أن الطفل بطبيعة حاله يحب الاستطلاع، والمعاونة من غير تقدير مصلحته، والكبير يعرف ذلك، ويحس بالتعب، ويقدر الأمور حسب ما يراه.

فهذه المقولة فيها من المحاذير ما يلي:

١ - أن في ذلك عدم تشجيع للطفل على فعل الخير، وإظهار احتقار عمله.

٢- تربيته وتعليمه أنه إذا صار كبيراً لا يعمل الخير، ولا يتعاون مع الآخرين.

٣- أن في ذلك ادعاءاً لأمر مستقبل لا يعلم حقيقته، وإنما مجرد أحداس وظنون، وإلا فما يُدري المتكلم لعل من يظن فيه عدم النفع يكون نفّاعاً، حريصاً على الخير، لا سيما أن هناك من يطلقها على الأطفال إذا رآهم يذهبون إلى المساجد، وحلق الذكر، والدروس النافعة، فهذه العبارة حرب نفسية على الطفل، تجعله يعتبر نفسه لا شيء، وهذا خلاف ما دعا إليه الإسلام من تعليم الطفل، وتشجيعه، وتعويده على الخير، والمحافظة عليه.

فالأدب النبوي أن نهيب بالأبناء، وأن نربيهم التربية الإسلامية، وأن نشعرهم أنهم هم الجيل الذي يُنتظر، ليكون قائداً للأمة إلى بر النجاة، ولا يستبعد الإنسان أن يصير الطفل أمة يقتدى به، وحسب المرء النظر في تربية الإسلام للأبناء، واهتمامه بهم، فإنهم زهرة الحياة، وأمل المستقبل، والفرط لآبائهم وأمهاتهم يوم الدين، اللهم أصلح ذرياتنا واجعلهم صالحين مصلحين يا رب العالمين.

لو تعطيني كذا ستدخل الجنة

تطلق هذه العبارة عند أن يطلب الشخص من شخص آخر منفعة، فيستعطفه بمثل هذا الكلام.

ونقول: إن كان مما جاء فيه النص بدخول الجنة، فلا يجوز الجزم لفاعله بدخول الجنة؛ فإن العبد لا يدري ما يختم له، ولكن نقول: نرجوا له بعمله هذا أن يكون من أهل الجنة. وإن كان مما لم يأتِ فيه النص فهذا تعدٍّ وافتراء لا يجوز للمسلم أن يقوله لأحد من الناس كائناً من كان؛ فإنه لا ينَص على فعل بأن لفاعله الجنة، إلا فيمن نص عليهم ربنا في كتابه الكريم، ونبينا ﷺ في سنته.

ثم قد يكون الأمر الذي يطلب فعله محرماً أو مكروهاً أو شركاً، وقد يكون المطلوب منه قاطعاً للصلاة فاجراً، وغير ذلك، فتكون العبارة في حقه أطم وأخطر، والعياذ بالله.

لو تنزل حجر من السما ما تقرح إلا في راس الضعيف

ليس على إطلاقه وفيه اتهام القدر، ولا يظلم ربك أحداً.

لو في الشعر خير ما طلع في الكلاب

هذه المقولة من الاعتداء على حكم الله سبحانه وتعالى، وقلة أدب مع الله بنسبة العبث إليه وهوالحكيم الخبير، خلق كل شيء لحكمة وغاية حميدة، وفي كل شيء له آية تدل على عظمته وحكمته، قال تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[الجاثية:٤] فالله لم يخلق شيئاً عبثاً. وقول القائل في الشعر الذي هو من نعم الله: ما فيه خير، وأنه طلع في الكلاب؛ لعدم أهميته وفائدته، قول باطل.

ويلزم منه أن كل ما خلق في الإنسان ما فيه خير لأن – العينين واليدين وغيرهما في الكلاب أيضاً، وهذا جهل وضلال.

فالشعر نعمة، ثم فيه من الفوائد العظيمة والمصالح النافعة ما لا يخفى على عاقل، فهو وقاية للمؤمن من النار؛ فإن كل شعرة تقي ما تحتها، وفيه منافع للجسد، فاللحية زينة الرجل، وبها يفرق بين الرجل والمرأة، وتعبدنا الله بتربيتها والاهتمام بها، فمن فعل ذلك كان مأجوراً، وهي من الفطر التي فطر الله عليها الرجال.

وهكذا الرأس وما فيه من جمال، وكسوة، ودفء، ووقاية للرأس، وحماية للبشرة من المؤذيات، بل هو من دلائل الجمال في المرأة، وتعبدنا الله بتركه، ثم حلقه في الحج والعمرة وعشر ذي الحجة لمن أراد الأضحية إلى غير ذلك.

لو في شعر اللحية خير ما طلع في شعرتي

هذه المقولة كالتي قبلها من حيث الحرمة والاعتداء.وقد انضاف إلى جانب ذلك الاستهزاء بمن يربي لحيته، ومحاربة السنة؛ حيث وأن من قال هذا في الغالب – يعترض على اللحية التي هي فطرة، وميزة بين الذكر والأنثى، وواجب أوجبه الرسول ﷺ، ومكرمة أكرم الله بها الرجال. وجمعوا بين ما فرق الله بينهما، فكانوا لأحكامه مخالفين، وفي أفعالهم وأقوالهم معارضين، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون

فيلجأ الكثير ممن لم يوفقوا لتعظيم الدين، وانخرطوا وراء الشياطين، فأمروهم بتغيير خلق الله، والاعتراض على حكم الله، وأحبوا التخنث بدلاً من الرجولة، والفسق بدلاً من الاستقامة، فصاروا يهرفون بما لا يعرفون، ويقولون ما لا يفقهون، فهي كلمات لو مزجت بماء البحر للوثته، ولو يعلم صاحبها أنه ربما كتب عليه سخط الله بسببها، وحلت عليه عقوبته لانزجر.

لو كان النبي عايش لصنع كذا

هذه العبارة فيها تفصيل:

فإن كان المتكلم بها يقصد الأمور الشرعية الثابته، فلا حرج.

وإن كان يقصد البدع، والمحدثات، أو الأمور الدنيوية، فهذا اعتداء على علم الغيب وكذب على رسول الله ﷺ، وتلبيس على الناس.

لو يأتي رسول الله ما يقتنع فلان

في هذا مبالغة لا تجوز، فالله أعلم بعباده وما يختم لهم.

لو ينزل رب العالمين ما أتراجع

هذه كلمة ردة وكفر والعياذ بالله.

لو ينزل جبريل وميكائيل

ولا ينزلان إلا بأمر الله، فالكلمة خطيرة جداً، وفيها رد أمر الله، فيجب تركها.

لو تنزل من السبع واحدة، ولو تنطبق السماء على الأرض

تبرم من فعل الخير، والعفو.

لو يرجع أبي من قبره

عقوق ظاهر فيجتنب.

لوما السائق، لوما العسكري، لو ما فلان أو فلانة...الخ

هذه ألفاظ توسع فيها الناس من غير احتراز ولاوجل، فيقول القائل إذا حصل له خير أو دفع عنه شر: لولا فلان ما حصل الشر، ولولا فلان لحصل الخير. قال الحافظ رحمه الله تعالى في الفتح (١٣/ ٢٢٢): إن هذه الصيغة (أي لولا كذا) إذا علّق بها لقول الحق لا يمنع، بخلاف ما لو علق بها ما ليس بحق، كمن يفعل شيئاً فيقع في محذور، فيقول: لولا فعلت كذا ما كان كذا، فلو تحقق لعلم أن الذي قدَّره الله لا بد من وقوعه، سواء فعل أم ترك، فقولها واعتقاد معناها يفضي إلى التكذيب بالقدر..اهـ

وقال ابن عثيمين في القول المفيد شرح كتاب التوحيد: عند قول عون لأبيه عبد الله: يقولون: لولا فلان لم يكن كذا:

وهذا القول من قائله فيه تفصيل: إن أراد به الخبر وكان الخبر صدقاً مطابقاً للواقع، فهذا لا بأس به.

وإن أراد السبب، فلذلك ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون سبباً خفياً لا تأثير له إطلاقاً، كأن يقول: لولا الولي الفلاني ما حصل كذا وكذا، فهذا شرك أكبر؛ لأنه يعتقد بهذا القول: أن لهذا الولي تصرفاً في الكون، مع أنه ميت، فهو تصرف سري وخفي.

الثانية: أن يضيفه إلى سبب صحيح ثابت شرعاً أو حساً، فهذا جائز بشرط ألا يعتقد أن السبب مؤثر بنفسه، وأن لا يتناسى المنعم بذلك.

الثالثة: أن يضيفه إلى سببٍ ظاهر، لكن لم يثبت كونه سبباً لا شرعاً ولا حساًّ، فهذا نوعٌ من الشرك الأصغر، وذلك مثل: التِّولة والقلائد، التي يقال إنها تمنع العين، وما أشبه ذلك، لأنه أثبت سبباً لم يجعله الله سبباً، فكان مشاركاً لله في إثبات الأسباب.

ويدل لهذا التفصيل أنه ثبت إضافة (لولا) إلى السبب وحده يقول النبي ﷺ في عمه أبي طالب: «**لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار**»، ولا شك أن النبي ﷺ أبعد الناس عن الشرك، وأخلص الناس توحيداً لله.

لو مات فلان وبقي فلان

إذا مات رجل فيه خير، وصلاح ونفع للناس، ونحو ذلك، يقول بعضهم: لو أن الله أخذ فلاناً بدل فلان. ومن المعلوم أن الموت حق على كل أحد، قال ربنا: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾[الرحمن: ٢٦-٢٧] فكلمة: (لو أخذ الله فلان بدلاً من فلان) من النياحة والتسخط، وعدم الصبر والرضا بالقدر، و(لو) تفتح عمل الشيطان، ومن أخطر أعماله الدعوة إلى نقص التوحيد وزعزعة الإيمان في القلب.

فالواجب على المسلم أن يصبر ويسلم للقدر، فلو كنا آسفين الأسف المقوت لأسفنا على رسول الله ﷺ. فليحزن المرء على نفسه، ولينظر ماذا قدم من الأعمال، فالموت ماضٍ على الجميع، ومن بكى اليوم سيُبْكَى عليه في الغد، ومن حمل اليوم سيحمل في الغد، وهكذا:

هو الموت ما منه ملاذٌ ومهرب ... إذا حط ذا عن نعشه ذاك يركب

اللقية حلال والسرق بطال

اللقية، هي اللقطة، وبطَّال، أي: باطل ومحرم.

وهذه العبارة فاسدة في جزئها الأول، صحيحه في الجزء الثاني، فأما الفاسد منها فإباحة اللقطة على الإطلاق، وإيضاحه بالتفصيل لأحوال اللقطة، وهي:

١- لقطة الحاج، لا يجوز أخذها إلا لمن يعرِّفها، فإن وجده، وإلا فلا تحل له.

٢- اللقطة التافهة في عرف الناس، فتؤخذ؛ لحديث التمرة التي وجدها النبي ﷺ في الطريق، فقال: «**لولا أني أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها**»، وهو في الصحيح عن أبي هريرة.

٣- ضالة الإبل لا يجوز أخذها أصلاً؛ لأنها ترجع لصاحبها، ولا يخاف عليها.

٤- ضالة الغنم يجوز أخذها، والانتفاع بها، فلو علم صاحبها ردت إليه.

ما عدا ما ذكر، فيجب تعريفها سنة بعد حفظ علاماتها من الوعاء، والوكاء، ونحو ذلك، فإن جاء صاحبها، وإلا انتفع بها من وجدها.

اللّه أكبر عليك – لا مسّاك – لا صبحك – لاروَّحك

في هذه العبارات دعوة بالهلاك على الشخص، وهذا لا يجوز، وقد ذكر الشيخ الفوزان في بعض أجوبته: أن قولهم: الله أكبر عليك دعاء بالهلاك فيجتنب.

اللّه أكبر من التجارات والعمارات والقات والتلفاز ونحو ذلك في قول بعض الوعاظ

يريد الواعظ بذلك حث الناس على إجابة النداء؛ لإقامة الصلاة، وقد سئل الشيخ ابن عثيمين عن أنشودة ينشدها الطلاب في الصف الثالث: الله أكبر من أمي ومن أبي، ومن التلفاز فقال رحمه الله:

أعوذ بالله الحقيقة أن هذا غلط كبير؛ لأن التلميذ إذا ألقي في ذهنه هذا الكلام فما الذي يتصوره بالنسبة لله؟ يتصور أن الله أكبر من التلفاز، يعني كبر الباب، وهذا خطأ عظيم جداً.

وأنا أتعجب أين الموجهون الذين يوجهون الطلاب والمدرس، وينظرون في المقررات، قد تكون هذه غفلة منهم، أو تغافلاً، أو جهلاً بلا شك. انظر المناهي اللفظية (ص١٩٠).

أقول: لا شك أن نقد الشيخ ابن عثيمين بالنظر لحالة الطفل؛ لأنه لا يفهم من الكبر العظمة، وإنما يفهم الحجم والمقدار.

بخلاف الخطيب فهو يقصد التعظيم، والغالب أن من يسمعه يفهم ذلك، لكن بقي أنه قد يحضر الخطبة الصبي الصغير الذي لا يفهم كثيراً، فالمفسدة حاصلة من هذا الوجه فيجتنب والله أعلم.

الله الباقي

قال الشيخ بكر في المعجم (ص١٧١): ليس من أسماء الله سبحانه وتعالى، والكلام عليه كالكلام على القديم.اهـ

والكلام على القديم أنه لم يثبت اسماً لله في آية ولا حديث.

الله بيده الخير والشر

اعلم أنه ينبغي التأدب مع الله بنسبة الخير إليه فقط، في مقام الثناء، وإن كان الشر من خلقه سبحانه، غير أنه خير بالنسبة لفعل الله شر بالنسبة لمفعولاته؛ فلذا قال النبي ﷺ: «**والشر ليس إليك**»، رواه مسلم عن علي، وقال الله عن الخضر عليه السلام: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[الكهف: ٨٠-٨١] فنسب القتل الذي هو في ظاهر الأمر شر إلى نفسه، وفي ذكر فعل الخير، وهو رفع الجدار للغلامين نسبه إلى الله بقوله: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾[الكهف:٨٢] فقال في إقامة الجدار: فأراد ربك، وفي قتل الغلام: فأردنا، مع أن الكل بأمر الله بدليل قوله: وما فعلته عن أمري، أي: لم أفعله بأمري، ولكني مأمور بأمر الله، وأمره تعالى كله خير.

الله خلق ونذق ومن جعبل نفسه تجعبل

نذق: أي رمى وترك، وجعبل: أهمل.

وهذا كلام باطل، وقلة أدب مع الله، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾[المؤمنون:١١٥].

الله لا يبتلينا

هذه الكلمة تقال في معرض ذكر المبتلى، أو رؤيته، وهم يقصدون بها: التعوذ من الابتلاء بما ابتُلي به، غير أن هذه كلمة مطلقة، والابتلاء يكون في الخير والشر، قال تعالى ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ وقال: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فالمؤمن مبتلى، وأشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، فلا ينبغي الدعاء بهذه الكلمة، فإن في ظاهرها اعتداء في الدعاء.

والمطلوب من المسلم أن يدعو بما أمره الله به، وأباحه له الشرع، فيقول ما ورد عن النبي ﷺ: الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيراً من عباده.

وقد ذكر النبي ﷺ أن من كان قبلنا يفرح أحدهم بالبلاء، كما نفرح بالعطاء، فالابتلاء سبب لتكفير السيئات، ورفع الدرجات، وزيادة الحسنات، ولقد دعا أُبيّ بن كعب أن تلازمه الحمى، ولكن لا تشغله عن أداء واجب، أو مستحب، فاستجاب الله له في ذلك، وما كان يلمسه أحد إلا وجد الحرارة في جسده، ومما يحسن قوله في هذا ما كان النبي ﷺ يدعو به فيقول: «**اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء، وجهد البلاء وشماتة الأعداء، وسوء القضاء**»، مع الصبر والاحتساب.

الله الذي يدري، أو الله داري بكل شيء أو داري ماذا في قلبي

يقول الشيخ بكر في المعجم (ص٢٥٧): مادة درى مأخوذة من علم سبقه شك، أو ضرب من الحيلة، لذا فلا يجوز إطلاقه على الله سبحانه وتعالى. ومنه قول بعض شعراء الجاهلية:

يـــا رب لا أدري وأنـــت الـــداري   كـــل أمـــرئٍ منـــك عـــلى مقـــدارِ

قلت: وهو مأخوذ من الدَرِيَّة: و هي الخديعة للصيد، فلذا كانت صفة نقص من وجه، ومن وجه آخر لم يثبت في كتاب الله، ولا سنة محمد ﷺ. فيقال بدلاً عنها (الله أعلم).

قلت: وقد جاء عن أبي ذر عند الإمام أحمد برقم (٢١٤٣٨) أن رسول الله ﷺ رأى شاتين تنتطحان، قال: «يا أبا ذر هل تدري فيما تنتطحان؟» قال: لا. قال: «لكن الله يدري، وسيقضي بينهما» وحسن الحديث الشيخ شعيب الأرنؤوط –رحمه الله– في تحقيق المسند بمجموع طرقه.

وعلى هذا فأنا متراجع عن نقدها جملة وتفصيلاً؛ لثبوت الحديث عن أعلم الخلق بربه جلَّ وعلا، ونثبت لله هذه الصفة على وجه الكمال من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكيف ولا تمثيل على حدِّ قول الله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾، وهذا منهجنا وعقيدتنا حتى نلقى الله، وعلى هذا تكون الدراية بمعنى العلم، ولا يلزم بقاء معناها على أصل الاشتقاق، وما حالي إلا كما قيل:

قل لمن يدعي للعـــلم فلســـفة   علمت شيئاً وغابت عنك أشياء

والشيخ بكر مجتهد وله أجر، فقد يكون اطلع على الحديث فضعفه أو لا والكمال لله جلَّ وعلا.

الله شاهد ومحمد

تطلق هذه الكلمة من باب تأكيد الكلام عند المحاورات والشكاوي؛ فيقول القائل في حديثه: الله شاهد ومحمد أن ما أقوله حق، وإشهاد الله على قول أو فعل فيه نظر:

فإن كان ما قاله أو فعله كذباً أو باطلاً أو ظلماً، فهذا تعدّي على الله ورسوله ﷺ

وإن كان ما قاله أو فعله حقاً وقد مضى، فلا بأس بأن يقول: الله شاهد؛ فإن الله يعلم ما في السماوات والأرض.

وأما استشهاده بالنبي ﷺ، فهذا تشريك لأمر لا يليق إلا بمقام الربوبية؛ فإن النبي ﷺ قد مات، وهو لا يعلم شيئاً من أمور الغيب لا في حياته ولا بعد موته، قال تعالى: ﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[الأعراف:١٨٨].

الله ما عليه إلا يخلق ومن سبّر نفسه سبّر

سبَّر: أصلح نفسه، والمثل باطل؛ فإن الله خلق الخلق وخلق أفعالهم، وتكفل بهدايتهم، وأرزاقهم، وما يصلحهم، وظاهر المثل أن الله لادخل له بغير الخلق، سبحانك هذا بهتان عظيم.

الله = محمد، أو الله جل جلاله = محمد رسول الله

انتشرت هذه اللفظة انتشاراً عظيماً، لاسيما بالكتابة والتعليق لها في المجالس والسيارات والمحلات وعلى الساعات واللوحات المزخرفة، بل صارت تنحت نحتاً في الجدران، ولها مصانع خاصة، وتشكيلات مبتكرة وغير ذلك، وقد حذر منها العلماء غاية التحذير:

قال الشيخ بكر في المعجم (ص ١٢٦): وفي هذه الأزمان الحاضرة التي فتحت فيها سبل الاتصال جوًّاً وبحراً وبرًّاً، تكاثرت الأعاجم في جزيرة العرب، وانتقلوا بما معهم من مبادئ ومعتقدات، وكان من الظواهر المنتشرة بعد وفادتهم، ولم تكن معهودة من قبل كتابة لفظ الجلالة (الله) واسم النبي ﷺ (محمد) على جنبتي المحاريب، وفي رقاع، ونحوها في المجالس، وهي دروشة لا معنى لها شرعا، ومن يسوي المخلوق بالخالق سبحانه؟!! ويجمل بالمسلم التوقي من هذه وأمثالها، وانظر كيف نهى النبي ﷺ عن قول الخطيب: «**من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى**» لما يوهم من التسوية، وما جاء في بيان هدي النبي ﷺ في نقش خاتمه، كما في التراتيب الإدارية من أنه جاء: محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر، هذا لمقتضى النقش، ومجموعهما يكون الشهادة بأن محمداً رسول الله فتنبه، بل في هذا مضاهاة للنصارى في قولهم: إن عيسى هو الله، أو ثالث ثلاثة، فهنا يوهم بأنه ﷺ ثاني اثنين؟!! التراتيب الإدارية (١/ ١٧٨- ١٨٠).اهـ بنصه من المعجم (ص ١٢٦- ١٢٧).

وقال العلامة ابن عثيمين كما في المناهي اللفظية ص ١٥٨: موضعها ليس بصحيح؛ لأن هذا يجعل النبي ﷺ ندا لله مساوياً له، ولو أن أحداً رأى هذه الكتابة وهو لا يدري مَنِ المسمى بها لأيقن يقينا أنهما متساويان، فيجب إزالة اسم رسول الله ﷺ، ويبقى النظر في كتابة لفظ الجلالة (الله) وحدها، فإنها كلمة تقولها الصوفية، ويجعلونها بدلاً من الذكر يقولون: الله الله؛ فعلى هذا فتلغى أيضاً، فلا تكتب: الله ولا محمد على الجدران، ولا في الرقاع، ولا في غيره.اهـ

الله مع الهبلان والمجانين

خطأ، والصواب: أن الله مع المتقين والصالحين ممن كانوا.

اللّه في كل مكان، اللّه في البر اللّه في البحر، اللّه في قلبي وفي ضميري، اللّه في حسي وفي شعوري

هذه العبارة راجت عند أبناء المسلمين، حتى صارت ديدناً، يدندن به الكثير، وهي في الحقيقة نزعة صوفية حلولية، دخلت على الأمة، فالله سبحانه مستوٍ على عرشه، بائن من خلقه، محيط علمه بخلقه فمن زعم أنه في كل مكان بذاته فقد كذب القرآن والسنة، لأنهما مليئان بالأدلة الدالة على علو الله سبحانه، قال الألباني: وأما قول العامة وكثير من الخاصة: الله موجود في كل مكان أو في كل الوجود، ويعنون ذاته، فهو ضلال، بل هو مأخوذ من القول: بوحدة الوجود الذي يقول به غلاة الصوفية، الذين لا يفرقون بين الخالق والمخلوق، ويقول كبيرهم: كل ما تراه بعينك فهو الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا.أهـ من الصحيحة عند حديث رقم (١٠٤٦)، وانظر المعجم (ص١٢٧).

ومن ثم تعلم افتراء كثير ممن ينتسبون إلى الإسلام حين يقولون: أهل السنة ما معهم إلا أين الله، ومن ربك ونحوها. ويرون أنها أسئلة سهلة لا ينبغي شغل الناس بها. ورحم الله الإمام العلامة الوادعي فقد أشهر هذا السؤال بين أبناء المسلمين في اليمن صغيرهم وكبيرهم، حتى صار كل سني في هذه البلاد إذا سأل طفلاً سأله أين الله، فإن عرف وإلا بين له ذلك بالأدلة. وهذه تعتبر من أعظم حسناته رحمه الله، فكم تعلم بهذه الطريقة من جاهل، وكم اغتاض بها من مبطل وحاقد، فكانت قذيفة تزلزل عروش الصوفية والشيعة، بل لقد قالها أحد طلاب الشيخ رحمه الله لطفل وأبوه شيعي فرفع الطفل إصبعه إلى السماء فكاد أبوه أن يكسرها غيظاً وكمداً، بل لقد تعلمها حتى أبناء المدارس، والفضل لله سبحانه وتعالى ثم لهذا الشيخ المبارك رحمه الله.

الله متول على عباده، وأنه أمير عليهم، أو الله الذي يتأمر علينا لست أنت يا فلان

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الرافضي: إن الله تعالى لا يوصف بأنه متول على عباده، وأنه أمير عليهم جل جلاله، وتقدست أسماؤه؛ فإنه خالقهم، ورازقهم، وربهم، ومليكهم له الخلق والأمر، ولا يقال: إن الله أمير المؤمنين، كما يسمى المتولي مثل علي، وغيره أمير المؤمنين، بل رسول الله ﷺ لا يقال أيضاً: إنه متول على الناس، وأنه أمير عليهم؛ فإن قدره أجل من هذا.اهـ منهاج السنة (٧/ ٣٠)، كما في المعجم (ص١٢٧).

(الله الله) عند ترديد بعض الأناشيد، وبعضهم يجعلها ذكراً يردده

ذكر الله بهذا اللفظ فقط (الله) مبتدع لم يؤثر عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا عن التابعين، ولا عن القرون المفضلة، كما حقق ذلك صديق حسن خان، وانظر المعجم (ص١٢٠).

الله يحافظ عليك. أو الله يحاجي عليك

يقول الشيخ بكر في اللفظة الأولى (ص١٢٩) من المعجم: هذا إطلاق لم يرد، ولا يجوز، لأنه يقتضي المعالجة والمغالبة، وإنما يقال: الله يحفظك. قلت: ومثلها الله يحاجي عليك.

الله يسأل عن حالك، أو عنك

قال الشيخ أبو بطين رحمه الله: هذا كلام قبيح ينصح من تلفظ به.أ هـ، نقله عنه الشيخ بكر في المعجم (ص١٢٩).

الله يطول عمرك، الله يبقيك، الله يخليك، وما أشبه ذلك

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى كما في المناهي اللفظية: لا ينبغي أن يطلق القول بطول البقاء، لأن طول البقاء قد يكون خيراً وقد يكون شراً – فإن شر الناس من طال عمره وساء عمله؛ وعلى هذا فلو قال: أطال الله بقاءك على طاعته، ونحوه فلا بأس بذلك.اهـ (ص٢٥).

وفي نفس الصفحة يقول: قول (أدام الله أيامك) من الاعتداء في الدعاء – لأن دوام الأيام مُحال، منافٍ لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾[الرحمن: ٢٦-٢٧] وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِينْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾[الأنبياء:٣٤].

الله يظلمك، أو الله يسرقك في معرض الدعاء على الظالم والسارق

لا يجوز نسبة الظلم إلى الله ولو على سبيل المجازاة قال تعالى: ﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[الكهف:٤٩]، وقال: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[فصلت:٤٦] وقد حرم الظلم على نفسه، قال جل جلاله في الحديث القدسي: «**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا**»، رواه مسلم عن أبي ذر الغفاري

وهكذا السرقة والخيانة، فهي من الرذائل والنقائص التي في نسبتها إلى المخلوق نقص وعيب، فكيف بالخالق جل وعلا، والإخبار عن الله وإن كان أوسع من باب الأسماء والصفات، غير أنه لا بد أن تكون صفة الإخبار لائقة، لا تحتمل نقصاً بوجه من الوجوه، فإن احتملت ذلك حرم اطلاقها على الله تعالى.

الله يغرم لكم ويكرمكم

سمعت هذه المقالة تقال بعد أكل الضيف لطعام المضيف، فيدعوا بهذا الدعاء، وبعضهم يقول: اغرم واكرم يا كريم، وإثبات الغرامة لله باطل؛ لأن الغرامة تحصل بمشقة وتكلف، وربنا جل وعلا لا يعجزه شيء، فيجب ترك هذه اللفظة واستبدالها بالسنة.

لماذا خلق الله الصور الجميلة

هذه من شبه الشيطان التي يوحيها إلى أوليائه، من أصحاب الفساد والشر، فعندما ينصح الناصح لهؤلاء قال قائلهم: فلماذا خلق الله الصور الجميلة؟ أليس من أجل أن نتمتع بها؟

والجواب: أن الله عز وجل خلق الخلق ليبتليهم ويختبرهم، ومن ذلك أنه خلق الصور الجميلة للابتلاء، والاختبار يبتليها، ويبتلي بها فمن أعمل نظره فيها أحل الله أُجِر، ومن أعمله في معصية الله أثم.

وعلى كل فلا يقول تلك المقالة المزعومة إلا أمراض القلوب، وضعفاء النفوس، الذين أرهقتهم الشهوات، ومالت بهم الملذات، وعاشوا عيشة البهائم والحيوانات، لا هم لهم إلا بطونهم و فروجهم، وجهلوا ما خلقوا له، فاجتاحتهم الشياطين من الطاعة إلى المعصية، قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[المائدة:٤١].

لماذا يا رب فعلتني هكذا، ماذا صنعت، ما وجدتني إلا أنا، ونحو ذلك

هذه عبارات فيها اعتراض على الله وجزع، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[الأنبياء:٢٣]، فعلى المسلم أن يحمد الله بما هو له أهل، ويصبر

ويحتسب الأجر عند الله؛ فإن الذنوب كثيرة، والأعمال الصالحة من دون ابتلاء قليلة، فإذا ابتلى الله العبد فقد أراد، أن يرفع درجاته، ويكفر عنه سيئاته، ويضاعف له المثوبة، بسبب الصبر والاحتساب وربما بلغ بصبره واحتسابه مبلغاً لا يبلغه بأعماله وعباداته.

وقد ذكر الشيخ بكر في المعجم ص ٥٧٨ فقال: قال الداودي في ترجمة أبي ذر الحنفي قال: أفتى فيمن قال: (يا رب جمعت العقوبات عليّ) تسخطاً يكفر. ذكره في القنية.اهـ.

وقال الشيخ ابن عثيمين في القول المفيد شرح كتاب التوحيد (٢/ ١١٩): لا يجوز لإنسان إذا أصيب بمصيبة، وهو يرى أنه لم يخطئ أن يقول: أنا لم أخطئ، فهذه تزكية، فلو فرضنا أن أحداً لم يصب ذنباً وأصيب بمصيبة، فإن هذه المصيبة لا تلاقي ذنباً تكفره، لكنها تلاقي قلباً تمحصه، فيبتلي الله الإنسان بالمصائب لينظر هل يصبر أو لا؟.اهـ. ثم قال رحمه الله: فمن أصيب بمصيبة فحدثته نفسه: أن مصائبه أعظم من معائبه، فإنه يُدِلّ على ربه بعمله، ويمن عليه به فليحذر هذا.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمراً رشيدا يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك

ذكر سليمان الخراشي في كتابه (المستدرك على معجم المناهي) (ص٤٢٦) عن الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ قوله: هذا الدعاء نسمعه كثيراً في خطب الجمعة، ومن الأولى أن يستبدل الخطباء لفظة (يُذل) بـ(يُهدى)؛ لأنه لا أحد من المسلمين يسلم من معصية الله، فكأنه دعاء بالذلة على أهل الإسلام جميعاً.

اللهم اجعلني مظلوماً لا ظالماً

هذا من الاعتداء في الدعاء الذي لايجوز؛ لما فيه من الدعاء بالشر على النفس، والمطلوب أن يسأل الإنسان ربه المعافاة.

اللهم إني نويت أن أحج، أو نويت أن أصوم، أو نويت أن أتصدق وأمثال ذلك من التلفظ بالنية في العبادات

التلفظ بالنية أمر مبتدع في الدين لا يجوز؛ لعدم وروده في كتاب الله، ولا في سنة رسوله ﷺ، ولم يأتِ عن أحد من السلف، وأجمع العلماء على عدم جوازه.

وقد غلط من فهم عن الإمام الشافعي: جواز ذلك كما بينه كثير من العلماء.ومنهم الشيخ صالح الفوزان في الملخص الفقهي في شروط الصلاة. فالحكم ببدعيتها إجماع والله أعلم.

اللهم لا تحوجنا إلى أحد من خلقك، أو الله لا يحوجنا إلى أحد

هذا دعاء مبتدع؛ لأنه يخالف حكمة الله التي صرح القرآن بها، قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[الزخرف:٣٢].

قال الشيخ بكر في المعجم في قولهم: (اللهم لا تحوجنا إلى أحد من خلقك) (ص١٣٨): ذكروا عن علي أثراً موضوعاً في النهي عنه، ونقل عن الإمام أحمد أنه قال: إنه تمني للموت، فيترك هذا الدعاء لأن الإنسان لا بد وأن يحتاج إلى الناس مهما كان الأمر أ.هـ

ومنه قول العامة أيضاً: اللهم لا تلجينا إلى أحد.

اللهم اغفر لنا وللمؤمنين جميع الذنوب، ولا تدخل أحداً منهم النار

سئل عن هذا ابن حجر الهيتمي، فأجاب بقوله:
إن الدعاء بعدم دخول أحد من المؤمنين النار حرام، بل كفر؛ لما فيه من تكذيب النصوص الدالة على أن بعض العصاة من المؤمنين لا بد من دخوله النار، وأما الدعاء بالمغفرة لجميعهم، فإن أراد مغفرة تخفف عن بعضهم وزره، وتمحو عن بعض آخرين منهم، أو أطلق ذلك، فلا منع منه؛ لأن مسألة الاطلاق في المغفرة لا يستلزم المحو عن الجميع بالكلية؛ لأنها تستعمل في هذا المعنى وفي التخفيف.اهـ المعجم (ص ١٣٨).

اللهم اغفر لجميع الناس

هذا الدعاء فيه تعد عظيم؛ لأنه يدخل فيه المشركون والكفار، وقد قال ربنا في كتابه: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[التوبة:١١٣] وقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

اللهم أحسن وقوفنا بين يديك عند إقامة الصلاة

سئل الشيخ ابن عثيمين بالهاتف عن هذا القول فقال: اللهم أحسن وقوفنا بين يديك – بعد إقامة الصلاة لا أصل له.

اللهم دمر إسرائيل، اللهم عليك بدولة إسرائيل

هذا من أخطاء الأئمة التي يلقونها عند الدعاء على اليهود، فإسرائيل هو يعقوب عليه السلام، وهو نبي من أنبياء الله سبحانه، قال تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ أي: يعقوب. ففي ظاهر قولهم: (دمر

إسرائيل) الدعاء على النبي الكريم عليه السلام، وإن كان في نفس الأمر وحقيقته أنه يدعو على اليهود، لكن هذه النية لا تصحح اللفظ الخطأ، والصواب أن يقول: اللهم دمر دولة اليهود. وبالمناسبة فقد صار كثير من المسلمين يسمون اليهود ببني إسرائيل، والنصارى بالمسيحيين، وقد وضح هذا الأمر وبين خطأه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود في رسالة: (الإصلاح والتعديل فيما طرأ على اسم اليهود والنصارى من التبديل) فقال رحمه الله: إن إطلاق اسم بني إسرائيل على (يهود) يكسبهم فضائل ويحجب عنهم رذائل، فيزول التمييز بين بني إسرائيل وبني اليهود المغضوب عليهم، الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة، كما لا يجوز إبدال اسم النصارى بالمسيحيين نسبة إلى اتباع المسيح عليه السلام، وهي تسمية حادثة لا وجود لها في التاريخ، ولا استعمالات العلماء؛ لأن النصارى بدلوا دين المسيح وحرفوه، كما عمل اليهود بدين موسى عليه السلام، وهذه تسمية ليس لها أصل، وإنما سماهم الله النصارى لا المسيحيين: ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[الأنفال:٣٤] ولكفر النصارى، واليهود بشريعة محمد ﷺ صار التعبير عنهم بالكافرين، قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾.اهـ من المعجم للشيخ بكر.

اللهم صل على محمد عند نسيان الشيء

هذا خلاف الوارد في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ ففي الآية الكريمة دلالة واضحة على: ذكر الله عند النسيان؛ فإن الله هو الذي قدر النسيان وعدمه، ولا يثبت عن المعصوم حديث في الصلاة عليه عند النسيان، وأما ما ذكره ابن القيم –رحمه الله– في (جلاء الأفهام) من وجود حديث بلفظ: (إذا نسيتم شيئا فصلوا علي تذكروه إن شاء الله) وعزاه إلى أبي موسى المدني بسنده، فلا يصح، قال المعلق مشهور حسن:

قال السخاوي في القول البديع (ص٢٢٧): أخرجه أبو موسى المديني، بسند ضعيف، وفيه عبيد الله بن عبد الله العتكي / عنده مناكير، وسعدان / مجهول.

اللهم صل على محمد عند طنين الأذن

لم يثبت عن النبي ﷺ في ذلك شيء، وأما حديث: (إذا طنت أذن أحدكم، فليصل علي، وليقل: ذكر الله بخير من ذكرني) فقد ذكره ابن القيم في (جلاء الأفهام) وبين المعلق ضعفه، وأنه من طريق معمر بن محمد بن عبيد الله عن أبيه، وهما ضعيفان رقم (١٠٥)، (٤٦٩).

اللهم صلِّ على محمد عند شم الرياحين والعطر، وما شابههما من الروائح الطيبة

اعتاد كثير من العامة عند أن يشم الرياحين أو العطر أن يصلي على النبي ﷺ، ولم يثبت عن النبي ﷺ في هذا شيء.

والصلاة على النبي ﷺ عبادة، والعبادة لا بد فيها من إخلاص ومتابعة وإلا كانت رياءً وبدعة، وقد ذكر ابن القيم في كتابه (جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام) مواضع الصلاة وأوعب في ذلك؛ ولم يذكر منها هذا. وما أدري ما هي مناسبة الصلاة على النبي ﷺ عند شم الرياحين والطيب؛ إلا أن تكون مأخوذة من حديث موضوع ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ١٩٦ وفيه: «**ليلة أسري بي إلى السماء سقط إلى الأرض من عرقي فنبت منه الورد**»، وفي لفظ: «**من أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد الأحمر**»، وله ألفاظ أخرى كلها موضوعة. وهذا اللفظ الأخير أدل على المقصود، وقد يتشبث متشبث بحديث: «**حبب إليّ من دنياكم النساء والطيب**»، وهو صحيح. ومع هذا كله فلا دلالة في هذا، ولا اعتماد على ذاك. والله أعلم.

اللهم صلِّ عليّ

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في معرض نقضه للقول بأن الصلاة رحمة: معلوم أنه لا يسوغ لأحد أن يقول: اللهم صلِّ علي، بل الداعي بهذا معتد في دعائه، والله لا يحب المعتدين، بخلاف سؤاله الرحمة، فإن الله يحب أن يسأله عبده مغفرته ورحمته، فعلم أنه ليس معناها واحد..اهـ المعجم عند لفظة: «**اللهم صلِّ عليَّ**».

اللهم صلي على سيدنا، بذكر السيادة

يقول الشيخ بكر: تأكد لي ما قرره المحققون من أنه ليس لهذه الزيادة (سيدنا) أصل، لا داخل الصلاة في التشهدين والصلاة الإبراهيمية، ولا خارج الصلاة.

وعلى ذلك كلمة شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، والفيروز آبادي وتلميذه ابن حجر، والسخاوي تلميذ الحافظ ابن حجر، والقاسمي والألباني، في خلق آخرين، وعدم ذكر السيادة هو مذهب الحنفية، والله أعلم..اهـ المعجم (ص٣٠٤).

ليلة القدر تنزل على الأخبل والأبله

لما انتشر الجهل استحوذ الشيطان على بعض المسلمين، فصدهم عن الخير بالشهوات والشبهات، ومما صدهم عنه قيام ليلة القدر العظيمة، التي هي خير من ألف شهر، وفيها تقسّم الأرزاق وتقدّر الآجال كما قال الله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[الدخان:٤] ويحصل فيها من الخير ما الله به عليم، وقد أقامها خير الخلق ﷺ، وصحابته الأخيار، ومع ذلك يتردد في عقائد بعض الناس، وعلى ألسنتهم أنها تنزل على الأبله، ولا يدركها الأذكياء، بل يعتقدون أنها شيء محسوس ينزل في لحظة ويرتفع بسرعة فائقة فبعضهم يرى أنها سلسلة تنزل من السماء، وبعضهم يعتقد أنها تفتح لها أبواب السماء ويشع منها النور القوي، وبعضهم يعتقد أن من وفق لها يحصل له لسعة كهربائية، إلى غير ذلك من الإعتقادات الباطلة، المخالفة للكتاب والسنة، وقد سماها

الله ليلة القدر، والليلة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[القدر: ١-٥].

ليلة الغار حمى الله النبي ﷺ – بمبيت علي رضي الله عنه على فراشه وبالحمامتين والعنكبوت على باب الغار؟

هذه القصة مشتهرة بين العامة؛ حتى إنهم لا يقتلون العنكبوت ولو كانت مؤذية، وينفقون الأموال الطائلة على حمام الحرم.؛ لاعتقادهم أن الله جعل الحمام بالحرم محمية، وقد سمعنا أن بعضهم يوصي بثلث ماله لحمام الحرم، أو يوصي بتركته كلها للحمام، ويتركون الفقراء والمساكين؛ وهذا من السخف والعبث.

وقد بين العلاَّمة الألباني في السلسلة الضعيفة ضعف ذكر الحمامتين، والعنكبوت، ونوم عليّ في فراشه مع تتبعه للطرق، فليراجع هناك رقم (١١٢٨ – ١١٢٩)

ما أجرأ فلان على الله، أو ما أجرأ الناس على الله

قال الشيخ بكر في المعجم ص٤٨٥: روى الآجرِّي في الشريعة بسنده إلى عبد الله بن حُجْر قال: قال عبد الله بن المبارك – يعني لرجل سمعه يقول: ما أجرأ فلان على الله –: لا تقل: ما أجرأ فلان على الله؛ فإن الله عز وجل أكرم من أن يجترأ عليه، ولكن قل: ما أغر فلاناً بالله، قال فحدثت به أبا سليمان الداراني فقال: صدق ابن المبارك، الله عز وجل أكبر من أن يجترأ عليه، ولكنهم هانوا عليه فتركهم ومعاصيهم، ولو كرموا عليه لمنعهم منها..اهـ

ما أحد رجع من المقبرة هارب، أو ما ميت رجع من مجنة

هذه الكلمة تقال عند أن يذكر للشخص عذاب القبر، ويخوف بالله إذا ترك شيئاً من الفرائض والواجبات. فيأتي بهذه المقالة، وهي كلمة يظهر منها إنكار عذاب القبر من طرف خفي؛ وذلك أن نفي رجوع أحد من المقبرة وهو هارب، أي أنه لو وجد ما يفزع ويؤلم لرجع بعضهم، وهذا فيه تساهل، وأمن من مكر الله وعذابه، فمن اعتقد أن عذاب القبر غير صحيح، فهو ضال مبتدع، فقد ثبت عذاب القبر بالكتاب، والسنة، وآثار السلف، والواقع المشاهد، وقد أطال النفس في هذه المسألة الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه (الروح). ولي في ذلك رسالة بعنوان: (صحيح الأثر فيما يتبع الميت من الخير والشر في قبره) وهي مطبوعة والحمد لله.

نعم، لم يرجع أحد من المقبرة هارباً؛ لأنهم إلى الدنيا لا يرجعون، لكنهم في أطباق الثرى في حياة أخرى، لا يعلم حالهم إلا الله سبحانه وتعالى. وقد مرّ بعض السلف على مقبرة وقال: ما أهدأ ظاهرك وما أعظم ما في باطنك، فالقبر إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار. فينبغي للمسلم أن يعد العدة، ويجهز زاد السفر الطويل، ولا يغتر بهذه الكلمات التي وضعها الشيطان لأوليائه من الجن والإنس، يصد بها عن سبيل الله. ويوشك أن يرى قائلها عين اليقين، ويندم حيث لا ينفع الندم.

ما أُخِذَ بوجه الحياء فهو حرام

هذه مقولة وبعضهم يجعلها حديثاً عن النبي ﷺ، ولا يصح حديث بهذا اللفظ.

والذي جاء: «**لا يأخذ أحدكم متاع أخيه مازحاً ولا جادًّا**»، رواه أحمد وأبوداود، عن السائب بن يزيد، وصححه الألباني في صحيح الجامع، وأحاديث في ذم المسألة كثيرة، تدل على حرمتها، وأن من أخذ مالاً بالمسألة على وجه الحياء فهو حرام.

وعلى هذا فيقال:

١ - إن كان المأخوذ بوجه الحياء من المسألة، فهو محرم إذا لم يكن محتاجاً.

٢ - إن كان المأخوذ من غير طيب نفس؛ وإنها بطريق الحياء كما يفعل بعضهم؛ مثلاً من إحراج أخته أو أمه بإعطائها شيئاً من الكسوة، أو الصلة في رأس السنة؛ من أجل أن تتنازل عن حقها من الميراث، ولا تطالب به، فهذا أيضاً محرم؛ لأنه حيلة إلى الحرام، وأكل المال بغير حق.

٣- إن كان المأخوذ بوجه الحياء: أن يأتي شخص إلى آخر فيأخذ متاعه بطريق المزاح، فيضطر صاحب المتاع إلى إعطائه إياه، فهذا لا يجزم بتحريمه، لكن لا ينبغي فعله.

وهذا الأخير هو الذي يقصده بعض الناس بقولهم: «**ما أخذ بوجه الحياء فهو حرام**».

وعلم أن إطلاق هذا اللفظ لا يجوز لأمرين:

أ- نسبته إلى النبي ﷺ، وليس بحديث.

ب - تعميم الحرمة على كل ما يؤخذ بوجه الحياء؛ وهو غير سديد كما سبق، بل ربما أخذ رجل حقه الذي له بطريق إحراج الظالم أمام من يستحي منهم.

ما أدري إيش كان الله سيخلقك؟ حمار أو بقرة... وبعدها خلقك من بني آدم

هذا من الاعتراض على خلق الله، وقلة الأدب مع الله عز وجل، وفيها من المحاذيرما يلي:

١- الاستهزاء والسخرية.

٢- السب والشتم بقوله: حمار أو بقرة.

٣- يشم من هذا القول رائحة البداء على الله سبحانه وتعالى، بمعنى: كان سيخلقه كذا فظهر له خلافه، وهذا منهج منحرف عن الطريق، حائد عن الصواب، ومثله في القبح قولهم: كان سيخلقك الله حماراً فاستحى من والديك.

الماء المتساقط من أعضاء الميت الذي يُغَسل نجس؛ لأنها تتساقط بذنوبه

هذا اعتقاد لا دليل عليه، فالمسلم طاهر حياً وميتاً، حتى لو كان جنباً؛ لحديث «**المؤمن لا ينجس**»، وما تساقط منه طاهر أيضا، وقد كان الصحابة يتوضؤون مما تساقط من وضوئه عليه الصلاة والسلام، وربما شربوه.

وأما ما جاء من الأحاديث في النهي عن الاغتسال في الماء الدائم، والشخص جنب، فهو من باب سدِّ الذرائع؛ حتى لا تجتمع الأقذار والأنتان، وربما قطرت النجاسات فتُسَبِّب فساد الماء، وكذا اغتسال الرجل من فضل زوجته، كل هذه من باب التعبد، والذنوب شيء معنوي لا تؤثر على الماء، ولو كانت شركاً، فقد توضأ النبي ﷺ من مزادة امرأة مشركة، وأما ترك ماء ديار ثمود، فمن باب التنكيل لهم، ولذا أعلفت الإبل عجين القوم التي خلطت بالماء، ولو كانت نجسة لما علفوها، والله أعلم.

ما أناش وكيل آدم على ذريته، أو منتاش

ما أناش، أي: ما أنا بمعنى: لستُ، وما انتاش، أي: ما أنت بمعنى لستَ.

يقول الشيخ ابن عثيمين في مثل هذا: هذا تملص من الواجب عليه، وهو غير صحيح، لأنه يقصد به معنى غير صحيح، يعني أنه يقال للتخلص من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.اهـ ألفاظ ومفاهيم (ص٢٦) ولابن باز نحو هذا الكلام.

ما باقي إلا الموت ما استروا له

هذه العبارة يطلقها البعض عند أن يشاهد ما وصلت إليه صناعات الغرب من تطورات، فيقول: قد صنعوا كل شيء ما بقي إلا الموت ما استروا له، أي ما استطاعوا أن يدفعوه، وهذه مبالغة غير مرضية؛ فمهما وصل الناس وتقدموا بالعلوم الحديثة فلم يبلغوا شيئاً بالنسبة لقدرة الله وعلمه، قال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء:٨٥]، وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ومن الخطأ أيضاً أن ننسب إليهم صنع كل شيء، والله خالق كل شيء، وخالق كل صانع وصنعته، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[الصافات:٩٦].

ما بالرجال عيب شرعي

يقصد الناس بهذا المثل أن الرجل يحمل عيبه، وربما ستره بالمال، أو الجاه ونحو ذلك بخلاف المرأة فإنها ناقصة، فإذا لم تتم خلقتها وأخلاقها فلا يرغب فيها أحد.

وهذا المعنى قد يتجه، لكن الخطأ تعميم النفي، في عدم وجود أي عيب في الرجل، والعلماء يذكرون العيب في أبواب النكاح في الرجل، والمرأة على حد سواء، ولا سيما أن من الرجال من هو قاطع للصلاة، ومفسد في الأرض، وهذا من أعظم العيوب، وأعدل منه قولهم: الرجل حامل عيوبه.

ما بش حاجة، أو والله ما به شيء

هذه الكلمة غالباً ما تقال إذا أراد شخصاً أن يخفي عن شخص سراًّ، أو شيئاً لا يحب أن يطّلع عليه أحد، فيضطر إلى قول هذه الكلمة، وهي نفي لشيء موجود، وتعتبر من الكذب ذكر الشيخ بكر في المعجم (ص٥٧١): قال ابن أبي شيبة في المصنف: من كره أن يقول للشيء: لا شيء، أليس بشيء؟.اهـ.

ما بش عند الرعد حجة، هو البرق ذي بيطابزه

هذا المثل يطلق على من يتسبب في إثارة شخص آخر، فيقال: ليست الحجة عند فلان، ولكن عند الذي أثاره. ومعلوم أن الرعد صوت ملك، والبرق المخراق الذي بيد الملك، يسوق به السحاب إلى حيث شاء الله عز وجل، وقد ثبت ذلك عن نبينا ﷺ، كما عند الإمام أحمد من حديث ابن عباس، وصححه العلامة الوادعي في أسباب النزول (ص٢١).

وهذا المثل فيه قلة أدب مع ملائكة الله الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والمطابزة: هي المحارشة والمؤاذاة، يعنون أن البرق يؤذي الرعد فيصيح، وهذا من جهلهم بهذا الأمر.

ما بش قحبة تتوب

القحبة في اللغة هي: الزانية، واصطلح الناس أيضاً على أنها الزانية المنغمسة في الزنا. وقد جعل الله عز وجل للذنب توبة ومغفرة، وذلك لسعة رحمته ومغفرته فقال عز وجل: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر:٥٣]، وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ

وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا ❋ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا﴾[الفرقان: ٦٨-٧١] فباب التوبة مفتوح لكل مذنب، ولو كان مشركاً الشرك الأكبر، كما هو ظاهر الآية الكريمة. وقد قال عليه الصلاة والسلام كما في مسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «**إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**»، فالتوبة مقبولة بشروطها المعروفة، وهي:

١- أن تكون في وقتها قبل طلوع الشمس من مغربها وقبل أن تبلغ الروح الحلقوم.

٣- أن يندم على ما عمل من المعصية.

٤- أن يعزم على أن لا يعود.

٥- أن يكون مخلصاً لله، وإن كانت في حق آدمي فيضيف إلى ما سبق التحلل من المظلمة.

فمن طبق الشروط قبلت توبته وجَبَّت ما قبلها، والله عز وجل يفرح بتوبة عبده حين يتوب إليه، فمن سد باب التوبة على الناس فقد حجر واسعاً، وقال على الله بدون علم، ووقع في اليأس من روح الله، وقصص التائبين كثيرة عبر التاريخ الإسلامي، تشهد ببطلان قول من قال: ما بش قحبة تتوب.

ما تبكي إلا المرأة

تسلية غير سديدة، فالباكون من خشية الله كثير، والراحمون يرحمهم الله، والبكاء للأسباب التافهة قد يكون من خصائص المرأة لضعفها ولكن لا ينبغي الإطلاق.

ما ترك الأول للآخر شيء من أقوال علي ابن زايد

قال الشيخ بكر في المعجم (ص ٤٨٦): قيل: لا كلمة أضر بالعلم والعلماء والمتعلمين منها، وصوابها: كم ترك الأول للآخر.اهـ.

مات فلان لا قضاء ولا سلف

القضاء والسلف بين القبائل المقصود به في القتلى، فعند أن يحصل مقتول عند أحد الطرفين للآخر يسمى سلف، فإذا قُتل مكانه واحد من الطرف الآخر يسمى قضاء. وهذا قد سبق التنبيه عليه في قولهم: (إن لقيت الغريم والا ابن عمه) وأنه من الجاهلية العمياء، وتعدي على الأبرياء، ونشر للفساد والبلاء، فبلغ الحد بالناس أن من مات موتاً طبيعياً بدون قتل، تنوح النائحات، وتبكي البواكي بهذا المثل قائلة: ذهب فلان لا قضاء ولا سلف، فيتمنون أنه لو مات قضاءاً أو سلفاً؛ لكان أخف عليهم من موته هكذا وهذا من الجهل الأعمى نسأل الله العافية والسلامة.

ما جني دخل إنسي

هذه عقيدة فاسدة باطلة؛ حيث يعتقد أصحابها: أن الجن لا يمكن أن يدخلوا في الإنس، وأنهم لو دخلوا فيهم لأحرقوهم.

وقد رد العلماء هذا الباطل، وأوضحوا المحجة، ودحضوا الشبهة بما أعطاهم الله من فقه في الدين، ومعرفة صحيحة، وإيمان ويقين وتسليم، فقد ثبت دخول الجن في الإنس وتسلطهم عليهم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾.

قال القرطبي في كتابه (جامع أحكام القرآن) ٣/ ٣٥٥:في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان، ولا يكون منه مس.

وقال البقاعي في تفسيره نظم الدرر (٤/ ١١٠): يتخبطه: أي يتكلف خبطه، ويكلفه إياه، ويشق به عليه،..قال: ولما كان قد يظن أنه تخبط الفكر بالوسوسة مثلاً قال: مِنْ، أي: تخبطاً مبتدئاً من المسِّ، أي: الجنون.

وقال شيخ الإسلام كما في الفتاوى (٢٤/ ٢٧٦): ليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك...، ثم قال: دخول الجني ثابت باتفاق أهل السنة والجماعة.اهـ.

وقال علي حسن في كتابه (برهان الشرع في إثبات المس والصرع) (ص٦٩): ولقد فسر الآية على ظاهرها وفق ما تقتضيه اللغة، وأدوات البيان جمهور المفسرين، وعموم أئمة المسلمين، ولم يخالف في ذلك إلا من مسته لوثة اعتزال، أو خبطته شبهة عقلنة !! أو تأثر بقول لهؤلاء ولأولئك، وذكر أقوال المفسرين المتقدمة.

وأما أدلة السنة:

«**أعوذ بك من أن يتخبطني الشيطان عند الموت**»، رواه أحمد والنسائي وأبو داوود عن أبي اليسر.

«**إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل**»، عن أبي سعيد الخدري رواه مسلم.

«**إذا استيقظ أحدكم من منامه، فتوضأ فليستنثر ثلاثاً؛ فإن الشيطان يبيت على خيشومه**»، متفق عليه عن أبي هريرة.

«**اكفئوا صبيانكم عند المساء؛ فإن للجن انتشاراً وخطفة**»، رواه البخاري عن جابر.

«**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نائم ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل فارقد؛ فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة...**» متفق عليه عن أبي هريرة.

«**ذكر عند النبي ﷺ رجل نام حتى أصبح، فقال: ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه**»، متفق عليه عن ابن مسعود.

«**قصة الفتى الأنصاري الذي صرعته الحية حتى قتلته، فقال النبي ﷺ: إنها من الجن**»، رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري.

«**فناء أمتي بالطعن والطاعون فقيل: يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: وخز أعدائكم من الجن وفي كلٍّ شهادة**»، رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني عن أبي موسى، وصححه الألباني في الإرواء رقم (١٦٣٧).

«**لما صور الله آدم عليه السلام في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به فينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق لا يتماسك**»، رواه مسلم عن أنس.

«**إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار؛ ليجعله في وجهي فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات**»، رواه مسلم عن أبي الدرداء.

«**إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم**»، رواه البخاري ومسلم عن صفية بنت حيي.

«**ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخاً من مس الشيطان إلا مريم وابنها**». رواه البخاري عن أبي هريرة.

عن عثمان بن أبي العاص قال: قلت يا رسول الله: عرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي؟ فقال: ذاك الشيطان، ادنه فدنوت منه، فجلست على صدور قدمي، فقال افغر فاك، ففغرت فاي قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال: «**اخرج**

عدو الله من صدره»، ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: «**الحق بعملك**»، فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني. رواه ابن ماجه وغيره.

عن يعلى بن مرة قال: لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً ما رآها أحد قبلي، ولا يراها أحد بعدي: لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق، مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها، فقالت: يا رسول الله هذا صبي أصابه بلاء، وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة! قال: ناولينيه فرفعته إليه فجعلته بينه وبين واسطة الرحل، ثم فغر فاه، فنفث فيه ثلاثًا، وقال: «**بسم الله أنا عبد الله اخسأ عدو الله**»، ثم ناولها إياه فقال: القينا في الرجعة في هذا المكان، فاخبرينا ما فعل، قال: فذهبنا، ورجعنا، فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث فقال رسول الله ﷺ: «**ما فعل صبيك؟**» قالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئاً حتى الساعة، فاحترز هذه الغنم، قال: «**انزل فخذ منها واحدة ورد البقية**». رواه أحمد وصححه الحاكم، وجوده الألباني بمتابعاته.

فهل بعد هذه الأدلة من جدال، وماذا بعد الحق إلا الضلال.

وقد رد العلامة الألباني كما في الصحيحة (١٠٢-١١٠) على من أنكر دخول الجني في الإنسي، ورد على كتاب (طليعة استحالة دخول الجان بدن الإنسان) لمؤلفة أبي عبد الرحمن إيهاب بن الحسن الأثري.

ما حكم الإسلام أو الدين في كذا

لا ينبغي إطلاق هذا السؤال في المسائل الاجتهادية، وقد سئل الشيخ ابن عثيمين عن ذلك كما في المناهي (ص١٢٢) فقال: لا ينبغي أن يقال: ما حكم الإسلام في كذا؟ أو ما رأي الإسلام في كذا؛ فإنه قد يخطئ فلا يكون ما قاله حكم الإسلام، لكن لو كان الحكم نصاً صريحا فلا بأس مثل أن يقول: ما حكم الإسلام في أكل الميتة؟ فنقول: حكم الإسلام في أكل الميتة أنها حرام.اهـ

ما خلق الله باطل

فيها ترويج للمعاصي والمحرمات، ومناقضة للحقيقة والواقع، ونفي تقدير الشر في خلق الله،مع وجوده قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ ومع هذا لاينسب الشر إلى فعله؛ لأن فعله كله خير وحكمة وعدل في نفس الأمر، بخلاف ما يظهر للعباد.

ما خلق الله أسنان باطل إلا لأهل بوعان

قال القاضي الأكوع في الأمثال رقم (٤٣٧٨): بوعان: قرية من مخلاف ثلث الثلث من بني مطر (بلاد البستان) يقام فيها يوم الخميس سوق أسبوعي.
والمعنى: أن وجود أسنان في أفواه أهل بوعان عبث؛ لأن غالب أكلهم العصيد، وهي لا تمضغ البتة، بل تُزْدَرَدْ زرداً، فلا حاجة حينئذ لهم إلى أسنان.اهـ
قلت: سبحانك هذا بهتان عظيم، فما خلق الله عبثاً، وهو الحكيم الخبير.

ما دعوة قحبة ضرت كعبة

يقصدون أن دعوة القحبة: الزانية، لا تؤثر على من دعت عليه، والحق أنها قد تضر وخصوصاً إذا كانت مظلومة؛ فإن الله يستجيب دعوة الكافر إذا أخلص الدعاء، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا دعوة المظلوم، ولو كان كافراً؛ فإنه ليس دونها حجاب**»، رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع، فإذا كان الله يستجيب للكافر، فمن باب أولى المسلم العاصي، ومثل المثل الأول قولهم: ما دعوة فار تخرب دار.

ما دوا الشّقنيئة الا خرأة الكلب

قال القاضي في الأمثال رقم (٤٤٠٣): من أمثال إب، والشقنئة: بثرة خبيثة تعالج في إب بخرأة الكلب، ويضرب في الخبيث لا ينفع معه إلا أخبث منه.اهـ.

واعلم أخي أن الله لم يجعل شفاءنا فيما حرم علينا.

ما رزق إلا من الله والاّ من الدولة

الذي يقول: لا رزق إلا من الله والاّ من الدولة، فيه تفصيل:

فإن كان يقصد أن الدولة ترزق كرزق الله، أو أعظم فهو شرك أكبر.

وإن كان يقصد أنها سبب، ورزقها من رزق الله سبحانه، فذكرها بالواو شرك أصغر. ولذا يقال: لا رزق إلا من الله ثم من الدولة على اعتقاد السببية.

ولا شك أن الله هو الرازق قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللهَّ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨] وقال عز وجل: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهَّ رِزْقُهَا﴾ فالرزق أمر تكفل به رب العالمين لجميع المخلوقات.

ما رعوي يدخل النار بفضل ربي وجوده

هذا المثل من أقوال علي ولد زايد – الحكيم المشهور –، والرعوي: هو المزارع الذي يشتغل بالزراعة.

وإطلاق هذا اللفظ فيه من المحاذير ما يلي:

١- الشهادة بالجنة للرعوي، وكأنها أعدت للمزارعين، وهذا خلاف قول الله: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣].

٢- المبالغة والتعميم في الوصف، فإن الرعوي وصف لا يلزم منه الاستقامة، فقد يكون صالحاً وقد يكون طالحاً.

٣- جعل الزراعة أساس الحياة، وهذا في الحقيقة مما ينتقد على أمثال على بن زايد بشكل عام، فقد كرس جهده وحياته في الزراعة، إن صحت شخصيته، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦] فبين الغاية والحكمة من خلق العباد، وهي: العبادة له وحده.

ما شاء الله وشاء فلان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رجل للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت، قال: أجعلتني لله نداً قل: ما شاء الله وحده. أخرجه أحمد وابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد وغيرهم. قال ابن القيم في الروح: والفرق بين تجريد التوحيد، وبين هضم أرباب المراتب: أن تجريد التوحيد أن لا يعطي المخلوق شيئاً من حق الخالق وخصائصه، فلا يعبد، ولا يصلي له... إلى قوله: لا يساوى برب العالمين في قول القائل: (ما شاء الله وشئت، وهذا منك ومن الله، وأنا بالله وبك، وأنا متوكل على الله وعليك، والله لي في السماء وأنت لي في الأرض، وهذا من صدقاتك وصدقات الله، وأنا تائب إلى الله وإليك، وأنا في حسب الله وحسبك)..اهـ من المعجم ص ٤٨٦

ما شاء الله والرجل، وما شاء الله والكتاب، ونحوها، بقصد التعجب

سمعت من بعض الفضلاء نقداً لهذه الكلمة، وأنها موهمة بالشرك؛ حيث أشرك الرجل مع الله في ظاهر اللفظ بالمشيئة، ولم يظهر لي الشرك فيها لأمور:

١ - أن هناك فرقاً بين قول الرجل للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت وهذه الكلمة، وذلك أن قول الرجل: ما شاء الله وشئت إثبات المشيئة للنبي ﷺ، ثم أشركه بالواو التي تقتضي التشريك والجمع، فلم يميز بين مشيئة الخالق ومشيئة المخلوق، بخلاف

قول الناس: ما شاء الله والرجل والكتاب، ونحو ذلك، فهم لا يثبتون مشيئة في هذا اللفظ أصلاً للمذكور بعد الواو.

٢- أن الواو ليست عاطفة قطعاً؛ لأنهم يقصدون التعجب فقط، وتكون الواو في هذه الحالة استئنافية، ومعلوم أن الاستئنافية تفصل ما بعدها عما قبلها تماماً، فلا يبقى له معه أدنى تعلق، ويكون معنى العبارة: ما شاء الله وما أحسن الكتاب، وما أدهى الرجل، ونحو ذلك. والمعنى في هذا واضح جداً.

ومع هذا نقول: الأولى للشخص أن يعدل عن هذا اللفظ إلى اللفظ النبوي الشريف، فيقول: ما شاء الله تبارك الله – للشيء الذي يعجبه –.

وقد ذكر الشيخ بكر في المعجم أثراً يدل على جواز ما ذكرنا، عن أبي عقيل الأنيفيّ رضي الله عنه أنه قال وهو يصيح بالأنصار: الله والكرة على عدوكم – أي اتقوا الله وكروا الكرة على عدوكم.

فشابهت المقالة السابقة مقالة أبي عقيل، لا سيما وأن بعضهم يختصر – ما شاء الله والرجل، والكتاب، فيقول: الله والكتاب مع مد لفظ الجلالة.

ما شفت من ربي شر أو ما لقيت من الله شر

اعتاد كثير من العصاة الأمن من مكر الله فإذا حُذِّر أو خُوِّفَ من ذنب يعمله قال: الناس يفعلونها، ونحن منذ فترة طويلة نعملها، وما رأينا عذاباً، ولا فساداً، قال الشيخ ابن عثيمين عند هذه اللفظة: إذا كانت طريقته صحيحة فلا بأس بذلك، وإذا كانت خاطئة فإنه قد لا يرى من الله شراً، لكن الله تعالى يملي له حتى إذا أخذه لم يفلته؛ لقول النبي ﷺ: «**إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته**» وتلا قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[هود:١٠٢]، متفق عليه عن أبي موسى.

ما صدقت على الله أن يكون كذا

سئل الشيخ ابن عثيمين عن هذه العبارة فقال كما في المناهي (ص١٦٥):

يقول الناس: ما صدقت على الله يكون كذا وكذا، ويعنون: ما توقعت وما ظننت أن يكون هكذا، وليس المعنى: ما صدقت أن يفعل الله كذا لعجزه عنه مثلاً، فالمعنى: أنه ما كان يقع في ذهني هذا الأمر، هذا هو المراد بهذا التعبير فالمعنى إذاً صحيح، لكن اللفظ فيه إيهام، ولهذا يكون تجنب هذا اللفظ أحسن؛ لأنه موهم، ولكن التحريم صعب أن تقول حرام، مع وضوح المعنى، وأنه لا يقصد به إلا ذلك.اهـ.

ما ظفر إلا تحته دم

صحيح، ولكن قد يهيج بها العصبية الجاهلية والفخر والكبر.

ما عرفنا أين الحق

هذه الكلمة يقولها في الغالب من التبس عليه الحق بالباطل، والسنة بالبدعة، وهذا القول ناشئ عن أمرين:

إما عن جهل مطبق، وعمىً مردٍ بحيث تشتبه عليه الأمور، فيحتاج إلى طلب العلم الشرعي عند العلماء الناصحين، وسؤالهم.

وإما عن مكابرة وتمويه لإسقاط الحق، واهداره وتلبيس، وتغرير على ضعفاء النفوس ومن لهم مآرب فاسدة وطرق مشينة.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[الصف:٩]، وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَّ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[العنكبوت:٦٩] وقال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:٩]. وروى الإمام البخاري ومسلم عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: «**ولا تزال طائفة من**

أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من ناوأهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

ففي الآيات والحديث بيان وإيضاح أن الحق ظاهر ومحفوظ، لا يضيع وإنما الأهواء، والانحرافات هي التي تتجارى بالناس، وفساد القلوب بالشبهات والشهوات يجعلها لا تطمئن إلى الحق، ولا تأنس به، والبعد عن الله وعدم الاستجابة له يحول بين العبد وبين توفيق الله له إلى الطريق المستقيم. فالحق أبلج وواضح وصريح كتاب وسنة على فهم سلف الأمة، وأما الباطل فلا يدوم وسرعان ما يزول، وإن فار فوران القدر فيخمد وتنطفئ ناره، فالحق باق إلى قيام الساعة ظاهر بنوره وبحجته والله ناصره.

ما فعلوا للمرأة وثنين إلا من قلة عقلها

مما جرى بين أكثر اليمنيين أنهم عند دفن الميت إن كان رجلاً وضعوا على ظهر القبر حجراً طويلاً، يسمى (وثناً)، وإن كانت امرأة وضعوا لها حجرين، ويسميان (وثنين). ويفرقون بذلك بين قبر الرجل وقبر المرأة لا غير –حسب علمي – وهذا الفعل في حد ذاته محدث لم يعمله النبي ﷺ، ولا الصحابة، ولا التابعين، ومن تبعهم بإحسان، وقد استنكره علماؤنا في اليمن، وممن حضرت إنكاره لذلك: شيخنا المحدث العلامة مقبل ابن هادي الوادعي رحمه الله تعالى، وجعلَها من البدع المنكرة.

ما في معلّم خير

إطلاق غير مرضي، وإنما العلم بالتعلم.

ما في ولد مرملة خير، ولا مطلقة

ابن المرملة: وهي الأرملة، وهو الولد الذي مات أبوه، وربته أمه، وبقيت بدون زواج. والمطلقة معروفة. وقولهم: ما في ولد مرملة، ولا مطلقة خير فيه محذوران:

١- الاستهزاء والاحتقار، وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ وحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم.

٢- نفي الخيرية عن المسلم لا تجوز، فإن المسلم فيه خير بقدر تمسكه، فقولهم هذا من الاعتداء والظلم.

٣- هذا تقرير على خلاف الواقع؛ فإن الناظر في كثير من السلف يجد أنهم تربوا عند أمهاتهم، فكانوا خيرة الرجال، كالإمام الشافعي، وأحمد، وأمثالهم كثير، وقد قيل:

الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيب الأعراق

ما قد احد رجع من الجنة ممشقر، ولا من النار محرق

قال القاضي الأكوع في الأمثال: من أمثال يهود اليمن. وممشقر: مزين بالمشقر، وهو غصن من الحَبَق (الريحان) وقد يكون باقة صغيرة من الورد والريحان. والمعنى: أنه لم يأت أحد من الجنة مزيناً بالرياحين، كما لم يأت أحد من النار محترقاً بالنار كدليل على وجود الجنة للأخيار، والنار للأشرار، وهذا من الأمثال التي ترد على ألسنة الملحدين، والمنكرين للبعث والنشور أعاذنا الله منهم، وألهمنا رشدنا.اهـ

ما قد كتبت لي الهداية، أو ما قد أذن الله لي بالهداية، أو الله سيهدينا

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَّ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:٦٩] فبين الله أن الهداية تحتاج إلى مجاهدة وبذل للسبب، وهكذا قال تعالى في

الحديث القدسي: «**يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم**» أي: اطلبوا الهداية أهدكم.

وقد سئل العلامة ابن عثيمين كما في المناهي (ص٩٦) عن هذا القول وأمثاله، فقال:

قوله: إن الله لم يكتب لي الهداية، وبكل بساطة، نقول: اطلعت الغيب أم اتخذت عند الله عهداً؟! فإن قال: نعم، فنقول: إذن كفرت؛ لأنك ادعيت علم الغيب، وإن قال: لا، فنقول: غلبت، إذا كنت لم تطلع أن الله لم يكتب الهداية فاهتد، فالله ما منعك من الهداية، بل دعاك إليها، ورغبك فيها، وحذرك من الضلالة، ونهاك عنها، ولم يشأ الله أن يدع عباده على ضلالة أبداً، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[النساء:٢٦] فتب إلى الله، والله عز وجل أشد فرحاً بتوبتك من رجل أضل راحلته وعليها طعامه وشرابه، وأيس منها ونام تحت شجرة ينتظر الموت، فاستيقظ فإذا بخطام ناقته متعلقاً بالشجرة، فأخذ بخطام ناقته، وقال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك. أخطأ من شدة الفرح، فكان يريد أن يقول: اللهم أنت ربي وأنا عبدك.اهـ

مال ما يشبه صاحبه كسبه حرام

هذا من التقعيد المبهم الذي ينبغي الاحتراز منه. وذلك أن قصدهم في ذلك: أن المال لا بد أن يكون مناسباً لصاحبه، فربما رأوا رجلاً لا يستحق في نظرهم كذا من المال، أو مركوباً فخماً، ونحو ذلك، فيقولون: إنه لا يشبهه؛ فلا يستحقه، وفي هذا تحريم لما أحل الله، واعتراض على حكم الله، الذي يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء وما أشبه هذا بقول ابن الراوندي:

كم عالم عالم أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقاً

هذا الذي ترك الأفهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقاً

وقد رد عليه الإمام الصنعاني رحمه الله بقوله:

كـم عـالم عـالم أعيـت مذاهبـه وجاهـل جاهـل تلقـاه مرزوقـاً
هـذا الـذي زاد أهـل العلـم معرفـة وزادهـم بالإلـه الحـق تحقيقـاً

وقال الآخر يعترض على قطع يد السارق:

يـد بخمـس مئين عسـجد وديـت مـا بالهـا قطعـت في ربـع دينـار
تحكـمٌ مـا لنـا إلا السكـوت لـه وأن نعـوذ بمولانـا مـن النـار

فرد عليه الإمام الصنعاني رحمه الله بقوله:

يـد بخمـس مئين عسـجد وديـت لكنهـا قطعـت في ربـع دينـار
عـز الأمانـة أغلاهـا وأرخصـها ذل الخيانـة فـافهم حكمـة البـاري

وقال بعضهم: لما كانت أمينة كانت ثمينة، فلما خانت هانت.

فنشأ قوم ممن يعترضون على حكم الله بعقولهم السخيفة، وآرائهم الخبيثة، وفلسفتهم المقيتة، وسفسطتهم المملة السيئة، وظنوا بالله ظن السوء، فعليهم دائرة السوء.

ما لها إلا النبي

خطأ فيه شرك، والصواب: ما لها إلا الله عز وجل.

ما مع فلان من القرآن إلا كذبة

يقصد الناطقون بهذه الكلمة: أن الشخص ما معه من القرآن إلا القليل، وهذا لفظ خطير لنسبة الكذب إلى القرآن في الظاهر، فيجب العدول عنه. ثم لا يجوز أن يستقل الإنسان ما يحفظ، أو ما يقرأ من القرآن ولو قليلاً؛ فإن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، والحرف من القرآن عظيم لعظمة المتكلم به سبحانه وتعالى.

ومثلها: قولهم إذا نبه على خطأ: الغلط في القرآن، ويقصد المتكلم في هذا أنه يحصل أخطاء من الأئمة بقراءة القرآن، وأين كان فلا يجوز هذا اللفظ؛ لأنه يوهم أن في القرآن غلطاً والعياذ بالله.

ما معي إلا الله في السماء ومحمد في الثرى

هذا من الشرك؛ لأنه قرن بين الخالق والمخلوق فيما يختص بالله، من الحفظ والرزق، وفيه الاستغاثة بالنبي في قبره، وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[النمل:٦٢] ويقول الله عز وجل: ﴿وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[يونس:١٠٦].

ما نريد قرآناً، أو ما نشتي قرآن

هذه الكلمة في الغالب يقولها الفسّاق، وضعفاء النفوس، عند أن ينصح بسماع القرآن بدلاً من الغناء، والأناشيد، ونحوها. ومرادهم: لا نريد قرآناً في هذا الوقت، باعتبار أنه ليس وقت قرآن حسب فهمهم وجهلهم بأن ذكر الله في كل وقت، وعلى أي حال يكون عليها المسلم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الجمعة:١٠]، ولا طمأنينة ولا راحة إلا بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب.

ما يبعد الفقر مني إلا العمل والزراعة

أين عون الله ودعاؤه، وأنه هو أغنى وأقنى، وقد يرزق الإنسان ويستغني بالوراثة وغيرها.

ما يجي مثل ابوه إلا الحمار

معنى المثل: لا يأتي أحد مثل أبيه في خلقه وخلقه، من صفات وعادات إلا الحمار، أما بنو آدم فتتغير طبائعهم. وهذا تقعيد وتأصيل على غير أساس متين، فهناك من الناس من يشبه أباه في خَلْقِه وخُلُقِه وقد قال الشاعر:

بأبــه اقتــدى عــدي في الكــرم ومــن يشــابه أبــه فــما ظلــم

وأصدق منه قول القائف في أسامة وأبيه، وقد رأى قدميهما بادية من القطيفة: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، ففرح النبي ﷺ بذلك، وقد قال عليه الصلاة والسلام في عبد الله بن جعفر: شبيه خلقي وخُلُقي، إضافة إلى أن هذا المثل فيه استهزاء فيترك.

ما يجي ساعة الغدا إلا شيطان

باطل، ومدعاة البخل.

ما يضيف يوم العيد إلا الفسل

في هذا رد للدعوة يوم العيد، وعدم إجابتها، واحتقار لمن يضيف يوم العيد.

ما يغلط الله على بري

ذكره الأكوع في الأمثال رقم (٤٦٨٠)، ومعناه باطل؛ فالله لا يغلط على أحد لا بري، ولا غيره، ولا يظلم ربك أحداً، ثم التعبير بالغلط خطأ ولو منفياً، فتنبه.

ما يغيروا عليك الملائكة إلا وقد شلوك الجن

المعنى: ما ينقذك الملائكة إلا بعد أن تأخذك الجن، وفي هذا نسبة التفريط إلى الملائكة، وهو باطل.

ما يفك السحر إلا ساحر

السحر: ما لطف وخفي سببه، وفي الاصطلاح: هو عقد ورقى ونفث يصنعها الساحر ليؤثر في بدن المسحور أو عقله. وهو كبيرة من كبائر الذنوب، بل يعتبر تعلمه وتعليمه كفر بالله سبحانه وتعالى، كما قال عز وجل: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾.

وقد شرع للمسحور أن يتعالج بالرقية الشرعية، فقد سحر النبي ﷺ، وكان يرقي نفسه عليه الصلاة والسلام بالمعوذتين. فقولهم: ما يفك السحر إلا ساحر، كلام بعيد عن الصواب، بل لا يفك السحر إلا الله، فقد يتعالج المريض ولا يأذن الله بالشفاء، وقد يعمل السحر ساحر ثم لا يستطيع أن يفكه، لأن الأمر بيد الله سبحانه وتعالى، كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾. وقد سئل النبي ﷺ عن النشرة؟ فقال: «**هي من عمل الشيطان**» عن جابر، رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني، فالساحر يتعاون مع الشياطين؛ لإيقاع الناس في الشرك، ولو عن طريق حل السحر، وأما قول الحسن: لا يفك السحر إلا ساحر، فقد قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: هذا الكلام إن صح فمراد الحسن: الحل المعروف غالباً، وأنه لا يقع إلا من السحرة.

وقال الشيخ صالح آل الشيخ في كتاب التمهيد: يعني لا يحل السحر بغير الطريقة الشرعية المعروفة إلا ساحر.

وقال في (ص٣٣١): حكم حل السحر بسحر مثله، أنه لا يجوز ومحرم، بل هو شرك بالله جل وعلا؛ لأنه لا يحل السحر إلا ساحر. وبعض العلماء من أتباع المذاهب يرى جواز حل السحر بسحر مثله، إذا كان للضرورة، كما قال فقهاء مذهب الإمام أحمد في بعض كتبهم: ويجوز حل السحر بسحر مثله ضرورة.

وهذا القول ليس بصواب، بل هو غلط، لأن الضرورة لا تكون جائزة ببذل الدين والتوحيد عوضاً عنها، ومعلوم أن الضرورات الخمس التي جاءت بها الشرائع، أولها

حفظ الدين، وغيره أدنى منه مرتبة – ولا شك – فلا يبذل ما هو أعلى؛ لتحصيل ما هو أدنى، وضرورة الحفاظ على النفس، وإن كانت من الضروريات الخمس، لكنها دون حفظ الدين مرتبة. ولهذا لا يقدم ما هو أدنى على ما هو أعلى.

ما يستاهل الهيانة، ولا كذا من الشر

هذا القول يقوله بعض الناس إذا رأوا في شخص مرضاً، أو مصيبة في مال، أو ولد، أو غير ذلك، أو سجن، فيقولون: والله ما يستحق فلان هذا، أو ما يستاهل هذا، وقد بيَّن العلماء أن: هذه الكلمة اعتراض على الله في حكمه وقدره، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر:٤٩] وقال ﷺ: «**عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير**» رواه مسلم عن صهيب. فكون القائل يقول للمريض: ما كان المريض يستحق المرض، ولا العقوبة اعتراض، فإن الله بصير بالعباد، خبير بهم، لا يقدر لهم إلا ما فيه خير لهم في الدنيا والآخرة، وفي هذا ظن سوء بالله، كظن الجاهلية المحرم، وقد أفتى العلامة ابن باز رحمه الله بحرمة هذا اللفظ كما في مجموع فتاواه (٨/ ٤٢١).

ما يعجبه العجب ولا الصيام في رجب

الصيام في رجب لم تثبت فيه فضيلة خاصة، وإنما هو شهر كغيره من الشهور، لذا فهذه الكلمة مبنية على غير دليل صحيح من كتاب ولا سنة، فتجتنب؛ لأنها قد تفيد سنية ذلك، ولا سنية فيه، وللناس في رجب بدع كثيرة، وقد بين الحافظ ابن حجر في كتابه (إبطال العجب في فضائل شهر رجب)، البدع التي تحصل فيه، قال الحافظ في الصفحة الرابعة والعشرين من الكتاب: لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معين، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث يصلح للحجة، وقد سبقني إلى الجزم بذلك: إسماعيل الهروي الحافظ.اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ١٢٤): ولم يثبت عن النبي ﷺ في فضل رجب حديث آخر، بل عامة الأحاديث المأثورة فيه الى النبي كذب،.اهـ.

وقال ابن القيم في المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص ٩٦): كل حديث في ذكر صوم رجب وصلاة بعض الليالي فيه فهو كذب مفترى.اهـ.

وقال نحو هذا ابن رجب في لطائف المعارف، وصديق حسن والسمعاني وغيرهم من العلماء.

وقال علي ابن إبراهيم العطار في رسالة له: إن ما روي في فضل صيام رجب فكله موضوع وضعيف لا أصل له، قال: وكان عبد الله الأنصاري لا يصوم رجباً وينهى عنه، ويقول: لم يصح عن النبي ﷺ في ذلك شيء، قال: وكذا ما يفعل في هذه الأزمان من إخراج الزكاة في رجب وغيره لا أصل له، وكذا كثرة اعتمار أهل مكة في رجب دون غيره لا أصل له في علمي، قال: ومما أحدث العوام صيام أول خميس من رجب وكله لا أصل له، ومما أحدثوا في رجب وشعبان إقبالهم على الطاعات فيهما وإعراضهم في غيرهما..اهـ مطوية في ما يتعلق بشهر رجب.

ما يغير الله على البطال حال؟ ولد الزنا ملاطف

وهذا الكلام يدل على جهل عميق؛ فإن المبطل متوعد بالبطش والنكال، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته**» ، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[هود:١٠٢]، رواه البخاري ومسلم. تبين من هذا الحديث بوضوح أن الله عز وجل يأخذ بالذنب، وأنه عزيز ذو انتقام غير أنه يملي ويمهل ولا يهمل سبحانه. وإن تغير النية والقلب يؤدي إلى تغير الأحوال وتقلب الزمان على صاحبه،

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَّ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللهَّ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[الأنفال:٥٣].

وقال سبحانه: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ ومعلوم أن انتشار الفساد بسبب الذنوب والمعاصي، فقد قال عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابن عمر عند الحاكم وابن ماجة وصححه الألباني: «**يا معشر المهاجرين خمس خصال وأعيذكم بالله أن تدركوهن: ما فشت الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم، وما نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بشدة المؤنة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، وما خفر قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدواً من سوى أنفسهم، فيأخذ ما بأيديهم، وما لم تعمل أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا فيه إلا جعل الله بأسهم بينهم**»، فانظر كيف تتغير الأحوال على المبطلين، بل وعلى غيرهم لعموم السيئة. فمن يقل إن الله لا يغير على البطالين وأولاد الزنا الذين يمشون على ما مشى عليه آباؤهم، فذلك كلام يعارض القرآن، فإن العاصي تتغير حالاته الظاهرة والباطنة فيتغير ما في قلبه وما في لسانه وما في جوارحه، ويتغير عقله، وأمنه واستقراره وراحته، وسعادته، وغناه، وصحته، فما هناك أخطر على العبد من معصيته لله، حتى قال بعض العلماء: إن المعصية تخرب على صاحبها من هنا إلى الجنة، فالحذر الحذر من الأمن من مكر الله، ولذا جاء عند أحمد من حديث عقبة ابن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيت الله يعطي الرجل وهو قائم على معاصيه فاعلم أنما هو استدراج**»، وتلى النبي ﷺ قول الله عز وجل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾[القلم:٤٤].

ما ينفعك في عدوك كثر المروّة والإحسان

هذا القول من أقوال علي ولد زايد، وليس على إطلاقه، فالناس أصناف، منهم من ينتفع بالإحسان، ويؤثر فيه المعروف، ومنهم من ليس كذلك، قال الله عز وجل في

كتابه الكريم: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[فصلت:٣٤]، ومن قرأ سيرة محمد ﷺ رأى عظمة ما وصل إليه من حب أعدائه له، فكم آذوه وسبوه وأخرجوه من بلده، وكان من أبغض الناس إليهم، فلما أحسن إليهم، ولم يرد لهم بالمثل، انقلبت البغضاء إلى محبة، والنفرة إلى مودة.

فالإحسان إلى المرء بالكلمة الطيبة، والأسلوب الحسن، يجعل العدو صديقاً، والمسيء محسناً، وقد كان سبب إسلام ثمامة بن أثال حسن معاملة النبي ﷺ له.

فالمعاملة الحسنة التي لا يتنزل فيها المسلم إلى حد المداهنة في الدين مطلوبة.

مبارزه علي لعمرو بن ود وقتله

قال العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (١/ ٥٧٧): وقصة مبارزة علي رضي الله عنه لعمرو بن ود، وقتله إياه مشهورة في كتب السيرة، وإن كنت لا أعرف لها طريقاً مسنداً صحيحاً، وإنما هي من المراسيل والمعاضيل فانظر إن شئت سيرة ابن هشام (٣/ ٢٤٠-٢٤٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٤٣٥-٤٣٩) وسيرة ابن كثير (٣/ ٢٠٣-٢٠٥).اهـ.

المُتَحَيِّد يمسك بكل عِضَة

المُتَحَيِّد: بضم الميم وفتح التاء والحاء، وتشديد الياء مكسورة، هو: الساقط من الحيد يعنون الجبل، والعِضَةُ: بكسر العين وفتح الضاد: الأشجار والنباتات الضعيفة الصغيرة. والعبارة كقولهم في الفصيح: الغريق يتشبث بالطحلب.

ووجه انتقاد هذه العبارة: أن بعض المرضى إذا نصح بعدم الذهاب إلى السحرة والمشعوذين، قال: نجرب الكل، والضرورات تبيح المحذورات، والمتحيد يمسك بكل عضه حتى ينجو، وهذا كلام باطل؛ فإن الله لم يجعل شفاءنا في ما حرم علينا، وقد جاء

النهي عن الذهاب إلى الكهنة، والعرافين وأن تصديقهم كفر بالله، وأما جعله ضرورة، فلا ضرورة أعظم من المحافظة على التوحيد، الذي يجب أن تفديه النفوس.

متطرِّف، ومترزِّت، ومتشدِّد للمتمسك بالدين

هذه ألفاظ وعبارات سلك بها مطلقوها مسلك التنفير عن الدين، والتوبة والإنابة إلى الله تعالى، وعن طلب العلم الشرعي، الذي يؤدب صاحبه بآداب الإسلام العظيمة، وتابعوا في ذلك أعداء الإسلام، فهم الذين أطلقوها على المسلمين؛ قال الشيخ بكر في المعجم (ص١٩٠): إن التطرف جاء من قِبَل يهود – قبحهم الله –.

والمتزمت في اللغة: صاحب العقل الرزين، غير أنهم يقصدون بالألقاب الثلاثة ما سبق من التنفير، فلا يجوز لمسلم أن يطلقها على من علم فيه الخير والصلاح والتمسك بسنة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؛ فإن الناس لما ألفوا الحضارة والمخالفة للمنهج الإسلامي القويم كبُر في عيونهم التمسك بالدين عامة، وصار فاعل ذلك غريبا في مجتمعه، وأمته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المتَوَفِّي بكسر الفاء

سئل الشيخ ابن عثيمين كما في المناهي (ص١٥٠) فقال: الأحسن أن يقال: المتَوَفَّى، وإذا قال: من المتوفِّي؟ فلها معنى في اللغة العربية؛ لأن هذا الرجل توفى حياته، وأنهاها.اهـ

المحضار

هذا اللفظ سمعناه من بعض البدو، والمحضار يطلقونه على الرجل إذا قدم، والمرأة في المخاض فتلد مع قدومه، فيقولون: فلان محضار أي مبارك في حضوره، وكان سبباً لذلك.

وهذا اعتقاد فاسد؛ لجعلهم ما ليس سبباً سببا، فقدوم الرجل لا يؤثر على ولادة المرأة وعدمه، نعم لو كان رجلاً صالحاً فدعا الله ففرج الله بدعائه فلا حرج، لكن لا يجوز الاعتقاد بمجرد حضوره؛ لأن حضوره قد يصادف وقت الولادة، فالأمر لله من قبل ومن بعد.

محمد وربه وقلبي يحبه، أو الله والنبي عليك

العبارة الأولى يقولها العمال عند الضرب بالأشياء الثقيلة، كالفؤوس والمطارق، ونحوها معتقدين أنها تعينهم، وبعضهم صارت له عادة، وإن لم يعتقد فيها شيئا.

والعبارة الثانية تقال عند غضب شخص على آخر، فكأنه يستعين بالله والنبي عليه، وهما كلمتان خطيرتان يجب تركهما، وتستبدل الأولى ببسم الله، والثانية بالدعاء له أو عليه حسب المقام.

قال البخاري في الأدب المفرد: باب لا يقول الرجل: الله وفلان، ثم ساق بسنده إلى ابن جريج قال: سمعت مغيثاً يزعم أن ابن عمر سأله عن مولاه، فقال: الله وفلان، قال ابن عمر: لا تقل كذلك، لا تجعل مع الله أحدا، ولكن قل: فلان بعد الله.

محمد أحمد، ونحوها، بحذف لفظة (ابن)

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٤٩٥): الجاري في لسان العرب، وتأيد بلسان الشريعة المشرفة، إثبات لفظة (ابن) في جر النسب لفظاً ورقماً، ولا يعرف في صدر الإسلام، ولا في شيء من دواوين الإسلام، وكتب التراجم، وسير الأعلام، حذفها البتة، وإنما هذا من مولدات الأعاجم، ومن ورائهم الغرب الأثيم، وكانت جزيرة العرب من هذا في عافية، حتى غشاها ما غشى، من تكلم الأخلاط، وما جلبته معها من أنواع العجمة، والبدع، وضروب الردى، فكان من عبثهم في الأسماء إسقاط لفظة

(ابن). وقد قرر أنها أعجمية العلاّمة الأمين/ عبد الرحمن تاج رحمه الله، بعد بحث طويل، في مجلة مجمع اللغة العربية بمصر.اهـ بتصرف يسير في آخره.

المديون حمار المدين

تشبيه قبيح، وفيه حث على عدم التيسير على المعسر، واستغلال ظروفه.

المرأة مثل الحيش البس حيش واخلع حيش

الحيش: الحذاء، وهذا تشبيه قبيح، وفيه امتهان للمرأة واحتقار لا يجوز.

المرأة ناقصة عقل ودين وميراث

إطلاقها على المرأة من باب الاحتقار والاستهزاء لا يجوز، كما نبه على ذلك العلامة ابن باز رحمه الله تعالى.

المِرْبي في البلد عدّة

قال القاضي الأكوع في الأمثال: المربي: المتاجر بالربا. وعدة: ذخيرة. ولعل المراد: أن المرابي في البلد مفيد؛ لأنه يساعد الناس بالقرض إلى حين.اهـ.

وهذا باطل، والصواب: المرابي في البلد دمار، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[البقرة: ٢٧٨-٢٧٩].

مرحباً يا نور عيني، مرحباً جد الحسين

هذه من أناشيد الصوفية، وقد تسربت إلى عامة الناس، حتى صارت تقال في مناسبات الزفاف، وربما أنشدها بعض المنتسبين إلى الدين، عن جهل وغفلة.

وهي في الحقيقة تنضح بعقيدة فاسدة، وهي: أن النبي ﷺ حي لم يمت، وأنه يحضر مجالس القائلين لها، وهم محتفلون بمولده الشريف، ويذكرون بعض القصائد الشركية، يقولون بصوتٍ واحد: مرحباً يا نور عيني، مرحباً جد الحسينِ، ويعتقدون أنه دخل وحضر مولدهم، فيرحبون به، وبعضهم يغمى عليه. ومعلوم بطلان هذا، فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[الزمر:٣٠] ويقول تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِينْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾[الأنبياء:٣٤] ويقول تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِينْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾، فالرسول ﷺ مات، ولو كان حياً لما اختلف الصحابة، ولا تأمر عليهم أبو بكر وعمر ولا غيرهم، ولما اختلفت الأمة، بل ولما وجدت الصوفية الذين ابتلى الله الإسلام بهم.

ومن طوام ما يفعلونه في الموالد: الرقص، والاختلاط، والهيشات في المساجد، إضافة إلى اعتقاد أن الرسول ﷺ يحضر، ويغفر ذنوبهم، ويقضي حاجاتهم، كما قال بعضهم:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا	وسامح الكل فيما قد مضى وجرى
لقد أدار على العشاق خمرته	حتى يكاد سناها يذهب البصرا

والفاقرة الكبيرة، والمصيبة العظمى قول الجفري الصوفي: إن من قلة الأدب أن يقال: النبي ﷺ مات.

المرحوم والمغفور له

هذه من الكلمات، الشائعة ومما صارت إليه: أنها تدون في الجدران المبنية على القبور، فيكتب: هذا ضريح المرحوم، أو المغفور له فلان أو فلانة. أو الشهيد: وهو مقتول في حرب بين المسلمين، وتكتب في الوصايا، والبصائر، ونحو ذلك.

قال في المعجم (ص٤٩٩): قال محمد ابن سلطان الخجندي: (المرحوم) بصيغة المفعول، والحكم القطعي مخالف للسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، من أنه لا يجزم

لأحدٍ بعينه، بأنه مغفور له، أو مرحوم، أو بأنه معذّب في القبر، والبرزخ والقيامة، كما أنه لا يجوز، ولا يشهد لأحدٍ بعينه، لا بالجنة، ولا بالنار، إلا من ثبت فيه الخبر عن رسول الله ﷺ.

وقال الشيخ عبد الله بابطين رحمه الله تعالى: بل يقول: الله يرحمه؛ لأنه لا يدري.اهـ.

وقد انضاف إلى الخطأ، ارتكاب النهي عن الكتابة على القبور، وقد نهى النبي ﷺ عن تجصيص القبور، وأن يجلس عليها، وأن يكتب عليها.

وإن الناظر في قبور المسلمين اليوم، وما يحصل لها من إهانات، وإيذاءات، ومخالفات شرعية، يحزن من هذه الأفعال التي تنبئ عن جهل أعمى، وركود، وإعراض عجيب.

وإن قصد به الدعاء له بالمغفرة والرحمة فجائز وهو كقولهم: رحمه الله أو غفر الله له؛ فهذان فعلان ماضيان، الأصل: أنهما للخبر لا للدعاء، لكن يقول علماء اللغة: إن هذا خبر يراد به الإنشاء، فيكون قولهم: المرحوم، المغفور له خبر يراد به الإنشاء، وهذا هو الغالب في قصد الناس.

وإن قال قائل: إن الخبر الذي يراد به الدعاء هو ما فعله مبني للمعلوم؛ فيرد عليه بقول الله عز وجل: ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾[عبس:١٧] وقوله: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[المدثر: ١٩-٢٠] ونحوها من الآيات، فإن المعنى: قتله الله - من باب الدعاء عليه – على بعض التفاسير. والله أعلم.

مُزَيِّن للحلاق

قال في المعجم (ص٥٠٤): إن كان الحلَّاق يحترف حلق اللحى فلا يجوز تسميته بالمزين، لأن اللحية زينة، وكرامة للرجال، وفي الأثر: (والذي زين الرجال باللحى) والله أعلم.اهـ

قلت: وقد صارت هذه اللفظة تطلق بصيغة الاحتقار، عنـد من يحترف هذه الحرفة، ولا شك أن إطلاقها مع الاحتقار والازدراء من المحرمات، فإن أكرم الناس عند الله أتقاهم.

متس ـ خزخوز ـ زطي ـ الدراويش ـ الدواشين ـ خنتوس ـ أصحاب الثلث ـ خط مائة وعشرة ـ طزطزي ـ قليل أصل، ونحوها من عبارات الاحتقار والازدراء والطعن في الأنساب

هذه العبارات محرمة لما تحمله من الاحتقار والنعرة الجاهلية، ثم أقول وبالله أستعين: إن ظاهرة الافتخار بالأنساب ظاهرة قوية، في البلاد اليمنية، وغيرها، ولا زالت إلى الآن.

والنعرات الجاهلية، جعلت التفريق بين الأنساب أمراً واجباً، ومن خالف ذلك فقد ارتكب عند بعضهم كبيرة من كبائر الذنوب، حتى إن بعضهم لا ينكر أمور الشرك، وقطع الصلاة، والفسق، بينما يقيم الدنيا ولا يقعدها، إذا تزوج رجل قبيلي بغير قبيلية، أو هاشمي بغير هاشمية، وربما حصل القتل، والتقاطع، والتهاجر، والفتن العظيمة، التي تجر الويلات على الناس، وصارت عقبة كئوداً أمام كثير من الصالحين والصالحات – إلا من رحم الله.

والناظر في سير الأولين من الصحابة والتابعين، يجد أن الكفاءة هي الدين والخلق، وقد تزوج زيد بن حارثة المولى بزينب بنت جحش القرشية، وهكذا كثير من آل البيت تزوجوا موالي، وأنجبت لهم أئمة وأعلاماً، خلد التاريخ ذكرهم، وتزوج عمر بأم كلثوم وليس من آل البيت وهي منهم. وما زالت ولن تزال الرفعة بالدين والخلق، لا بالمال والحسب والجاه.

وقد زاد الظلم بسبب هذه الجاهلية العمياء، فكم من امرأة صارت عانسة ممنوعة من الزواج بحجة عدم كفاءة النسب، وكم من امرأة ارتكبت الزنا، بدلاً من الزواج

المشروع، وكم فرق بين رجل وزوجته؛ لأنه ليس من القبائل، وكم تهدم من أسر، وتعير بما ليس عيباً، وكم من بنت تدعو على أبيها دعاء الثكلى، وقد آلمتني قصة رجل، كان كلما تقدم لابنته من يخطبها رفض فكبرت وعنَّست، ومرضت مرض الموت، فقالت لأبيها: تقدم، فتقدم فقالت: قل آمين فقال: آمين، ثلاثاً وهي تقول له: قل آمين فيقول: آمين، ثم قالت: أسأل الله أن يحرمك الجنة كما حرمتني من الزواج، ثم ماتت. فما أعظمها من كلمة تقطع الأكباد، وتحرق القلب، وهي تندلع من لسان مظلوم، وقلب محروم من شيء أحله الله، لتصل إلى جبار السماوات والأرض، فيقول: لأنصرنكِ ولو بعد حين. فاتقوا الله يا من تقولون على الله ما لم يقل، وتحرمون على الناس ما أحل الله، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١١٦-١١٧].

وليس بلازم من الكلام أنه يجب أن يزوج القبيلي غير القبيلي، على حد الوجوب، بل المطلوب تحطيم العنصرية والطبقية، وزرع الأخوة والتحابب، والتآلف بين القلوب، ما دمنا نقول: لا إله إلا الله، وندعو إلى كلمة واحدة وطريق واحد.

ومن يرى أنه يحصل عليه ضرر من جهة قبيلته، أو عشيرته، ويدخل معهم في فتن، فلا أنصحه بالإقدام على مثل هذا الأمر؛ لئلا يؤدي تغيير المنكر إلى ما هو أنكر.

ولكن حسب الإنسان أن يعرف ويعتقد بقلبه بطلان هذه العادات، ويحاول إزاحتها بالكلمة، والخطبة، والمحاضرة، والكتابة، والتطبيق العملي ما استطاع إلى ذلك سبيلا. ويحفظ لسانه من التنابز والاحتقار.

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه ... فلا ترك التقوى اتكالاً على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس ... كما وضع الشرك الحسيب أبا لهب

وقد تزينت الجنة لبلال، وعمار، وسلمان. بينما تأججت النار لصناديد قريش، ومشيختهم، ممن مات على الكفر والعناد، وقد روى الإمام مسلم عن عياض بن حمار قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أوحى إلي أن تواضعوا، حتى لا يبغي أحد على أحد،**

ولا يفخر أحد على أحد، لا فخر لعربي ولا أعجمي، ولا أبيض ولا أسود، إلا بالتقوى، كلكم لآدم، وآدم من تراب»، والأدلة على هذا كثيرة نسأل الله أن يفقهنا في الدين.

مُسِرّ زوجته، وناصح دولته حلقوا دقنه من اذنه لا اذنه

والمعنى: أن الرجل الذي يبيح بأسراره الهامة لزوجه، وكذلك من ينصح دولته يستحق أن تحلق لحيته كاملة -حينها كان حلق الدقن عارا، وقت أن كان الناس ملتزمين بأمر الدين في إعفاء اللحى. اهـ من الأمثال رقم (٤٨٩٢).

وهذا مثل باطل، والمطلوب مناصحة أولي الأمر، وليس كل امرأة تفشي سر زوجها، فالتعميم غير سديد.

مســـــتر

هذه الكلمة إنجليزية ومعناها بالعربية: سيد، فإطلاقها على الكافر حرام لما فيها من تعظيمه، وقد أفتى ابن باز رحمه الله بتحريم إطلاقها على الكافر، وذلك في فتاوى نور على الدرب (١/ ٣٨٦-٣٨٧) وانظر المستدرك على المعجم (ص٢٣١).

المسيخ الدجال

يتعمد كثير من الناس، وربما من يدعي العلم تغيير الحاء المهملة إلى خاء معجمة. فيرون أنهم احرزوا منجزاً عظيماً، فرقوا به بين الدجال وابن مريم، حتى إن بعضهم ينكر ويستنكر إذا سمع من يقول: المسيح، كما وردت عن رسولنا ﷺ.

وقد ذكر الشيخ بكر في المعجم (ص ٥٠٧) كلاماً نفيساً حول هذا، لابن العربي في كتاب القبس (٣/ ١٠٦ - ١٠٧) ونصه: تنبيه على وهم وتعليم على جهل: رواه بعضهم (المسيخ) بخاء معجمة على معنى (فعيل) بمعنى مفعول من المسخ، وهو تغيير

الخلقة المعتادة، وكأنه بجهله كره أن يشترك مع عيسى ابن مريم، في الاسم والصفة، فأراد تغييره، وليس يلزم من الاشتراك في الحالات الاشتراك في الدرجات. وقد بينا ذلك في شرح الحديث، بل أغرب من ذلك أنه لا يضر الاشتراك في المحاسن والهيئات. وقد جاء آخر بجهالة أعظم من الأول، فقال: انه مسِّيخ – بتشديد السين وخاء معجمة، فجاء لا فقه ولا لغة، كما قيل في الأمثال: لا عقل ولا قرآن، لأن فعيل من أبنية أسماء الفاعلين، ومسيح من معاني المفعولين، وهما ضدان، والله أعلم.أ هـ

المصايب مفاتيح الأرزاق

خطأ، والصواب تقوى الله مفتاح الرزق، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾[الطلاق:٢-٣].

وأما قول أبي الطيب المتنبي:

بـذا قضـت الأيـام مـا بـين أهلهـا   مصـائب قـوم عنـد قـوم فوائـد

فلا يعني ما يعنيه المثل، غاية ما فيه أن المصائب قد تكون سبباً لرزق قوم دون قوم، كالمقتول يرث أهله ديته.

مطعم: (الحمد لله)، مخبازة: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وعمارة : (لا إله إلا الله) وما أشبه ذلك

إن من الإهانات لكلام الله سبحانه، ما يحصل اليوم في أوساط المسلمين، من جعل القرآن شعارات للمطاعم، والمخابز، والدكاكين، وحتى في المعاصي والبدع؛ فقد صار كثير من الناخبين، يجعلون آيات من القرآن شعارات لهم، كقولهم: ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾[القلم:١] لمن رمزه القلم، أو ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[الشمس:١] لمن رمزه الشمس، أو ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ لمن رمزه الخيل. وهكذا، حتى صارت الآيات عندهم مهزلة، لبعدهم عن التفقه في دين الله، وانغماسهم في الجهل

وملذات الدنيا الفاتنة. ويعلقونها على البيوت وينحتونها في الأحجار، وربما وضع أحدهم آيات في الآخرة لأمور الدنيا، كتعليقهم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾[الحاقة:٢٤] في المقاهي والمطاعم.

هكذا صار القرآن شعارات، وإعلانات، فانتزعت من قلوب الناس هيبته، واحترامه، وربما صاروا يقدمون عليه غيره من المحرمات، كالأغاني، والمزامير، والأناشيد المبتدعة، ويثقل على الشخص سماع القرآن، لامتلاء قلبه بغيره، ولهفه لغيره، والعياذ بالله.

وقد ذكر الشيخ بكر في معجمه (ص ٥١٩): قوله: مطعم – الحمد لله، ملحمة – بسم الله، ومطعم التوكل على الله، ونحوها: لا تجوز؛ لما فيها من الاستهانة بالذكر العظيم، وبُعْد اللياقة والأدب مع هذه الأذكار الشريفة، بوضعها لغير ما وضعت له، ومن ثَمَّ توظيفها لأغراض دنيوية، وهذا غير ما شرعت له.اهـ

فعلى المسلم أن يعظم شعائر الله، ولا يجعلها عرضة للامتهان والضياع، فإن هذا مؤذن ببلاء وفتن عظيمة، نسأل الله العافية.

معكم الرحمن

تقال رداً على من دعا شخصاً لطعام ونحوه.

فإذا قصد بها مطلق المعية فلا بأس، وإن قصد كما يصرح البعض فيقول: ضيفكم الرحمن، أو يأكل معكم الرحمن فلا يجوز؛ لأنه لا يليق بالله سبحانه وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، قال عز وجل: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهَّ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللهَّ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٦-٥٨].

معلم الصبيان نصف مجنون

دعوة إلى ترك نشر العلم في الصغار، لأن هذه الكلمة تقال تندراً بمن يفعل ذلك، وربما ترك.

وقد دخل رجل على الإمام الأعمش وهو يعلم أبناء المسلمين، فقال الرجل مخاطباً الأعمش: تحدث هؤلاء الصبيان؟ فقال الأعمش: هؤلاء الصبيان يحفظون عليك دينك. رواه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث، رقم: (١٢٩).

المعبود باقي لا يموت

كلمة حق أريد بها باطل، فإن الله حي لا يموت، وهو المحيي والمميت، غير أن المطلقين لهذه الكلمة، يقصدون التهاون بالعبادات، وبالأخص عمود الإسلام – الصلاة – فإذا نصح أحدهم: بإقامة الصلاة، والمحافظة عليها، والإتيان بها في وقتها، ومع الجماعة، قال: المعبود باقي، يعنى: متى هدانا الله سنصلي، وهو موجود لن يذهب، وفي أي وقت سنصلي، ومع الجماعة أو بدونها، والمتقبل الله، وما لنا إلا رحمته، إلى غير ذلك من الألفاظ التي حملت الناس على التهاون بالدين، والعبادات، ويقال لهم: إن الذي هو حي لا يموت، شرع لكم ديناً قوياً، وصراطاً مستقيما، ذا ميزان دقيق، فلا يجوز أن نعبد الله إلا بما شرع، لا بالأهواء، والآراء والبدع، قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ﴾، وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ وقال علي ابن أبي طالب: (لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه) فالدين ليس بالرأي، والعبادة ليست بالأمزجة والأقيسة، والنظريات.

معنى لا إله إلا الله: لا خالق ولا رازق إلا الله

سمعنا وسألنا كثيرًا من الناس عن معنى: (لاإله إلا الله)؟ فيجيب الأكثر بأن لا رازق إلا الله، ولا خالق إلا الله، وربما قال بعضهم: معنى لا إله إلا الله: محمد رسول الله، فحصل الخلط والخبط بمعنى هذه الكلمة العظيمة التي هي كلمة التوحيد وبها يدخل العبد الإسلام، ويخرج من الدنيا. ومن أجلها أقيمت المعارك، وفارق الولد أباه، والأخ أخاه. لأن معناها كما يقول العلماء: (لا معبود بحق إلا الله، وغير الله إن عُبد فبباطل) قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَّ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ ولما قال النبي ﷺ -لكفار قريش: قولوا لا إله إلا الله، قالوا: ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[ص:٥].

فالمشركون كانوا يعرفون أن الله هو الخالق والرازق والمحيي والمميت، قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُّ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[العنكبوت:٦١].

فالمشركون كانوا يعرفون المعنى الحقيقي لكلمة التوحيد، بخلاف المتأخرين، من جهلة المسلمين، بل ربما ممن يدعون إلى الله في زعمهم، قال العلامة التويجري في كتابه القول البليغ (ص٣٣٢): وأدهى من هذا أن التبليغيين يعيشون على الجهل بتوحيد الألوهية، وفساد العقيدة فيه؛ لأنهم يفسرون معنى (لا إله إلا الله) بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر للأمور، فيجعلون توحيد الألوهية هو نفس توحيد الربوبية، فهم في هذا الباب لا يزيدون على ما كان عليه أهل الجاهلية الذين بعث إليهم النبي ﷺ، بل إن كفار قريش قد عرفوا من معنى (لا إله إلا الله) ما لم يعرفه التبليغيون...الخ.اهـ فانظر أخي إلى الجهل الذي يجعل صاحبه لا يعرف حقيقة التوحيد ويتساهل في تعلمه وتعليمه.

معهم معهم عليهم عليهم

في المثل دعوة إلى الإمعة، ولو على باطل، وأن يكون للشخص أكثر من وجه، ومثله قول الشاعر:

يومــاً يــمانٍ إذا لاقيــت ذا يمــنٍ　　وإن لقيــت معــديًّاً فعــدنانُ

المعوذبات، والمعوَّذات، بفتح الذال مع تشديدها

كثر في كلام العامة أن يقولوا: المعوَّذات - بفتح الذال مع تشديدها - والمعوذبات، ويقصدون السور الثلاث، سورة الفلق والناس والإخلاص، وهذا خطأ من جهتين:

الأولى: من حيث اللفظ، فإن المعوذبات جمع معوذبة وكأنهم نحتوا ذلك من الإستعاذة بهن، والمعوَّذات: جمع معوَّذة بفتح الواو المشددة بدون باء.

الثانية: من حيث المعنى بفتح الواو، سواء تثنية أو جمعاً خطأ معنوي؛ لأنها تصير اسم مفعول، أي أننا نعيذهما لا نستعيذ بهما ، وكذلك الجمع خطأ حيث أن لفظ التعويذ يكون بالفلق والناس.

المغبون لا مشكور ولا مأجور

قال القاضي الأكوع: والمعنى: أن المغبون لا يؤجر يوم القيامة على ما أُخذ منه، ولا هو مشكور على ذلك في الدنيا.اهـ.

والمثل خطأ، والصواب: أن المغبون يأخذ حقه يوم القيامة ممن غبنه ، ويؤجر إن احتسب ذلك عند الله.

المقتول شهيد لا يغسل

يرى عامة الناس أن المقتول لا يغسل، وعند بعضهم لا يصلى عليه، فيجعلونه في حكم الشهيد في أرض المعركة لقتال الكفار.

مع أن مقتول العامة إما أن يكون مقتولًا لعصبية جاهلية أو حزبية مقيتة أوخيانة، وغدر وانتقام شخصي، وطلب رئاسة، أو منصب أو ثأر، إلى غير ذلك من أمور الدنيا، هذا غالب ما يقتتل عليه الكثير من الناس اليوم إلا من رحم الله.

وقد يكون المقتول قاطعاً للصلاة مشركاً بالله، محبّاً للمعاصي والشهوات منجرفاً وراءها ومع هذه البلايا فيقولون: هوشهيد ولا يغسل ولايصلّى عليه، تشريعاً من عند أنفسهم، وتشجيعاً لكل قاتل مبطل بحيث يرى: أنه شهيد وما علم قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[النساء:٩٣].

وينبغي أن يعلم المسلم أن الشهيد الذي لا يغسل ويكفن في أثوابه هو شهيد المعركة ضد الكفار والملاحدة.

أما قتيل العصبية الجاهلية، والثأرات القبلية، والبليَّة الحزبية، فميتته ميتة جاهلية،كما قال عليه الصلاة والسلام: «**من قاتل تحت راية عمية ينتصر لعصبية ويغضب لعصبية فميتته جاهلية**»، رواه مسلم عن جندب، وهذا المقتول بحاجة للصلاة عليه، والدعاء له؛ لأنه قد يكون مذنباًحريصاً على قتل صاحبه وقد قال بعض العلماء بأن المقتول ظلماً لا يغسل، وهو قول مرجوح كما بينه العلامة ابن عثيمين في شرح الزاد. والله تعالى أعلم.

المُقَدِّمة ما لها مهر

وهي التي تعرض نفسها للزواج، فيرون أنها ما تستحق مهراً؛ لأن هذا يعتبر عيباً، وهذا من الكلام الباطل، ومن الغيرة المذمومة، فللمرأة أن تطلب الزواج من الرجل الصالح الكفء، ويجب عليه دفع مهرها، وهذا ما لا يحصر في تاريخ الإسلام، وإبطال مهرها إبطال لحكم الله القائل: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾.

مَكسَر لابه مجبر. لا ضويت ولا أويت. لاروَّحك. لاجبرك

هذه الكلمات تتضمن الدعاء على الشخص بأن يكسر، ولا ينجبر كسره، وألا يخرج ولا يدخل، ولا ينجبر له شأن، فيجب تركها في حق الأولاد والنفس، ولا يجوز على غيرهم إلا إن كان ظالماً والله أعلم.

مكة تستوي حسناتها وسيآتها

كلام غير صحيح اشتهر بين العامة، بل حسناتها مضاعفة كمّاً وكيفاً، وسيئاتها مضاعفة كيفاً لا كمّاً، والله أعلم.

ملتـزم

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: لا ينبغي تسمية المسلم (ملتزماً)؛ لأنه لم يرد في الكتاب والسنة، إنما يسمى مستقيماً؛ لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾.انظر المستدرك على المعجم (ص٤٣-٤٤).

إضافة إلى ما قاله ابن عثيمين أن الالتزام عمل قلبي ، وهو خلاف ما يريدون من الأعمال الظاهرة.

ممنوع الدين وكلمة بعدين

دعوة إلى عدم صنع المعروف، وقد أباح الله الدين، وأرشد إلى انظار المعسرين، وتعامل النبي ﷺ به، ورغب في إنظار المعسرين مع التحذير من أخذ المال وعدم إرجاعه، فتترك العبارة وتغير بـ«**خير الناس أحسنهم قضاء**» ونحوها.

وأعظم من العبارة الأولى قولهم: السلف تلف والقضاء خسارة.

من أبصر يزيد رضّى على معاوية

أبصر: أي رأى، والمثل باطل وفيه تنويه بلعن معاوية رضي الله عنه وأرضاه، ولا يستبعد أنه من أمثال الشيعة والرافضة، وقد مضى حكم سب الصحابة في حرف اللام، وأما يزيد فلا نسبه ولا نحبه، ومن الخطأ قولهم: ألعن يزيد ولا تزيد.

من استمع شور النساء كان من عديدها – من ساعد شور مرته يستحق نتف لحيته – من ساعد المره كان من عديدها

خطأ، والمرأة قد تصيب ويأخذ الرجل بمشورتها، ولا يلحقه العيب، والله المستعان.

من أضحك مصلياًّ فكأنما أبكى الرسول ﷺ

اشتهر بين الناس أن هذا حديث عن النبي ﷺ، وليس بحديث؛ بل هي مقولة يتناقلها بعض العامة، ومعناها: أن من أضحك مصلياً في صلاته فكأنما أبكى النبي ﷺ.

ولا تصح نسبتها إلى النبي ﷺ.

وإضحاك المصلي لا يجوز؛ لأن في ذلك عدم تعظيم لشعائر الله، واستهانة بالصلاة والوقوف بين يدي الله. وفيه انقاص لصلاة المصلي.

وإذا كان الكلام المعقول ممنوع، ومبطل للصلاة، فكيف بالضحك المخل بالآداب.

من أعول أَهْوَلْ، وعُمْرِه تِـنَهْوَل

أعول: أنجب الأولاد. وأهول: من الهول وهو الهم والغم. تنهول: ساءت حاله، والمعنى أن كثرة الأولاد تجلب المتاعب، وهذا خلاف ما دعا إليه الإسلام من التناسل والتكاثر، والرزق بيد الله سبحانه وتعالى.

من أعول في آخر عمره لا يؤمل نفعه

ومعنى المثل: أن أولاد الطاعن في السن لا ينفعونه، ومثله قولهم: عيال الشيبة أيتام، وقولهم في الولد يأتي بعد شيبة أبيه: سراج قفا جحر، وكلها أمثال باطلة، فمتى وهب الله لزكريا يحيى، ولإبراهيم إسحاق، والولد الصالح ينفع والده ولو بعد الموت بإذن الله.

من باطل الدولة تباح كل المحرمات

خطأ واضح فباطل الدولة على نفسها، لا يحل ما حرم الله، ولا يحرم ما أحل الله، لما انتشر الظلم وكثرت المشاكل صارت المحاكم ظالمة إلا ما رحم الله تعالى، فكثرت الرشوة والكذب والمواعيد الباطلة،حتى أصبح الكثير من الناس يكره المحاكم، وإذا دخلها فيفتي نفسه بجواز الكذب والمماطلة، حتى قال بعضهم: (شارع بالكذب واسأل بالحق) وفي الحقيقة: لا يعني ظلم الحكام أن تسوِّل لنا أنفسنا باستباحة المحرمات.

ومن هذا ما يحصل في المظاهرات الهوجاء، التي يعملها المسلمون تقليداً لأعداء الإسلام عند ارتفاع الأسعار؛ فيستحلون بها حقوق الدولة، وحقوق التجّار.

والعلاج هو الرجوع إلى الله، رجوعاً صادقاً، ونصح الذين يسعون في غلاء الأسعار، وتخويفهم بالله، فقد ثبت عن معقل بن يسار أن النبي ﷺ قال: «**من دخل في**

شيء من سلع المسلمين ليغليها عليهم أُقعِد يوم القيامة على عُظْمٍ من النار»، رواه أحمد وصححه الإمام الوادعي في الصحيح المسند (٢/ ٢٢٠) مسند معقل بن يسار.

من باعك بقرش بيعه بلاش

في المثل دعوة إلى الرد بأعظم من الإساءة، وهذا خلاف العدل، وفيه دعوة إلى ترك العفو.

من تجنن قضى الله حاجته

تجنَّن: أظهر الجنون، والمثل خطأ، أفلا يشكر نعمة العقل أصحابه، وقضاء الحوائج يكون بتقوى الله، لا بكفران النعم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾[الطلاق:٢].

من تزوّج حنب

وتكملة المثل: مكتوب على ورق الطِّنِبْ من تزوّج حِنب، والصواب أن الزواج من نعم الله التي حث الإسلام عليها، وليست من الورطات، قال تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[النور:٣٢].

من تزوج من غير بلده لا له ولا لولده – من تزوج من غير جنسه ظلم نفسه

كلا المثلين خطأ، والصواب: اظفر بذات الدين تربت يداك.

من تعلم لغة قوم أمن مكرهم

نسبته إلى النبي ﷺ لا تصح وإن كان المعنى صحيحاً.

من تكلم في المسجد بكلام الدنيا أحبط الله أعماله

هذا حديث حكم عليه الصغاني بالوضع، انظر الفوائد المجموعة رقم (٣٢).
وقولهم: الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش.
قال الفيروزبادي: لم يوجد، الفوائد المجموعة، رقم (٣٣) وفي بعضها: كما تأكل النار الحطب.

تنبيه: قد ثبت في الصحيحة برقم: (١١٦٣) بلفظ: « سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد حلقا حلقا ، إمامهم الدنيا فلا تجالسوهم ، فإنه ليس لله فيهم حاجة».

من تولّى ظلم

ليس على إطلاقه، فمن الولاة من يكون عادلاً، قال عليه الصلاة والسلام في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وذكر منهم (إمام عادل) متفق عليه عن أبي هريرة، وقد تولى الصحابة وهم أعدل الناس.
وإن كان الولاة بعد القرون المفضلة يغلب عليهم الظلم،لكن إطلاق المثل غير سديد.

من جاء بك الحيد جيت به الضاحة

الحيد والضاحة: الهاوية، والمثل يضرب في الحث على الرد على الإساءة بمثلها.اهـ الأكوع (٥١٨٦).
وهذا خطأ، والصواب كما قال الله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، فإن اضطررت إلى الرد فبالمثل ولا تتعدى، قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[الشورى:٤٠].

من جالس القوم أربعين صباحا عبد ما عبدوا

باطل ودعوة إلى التبعية المقيتة، وتبرير للمعاصي والأخطاء.

من جده محمد تبنجخ

تبنجخ: تبختر وتوسع في هواه، ويقصدون من اتصل نسبه بالنبي فعل ما يشاء، وهذا عين الضلال، فلا يكفي النسب في الاتباع مع المخالفة.

وكما قيل:

لسنا وإن كنا ذوي حسب ... يوماً على الأحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا

من حبه الله قربه إليه

ظاهر اللفظ صواب، أن من أحبه الله رضي عنه، وقربه إليه، لكنهم لا يقصدون هذا وإنما يقصدون بذلك من مات، وقبضه الله إليه، فهو دليل على حبه له، وهذا إطلاق غير مرضي، وذلك أن الله عز وجل قد حكم بالموت والفناء، على الصالح والطالح، والبر والفاجر، والمؤمن والكافر، ولم يستثنِ أحداً، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[الرحمن: ٢٦-٢٧] وقال الله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على هذا الأمر، الذي برهانه ساطع في أرض الواقع، لا ينكره أحد، ولن ينكره أحد، فهو حقيقة حتمية ومصير لا بد منه.

لكن الناس عند الموت فريقان، فريق في الجنة، وفريق في السعير، فريق أشقياء، وفريق سعداء، أحدهم في حفرة من النار، والثاني في روضة من الجنة، ومن أحب لقاء الله أحب الله لقائه، ومن كره لقاء الله كره الله لقائه، لكن ليس كل من مات قد أحبه الله وقربه، ولا يلزم أن من أحبه الله قبضه إليه، فقد يحبه ويعمره؛ ليزداد بعمره خيراً.

من حبه الله جمع ضيفه، من حبه الله سقاه

كلا المثلين لا دليل عليهما، ولا يدلان على محبة الله للشخص، وقد يكون الضيف أو المضيف غير صالح.

من حج وزار قبر النبي ﷺ

قال العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة (١/ ١٢٣) بعد سرد الأحاديث الضعيفة والموضوعة، في الحث على زيارة قبر النبي ﷺ، قال: واعلم أنه قد جاءت أحاديث أخر في زيارة قبر النبي - ﷺ، وقد ساقها كلها السبكى في الشفاء، وكلها واهية، وبعضها أوهى من بعض، وهذا أجودها كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الآتي ذكره.

وقد تولّى بيان ذلك الحافظ ابن عبد الهادي في كتابه الصارم المنكي بتفصيل وتحقيق لا تراه عند غيره، فليرجع إليه إن شاء الله، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في القاعدة الجليلة صـ٥٧: وأحاديث زيارة قبر النبي - ﷺ كلها ضعيفة، لا يعتمد على شيء منها في الدين، ولهذا لم يرو أهل الصحاح والسنن شيئاً منها، وإنما يرويها من يروي الضعاف كالدار قطني والبزار وغيرهما.اهـ

وللأسف فقد جعل بعض جهلة المسلمين زيارة القبر منسكاً من مناسك الحج والعمرة فضلوا وأضلوا، وقد قال الجفري الصوفي:

إن زيارة قبر النبي ﷺ ركن من أركان محبة النبي ﷺ، وهذا جهل لا يعرفه أحد من أئمة الإسلام.

من حرمك إلى كرمك

يقولها البعض عند الخروج من المسجد، والصواب أن يقول ما جاءت به السنة: اللهم إني أسألك من فضلك، ولا يطلق الحرم إلا على مسجد الكعبة والمسجد النبوي.

من حسب الدية ما قتل

الصواب: من خاف الله ما قتل؛ فكم من أناس لا يهمون الديات.

من حكته يده اليمنى سيصافح شخصاً أويجد فلوساً، وإن حكته اليسرى تشاءم

لا دخل في حكة اليد في خير ولا شر، فالتشاؤم منهاوجعلها أسباباً لا يجوز.

من حكَّم احتكم

والتحكيم معروف بين القبائل وذلك: إذا حصل من أحد خطأ في قول، أو فعل على آخر، فيأتي الجاني، أو أولياؤه إلى المجنى عليه، أو أوليائه، ويحكمونهم إما بسلاح أو سيارة أو جنبية أو غير ذلك، حسب حجم القضية، ويقولون: هذا حكَم عندكم بأننا قابلون الذي تحكمون علينا وقد اعترفنا بالخطأ.

وفي بعض الأحايين يكون التحكيم مشترك، إذا كانت الجناية مشتركة، أو غامضة حتى يظهر الحق فيها، ثم يحكم المحكَّم بحسب ما يراه في القضية.

ومعنى: من حكَّم احتكم، أي ليس له أن يعتدي، أو يتصرف بتصرف خارج نطاق المُحَكَّمِين، وليس له إلا ما رآه المُحَكَّم.

والتحكيم يعتبر من أعظم وسائل الإصلاح بين الناس، ولا يخفى منزلة الإصلاح وفضيلته، فقد قال الله عز وجل: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:١١٤]. ولكن التحكيم يكون بحسب القضية، وهذا هو محور النقد فأقول:

إذا كان التحكيم في قضايا حدود، بعد وصولها إلى الحاكم، فلا يجوز التحكيم ويعتبر مضادة لله في أمره، قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: «**من حالت شفاعته**

دون حدٍّ من حدود الله فقد ضاد الله في أمره»، رواه أبو داود عن ابن عمر، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (١٦٥٨).

إضافة إلى ما يحصل في التحكيم من: الحكم بغير ما أنزل الله كالحكم بالهَجَر – وهو ما يذبح لإرضاء الخصم –، والتأديب بالأموال الباهضة التي تنهك الناس، وتجحف بأموالهم، وربما اضطرتهم إلى سؤال الناس، بدون ذنب يصل إلى هذا الحجم، لا سيما أن المحكم يخاف سطوة الذي حكَّمه إن لم ينفذ حكمه، ولو كان مخالفاً لشرع الله تعالى.

ومن هنا تعلم خطورة التحكيم المطلق، والرضا به، ولو كان على غير ما أراد الله، وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[المائدة:٤٤] ويقول سبحانه: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[المائدة:٥٠]، وكم من ظلم وعدوان وأيمان فاجرة تشتمل عليها التحكيمات.

فمتى علم الشخص أن الُمحَكَّم عنده معرفة بشرع الله، وخوف من الله، فلا بأس بالتحكيم للمصلحة، وإن كان يعلم ظلمه وغشامته، وعدم خضوعه لشرع الله، فلا يحكمه، فإن اضطر إلى ذلك، وهو قادر على قول الحق، فلا يقبل ما خالف الشرع، وإلا كان مشاركاً في الإثم معيناً على الظلم.

من خاف نسيان شيء فليربط في يده شيئاً لا ينساه

وضع الخيط ونحوه على اليد، أو الرِجل؛ ليذكر الشخص ما قد ينساه يسمى: (رَتِيْمَة) قال الشاعر:

إذا لم تـكُ الحاجـات مـن همـة الفتـى ... فلـيس بمغـنٍ عنـه عِقـد الرتـائم

والرتائم: جمع رتيمة.

ولعل بعضهم يعتمد على حديث: «**كان النبي ﷺ إذا أشفق من الحاجة أن ينساها ربط في يده خيطاً ليذكرها**»، ولا أصل له كما قال الإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٢٢٢).

ومن حيث الحكم الشرعي: فربط الخيط لا يفيد شيئاً، بل ربما كان ذريعة إلى محرم، بأن يعتقد أن له تأثيراً في التذكير، وفيه تشبه بمن يعلق الخيط لدفع الحمى والعين، وربنا يقول: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

من خالف العادة لا عاده

هذا دعاء بالهلاك على من يخالف العادات والتقاليد، وهي مقولة يتبجح بها كثير من المغرمين بالعادات والتقاليد في زعمهم، ولو كانت من البدع أو المخالفات الشرعية، وصارت دعاءً على من يخالف عادات الآباء والأجداد، قال الله سبحانه وتعالى عن المقلدين: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾[الأحزاب: ٦٧-٦٨] وقال الله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾[البقرة:١٦٦]، وقال سبحانه: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾[الأعراف:٣] وهؤلاء ينادون إلى التقليد الأعمى، وإلى الأسلاف والأعراف والعادات، ولو كانت مخالفة للشريعة، أما العادات الموافقة للشريعة، وغير المخالفة فلا بأس بها.

من خان خانه الله

هذه كلمة لا تجوز؛ لأن الله لا يوصف بالخيانة أبداً؛ لأنها صفة ذم مطلقاً في المقابلة، وغير المقابلة؛ فالخيانة: غدر في مقام الائتمان، ولذا قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَّ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللهَُّ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ﴾[الأنفال:٧١] ولم يقل: فخانهم، كما قال في المكر، والاستهزاء، فدل ذلك على: أن الخيانة نقص من جميع الوجوه، وما كان كذلك فلا يطلق على الله بحال من الأحوال.

من ذبح من زريبته ما غرم – من قتل من زريبته ما عليه شيء

والمثلان باطلان؛ لدعوتهما إلى الظلم والاعتداء، وعدم الإحسان إلى من استرعاه الله على رقابهم، فيتصرف في نظره كما يشاء.

من رزقه بيد غيره مات معذب

الرزق بيد الله، فلا خوف ولا قلق.

من رضي بشَنِقهْ رضينا بعِلّاقه – من رضي بشنق نفسه شَلّيت برجله

هذا المثل خلاف ما دعا إليه الإسلام من التناصح، والتعاون على الخير، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام: «**انصر أخاك ظالماً ومظلوماً**»، ونصر الظالم: حجزه عن الظلم، والمسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يخذله.

من رعف أعاد الوضوء

اشتهرت بين الناس هذه الفتوى: أن من أصابه الرعاف انتقض وضوئه وبطلت صلاته، وهي فتوى مبنية على حديث: «**يعاد الوضوء من الرعاف السائل**»، وقد حكم بوضعه الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (١٠٧١)، وحديث: «**من أصابه رعاف فلينصرف وليتوضأ، وليبن على صلاته**»، وهو ضعيف أيضاً ضعفه الإمام أحمد وغيره.

والصحيح أن من خرج الدم من أنفه فلا ينتقض وضوئه، وحسبه أن يغسل أو يمسح الدم فقط، ولو استطاع أن يكفَّه في الصلاة ويمسحه فصلاته صحيحة والله أعلم.

من رماك بكَدِرة ارمه بحجرة

خطأ، والصواب ادفع بالتي هي أحسن.

والكَدِرَة: هي خبز الذرة.

من سال به السيل لا رده الله

خطأ، والصواب: رحمه الله.

من سحط قال: يا محمد

باطل، ففيه دعاء غير الله، والصواب: من سقط قال: يا الله.

من شرق صميله تغدَّى

شرَّق: شهر. صميله: العصا الغليظة. أي: من شهر صميله على الدولة، أو غيرها نال مطلبه.اهـ من الأمثال.

وهذا فيه دعوة إلى الخروج على الحكام.

من طبَّل لك رقصت له

باطل، والدين النصيحة.

من طَزّ بَزّ وهاب الناس جانبه

طز: نخس. وبز: ارتفع. والمعنى أن المرء لا يُهاب، ويخشى الناس جانبه إلا إذا آذى الناس.اهـ من الأمثال رقم (٥٤٦٠).

وفي المثل دعوة إلى المعاملة السيئة، وفي الحقيقة إنه من شر الناس؛ لأن الناس تركوه اتقاء شره.

من علمني حرفاً صرت له عبداً

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٥٣٠): سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن هذا؟ فأنكره وشدد النكير على من اعتقده، لمخالفته إجماع المسلمين.اهـ

بمعنى أن العبودية لله وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾، فالتعبيد لله لا لغيره، بل نهى النبي ﷺ أن يقول السيد لعبده: «**عبدي وأمتي**»، رواه مسلم عن أبي هريرة.

من قال لك جني، قل له بزك

دعوة إلى الدفع بالتي هي أسوأ.

من قال لك عود قل له: خازوق

الخازوق: عود مدبَّب كان المحكوم عليه بالموت يوضع عليه حتى يفارق الحياة، ومعنى المثل كالذي قبله والحكم عليه كذلك.

من قدّم التوبة مات مخنوث

هذه من العبارات المزعجة، والتي يستحي الشخص من ذكرها، وهي من عبارات التسويف الخطير، ومعناها: لا توبة في حال الشباب، وإنما بعد المشيب، حتى إنه مضى وقت لا يحج، ولا يعتكف، ولا يصوم النوافل، إلا الشيبة.

وقد جمعت هذه العبارة ثلاث مفاسد:

١- قبح اللفظ، وشناعته، فهي كلمة خبيثة ما لها من مساغ.

٢- تأخير التوبة، والتساهل فيها، والتنفير عنها، ومناقضة أمر الله بالمسارعة إليها، قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[النور:٣١] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾، فأمر الله بالتوبة أمراً عامًا، لم يفرق بين صغير ولا كبير، ولا ذكر ولا أنثى.

٣- التعدي على علم الغيب، بتعليق الشرط بتقديم التوبة، وأنه يؤدي إلى الموت على المعصية، فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء، وربما كان تأخير التوبة سببا للزندقة والإصرار، فإن من شب على شيء شاب عليه، ومن شاب عليه مات عليه في الغالب، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾.

من قص أظفاره أو حلق شعره فليدفنه

هذه العادة مما يستحبها الكثير من عامة الناس، وليس فيها سنة مأثورة صحيحة عن المعصوم عليه الصلاة والسلام، غاية ما فيها حديث لا يصح، كما بينه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢/) وبعضهم يقيسها على جسم الإنسان حين يدفن، فيستفاد من هذا الإباحة لا الاستحباب والله أعلم.

من قلّد عالماً لقي الله سالماً

قال العلامة الألباني رحمه الله تعالى في السلسلة الضعيفة عند حديث: «**اختلاف أمتي رحمة**» رقم (٥٧): وأخذ قول العالم بدون دليل، اتباعاً للهوى، أو الرُّخص، اختلفوا في جوازه، والحق تحريمه؛ لوجوه لا مجال الآن لبيانها، وتجويزه مستوحى من هذا الحديث، وعليه استند من قال: (من قلد عالماً لقي الله سالماً). وكل هذا من آثار الأحاديث الضعيفة، فكن في حذر منها إن كنت ترجو النجاة ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[الشعراء: ٨٨-٨٩].اهـ كلام الألباني بتصرف يسير.

أقول: ومثل هذا قولهم: حمِّلها عالم واخرُج منها سالم.

من ظهر عمّك ما يهمّك

هذه دعوة صريحة إلى الظلم، وعدم المبالاة بالآخرين، وخلاف قوله ﷺ: «**كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**»، رواه مسلم عن أبي هريرة، وقول النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه**»، متفق عليه عن أنس.

من كان أبوه يركب الناس، كان القضاء في عياله

يركب: كناية عن اللواط، والعياذ بالله.

ومعنى المثل: إن من كان يفعل الفاحشة بأحد، فإنها تُفْعل في أولاده. وقد وردت أحاديث موضوعة، إلا أنها بلفظ الزنا، ومنها حديث: «**ما زنى عبد قط فأدمن على الزنا إلا ابتلي في أهل بيته**» وحديث: «**من زنى زُنِيَ به ولو بحيطان جداره**»، وهما موضوعان، كما أفاده الشوكاني في الفوائد المجموعة، والألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٧٢٣ – ٧٢٤) وبيّن أنه من أباطيل إسحاق ابن نجيح الملطي وهو كذاب، وأيد بطلانه بقوله رحمه الله: ومما يؤيد بطلان هذا الحديث أنه يؤكد وقوع الزنا في أهل

الزاني، وهذا باطل يتنافى مع الأصل المقرر في القرآن: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[النجم:٣٩].

نعم إن كان الرجل يجهر بالزنا، ويفعله في بيته، فربما سرى ذلك إلى أهله، والعياذ بالله تعالى، ولكن ليس ذلك بحتم كما أفاده الحديثان فهما باطلان.اهـ بتصرف يسير.

أقول: وعلى مثل الحديثين ما نسب إلى الشافعي، والله اعلم بنسبته إليه:

مـن يـزني في بيـت بـألفي درهـم	في بيتـه يزنـى بغـير الدرهـم
مـن يـزني يُـزنَ بـه ولـو بجـداره	إن كنـت يـا هـذا لبيبـاً فافهـم
إن الزنـا ديـنٌ فـإن أقرضتـه	كـان الوفـا مـن أهـل بيتـك فـاعلم

إضافة إلى ما سبق: فالواقع أيضاً شاهد على خلاف المثل السائد، والحديث الباطل، فكم من ولد طاهر عفيف أبوه زانٍ، وكم من امرأة عفيفة زوجها مبتلى بالزنى، والعكس بالعكس. فتعميم الكلام يدخل الناس في الطعن في الأعراض، والتهم الباطلة، بمجرد القياس الفاسد، وربما أساء الناس إلى أهل الزاني وأولاده، وأوقعوهم في الريبة واليأس.

من كان مُقَشْوِشْ في الدنيا كان محطّب في الآخرة

المقشوش: هو الذي يلتقط صغار العيدان، والمحطب: هو الذي يجمع الحطب، والمثل باطل، فأصحاب البؤس والفقر في الدنيا من المؤمنين، خير الناس في الآخرة.

من كتم سره ملك أمره

يستخدم هذه العبارة السحرة والكهان، فتترك، وأولى منها: استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان.

من لك يا محمد قبل ما يولد علي

هذا المثل يقوله الناس إذا أظهر شخص أنه سبب لحفظ فلان، أو لحصول أمر ما، فيقال له: من لك يا محمد قبل ما يولد علي، يعني: الله هو الحافظ، وليس أنت. كما أن محمداً ﷺ، حفظه الله قبل أن يأتي علي، ويشتد ساعده، فهي كالرد على من يزعم أنه لولا علي لما عاش محمد، ومع هذا فالأولى تركها.

من لم يذبح في أول رجب يموت أولاده

هذه من الشركيات، وقد حكم عليها بذلك شيخنا الإمام الوادعي في قمع المعاند (ص٢٩) واستدل بحديث علي رضي الله عنه في صحيح مسلم: «**لعن الله من ذبح لغير الله**».

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

هذا القول حديث ضعيف كما في الفوائد المجموعة للشوكاني ص(٨٣)، والضعيفة للألباني رقم (٣٠٩-٣١٠-٣١١).

وهذا الحديث يدندن به الإخوان المسلمون، ويرون أنهم بطرقهم الحزبية، وآرائهم الفاسدة، وتصرفاتهم المخالفة يهتمون بأمر المسلمين، ويدعون أنهم فقهاء الواقع، وأرباب السياسات، وأصحاب الإصلاح، وأنصار الضعيف والمسكين والأرملة، وهم في الحقيقة قواقع الواقع، وأغرار السياسات، ودعاة الفساد، وأُخَّاذ أموال الناس باسم الضعيف، والمسكين.

فكم من راية للديمقراطية والانتخابات نصبوها، وكم من دعوة إلى الباطل أعلنوها، وكم من مبطل دافعوا عنه، ونصَّبوه قدوة لهم، وصاروا أتباعاً لكل ناعق، وأنصاراً لكل زائغ وكم من حرب على أهل السنة والجماعة أقاموها، وكم من مواثيق ومعاهدات لأهل الباطل أيدوها ووثقوها، وهم دعاة التقارب والعواطف، والثورات

والانقلابات، وأصحاب اللفلفة والتمييع، لا هَمَّ لهم في التصفية والتربية شعارهم (من كان معنا نحن معه ومن لم يكن معنا فنحن ضِدَّه) زعموا بناء الإسلام والدولة الإسلامية، والدفاع عنها وأنهم يسعون للمهمات، أرادوا الخروج باسم الخلافة، بنوا أعمالهم ومناهجهم بالدعايات والأوراق، والدعوات المؤقتة، فجعلوا الدين مطية لمآربهم، وأخذوا من الدين أقلَّه، وأهدروا أهمَّه وتركوا معظمه، بحجج واهية وآراء جافية ومبادئ رديئة، وحالهم كما قال شيخ الإسلام في بعض أهل البدع: (لا للإسلام نصروا ولا للكفر كسروا).

بل ربما ضيعوا المظاهر الإسلامية، والعقائد الصحيحة وجعلوها قشوراً وفروعاً، ونصبوا العداء لمن يدعوا إليها، وأصل الأصول عندهم غاية الوصول إلى المنصب، والكرسي المنتظر؛ ليغيروا الواقع زعموا، وجعلوا التوحيد آخر دعوتهم إن وصلوا، فلا أهمية له عندهم.

وفي الحقيقة فقد تغيروا وما غيروا، وتفرقوا وما تجمعوا، وتفيقهوا وما تفقهوا، وتعالموا ولم يتعلموا، ونكَّسوا الموازين فانتكسوا، وتزببوا قبل أن يتحصرموا؛ فرضوا بما هم عليه ولم يتحولوا، فنسأل الله لنا ولهم الهداية.

من نصح ما افلح

باطل، والناصح مفلح في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران:١٠٤].

من يرشني بالماء أرشه بالدم

يرشني: أي ينضحني ويغسلني.

وفي هذا المثال نعرة جاهلية ودعوة عصبية، وأن من أساء إلى الشخص بقليل فيسيء إليه أكثر مما فعل، وهذا مناقض للعدل ومنافٍ له، وفيه دعوة إلى عدم الصفح

والعفو وفتح لباب الشر، قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾[النحل:١٢٦] وقال عز وجل: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[فصلت: ٣٤-٣٥]، وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**».

من يوم جاء المطاوعة قلّ المطر، أو ما لقينا خيرا

يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[الأعراف:١٣١] وقال ﷺ: «**الطيرة شرك**»، رواه الإمام أحمد، وصححه الألباني عن ابن مسعود، وقال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[يس:١٨] فعادة المكذبين لأنبياء الله ورسله التطير بهم والتشاؤم منهم، فكان قوم موسى إذا أصابتهم الحسنة فرحوا بها، وإن أصابتهم السيئة قالوا: هذا بسبب موسى وقومه؛ فما أشبه الليلة بالبارحة، والمسلم يرى أقواماً قد أعرضوا عن الدعوة والسنة، وجروا بعد الملهيات والمغريات، وانصاعوا للحضارة، فإذا نزل بهم الشر قالوا بسبب المطاوعة وأهل الدين، ونسوا معاصيهم وذنوبهم التي ملأت أصقاع المعمورة، وآذت البلاد والعباد، من مسموع ومقروء ومرئي، من شركيات وبدع ومعاصي.

وهل ظهر الفساد في البر والبحر إلا بما كسبت أيدي العباد؟!! وما حلت المصائب والفتن إلا بما عملته النفوس البشرية. فالخراب لا ينشأ إلا من خراب.

ومن نظر وتدبر قصص الأولين: قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، وما حل بهم من النكال والعذاب، مع نجاة دعاتهم من الأنبياء والمرسلين، عرف أنها سنة كونية، ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ

وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[العنكبوت:٤٠] فالدمار على من أعلن الدمار، والخراب على من أعلن الخراب، والفساد على من أعلن الفساد. فلا يجوز التطير بالصالحين، فإنه من التشبه بأعداء الرسل. وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن: حكم الإستهزاء بالملتزمين بأوامر الله ورسوله، فقال: الإستهزاء بالملتزمين بأوامر الله ورسوله؛ لكونهم التزموا بذلك محرم وخطير جداً على المرء، لأنه يخشى أن تكون كراهيته لهم، بالكراهية لما هم عليه من الإستقامة على دين الله، وحينئذٍ يكون الإستهزاء بهم استهزاء لطريقهم الذي هم عليه، فيشبهون من قال الله عنهم: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾[التوبة:٦٥] فإنها نزلت في قوم من المنافقين قالوا: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء يعنون رسول الله ﷺ وأصحابه، أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء، فأنزل الله فيهم هذه الآية. فليحذر الذين يسخرون من أهل الحق، لكونهم من أهل الدين، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾[المطففين:٢٩] الآيات.

مهبط الوحي ومنبع الإيمان

خطأ، والصواب أن مهبط الوحي في الحقيقة قلب رسول الله ﷺ كما قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾[الشعراء: ١٩٣-١٩٤] فهذا محل الوحي ومستقره، ومنبع الإيمان: الإيمان ينزل به الوحي من السماء، لا ينبع من الأرض ومحله قلوب المؤمنين.اهـ بتصرف من كلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله، وانظر المستدرك على المعجم (ص٢٤٠).

المهدي المنتظر اللهم أخرجه

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: إرداف كلمة (المنتظر بكلمة المهدي) مأخوذة من الرافضة، ثم قال: والذي يقول: اللهم أخرجه فيه رائحة من الرفض؛ لأنه يعتقد الآن أن الأرض مملوءة ظلماً وجوراً، والأرض الآن والحمد لله ليست مملوءة ظلماً وجوراً. الأرض الآن –والحمد لله– فيها أناس يحكمون بالعدل، ويقضون بالحق، ويقيمون الشريعة بحسب المستطاع؛ سواءً كانوا من أفراد الشعوب، أو من حكامهم، وهذا أمر يعرفه كل أحد، بل إن الناس اليوم ولا سيما الشعوب خيراً منهم بالأمس..اهـ كما في المناهي (ص١٩٨).

اللهم عليك باليهود ومن هاودهم

معنى هاودهم: أي صالحهم، وعاهدهم، والدعاء على من هاودهم لا يجوز؛ لأن النبي ﷺ قد صالح اليهود، وقد انتقدها الشيخ صالح السدلان كما في سؤال قدم له في برنامج فتاوى نور على الدرب، وكذلك الشيخ صالح الفوزان.

تنبيه: وقد نبه كثير من العلماء على أن الدعاء على الكفار بصيغة العموم غير وارد عن النبي ﷺ وإنما يدعى على المحاربين منهم.

ومنه قول بعض الأئمة: اللهم عليك بأمريكا – اللهم عليك باليهود.

انظر مجموع الفتاوى (٨/ ٣٣٦)، والقول المفيد لابن عثيمين (ص٣٠٢)، فتاوى اللجنة الدائمة (٢٤/ ٢٧٦)، والفتاوى الشرعية بالقضايا العصرية (ص٢٢١ وما بعدها).

المهر المؤجل

المهر المؤجل في الشرع هو: إذا تزوج الرجل المرأة، وليس معه ما يعطيها، فيقول لها: أتزوجك، ومهرك دين علي في ذمتي حتى ييسر الله لي بشرط أن يكون معلوماً وأجله معلوم، ويعطيها فهذا لا حرج فيه.

وههنا المهر المؤجل الذي اصطلح عليه كثير من اليمنيين وغيرهم، وهو: أن يكتب الرجل على نفسه مبلغاً من المال يدفعه عند الفراق، إما بالطلاق، أوبموت، ويكون في ذمته ويختلف تقديره من منطقة إلى أخرى، ويعتبر شيئاً زائداً على ما يدفعه الزوج، فإنه يدفع ما يسمونه (بالدفع) حسب ما يتعارف عليه الناس، ويكون هذا الدفع مقابل شراء ذهب وكسوة وهدايا للمرأة، أو مقابل ذهب فقط، ويدفع الزوج الكسوة منه، وقد يأخذ الولي بعض الدفع، وبعضهم ربما زاد من عنده، على حسب عادات الناس وأسلافهم.

ثم ربما دفع مع هذا أشياء باطلة كثوب العقد: وهو حق للوليّ عندهم خمسون ألفاً أو نحوها. وكسوة أمهّا وجدتها إن كانت موجودة. وثوب الأخ.

والفتَّاشة: وهي ما تعطى المرأة عند دخول زوجها عليها، وكشف وجهها ولا بد من دفعها في بعض المناطق؛ بحيث لا تمكنه من نفسها إلا بها.

وبزقة السيل أي: قطع السيل، ومعناه: أن المرأة إذا تزوجت إلى مكان بعيد تقطع سيلاً أو نهراً أو ساقية أو مسافة، فتعطى شيئاً زائداً؛ مقابل المسافة.

وهكذا في الخطبة يدفع المتزوج شيئاً يسمى بالقهوة، وهو: مبلغ يعطيه لأهل البيت الذي سيتزوج منهم، وبعضهم يسميها: دعسة الفراش أي: وطأ الفراش بالأقدام.

والعروة: عند أن يذهب إلى أولياء زوجته، يشتري كبشاً، ونحوه من الهدايا، ولابد لا سيما إذا ذهب؛ لمناسبة عرس، أوموت ونحوه.

والشَّكْمَة: التي تصنعها المرأة في بيت أبيها على حساب الزوج، والأب في الغالب.

والغُلِّيَة: وتصنعها المرأة في بيت زوجها، ونفقتها على الزوج، وهناك آصار وأغلال كثيرة على الزوج حكمت بها العادات.

حتى صار الزواج حلماً مزعجاً، وكوابيس مخيفة، إذا تخيلها الشاب أصيب بالقلق والخوف، حيث سيواجه معركةً طاحنة، فيها كلاليب وحسك، فربما فضل بعضهم الموت، ولا الزواج، أو ارتكب الزنا، وظل عاكفاً على المسلسلات الفاجرة؛ لما يرى من عقبات الزواج.

والحكم على المهر المؤجّل: أنه لم يرد في كتاب ولا في سنة بالطريقة التي شرحناها وأوضحناها، وفيه شغل الذمة بدين غير لازم، يعتبر سبباًرئيسياً لعدم الإمساك بمعروف والتسريح بإحسان؛ فإن الزوج إذا ساءت عشرته مع زوجته، وأبغضها وأبغضته، فإن أراد طلاقها ذكرالمهر، وربما رآه في المنام فقام فزعاً من نومه، لايستطيع الطلاق، مما يؤدي إلى إساءة العشرة مع المرأة، وهضمها من حقوقها، بل وسبها ووالديها، وضربها والاعتداء عليها، واختلاق الكذب عليها، وأنها تصنع كذا وتفعل كذا؛ حتى يكون هو المحق، ومن هنا تضطر إلى التنازل عما لها من سوء المعاملة، فتصير المرأة معذبة فلا سلمت في نفسها، ولا سُلِّم لها مهرها المزعوم، وصار بهذا الأسلوب المهر حبراً على ورق، لا محل له من الإعراب، وسوطاً للتهديد، فنشأت منه مفاسد عظيمة.

فننصح الأولياء بتركه، واتباع السنة في الزواج، ويعلموا أن خير النكاح أيسره، وأبرك النساء أقلهنّ مؤونة، وليقتدوا في ذلك بنبيهم ﷺ، وأسلافهم، وليخففوا المهور فإن المغالاة فيها باب شر وفتنة، نسال الله العافية.

تنبيه: من التزم بدفع المهر، فعليه أن يوفي بالشرط، والأولى به أن لا يقبله من البداية والله أعلم. وانظر في انتقاد المهر المؤجل بالصورة التي ذكرناها كتاب (فقه

الزواج) للسدلان (ص٦٣): حيث قال فيه: والحق أن التأجيل إلى الطلاق أو الوفاء ظاهرة ينبغي أن تخلو منها أنكحة المسلمين.

المهم القلب

لا شك أن القلب أساس الأعمال، وبه تصلح الجوارح، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[الشعراء: ٨٨-٨٩] وقال ﷺ: «**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**»، رواه البخاري مسلم عن النعمان ابن بشير.

فالقلب ملك والأعضاء جنود للتنفيذ، وهو راعٍ والجوارح رعيته والإهتمام به والسعي في إصلاحه وعلاجه بما أمر الله به أمرٌ مطلوب وسعي مشكور وجهد مبارك.

وعند التأمل في قول العامة (المهم القلب، أو قلبي أبيض) ونحو ذلك يعتبر إرجاء واضحاً في واقعٍ فاضح، وتزكية مقيتة تسفر عن لسان كذوب وعمل مكذوب، وتلبيس زائف، تظهر من ورائه العورات، وينتحر في أستاره العفاف والطهارة.

فكم من مدعٍ لطهارة قلبه، قد سوَّد الله وجهه من كثرة معاصيه، وحبه للشهوات المحرمة، وخروجه عن الفضيلة، والجري وراء الرذيلة، واستبدال عبادة الرحمن بعبادة الشيطان، وسماع القرآن بسماع الألحان، والسياسة الشرعية بالسياسة الشيطانية، فصار في شباك الماكرين، فضيع عمره، وأفنى شبابه بعبارة شيطانية مزخرفة يجني من ورائها الويلات والحسرات والنكبات، يقول بعد الممات: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[الفجر:٢٤] ويقول: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[الزمر:٥٦].

الموالي بخيل

المُوالي: اسم فاعل من والى، إذا عرض شخص على صديق له مستفسراً منه إذا كان يرغب فيه، أي أن الموالي يلحق بطبقة البخلاء.اهـ من الأمثال رقم (٥٧٣٨).

قلت: إطلاق البخل على الموالي غير مطرد، فقد تكون موالاة الضيف من إكرامه حتى يختار ما يحب، ويناسب، فالمثل فيه تحريج، والله أعلم.

الموت بين الجماعة عرس

خطأ، فالموت هو الموت، والسكرات هي السكرات ولو بين مئات الأموات،قال تعالى : ﴿فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾، ثم مؤدى المثل باطل حيث فيه دعوة إلى الإمعة المذمومة، وهو مثل قولهم: بين أخوتك مخطي ولا وحدك مصيب.

الموت قبة من ذهب وسترة للعرب

قد يكون قبة من لهب، وفضيحة للعرب، وكل شاة معلقة برجلها، فإياك وزخرف القول.

موت المحارم مكارم

خطأ، فلا تتمنى موت أحد، ولا تتشفى بأحد، والموت مصيبة كما سماه الله، وكما قيل:

تمنى أناس أن أموت وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ... تزود لأخرى مثلها فكأن قد

المؤمن إذا قال صدق وإذا قيل له صدّق

خطأ، والصواب: المؤمن إذا قال فالصدق مراده، وإذا قيل له تأكَّد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.

نام فلان نومة أهل الكهف

في هذا مبالغة غير مرضية، ينبغي تركها اقتصاداً في الكلام.

نجمه كبير

هذه العبارة تطلق على الشخص إذا كانت شخصيته قوية، وله ثقله في مجتمعه، ويفقده الناس إذا غاب عنهم، ويتأثرون لموته.

وعلى كل حال فالتنجيم محرم في الإسلام، واعتقاده، أو إقراره بالقول والفعل حرام، بل يجب محاربته، والتحذير منه.

نحن في خير ونعمة لا أفضل منها، أو لا خير منها، أو لا مزيد لها

إطلاق هذا الكلام خطأ؛ إذ أن النعم الدنيوية كلها، لا تساوي غمسة واحدة في الجنة، وذلك هو الخير الحقيقي، والنعمة الأبدية، التي لا يشوبها المنغصات ولا المكدرات.

وكذلك نعمة الإسلام، ونعمة الاستقامة على منهاج النبوة أعظم نعم الدنيا، بل هي نعمة توصل إلى النعيم المقيم. والمتكلم بهذا إنما قاله حسب ما يراه ويقدره في أحواله وأموره المعيشية، فتركه ولو بهذا الاعتبار أولى.

ندخل أو أدخل أو أطلع بدون رد السلام

هذا يعتبر من المخالفات للآداب الشرعية قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[النور:٢٧] وفي الحديث: «**أن رجلاً قال: أألج؟ فقال النبي ﷺ لمن كان معه: قم فعلمه الاستئذان ويقول: السلام عليكم أأدخل؟ فأذن له النبي ﷺ، فدخل**»، رواه أبو داوود عن رجل من بني عامر وسنده صحيح، صححه الألباني في صحيح أبي داود رقم (٤٣١٢).

فالذي انتشر بين الناس اليوم: أنه إذا أراد الدخول على أناس قال مباشرة: أدخل أو ندخل وربما لا يقولها، فالسنة: السلام أولاً، ثم الدخول إن أذن أصحاب البيت، وقد جاء عن عمر عند سعيد بن منصور في الإصابة أن ريحانة قالت: أألج؟ فقال لها عمر: إذا جئتِ فقولي السلام عليكم، فإن قالوا: وعليكم السلام فقولي: أأدخل.

نذرت بولدي لله

قال تعالى عن امرأة عمران: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[آل عمران:٣٥]، قال القرطبي عند تفسير هذه الآية (٤/ ٦٩): محرراً أي عتيقاً، خادماً للكنيسة حبيساً عليها، مفرَّغاً لعبادة الله، وكان ذلك جائزا في شريعتهم، وكان على أولادهم أن يطيعوهم... ثم قال: قال ابن العربي: لا خلاف أن امرأة عمران لا يتطرق إلى حملها نذر لكونها حرة، فلو كانت امرأته أمة فلا خلاف أن المرء لا يصح له نذر في ولده، وكيفما تصرفت حاله فإنه إن كان الناذر عبداً لم يتقرر له قول في ذلك، وإن كان حرَّاً فلا يصح أن يكون مملوكاً له، وكذلك المرأة مثله.اهـ

وذكر نحو هذا الشوكاني في (فتح القدير ١/ ٣٣٤) وصاحب اللباب في علوم الكتاب في الجزء الخامس.

نزل عليه كرب أيوب

عبارة غير مرضية، فمن يصبر صبر أيوب عليه السلام، ومن الطوام قول بعض الفسقة: صابر صبر أيوب، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[الكهف:٥].

نساء اليوم تايوان، أو جيل اليوم تايوان

تايون: اسم بلد تصنع الصناعات الرديئة في الغالب، ويقصدون بالكلام أن النساء والشباب صاروا لا يتحملون ما كان يتحمله الأوائل، وأن الأوجاع انتشرت فيهم، وضعفت البنية عن تحمل المشاق والأتعاب.

وهذا من حيث الواقع، أمر لا ينكر في الغالب، وهي سنة الله في الخلق أنه لا يزال ينقص حتى تقوم الساعة، ولا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه، ومع هذا فالكل خلق الله، وهو أعلم بعباده سبحانه، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، وهو الخالق المتقن، قال سبحانه: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾[النمل:٨٨] والخطأ في العبارة لفظيٌّ قبيح، حيث يجعل صنع نساء اليوم، والجيل الجديد من صناعة تايون لا من صنع الله، وحتى لو قصد المتكلم التشبيه، فلا يجوز تشبيه خلق الله بصنع المخلوقين، بل وبالصناعة الرديئة، وفيها الاستهزاء بالخلق، فهي كلمة خطيرة جداً يجب اجتنابها، ويخشى على قائلها.

نشتي جهنم ندفا

هذا قول من لايحمل في قلبه الخوف من الله، ولامن عذابه، فبلغ به مبلغا خطيرا، حتى تفوَّهَ بهذه العبارة التي، تدل على تكذيب، وتسلية موهومة في باطل مرير، ونسي قائلها قول المولى عز وجل: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ

﴿يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[الزمر:١٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنعام:٢٧] وقال سبحانه: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾[الزمر:٤٧] فالنار معدة ومهيأة لأعداء الله، فكيف يليق برجل مسلم أن يقول مثل هذا، ويتمنى الشر المحض الذي لا خير فيه أبدا، وهي آلة عذاب لا راحة فيها، فأي عقول تتمنى، وألسنة تتفوه بمثل هذا الكلام، ويخشى أن يكون له منه نصيب، فإن البلاء موكل بالمنطق.

النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدي ... رددیه وأعيدي وأعيدي

واذكري في فرحتي كل شهيد ... وامنحيه حللاً من ضوء عيدي

يا بلادي نحن أبناء وأحفاد رجالك ... سوف نحمي كل ما بين يدينا من جلالك

وسيبقى خالد الضوء على كل المسالك ... كل صخرة في جبالك كل ذرة في رمالك

كل أنداء ظلالك ملكنا إنها ملك أمانينا ... حقنا جاء من أمجاد ماضيك المثيرة

وحدتي وحدتي يا نشيداً رائعاً يملأ نفسي ... أنت عهد عالق في كل ذمة

رايتي رايتي يا نسيجاً حكته من كل شمس ... الخلدي خافقة في كل قِمَّة

أمتي أمتي امنحيني البأس يا مصدر بأسي ... واذخريني لك يا أكرم أمة

عشت إيماني وحبي سرمديا ... ومسيري فوق دربي عربيا

وسيبقى نبض قلبي يمنيا ... لن ترى الدنيا على أرضي وصيا

وهذا النشيد صار شعاراً للمدارس، والاحتفالات، والجيش، ويعزف له بالموسيقى والطبول، وقد اشتملت هذه الأبيات على مفاسد كثيرة منها:

١- قول فلان شهيد، في سبيل الثورة، أو العصبية، والشهيد شهيد المعركة في الجهاد ضد الكفار، وحتى لو كان ضد الكفار فلا يجوز إطلاق الشهادة كما سبق.

٢- إطلاق الدعاء للدنيا بأن تمنح الشهيد حُللاً، خطأ واضح؛ لأن هذا إنما يطلب من الله والشهيد ينتظر ما عند الله.

٣- نسبة النعم إلى غير الله، بأن الحق جاء من الأجداد والأمجاد، وجعل الملك للشعب، والملك لله سبحانه وتعالى.

٤- مخاطبة الراية بالخلود، ولا بقاء إلا لله تعالى.

٥- جعل الأمة مصدر البأس ومانحة البأس، ومعلوم لكل مسلم أنه لا حول ولا قوة إلا بالله.

٦- مناداة الأمة بالنسبة إلى الشاعر؛ لأن هذا خاص بالنبي ﷺ، فالأمة أمته عليه الصلاة والسلام وقد انتقدها الدكتور عبد العزيز الحربي كما في المستدرك على المعجم (ص٤٢٤) حيث قال في نقده للشعراء المتكلمين بهذا: ولا نعلم من يحق له قول هذا في هذه الأمة غير محمد عليه الصلاة والسلام، فمن الذي خولكم ليكون الناس أمتكم؟ ومن الذي اصطفاكم ورقاكم هذا المرتقى العالي؟...الخ.

٧- جعل محياه ومماته ونبض قلبه للوطن والعروبة، وهذا يناقض قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

٨- الهتافات باسم الوطن والعروبة والقومية، كثرت في كلام الشعراء، مما يجعل الجيل والشباب يتناسون، ما من أجله خلقوا، بل ويجعل الخلاف بين الكافر والمسلم على الأرض والعروبة، لا على العقيدة والإسلام.

٩- صار هذا النشيد في قلوب البعض معظماً، كأنه قرآن يتلى، بل لا يكاد يخلو منها دفتر يكتب عليه.

١٠- استباحة المعازف المحرمة فيه.

النصراني أفضل من اليهودي

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٥٤٠): لا يجوز أن يقال: النصراني خير من اليهودي، لأنه لا خير فيهما، فيكون أحدهما أزيد في الخير، لكن يقال: اليهودي شر من النصراني، فعلى هذا كلام العرب.اهـ

ومن المصائب العظيمة والعبارات الخطيرة قول بعض المسلمين إذا رأى معاملة النصارى: النصراني أفضل من المسلم. وهذه كلمة ردة وكفر، والعياذ بالله.

فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران:٨٥]، ولا يجوز لمسلم أن يسوي مسلماً بكافر فضلا عن أن يفضله عليه قال تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾[القلم:٣٥] وقال تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾[ص:٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[النساء:١٤١] وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا للهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾[النساء:١٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[البقرة:١٢٠]، وقال تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾[المجادلة:٢٢] فلا يجوز لمسلم بحال من الأحوال أن يوالي كافرا أياً كان بقول أو فعل.

نصف ونصف، أو ماشي الحال، أو حراف، أو تحت الصفر ونحوذلك من العبارات إذا سئل الشخص عن حاله

السنة إذا سئل الإنسان عن حاله، أن يحمد الله على كل حال، في سراء أو ضراء، ولا يجوز للمسلم أن يظهر الجزع، والتسخط على العيش الذي هو فيه، والنبي ﷺ أمرنا كما في حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم: أن ننظر إلى من هو دوننا، ولا ننظر إلى من هو فوقنا؛ لئلا نزدري نعمة الله علينا، وإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على

عبده بلسان حاله أو مقاله، وقد جاء من حديث ابن عباس عند الإمام البخاري في قصة إبراهيم عليه السلام لما زار بيت ابنه إسماعيل، فلم يجده، ووجد زوجته فسألها عن حالهم، فقالت: في فقر وشدة، فقال لها: إذا جاء إسماعيل أقرئيه السلام، وقولي له: يغير عتبة بابه، فعرف إسماعيل أنه أبوه، وقد أمره بطلاق زوجته فطلقها، ولما مر في المرة الثانية سأل عن حالهم عند زوجة إسماعيل الجديدة فقالت: نحن في خير وعافية، فقال لها: إذا جاء إسماعيل فأقرئيه السلام، وقولي له: يثبت عتبة بابه، فالأولى أظهرت الجزع والسخط على المعيشة فحرمت من لذة الدنيا، والأخرى حمدت الله وصبرت فطاب لها العيش مع نبي الله إسماعيل عليه السلام.

فالشكر عبادة عظيمة يجب أداءها، فمن شكر زاده الله، ومن كفر محقت بركته.

النطق بالقرآن في مقام المزاح والفكاهات

هذا من الأعمال المحرمة، والتي فيها نوع من التلاعب بالقرآن من قِبَل فاعليها، وهم لا يشعرون، ويخشى عليهم من الدخول في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾[التوبة:٦٥].

ومن أمثلة ذلك قول بعضهم، وهو يأكل ساق الدجاج: والتفت الساق بالساق، وإن أكل رقبتها قال: فك رقبة ونحوها.

أما الاقتباس من القرآن، فلا حرج في مقام الشعر أو النثر.

النظافة من الإيمان

قال الشوكاني في (الفوائد المجموعة ص١٢): حديث: (بني الدين على النظافة) رواه في الأحياء، وقال العراقي في تخريجه: لم أجده. وقد قال شيخنا العلاَّمة الوادعي في حديث (النظافة من الإيمان): لا أصل له.

ويغنى عنه ما هو أبلغ منه ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري: «**الطهور شطر الإيمان**»، والشطر: النصف، وهو أكثر من البعض.

النظر إلى العالم عبادة

لا دليل عليه إلا أن يقصد الزيارة والمجالسة.

النظر إلى العورة ينقض الوضوء

هذا الكلام لا دليل عليه، لكن النظر إلى عورة الغير لغير حاجة، أو ضرورة لا يجوز.

النعجة الجرباء تعدي القطيع كله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة**»، رواه مسلم، فلا عدوى بنفسها ولكن بإذن الله.

نعيماً لمن حلق أو اغتسل

نعيماً على وزن فعيلاً، ومعناه: أنعم الله عليك بهذا الحلق أو الغسل، ويرد المخاطب بقوله: علينا وعليكم.

والعبارة دعاء لا شيء فيها إلا إن اعتقد سنيتها فبدعة؛ لعدم ورودها.

وإطلاقها على من يحلقون لحاهم لا يجوز؛ لأنهم عصاة بحلقهم لها، خالفوا الفطرة، وصفات الأنبياء، وخالفوا أحاديث الرسول ﷺ، وتشبهوا بالنساء، والكفار، فأي نعيم هم فيه بعد هذه المخالفات.

النفس أفضل من الدين

هذه الكلمة يذكرها قائلوها إذا طولبوا بالمحافظة على الصلاة والجماعة، وتفريغ شيء من الوقت لطلب العلم والتفقه في دين الله. فيرون أن الانشغال والتفقه يلهيهم عن طلب الرزق، وهذا عين الضلال، فإن من مصادر الرزق تقوى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[الطلاق: ٢-٣] فالنوم ليس أفضل من صلاة الفجر في جماعة، لأن النفس تريده. والغناء واللهو ليس أفضل من الدين، ما دام حراماً.

فالاستطراد في هذه القاعدة بهذا الأسلوب باب شر وفتنة، يحل من ورائها ما حرم الله، ويحرم ما أحل الله، لأن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي.

وقد جعل الله النفس تخدم الدين، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ فلو كانت النفس أفضل من الدين لما أقيمت المعارك والغزوات، وحصل ما حصل من المدافعة والمناصرة للإسلام والمسلمين.

نوم الظالم عبادة

سئل الشيخ ابن عثيمين عن هذا كما في ألفاظ ومفاهيم (ص٢٣) فقال:

ما سمعنا بهذه الكلمة، لكن إن كان الذي تكلم بها يريد: أن الظالم إذا نام سلم الناس من شره، فهذا له معنى صحيح، لكنه ليس عبادة.اهـ

نية المؤمن خير من عمله

لايصح حديث فيها، والإرجاء مخيم فيها.

(ها) عند التثاؤب والصياح بصوت مرتفع

ثبت في البخاري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: إذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال: (ها) ضحك منه الشيطان).

هتك العرض مثل يوم القيامة

هذه مقالة من لا يعرف شدة يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[الحج:٢].

هجو القبائل والتفاخر والتمادح الزائد بالأشعار في الزوامل والبالات خاصة

البالات: هي إنشاد الشعر بشكل جماعي، بعد أن يعطيهم كل شاعر من الحاضرين بيتاً من الشعر فيرددونه حتى يأتي البيت الآخر، وهكذا.

والمبالغة في الهجاء حرام؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن أعظم الناس فرية لرجل هاجى رجلاً، فهجى القبيلة بأسرها، ورجل انتفى من أبيه وزنى أمه**»، رواه ابن ماجه وصححه الألباني، والوادعي، وفي رواية البخاري في الأدب المفرد: «**إن أعظم الناس جرماً إنسان شاعر يهجو القبيلة من أسرها، ورجل تنفى من أبيه**»، وصححه الألباني.

الهدية لا تهدى ولا تباع

هذه المقولة تُنسب أحياناً إلى رسول الله ﷺ، وهذا يعتبر من التقوُّل على رسول الله ﷺ بما لم يقل، إضافة إلى أنه ينبني عليها حكم شرعي، وهو تحريم إهداء الهدية، وبيعها

من غير دليل شرعي، ومعلوم أنها صارت بعد الإهداء ملكاً للمُهْدَى إليه، يتصرف فيها كيف يشاء.

هذا أخس ما خلق الله، أو أخبث

إطلاق هذه الكلمة لا يجوز؛ لما فيها من الاحتقار والاستهزاء بمخلوقات الله عز وجل؛ فقد يكون المقول له إنساناً؛ وقد أكرم الله الإنسان، وفضله على سائر المخلوقات، وقد يكون غيره واحتقاره لا يجوز كذلك.

وأما إذا كان الإخبار عن المخلوق بأنه: من أردأ المخلوقات صفة، وتصرفاً، لا من حيث الخلق والصورة، فلا حرج من قول الشخص مثلاً: الخنزير يضرب به المثل في الخسة والدناءة وقلة الغيرة...؛ وذلك أن الله خلق المخلوقات بصفاتها وطبائعها، وله في ذلك الحكمة البالغة، فيضرب بها الأمثال، وتعتبر بها القلوب.

هذا مجلس روحاني، و روحانية، ونحو ذلك

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٢٨٥): ومعلوم أن لفظ الروحانية، وهذه المجالسة فيها روحانية، وهكذا كلها مصطلحات صوفية، لا عهد للشريعة بها، فعلى المسلمين تجنبها وإن كان لها بريق فعند تأمل البصير لها يجدها خواء، أو تشتمل على منابذة للشريعة بوجه ما. والله المستعان.اهـ

هذا يوم دبور ويوم نكد أوجن أو ليلة جن ونحس

مثل هذه الألفاظ، فصل القول فيها الشيخ ابن عثيمين تفصيلاً شافياً حيث قال رحمه الله: سب الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أن يقصد الخبر المحض دون اللوم، فهذا جائز، مثل أن يقول: تعبنا من شدة حر هذا اليوم أو برده، وما أشبه ذلك؛ لأن الأعمال بالنيات، ومثل هذا اللفظ صالح لمجرد الخبر، ومنه قول لوط عليه السلام: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾[هود:٧٧].

الثاني: أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل، كأن يعتقد بسبه الدهر: أن الدهر هو الذي يقلب الأمور إلى الخير والشر، فهذا شرك أكبر؛ لأنه اعتقد أن مع الله خالقا؛ لأنه نسب الحوادث إلى غير الله، وكل من اعتقد أن مع الله خالقا، فهو كافر.

الثالث: أن يسب الدهر، لا لاعتقاده أنه الفاعل، بل يعتقد أن الله هو الفاعل، لكن يسبه؛ لأنه محل لهذا الأمر المكروه عنده، فهذا حرام، ولا يصل إلى درجة الشرك، وهو من السفه في العقل، والضلال في الدين؛ لأن حقيقة سبه تعود إلى الله سبحانه؛ لأن الله سبحانه هو الذي يصرِّف الدهر، ويكوِّن فيه ما أراد من خير أو شر، فليس الدهر فاعلاً، وليس هذا السب يكفر، لأنه لم يسب الله تعالى مباشرة.اهـ من كتاب القول المفيد شرح كتاب التوحيد (٢/ ٢٤٠).

هذا مكتوب عليّ ومقدر؛ ليستمر على معاصيه

الاحتجاج بالقدر على المعاصي لا يجوز، وهو نظير قول المشركين كما قال الله عنهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾، فلا شك أن كل شيء بقضاء الله وقدره، علمه وكتبه وشاءه، وخلقه - سبحانه وتعالى -، وفعله - سبحانه وتعالى- خير كله؛ لأنه حكيم خبير بمصالح عباده (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) لكن لا يجوز أن يحتج بالقدر على المعصية، فيرتكب العبد المعصية ويقول: قدر الله علي، فإن هذا من عقيدة الجبرية

الجهمية الذين يرون أن العبد مسير ومجبور، وأنه لا مشيئة له أبداً، فقد خلق الخلق وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته، وأنزل إليهم الكتب وأرسل إليهم الرسل، لئلا يكون لهم حجة، وبين لهم طريق الخير من الشر، والحق من الباطل، ولم يطلعهم على أصل القدر فهو سر الله عز وجل الذي لم يطّلع عليه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، والنبي ﷺ لما قال لأصحابه وهم حول القبر: (إنه ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار، فقال الصحابة يا رسول الله: أنعمل في أمر مستقبل أم قد فرغ منه؟ قال: بل قد فرغ منه، قالوا: ففيم العمل إذن؟ فقال رسول الله ﷺ: «**اعملوا فكل ميسر لما كتب له أو لما خلق له**»، فليضع العاصي مستقبله الأخروي المنشود موضع عمله في المستقبل الدنيوي، فإن العاصي إذا خير بين نعمة دنيوية ونقمة، لا يتأخر عن النعمة والعمل لها، ويبني المسكن ليتزوج، ويتجر ويتبع مصلحته، ويبتعد عن البرد والعطش والجوع والفقر، وما فيه مفسدة عليه وهلاك، فلِمَ لا يحتج بالقدر في أموره الدنيوية، بل من فعل ذلك اتهم في عقله، فكيف بأمر الآخرة التي هي خير وأبقى، أيرضى العاقل أن يتأخر عن العمل لها؟!!!

هذا نسبي

هذه الكلمة صارت تطلق في عرف الناس على أقارب الزوج والزوجة، وهي مخالفة من حيث اللفظ للحقيقة اللغوية والشرعية، قال الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[الفرقان:٥٤] فالنسب هم القرابة من الإخوة وبني العم، والصهر هم أقارب الزوجين، فينبغي أن يعدل عنها إلى الأصل في وضعها، لأن قلب الحقائق يعد من الأخطاء.

هذه أمور بسيطة / في بعض أمور الدين كاللحية، وتقصير الثوب، ومصافحة النساء غير المحارم، ونحوها

أولاً: ينبغي أن يعلم أن أوامر الدين منها الفرض، والواجب، والمستحب؛ وبسبب جهل الناس وتركهم سبيل العلم الشرعي، وسؤال أهله صار بعضهم لا يفرق بين واجب، ومستحب، ومباح، بل يتصورون: أنه لا واجب غير الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، وما عدا ذلك فيتساهلون فيه.

وربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَّ إِنَّ اللهَّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الحشر:٧].

فبين وجوب الأخذ بما جاء به الرسول - ﷺ - وترك ما حذر منه، ورتب على مخالف ذلك شديد العقاب، فدل الأمر على الوجوب بمفرده؛ لأنه لا صارف له في الجملة،ورتب على المخالف العذاب، فاجتمع موجبان، فإعفاء اللحية، ورفع الثوب فوق الكعبين، وصلاة الجماعة من الواجبات التي يقال فيها، واجبة ولا يحل أن يقال فيها: سهلة، وإنما نشأ هذا عن تساهل من قائله، وأمن من مكر الله، وتحقير للذنب، ومعلوم أن الذنب الصغير لا ينبغي أن يحتقره العبد، فكيف إذا كان كبيرًا؟ وقد قال ﷺ: «**إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على العبد حتى يهلكنه**»، رواه أحمد والطبراني عن سهل بن سعد، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٢٦٨٧).

هذه الحاجة أو هذا الفعل من مرضات الله

لقد تعود بعض الناس اللهج ببعض الألفاظ بدون الوقوف عند الضوابط الشرعية.

فمن ذلك: أن يقول القائل لأي أمر استحسنه هو بنفسه ورضيه: هذا من مرضات الله فلربما استحسن ظلماً، أو فسقاً، أو بدعة وانحرافاً. أو يقول: هذا يرضي الله عز وجل، وهو مما يغضب الله تعالى.

(هذه حقوق الدولة) للضرائب والجمارك ونحوها

ذكر الشيخ بكر في المعجم (ص٢٣٤): أن قولهم حق السلطان للمكس لا يجوز، وضمن ذلك كلام ابن القيم رحمه الله في الزاد، حيث قال في الألفاظ المكروهة: ومنها أن يقول للمكوس حقوقاً.اهـ

وذكر كلام النووي رحمه الله في الأذكار حيث قال: ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه، ما يقوله العوام وأشباههم في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع ويشتري ونحوهما، فإنهم يقولون: هذا حق السلطان، ونحو ذلك من العبارات التي تشتمل على تسميته حقاً لازماً، ونحو ذلك.

وهذا من أشد المنكرات، وأشنع المستحدثات، حتى قال بعض العلماء: من سمّى هذا حقاً فهو كافر، خارج من ملة الإسلام.

والصحيح أنه لا يكفر إلا إذا اعتقده حقاً مع علمه بأنه ظلم. فالصواب أن يقال فيه: المكس أو ضريبة السلطان، أو نحو ذلك من العبارات.اهـ

ومثله قولهم: (الحق العام، وهو الذي يُدفع للنيابات الحكومية من قبل الجاني).

هنيت لك يا رب ذي أنت داري بكل شيء

التهنئة لا تثبت ولا تليق بالله، والمطلوب حمده على كماله سبحانه وتعالى، ووصف الله بالدراية خطأ وقد نبهنا على ذلك فيما سبق.

الواحد الله اثنين ثلاثة عند عد الفلوس

هذه عبارة ظاهرها خطأ، فكأنه يقول: العدد الأول الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرًا.

غير أن قصد العوام في هذا توحيد الله، بمعنى: أنا أعد وأقول واحد: والواحد هو الله سبحانه، فنيتهم طيبة واللفظ في هذا المقام خطأ، فينبغي الاحتراز منه.

الواحم في بداية الحمل إذا نظرت إلى جرح فإنه لا يبرأ كذلك الحائض

هذا اعتقاد فاسد، وخرافة واضحة؛ فليس الوحام ولا الحيض سبباً؛ لتأخير برء الجرح في الجسد، ولو رأت جرحاً بدون قصد أمروها بالبصق عليه.

وجه الله إلا أن تأكل، أو لما أكلت، ونحوها

يقول الشيخ ابن عثيمين كما في المناهي (ص٢٧): لا يجوز لأحد أن يستشفع بالله عز وجل إلى أحدٍ من الخلق؛ فإن الله أعظم وأجل من أن نستشفع به إلى خلقه؛ وذلك لأن مرتبة المشفوع إليه أعلى من مرتبة الشافع والمشفوع له، فكيف يصح أن يجعل الله تعالى شافعاً عند أحد.اهـ

وقد بينا هذا في قولهم: جاه الله عندك.

وجه الله ولا ذا الوجه

وجه الله: صفة من صفاته الثابتة في الكتاب والسنة، وعلى إثباتها علماء السنة والجماعة كما يليق بالله من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تعطيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[الشورى:١١]، لكن اقترانها بهذا السب والاحتقار محرم لا يجوز؛ حيث إنهم إذا رأوا شخصاً محتقراً، أو عَمِلَ خطأً في نظرهم قالوا: وجه الله ولا وجهك وهكذا.

وجه فلان يقطع الرزق، أو الخير

تكرر فيما سبق من التنبيهات أن التشاؤم محرم في الإسلام، وهو من الأمور الشركية إذا ردّت الشخص عن حاجته.

وقول القائل: فلان وجهه يقطع الرزق أو الخير، محرم لما فيه من الكذب والتشاؤم، وجعل ما ليس سبباً سبباً، فيكون شركاً بالله عز وجل حسب ما يقوم في قلب قائله من التعلق والاعتقاد، فإن اعتقد أنه يتصرف في قطع الرزق كان شركاً أكبر، وإن اعتقد أنه سبب لقطع الرزق فهو من الشرك الأصغر.

ولم يخرج عن هذين الذنبين العظيمين، ثم في هذا احتقار واستهزاء بالمسلم.

وجود طائر يأتي في الليل ويقول: (سبحان الفرد الصمد أو الفرض الصمد)

وجود طائر يتكلم هذا لا ينكر، يخلق الله ما يشاء، وكون الطائر يقول هذا القول، اشتهر عند بعضهم، وقد أُخبرت عن المكان الذي يسمع فيه، فبقيت أسمع في بعض الليالي، فلم أجد شيئاً مما ذكروه، ثم على فرض ما قالوا فإثبات اسم الفرض أو الفرد لله سبحانه وتعالى لا يصح؛ لعدم وروده في القرآن والسنة، وقد أنكره ابن حزم والأزهري وغيرهم، وأنه لا أصل له، وغلَّط العلماء الصنعاني حين قال في قصيدته:

وكم هتفوا عند الشدائد باسمه كما يهتف المضطر بالصمد الفرد

وحاج وحريو وحاجف ولد أو وأبو ولد

هذا دعاء ومعناه: أسأل الله أن تحج، وأن تتزوج، وأن يولد لك ولد ذكر، ومعنى حاجف ولد: أي حاضن ولد، والحريو: العروس.

وهذا الدعاء لا بأس، إذا كان من باب التآلف والتحابب، لا من باب التسنن والاقتداء؛ حيث أنها عدمية الثبوت.

غير أن كلمة: حاجف ولد، وأبو ولد، توحيان بتنقص البنت، والتأفف من الدعاء بحصولها، وقد سمعنا بعضهم يشمئز إذا دُعِيَ له ببنت، وهذا خلاف المشروع فيجتنب، مع أن الدعاء بالولد مجرداً عن قصد الجاهليين جائز، قال تعالى عن زكريا:

﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[مريم: ٥-٦] كذلك الدعاء بالذريَّة الصالحة مطلقا، ورب ابنة خير من ولد.

وحِّدوه عند أخذ الجنازة

مما اعتاده الناس عند اتباع الجنائز رفع الصوت بالتهليل، والذكر، ويعتبر من البدع المخالفة لما كان عليه النبي ﷺ، وأصحابه من الهدي العظيم، وقد حكم ببدعيتها كثير من العلماء، وهناك ألفاظ كثيرة يلحنونها تلحين الصوفية، ويرونها من شروط دفن الميت، كقولهم:

لا إلـــــــــه إلا الله الوحـــــــــــــداني   لا إلـــــه إلا الله مـــــا لـــــه ثـــــاني
لا إلـــــــه إلا الله حـــــــقٌّ حقــــــاً   لا إلـــــه إلا الله صـــــــمد يبقـــــى

ومن عجائب ما يذكر في هذا: أن قوماً حملوا ميتهم، ونسوا أن يأتوا بهذه الأذكار، ولم يذكروا إلا عند القبر، فقال أحدهم: نسينا الحي القيوم، فرجعوا بالميت من حيث أتوا به، ثم أتوا بالتهليل ودفنوه.

وأما حديث: «**أكثروا في الجنازة من قول لا إله إلا الله**»، فحديث ضعيف، كما في السلسلة الضعيفة للألباني رقم (٢٨٨١) ولعل بعض الناس يعتمدون عليه إضافة إلى ما اعتادوه، ولا ينبغي ذلك فالعبادات توقيفية لا يتجاوز فيها المشروع.

الوحدة عبادة

لا تكون كذلك إلا إذا كانت في الخير، ومبعدة عن الشر، قال الشاعر:

وحــــــدة الإنســــــان خــــــير   مــــن جلــــيس الســــوء عنــــده
وجلــــــيس الخــــــير خــــــير   مــــن جلــــوس المــــرء وحــــده

ودعتك ساهر لا ينام ولا يذوق الطعام

وصف الله بالسهر لا دليل عليه، وفيه تنقص في حق الربوبية، لأن السهر يحتاج إلى مجاهدة ومشقة، وربنا سبحانه وتعالى: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾.

وقولهم: لايذوق الطعام خلاف نفي السلف، فالنفي يكون مجملاً إلا في حالات خاصة كما هو معلوم في كتب العقيدة.

وقد انتقد الشيخ إحسان العتيبي في رده على كتاب (تربية الأولاد في الإسلام) لعبد الله علوان قوله: عين الله الساهرة. انظر المستدرك على المعجم للخراشي (ص٣٠٨).

وذي خلق المصحف

هذا من القسم الذي يقوله بعض جهلة المسلمين، وهي كلمة جهمية، اعتزالية، تؤيد مذهب من قال بخلق القرآن. ومعلوم من منهج أهل السنة والجماعة: أن القرآن كلام الله، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، فلا يجوز للمسلم أن يقول: والذي خلق المصحف.

بل يحلف بالله، أو يقول: والمصحف، والقرآن مريداً بذلك – الحلف بصفة الله وهي: كلامه، لأن القسم لا يجوز ولا ينعقد، إلا باسم من أسماء الله، أو صفة من صفاته سبحانه وتعالى. والقسم المذكور، صحيح الموصول، باطل الصلة.

وضع الشجر الخضراء، وزراعتها في المقابر؛ لتخفيف العذاب عنهم

يستدل بعضهم على هذا الفعل بحديث ابن عباس في غرز النبي ﷺ جريدتين خضراوين في قبرين؛ تخفيفا لعذابهما، وهذا فهم غير صحيح، قال الإمام ابن عثيمين في شرح الزاد (٣/ ٢٥٥): إن بعض العلماء عفا الله عنهم قالوا: يسن أن يضع الإنسان

جريدة رطبة، أو شجرة أو نحوها على القبر؛ ليخفف عنه، لكن هذا الاستنباط بعيد جداً، ولا يجوز أن يصنع ذلك؛ لما يلي:

أولاً: لم يكشف لنا أن هذا يعذب، بخلاف النبي ﷺ.

ثانياً: أننا إذا فعلنا ذلك فقد أسأنا إلى الميت؛ لأننا ظننا به ظن السوء أنه يعذب، لعل هذا الميت ممن منَّ الله عليه بالمغفرة قبل موته؛ لوجود سبب من أسباب المغفرة الكثيرة، فمات وقد عفا الله عنه.

ثالثاً: أن هذا الاستنباط مخالف لما كان عليه السلف الصالح، الذين هم أعلم الناس بشريعة الله، فما فعل هذا أحد من الصحابة رضي الله عنهم.

رابعاً: أن الله قد فتح لنا ما هو خير منه، فكان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، وقال: استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت؛ فإنه الآن يسأل.اهـ

وعد نصراني أو كلمة نصراني، أو وعد انجليزي

هذا الكلام فيه إشادة ومدح لوعود الكفار، بل وللكفار أنفسهم، وهذا من ضعف الإيمان وقلة الولاء والبراء، فالكافر مهما وفَّى بالوعد الدنيوي، فنجاسته باقية وكفره جاثم عليه.

وديننا حثنا على الوفاء بالوعد ومن خلف ذلك كان من المنافقين، فلا نحتاج إلى ضرب الأمثال بالكافرين.وانظر كلام ابن عثيمين في نقدها كما في المستدرك على المعجم (ص٢٢٦).

وعليكم

سمعنا بعض الناس، إذا قيل له: السلام عليكم، قال: وعليكم بأنقص من التحية، وهذا مخالف لقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ فإذا قال المسلم لأخيه: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، رد عليه بمثلها لا ينقص

منها شيئاً، أو يزيد: ومغفرته عند من حسنها، وهكذا لا ينبغي لوك اللسان بالسلام حتى لا يفهم المخاطب ما يقول المتكلم، والعكس.

وعليكم أفضل السلام، أو و عليكم ألف سلام

سبق التنبيه على كيفية إلقاء السلام ورده، ومن الأخطاء الشائعة قولهم: وعليكم، أفضل السلام، أو ألف مليون سلام، أو سلام آلاف، أو ملايين، إلى غير ذلك من العبارات التي لا أساس لها في الشرع، فليجتنب المسلم ما لا يليق به.

وقد ذكر الشيخ بكر في المعجم (ص٤٠٠): أن قول الذي يرد السلام: (وعليك السلام)، بدون ميم الجمع بصيغة الإفراد، ليس ردًا بالمثل فضلاً عن أن يكون أحسن، ونسب التنبيه عليه إلى ابن دقيق العيد.

الوفاء طبع اللصوص

الوفاء بالعهد والوعد صفة حميدة، ولذا مدح الله المؤمنين بقوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[الإنسان:٧] وأمر بالوفاء فقال سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[الإسراء:٣٤]، واللصوص: جمع لص وهو السارق.

والناس يقصدون بوفاء اللصوص: اتحادهم فيما يقولون ويفعلون، فهم لا يتخلفون عن مواعيدهم، وينجزون خططهم.

والمحذور في المثل: أن القائل يضع الصفة الحميدة لقوم مذمومين، فيصورها بصورة غير لائقة، والصواب أن يقال: الوفاء صفة المؤمنين.

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

اتخذ بعض العامة هذه الآية شعاراً للحكام، وغيرهم من العاملين، وقد رأيناها مكتوبة على الجدران في أوقات الانتخابات، وفيها ثلاثة محاذير:

١- أن فيها إثبات رؤية النبي ﷺ لأعمالنا، وهذا باطل وجهل؛ لأن النبي قد مات، وعلى هذا نبه ابن عثيمين رحمه الله.

٢- أن في تعليقها، وكتابتها على الجدران امتهان لكلام الله عز وجل.

٣- أن فيها ترويجاً لأمر باطل، ومحرم، وهي الانتخابات.

وُكَلاء الشريعة كلاب النار

إطلاق لا يجوز.

الولاء للوطن والثورة

باطل، بل الولاء لله ولرسوله ﷺ، ويحب الوطن لكونه بلدا للإسلام، وأما الثورات والإنقلابات فلا ولاء لها بل يجب البراءة منها؛ لكونها خروجا على الحاكم المسلم.

ولد ربّه للميت الصالح

يعنون إذا مات الميت الصالح، أو الصغير، فإن الله يحفظه ويرحمه، يشبهونه كأنه ولد. وهذا محذور لفظاً ومعنى: أما من جهة اللفظ ففيه نسبة الولد لله، وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ❁ اللَّهُ الصَّمَدُ ❁ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ❁ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[الإخلاص:١-٤]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ وقال سبحانه: ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ❁ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا

إِدًّا﴾[مريم: ٨٨-٨٩] أي عظيماً، وقال سبحانه: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾[الأنبياء:٢٦]، وقال سبحانه: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾[مريم:٨٨] سبحانه هو الغني، وقال تعالى: ﴿أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ * وَلَدَ اللهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[الصافات: ١٥١-١٥٢] إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على صمديته ووحدانيته وعظمته سبحانه وتعالى، فلا يجوز التلفظ بهذا اللفظ، ولو كان مقصدهم غير الشرك.

ومن حيث المعنى فلا يشهد لأحد بالرحمة والمغفرة، ولو بالكناية كهذه، إلا من شهد له الله ورسوله ﷺ، بذلك.

ولد شقي

إطلاق هذه الكلمة يحتمل أمرين:

الأول: أن يقصد بالشقي: من كتب عليه الشقاء، فهذا حرام، وتعدٍّ على علم الغيب.

والثاني: أن يقصد بالشقاء: التعب والنصب ونحوه، فلا يكون حراماً، والأولى تركه، إلا إن أُطلق من قِبَل المنجمين فحرام، والله أعلم.

وله معنىً ثالث: شقي بمعنى مؤذي ومشاغب، والأولى تركه.

ولك الشكر في الاعتدال من الركوع

زيادة: (ولك الشكر) بعد (الحمد) لا دليل عليها، والعبادات توقيفية لا يجوز تعدي المشروع.

ولن يملأ فاه إلا التراب، ويتوب الله على من تاب

هذه العبارة يقولها بعضهم إذا أنزل الميت قبره، بعد أن يضع في فمه شيئاً من التراب ويرون أنها سنة، وهي بهذه الطريقة بدعة ومنكر؛ لأن وضع التراب في فم الميت من الإيذاء له، وأما حديث: «**ولن يملأ فاه إلا التراب، ويتوب الله على من تاب**»، فهو إخبار لا أمر.

والنبي والولي

مما انتشر بين الناس - الحلف بغير الله، ومنه: الحلف بالنبي ﷺ، حتى قال شاعرهم:

والنبـي لـو مَـن مِـن الصـف يخـرج ... بـا يـذوق السـم ويشـرب نقيعـه

وهذا من الشرك بالله سبحانه؛ لأن النبي ﷺ يقول: «**من حلف بغير الله فقد كفر، أو أشرك**»، رواه أبو داود والترمذي، عن ابن عمر رضي الله عنهما، وهو صحيح. ويقول عليه الصلاة والسلام: «**من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت**»، متفق عليه عن عمر.

والله ما يقع كذا، والله ما تفعل كذا، ولا يكون كذا

هذا من الإقسام على الله، وقد بين الشيخ ابن عثيمين رحمه الله حكم ذلك بقوله:

الإقسام على نوعين:

أحدهما: أن يكون الحامل عليه قوة ثقة المقسم بالله عز وجل، وقوة إيمانه به، مع اعترافه بضعفه، وعدم إلزامه الله بشيء؛ فهو جائز، ودليله قول النبي ﷺ: «**رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره**»، ودليل آخر واقعي وهو: حديث أنس ابن النضر، حينما كسرت أخته الربيّع سناً لجارية من الأنصار، فطالبت أهلها بالقصاص، فطلب إليهم العفو فأبوا، فعرض عليهم الأرش فأبوا، فأتوا النبي ﷺ،

فأبوا إلا القصاص، فأمر النبي ﷺ بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيّع؟ والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فقال رسول الله ﷺ: يا أنس كتاب الله القصاص، فرضي القوم فعفوا، فقال النبي ﷺ: «**إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره**»، وهو رضي الله عنه لم يقسم اعتراضاً على الحكم و إباء لتنفيذه، فجعل الله الرحمة في قلوب أولياء المرأة التي كسرت سنها، فعفوا عفواً مطلقاً، عند ذلك قال النبي ﷺ: «**إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره**»، وهذا النوع من الإقسام لا بأس به.

النوع الثاني من الإقسام على الله: ما كان الحامل عليه الغرور والإعجاب بالنفس، وأنه يستحق على الله كذا وكذا، فهذا والعياذ بالله محرم، وقد يكون محبطاً للعمل، ودليل ذلك أن رجلاً كان عابداً، وكان يمر بشخص عاصٍ لله، وكلما مر به نهاه، فلم ينته، فقال له ذات يوم: والله لا يغفر الله لك؛ فهذا تحجر رحمة الله؛ لأنه مغرور بنفسه، فقال الله عز وجل: من ذا الذي يتألّى عليّ ألا أغفر لفلان قد غفرت له وأحبطتُ عملك قال أبو هريرة رضي الله عنه: تكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته؛ رواه أحمد ومسلم بالمعنى عن أبي هريرة..اهـ من كتاب المناهي اللفظية (ص ١٦ – ١٧).

يا ابن علوان، يا هادياه، يا أبا طير، يا علياه، يا محمداه، يا حسيناه، يا باهوت، يا أويس، يا علوي، يا عيدروس، يا ست نفيسة، يا ست زينب، ونحو ذلك

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما قول القائل إذا عثر: يا جاه محمد، يا سِت نفيسة، أو يا سيدي الشيخ فلان، أو نحو ذلك، مما فيه استغاثة وسؤال فهو من المحرمات، وهو من جنس الشرك، فإن الميت سواء كان نبيّاً أو غير نبي لا يدعى، ولا يسأل، ولا يستغاث به، لا عند قبره ولا مع البعد من قبره، بل هذا من جنس دين النصارى، الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله..... إلى آخر سياقه رحمه الله. كما في المعجم (٥٧٥).

قلت: ومما انتشر بين الناس، إذا عثر أحدهم، أو حصل له شيء قال: (يا ابن علوان) وهو أحمد بن علوان، وبه يدعوا أكثر أهل المناطق الوسطى في اليمن. و (هادياه) يدعوا به أهل صعدة وما حولها. و (أبا طير) يدعوا به أهل حاشد وما حولها. و (علياه)... أكثر المناطق التي تأثرت بالتشيع، ومنهم من يقول: يا جنّاه، يا شولاه.

فهذا كله من الشرك الذي لا يغفره الله سبحانه وتعالى، إذا مات العبد عليه ولم يتب منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[النساء:٤٨] فالدعاء عبادة، وصرفها لغير الله شرك. ومن عجائب ما يذكر: أنهم يهتفون بهذه الأسماء في أوقات الشدة بالذات، وهذا كما بيّنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله: أشد كفراً وشركاً من شرك المشركين، فإنهم كانوا يلجأون عند الشدائد إلى الله الواحد القهار.

وقد سئل ابن عثيمين رحمه الله عن قولهم: يا محمد، يا علي، يا جيلاني، عند الشدة — فأجاب رحمه الله، كما في المناهي اللفظية (ص٣١ – ٢٧) قال: إذا كان يريد دعاء هؤلاء، والاستغاثة بهم فهو مشرك الشرك الأكبر المخرج من الملّة، فعليه أن يتوب إلى الله عز وجل، وأن يدعوا الله وحده، كما قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[النمل:٦٢]، وهو مع كونه مشركاً، فهو سفيه مضيع لنفسه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[البقرة:١٣٠] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾[الأحقاف:٥].

يا أخبل يا أهبل يا أدوع يا أحوس يا أعمى يا أعور، شاهداً كان أو غائباً

هذه الألفاظ تعتبر سباً، واستهزاء بالمسلمين وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى

أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[الحجرات:١١]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**»، رواه مسلم عن أبي هريرة، فالاستهزاء بالمسلم كبيرة لا تجوز.

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية تقال للميت

هذه الآية يقولها بعضهم عند دفن الميت، وقد سئل الشيخ ابن عثيمين عن هذا كما في المناهي (ص١٤٩) فقال: لا يجوز أن يطلق على شخص بعينه؛ لأن هذه شهادة له بأنه من هذا الصنف.

يا جبار يا منتقم

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٥٣٢): المنتقم ليس من أسماء الله سبحانه وتعالى، وإنما جاء في القرآن مقيداً في آيات، منها: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة:٩٥]، وقوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان:١٦].

يا حاج فلان

ذكر الشيخ بكر في المعجم (ص٢٢٣) عن الإمام الألباني، أنه قال: تلقيب من حج بالحاج بدعة.

هذا حكم العلامة الألباني رحمه الله في من قد حج فلا يطلق عليه ذلك، لأنه لم يعرف عن الصحابة ولا التابعين ولا من تبعهم بإحسان، ولأنها مدعاة للرياء.

وهناك من يطلق كلمة حاج على من اعتمر، وعلى من لم يحج بالكلية من كبار السن، بل ربما أطلقت على غير المسلمين، من كثرة التساهل في إطلاقها، وقد ذكر لي بعض الإخوة أنه دخل مع أخٍ له على رجل يهودي من يهود صعدة للسؤال عن بعض السلع فقال الأخ: هذا يهودي لا تسلم عليه، فقلت: نعم، ثم دخلنا وكان مشغولاً بتدريس أولاده التوراة فقلت له: بكم هذا يا حاج، قال: فضحك الأخ عليّ وقال: من أين يعرف اليهود مكة، والله المستعان.

يا حجة الله

ليست حجة الله اسماً من أسمائه، حتى يدعى بها، وهي إما: صفة من صفاته، كالقرآن الذي هو كلامه، وإما مخلوق من مخلوقاته: كرسوله ﷺ.

وسواءاً كان الأول، أو الثاني، فلا يجوز قولهم (يا حجة الله)؛ فإن نداء الصفة حرام، ونداء المخلوق شرك.

يا حطب جهنم للنساء

يقول الشيخ ابن عثيمين كما في ألفاظ ومفاهيم (ص٤١): صحيح أن النساء أكثر أهل النار، ولكن لا يجوز أن يقال للمرأة: أنتِ حطب جهنم.اهـ

يا ذفراني ابْعِدَ الثاني

هذه العبارة تقال في بعض مناطق الحيمتين – غرب صنعاء، يقولها المريض إذا استمر فيه المرض عند شجرة الذفراني، ويأخذ شجرة أخرى ويضربها بها، ثم يردد هذه العبارة: يا ذفراني ابعد الثاني، ويقصدون بالثاني المرض، ويزعمون أن المريض يشفى بعد ذلك.

وهذا من الاعتقاد الفاسد بالأشجار التي لا تنفع ولا تضر من دون الله، بل اعتقاد ذلك ودعاؤها لرفع المرض شرك أكبر، ويجب على المريض أن يلجأ إلى الله ويتضرع إليه، ويتداوى بالأدوية الشرعية.

يا رافضي يا ابن الرافضي

هذه كلمة سب شديد عند اليمنيين، يطلقونها في الأصل على من يسب الصحابة، من الروافض ويعتقدون تحريف القرآن، ويدعون العصمة لاثني عشر إمام، وأن الناس كفرة وأنجاس إلا من كان على شاكلتهم، إلى غير ذلك من الاعتقادات الباطلة، فلا يجوز إطلاق هذا اللفظ على مسلم بعيد عن هذه المعتقدات، وهو كقولهم: يا كافر يا عدو الله – يا منافق إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه.

يا راقصة بالغدرا ما احَّد يقلّش يس

الغدرا: شدة الظلام، والمعنى: أن التي ترقص في الظلام، لايعجب عليها أحد، ويطلقون المثل على من يعمل العمل، ولا يعرف قدر جهده أحد.

وموضع النقد: كلمة (يس) وهم يقصدون بها اسم النبي ﷺ، أو السورة نفسها، والغالب إرادة السورة، وأنها تحجبه من العين، وكلاهما لا يجوز إطلاقه للشرك في المعنى الأول، والبدعية في الثاني، والسنة أن يقول من رأى ما يعجبه: ما شاء الله – تبارك الله.

يا رب كومان سلفنا مطر لما يجي ربنا من عنكبوت ، وبعضهم يقول: يا رب حمير سلفنا مطر لما يجي ربنا من حضر موت

يذكر في هذا المثل قصة: وهي أن أول من قاله في عتمة، رجل كان ثرياً له غنم وأموال فقال: يارب حمير – وهي منطقة في عتمة تحت قلعة الأسد – سلفنا مطر: (أي

أقرضنا مطراً) حتى يأتي ربنا من حضرموت فنقضيك، فأنزل الله مطراً شديداً اجتاح ماله كله، وأصبح فقيراً لا يملك شيئاً.

وهذا الكلام فيه من الكفر ما لا يخفى، ففيه جعل إله مع الله، وقد قال الله في كتابه الكريم: ﴿وَقَالَ اللهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[النحل:٥١] وقال سبحانه: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[الأنبياء:٢٢]، وفيه عدم التعظيم لله؛ بحيث جعله كالمخلوق يستلف منه ويعطي، وهذا غاية في الجهل والسفه.

وفيه الاستهزاء قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[التوبة:٦٥-٦٦].

يا رضا الله ورضا الوالدين

قال الشيخ صالح آل الشيخ في كتاب التمهيد في آخره جواباً عن سؤال في هذا الموضوع (ص ٦١٤): هذا غلط من جهتين:

الجهة الأولى: أنه نادى رضا الله، ومناداة صفات الله جل وعلا بـ (ياء النداء) لا تجوز؛ لأن الصفة غير الذات في مقام النداء، ولهذا: إنما ينادى الله جل وعلا المتصف بالصفات، وقد نص شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رده على البكري، وغيره من أهل العلم: على أن مناداة الصفة محرم بالإجماع، فإذا كانت الصفة هي الكلمة – كلمة الله جل وعلا – كان كفراً بالإجماع؛ لأن من نادى الكلمة، يعني بها عيسى عليه السلام – فيكون تأليهاً لغير الله جل وعلا، ورضا الله جل وعلا صفة من صفاته فلا يجوز نداء الصفة.

والمؤاخذة الثانية في تلك الكلمة: أنه جعل رضا الوالدين مقروناً برضا الله جل وعلا بـ (الواو) والأنسب هنا أن يكون العطف بـ (ثم) فيقول مثلاً: أسأل الله رضاه ثم رضا الوالدين، وإن كان استعمال الواو في مثل هذا السياق لا بأس به؛ لأن الله جل

وعلا يقول: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[لقمان:١٤] وقال جل وعلا: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[الإسراء:٢٣] ولأن الواو هنا تقتضي تشريكاً في أصل الرضا، وهذا الرضا يمكن أن يكون من الوالدين – أيضاً – فيكون التشريك في أصل المعنى لا في المرتبة.

يا ساتر أنت قادر

الساتر ليس من أسماء الله، وإنما من أسمائه الستِّير، لكن لو قصد الساتر من باب الإخبار فلا بأس؛ لقوله ﷺ: «من ستر مسلماً ستره الله» رواه مسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه– والله أعلم.

تنبيه: ومما ينسب ولم يثبت من أسماء الله: (العدل – الواجد – الماجد– المعز – المذل– الجليل – المنتقم– الضار– النافع– الحاطم– الناقم– الدهر– الستار– المحصي– الشارع– الصانع– المبدئ – المعين– الباعث– الرشيد– المقسط– الجامع– المانع– الحاقم– الحنان – البادئ– الوافي– الكافي– المعافي– الوالي).

يا سبحان الله عليك، ونحو ذلك عند التوبيخ.

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٥٨٠): قال الخطابي في شأن الدعاء: ومما يسمع على ألسنة العامة، وكثير من القصاص، قولهم: يا سبحان الله، يا برهان، يا غفران، يا سلطان، وما أشبه ذلك، وهذه الكلمات وإن كان يتوجه بعضها في اللغة العربية على إضمار النسبة بذي، فإنه مستهجن لا يجوز؛ لأنه لا قدوة فيه.

ويغلط كثير منهم في مثل قولهم: يا رب طه ويا سين، ويا رب القرآن العظيم، وأول من أنكر ذلك ابن عباس، فإنه سمع رجلاً يقول عند الكعبة: يا رب القرآن العظيم – فقال: مه إن القرآن لا رب له، إن كل مربوب مخلوق. أ هـ

والذي يظهر لي من لفظ: (سبحان الله عليك) أنه على تقدير: يا هذا سبحان الله عليك، لكن تركه أولى.

يا سستر /للممرضات الكافرات

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٢٩٧): هذه اللفظة في اللغة الإنجليزية بمعنى: الأخت، وقد انتشر النداء بها في المستشفيات للممرضات، وبخاصة الكافرات. وما أقبح بمسلم ذي لحية يقول لممرضة كافرة أو سافرة: يا سستر – أي يا أختي. ومثلها في الرجال قولهم للرجل: يا مستر..اهـ بتصرف.

يا سنيحة اذهبي من فلانة إلى فلانة

سنيحة: تقصد النساء بها شيطانة تكون عند النفساء، فإذا تم للنفاس أربعين خرجت مجموعة من النساء مع النفاس ليلاً، ومعهن بيضة دجاجة، فإذا وصلن إلى طريق ما رمين بالبيضة، وقلن هذه المقالة يعتقدن أنها تنتقل بعد ذلك من النفاس إلى نفاس أخرى ما قد تمت الأربعين، وفي بعض المناطق تصب امرأة شيئاً من الماء، وتقطع النفاس ذلك الماء، وكل هذا من الخرافات، التي قد تصل بهن إلى الشرك بالله.

يا طيب

انتشر في بعض الأماكن، وبين الكثير من العوام، أن ينادي من لا يعرفه بقوله:

(يا طيب) وقد يعرفه لكن من باب التجمل له والتزلف له لإقناعه بشيء ما، وهذا يعتبر من الزور، لأن الشخص قد يطلقه لقاطع صلاة، أو لزانٍ، أو فاجر، ونحو ذلك ممن لا يعرفهم، أو قد يعرفهم ولكن يقول ذلك لشيء في نفسه. والمطلوب أن الشخص يترك مثل هذه الألفاظ، ويقول يا فلان، أو يا أخ فلان، ونحو ذلك من العبارات التي ليس فيها تزكية لمن ليس بأهل لذلك. ولا تحمل معنى يقتضي خلاف الواقع، والله أعلم.

تنبيه: ولو قالها عند النصيحة لتأليف شخص فلا بأس إذا قيدها بكلمة إن شاء الله.

يا عاشق النبي صلّ عليه

العشق هو: الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه بأن يصاب بالجنون، وقد عد العلماء هذه المرتبة السابعة من مراتب الحب.

قال بن أبي العز: ولكن لا يوصف به الرب تبارك وتعالى ولا العبد في محبة ربه

ثم قال: ولعل امتناع اطلاقه أن العشق محبة مع شهوة.

قال الشيخ محمد بن أمان الجامي في شرحه لكلام ابن أبي العز مذيلاً: بل ولا النبي ﷺ كما يقوله بعض المتصوفة؛ لعدم الورود؛ ولأنه من السخافة وقلة العقل.

أقول: فما انتشر بين العامة من قولهم: يا عاشق النبي صلِّ عليه، يعتبر اقتباساً من المتصوفة الذين أفسدوا عقائد المسلمين، ونشروا أباطيلهم في أوساط المسلمين بدعوى حب النبي ﷺ.

يا عدالة السماء

النداء دعاء، والدعاء عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله وحده لا شريك له، وقولهم عدالة السماء في الظاهر نسبة إلى المخلوق، وهي السماء، ولا دخل لها بالعدل بين الناس؛ فإن الله هو المتفرد بالحكم والملك، والفصل بين عباده، فإن قصدوا نداء السماء فشرك.

لكن المفهوم من كلامهم أنهم لا يقصدون ذلك، وإنما يقصدون العدالة التي في العلو، وهي عدالة الواحد الأحد، ومع هذا الفهم فالعدل صفة من صفات الله، لا يجوز دعاؤها كما تقدم في دعاء الصفة.

يا عظيم الرجا

الرجا مقصور: هي الناحية، ومنه ناحية البئر.

قال ابن دريد في المقصور والممدود:

كـــم مـــن حفـــير في رجـــا بئـــر لمنقطـــع الرجـــاء

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٥٨٣): لفظ الرجا من الأمل لا يكون إلا ممدوداً، وبالقصر: الرجا – بمعنى الناحية.

وبعد بيان القرطبي لذلك في تفسير آية البقرة (٢١٨) ﴿أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ...﴾ قال: والعوام من الناس يخطئون في قولهم: يا عظيم الرجا، فيقصرون ولا يمدون. أ هـ أي أنهم يقولون: يا عظيم الناحية، وهم لا يشعرون، ولا يثبت لله ذلك.

والذي سمعناه من كلام عامة الناس، أنهم يقصرونه ولا يمدُّونه أبداً، حتى في حالة الوصل. ومن المعلوم أن قصر الممدود في اللغة سائغ في الضرورة، كما قال ابن مالك رحمه الله تعالى، في الخلاصة:

وقصـــر ذي المـــد اضـــطراراً مجمـــع عليـــه والعكـــس بخلـــف يقـــع.

لكن متى تضمن محذوراً شرعياً، فيجتنب.

ومما اجتنبه العلماء، وهو سائغ في اللغة للشرع: تصغير المصحف، وأسماء الله، والأسماء المعظمة، فلا تصغّر، لأنه يلزم من ذلك التحقير غالباً. ومما يجتنب أيضاً: ترخيم (نبيل) فإنه لو رخِّم لقيل: نبي، فيلتبس بمناداة النبي، ومعلوم حرمة دعوى النبوة.

يا عين عين الشمس أربع، أو الا خمس خذي ضرس الحمار، وهاتي ضرس الغزال

مما عود بعض العامة أطفالهم: أنه إذا قلع ضرسه يقول له: اذهب وارمها مع أربع أو خمس حصى جهة الشمس، وقل ما ذكرناه...، ومن هنا يعتقد الطفل: أن الشمس هي التي تعطيه ضرساً بدل التي ذهبت، وأن ضرسه كانت ضرس حمار لا ضرس آدمي، وأنه يبدل بضرس غزال أحسن من الأولى، ولا زال في الحالتين حيوان.

والمحاذير واضحه للمتأمل، فدعاء الشمس واعتقاد تصرفها كفر، والثانية والثالثة استهزاء بخلق الله فليتق الله الآباء، والأمهات في أبنائهم وبناتهم، وليربوهم على العقيدة الإسلامية، لا على الخرافات، والأساطير القديمة، فمثل هذا لا ينبغي المزاح فيه؛ فإن النبي ﷺ كان لا يمزح إلا حقا.

يا غارة الله، يا وجه الله، يا رحمة الله، يا حبل الله

أولاً قولهم: يا غارة الله، إثبات الغارة صفة لله سبحانه وتعالى، لا دليل عليه.

ثم هذه الألفاظ منتشرة بين الناس، وخصوصاً عند التعجب من أمر، أو قضية، وينتشر أكثر في مناطق البدو: يا وجه الله، ويا حبل الله.

وقد سئل محمد ابن إبراهيم عن قولهم: (يا وجه الله)؟ فقال: ما تنبغي، وممكن أن مقصودهم الذات، أ هـ كما في المعجم (ص٥٨٤).

وقال الشيخ بكر في المعجم أيضاً، (ص ٥٧٩):... يا رحمة الله: هذا من باب دعاء الصفة، والدعاء إنما يصرف لمن اتصف بها سبحانه، لهذا فلا يجوز الدعاء بهذا، ونحوه: يا مغفرة الله، يا قدرة الله، يا عزة الله، وليس له تأويل، ولا محمل سائغ، وهو دعاء محدث لا يعرف في النصوص، ولا أدعية السلف.

وإنما المشروع هو: التوسل بها، كما في الحديث: «**برحمتك استغيث...**» ونحوه، وقد غلَّظ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله النهي عن الدعاء بالصفة، وقال: إنه كفر.

ولا يسوِّغ الدعاء بالصفة الحلف بها، فإن الحلف بها من باب التعظيم، أما الدعاء فهو عبادة، والعبادة لا تصرف إلا لله تعالى، فكيف تُعبد صفته سبحانه فتدعى؟ ومما تقدم نعلم الأحوال الثلاث:

١- دعاء الصفة: لا يجوز، لأن الدعاء عبادة، والعبادة لا تصرف إلا لله سبحانه.

٢- التوسل إلى الله بصفاته، أو بصفة منها: مشروع كما وردت به السنة، وأدعية السلف

٣- الحلف بها جائز، لأنه من باب التعظيم لله سبحانه، والله أعلم.اهـ

وقال الشيخ ابن عثيمين كما في المناهي اللفظية ص ٤٤: إذا كان مراد الداعي بقوله: (يا رحمة الله) الاستغاثة برحمة الله تعالى، يعني: أنه لا يدعو نفس الرحمة، ولكنه يدعو الله سبحانه وتعالى أن يعمّه برحمته، كان هذا جائزاً، وهذا هو الظاهر من مراده، فلو سألت القائل: هل أنت تريد أن تدعو الرحمة نفسها، أو تريد أن تدعو الله عز وجل ليجلب لك الرحمة؟ لقال: هذا هو مرادي.اهـ

يا غر لا غرك الله

هذه العبارة في معناها غموض، فقد يكون المعنى: يا غير ينادي الغير، لا جعل الله من يغرك، أي يخدعك.

أو يا غير لا تغتر بالله، كقول الله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[الانفطار:٦] أو يا غير – لا يغرك ذكري لله تعالى. وعموماً على أي وجه كان، فلا يثبت بهذا الإطلاق بأن يجعل لفظ الجلالة فاعل لغرّ. ويترك هذا اللفظ لغموض معناه.

يا كافر، أو يا يهودي، أو يا نصراني، أو يا منافق، أو يا زنديق

عن أبي هريرة، وابن عمر رضي الله عنهم: أن رسول الله ﷺ قال: «**أيما رجل قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما**»، رواه البخاري، ومسلم.

يا كلب، يا حمار، يا تيس، يا بغل وما أشبه ذلك من السب

هذا مما يقال عند الخصومات، وربما أضاف إليها: يا كلب يا ابن الكلب، ونحو ذلك.

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٥٧٥): قال النووي: فصل: ومن الألفاظ المذمومة المستعملة في العادة – قولهم لمن يخاصمه: يا حمار، يا تيس، يا كلب، ونحو ذلك، فهذا قبيح لوجهين: أحدهما: أنه كذب، والثاني: أنه إيذاء. وهذا بخلاف قوله: يا ظالم، ونحوه، فإن ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة، مع أنه يصدق غالباً، فقلّ إنسان إلا وهو ظالم لنفسه أو لغيره. اهـ

وعن ابن المسيب قال: لا تقل لصاحبك: يا حمار، يا كلب، يا خنزير، فيقول يوم القيامة: أتراني خلقت كلباً، أو حماراً، أو خنزيراً، رواه ابن أبي شيبة، وفيه عن مجاهد، وإبراهيم، وبكر ابن عبد الله المزني، رحمهم الله، كما في المعجم (ص٥٨٢).

وقد قال نبينا ﷺ، كما في الصحيح عن ابن مسعود: «**سباب المسلم فسوق**» وقال ﷺ: «**من قال في مؤمن ما ليس فيه، أسكنه الله ردغة الخبال، قالوا: وما ردغة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار**»، رواه أبو داود عن ابن عمر وصححه الألباني في صحيح الجامع.

يا مشتكي إلى غير منصف زادك الله ظِلامهْ

دعاء باطل، وظاهره نسبة الظلم إلى الله، فإن الله حرم الظلم على نفسه، فلا يظلم ربك أحداً.

يا مطر امطر للشعير والبر والذرة والكل والمعين الله

هذه العبارة يرددها بعض الناس من الصغار، والكبار عند نزول المطر، وفي ظاهرها نداء المطر، وأن الله المعين فقط، فتجتنب من حيث لفظها، وأما المعنى فهو تفاؤل بنزول المطر والله أعلم.

يا منعاه يا رباعتاه ولي منعك ونحوها

والمنتقد في هذه العبارات أن بعضهم يظهرها للشخص بصورة الذل والخنوع، الذي لا يكون إلا لله، لا سيما الشحاذين.

يا فقر الله – جوع الله – مرض الله – ناس الله

هذه الألفاظ تذكر عند تكثير أمر، أو تفخيمه، وهي محتملة من حيث المعنى ما يلي:

١- أن تكون الإضافة على تقدير (من) ويكون المعنى: فقر من الله ونحوه كقوله: عذاب الله.

٢- أن يكون ذكر لفظ الجلالة مستقل، والمراد بذكره التعجب فيكون المعنى هذا فقر، الله أكبر ما أعظمه.

٣- أن يراد به الدعاء، والمعنى: هذا مرض أسأل الله العافية ونحو ذلك.

فعلى أي معنى مما سبق، فلا محذور فيه، لكن الأولى تجنب اللفظ؛ ليحصل كمال التنزيه لله، وإضافة الأعيان إلى الله من باب التشريف كبيت الله وناقة الله جائز، فلا يتعدى ذلك، وأفعال الله كلها خير، والشر فيما يظهر لنا، والله أعلم.

يا نجس

لا يجوز إطلاق هذه اللفظة على المسلم؛ فإن النجس الكافر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ والمؤمن لا ينجس حياً، ولا ميتا.

وللأسف فقد صار بعضهم يطلقها على أخيه أو ولده وهو يضحك.

يا الله ارفع الشر

هذه الكلمة تقال عند حدوث الموت، يقولها الحاضرون للعزاء بعد إتمام طعام المأتم، وهي كلمة محتملة فظاهرها رفع الشر، وهذا دعاء ليس فيه شيء، لكنهم يقصدون بها رفع الشر النازل، وهو الموت، وهذا يعتبر من الاعتداء في الدعاء، حيث وأن الموت لا بد منه: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل:٦١].

فالأولى العدول عنها، والإتيان بالألفاظ الشرعية، مثل: «**إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى**» ، و«**أحسن الله عزاءكم في ميتكم**».

قال الشيخ بكر في المعجم (ص٤٥): وقاعدة الدعاء: أنه لا يجوز الدعاء بالمستحيلات التي لا تجوزها العقول، ولا الدعاء بالتخليد، والمعافاة من الموت، أو الدعاء برحمة بني آدم من الكفار، وغيرهم مما أحاله الشرع؛ لامتناع وقوعه، لأنه لم يأت الشرع بالتعبد بمثله فامتنع الدعاء بعدم الموت، والله أعلم.

مع العلم أن طعام المأتم والاجتماع للعزاء يعتبر من النياحة التي حذر منها النبي - ﷺ - وبين أنها من فعل الجاهلية، وكذلك ما يسمى باللُّحق، والملحوق: وهو الذبح بعد موت الميت، فهو دائر بين الشرك والحرمة، فلا يجوز فعله.

تنبيه: ولو قال القائل: (يا الله ارفع الشر) عند المرض فلا بأس.

يا الله بحملها تقوم

دعوة إلى التبرم من المنفعة، وعدم شكر الله، فيُري الملهوف أنه أشد لهفاً منه.

يالله نمشي يالله نأكل وما أشبه ذلك

(يالله) بتفخيم لفظ الجلالة ولصقها مع الياء في النطق، اشتهر استخدام هذا اللفظ بدلا من قولهم: تعال – هيا ونحوها، فيقول أحدهم: يالله نسرق – يالله نلعب وهكذا، وقد تذكر في فعل الأشياء المستقذرة، فالأولى ترك هذا اللفظ وتنزيه لفظ الجلالة من جعله بداية لكل فعل.

يا ملعون الجدف

الجدف: يقصدون به أصل الرجل، فيلعنون أصله، أو يحكون لعنه، وكل ذلك حرام لا يجوز ولعن المؤمن كقتله.

يا نعمة الله دومي

المثال خطأ، والصواب يا الله أدم علينا نعمك.

يا هو

هذا من أذكار الصوفية. ومما حملني على ذكره هنا: أن الكثير من الناس في مناسبات الأعراس، يتخذون منشدين يأتون بأناشيد مبتدعة، ومما سمعناه مؤخراً: أن مما يردده الحاضرون بعد المنشد لفظة: يا هو، وهم بعيدون عن معتقد الصوفية، لكن طرأت عليهم من حيث لا يشعرون.

وقد تكلم عليها بكر في المعجم (ص٥٨٥) فقال: هذا من جهلة الصوفية، وهو خطأ؛ لأنه ينادي لفظ الضمير الغائب لغةً، ويمتنع دعاء الله تعالى بذلك... إلى أن قال:

قال أبو حيان: وقول جهلة الصوفية في نداء الله: (يا هو) ليس جارياً على كلام العرب. وقد شبهه بعض العلماء بنبيح الكلاب.

اليتيم يتيم ولو شاب

خطأ، والصواب: لا يتم بعد احتلام.

يجب عليك أن تثق بنفسك، أو لا بد من الثقة بالنفس

قال الشيخ بكر في المعجم: وفي تقرير للشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله تعالى – لما سئل عن قول من قال: تجب الثقة بالنفس؟ فأجاب: لا يجب ولا تجوز الثقة بالنفس وفي الحديث: «**ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين...**» .اهـ

غير أن بعضهم قد يقصد بالثقة من نفسه أن يكون متأكداً مما يقول، ليس مضطرباً في قوله، أو شهادته، ونحو ذلك. فليست هذه من الأولى فلا بأس بها، وقد يطلقها علماء النفس والذين يشخصون الحالات النفسية، فيقول للمريض: لا بد أن تثق بنفسك، أي أن تتأكد مما تفعل ومما تقول، لأن بعضهم يكون عنده انفصام في شخصيته، فيشك في نفسه هل هو إنسان أم لا؟

وفي هذا قصة لبعضهم، وقد كان يعتقد أنه حبة وأن الديك يريد أن يأكله، فيهرب من الديك كلما حاول الإقتراب منه، فذهبوا به إلى طبيب نفسي، فأقنعه بأنه رجل وإنسان وليس بحبة، فخرج الرجل متأكداً من نفسه أنه رجل كما قال الطبيب، فلما رأى الديك صاح هرب وخاف، فقالوا له: ألم تقتنع أنك رجل؟ فقال: أنا مقتنع، لكن من يقنع الديك؟

يجعل سره في أضعف خلقه

هذه مقالة صوفية قبورية خرافية، قال الأستاذ أبو الفتوح في مقال له بعنوان: (دوافع تقديس القبور والأضرحة وآثارها): المفهوم من كلمة (سره) أنها القدرة المستندة إلى أسباب غيبية ومحيرة، و(أضعف خلقه) يقصدون بهم: المجانين والمجاذيب...الخ. المستدرك على المعجم (ص٥٩).

ومثلها قولهم: خذوا الحكمة من أفواه المجانين.

ومن هنا تعلم أخي الكريم أن مشائخ الصوفية المجانين والمجاذيب، والجلالون، ومراجعهم الرؤى والمنامات والتخيلات، والأسرار الشيطانية، والكرامات المزعزمة فنسأل الله الهداية والتوفيق.

يجوز مصافحة النساء من وراء حائل

هذا الكلام لا دليل عليه، وهو معارضٌ لقول النبي ﷺ في حديث أميمة بنت رقيقة: «**إني لا أصافح النساء**»، وقول عائشة رضي الله عنها: ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط. وفي حديث معقل بن يسار عند الطبراني والبيهقي، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (١٦٥٧): «**لأن يطعن أحدكم بمخيط في رأسه أهون من أن يمس يد امرأة لا تحل له**»، ففي هذه الأحاديث إطلاق حرمة المس بحائل أو بدون حائل.

وأما حديث: «**كان يصافح النساء وعلى يده ثوب**»، فحديث ضعيف لا يصح كما بينه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤/ ٣٣٧).

يجوز نهب الدولة

النهب هو أخذ أموال الناس بغير حق، ويقال له: الغصب؛ وهو محرم بالكتاب والسنة والإجماع. قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ وقد نهى النبي ﷺ

في حديث عبد الله بن زيد، عن النهبة والمثلة رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦٩١٧).

وثبت في البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن... ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن**»، فالنهب كبيرة من كبائر الذنوب، ولا تفريق بين دولة وشعب ولا جماعة وفرد؛ بل هي محرمة حتى في حق الكافر غير المحارب، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة.

فلا يحل تجويز نهب الدولة؛ فالدولة مسلمة، وحقها محروز، وكون القائمين عليها قد يكونون فسقة وظلمة لا يعني ذلك إباحة المال العام وجواز نهبه، فإن هذا من الفوضى، والخروج على الحاكم المسلم، والتسبب في سفك الدماء وانتهاك الأعراض.

يحلها ألف حلاَّل، أو يحلها مَلَكْ

يحلها: الضمير عائد إلى القضية أو المشكلة. وهذا المثل تقوله العامة عند طلب حل قضية، أو مشكلة، أو إذا تعذر الرجل بأمر، عن إجابة شخص، فيقول له: نمضي ويحلها ألف حلاَّل.

والحلاّل: صفة مبالغة، على وزن فعَّال، هو الذي يحل القضايا. والأصل أن الذي يحل القضايا، ويفرج الكرب، ويجعل المخارج من المآزق، هو الله عز وجل، قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[النمل:٦٢] فالصواب أن يقال: يحلها الله وحده، فظاهر العبارة القدح في توحيد الربوبية؛ وذلك أن الله واحد أحد صمد، لا شريك له، ولا ند له، ولا معين، ولا ظهير، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

وإن كان يقصد أن لهذه المشكلة ألف حلاَّل، من باب المبالغة في كثرة الحلول والمخارج لها، وأن هؤلاء الحلاَّلين أسباب للوصول إلى النتيجة والمخرج، ويعتقد أن

الله هو الذي بيده الأمور كلها، مالك الملك، المتصرف فيه بما أراد سبحانه، فهذا لا شيء فيه، والله أعلم.

يخلق الله من الشبه أربعين

يقول الله عز وجل: ﴿يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾، وقد ذكر الله عن الجنان من الزيتون والرمَّان متشابهاً، وغير متشابه.

وقد قال النبي ﷺ في أحد أبناء جعفر: «**وأما عبد الله فشبيه خَلْقِي وخُلُقِي**»، فدل هذا على أصل وجود الأشباه، والنظائر في مخلوقات الله، وهذا أمر لا ينكره أحد.

لكن تحديد الأربعين يفتقر إلى دليل يثبته، ولا نعلم دليلاً على ذلك، وقد حرم ربنا أن نقول عليه ما لا نعلم، فقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[الأعراف:٣٣] فلا يقال الشبه أربعون، ولكن يقال: الشبه موجود في المخلوقات، وذلك معلوم لا ينكر.

يد الفارغ إلى النار

الفارغ يقصدون به الذي لا يعمل ولا يكتسب. والحكم بالنار أمر جلل وكلام يحتاج إلى دليل وبرهان، لا سيما أن بعضهم صار يطلقها إذا طلب المعونة من شخص ولم يعينه، وهذه جرأة أكبر من الأولى؛ لأن المعونة أمر مستحب غير واجب، فكيف يطلق عليها أنها في النار.

يد ما تستر تكسرها حبها

بمعنى إذا لم تستطع لشخص؛ لسطوته وقوته، فكن من أعوانه، وهذه الكلمة توحي بالسكوت عن قول الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم الأخذ

على يد الظالم، والنصرة لمن غلب، والمطلوب من العبد المسلم أن يغير المنكر حسب الاستطاعة، ولا يسكت عن النطق بكلمة الحق إلا أن يؤدي ذلك إلى الإضرار به، أو بغيره فهناك يغير، وينكر بقلبه، كما قال النبي ﷺ: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»، رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري، ومثل العبارة السابقة قولهم: إن صاحبك سايرك والا فسايرته.

يس على الطارف

المعنى: أُعيذ الطارف بسورة يس من أن يصاب بعين ذي حسد، وذلك أنه يقوم شخصان فيرقصان، فيجيدان، فيقال المثل فيظن كل واحد أنه المعني فيزيد.اهـ بتصرف من الأمثال رقم (٦١٧٠). ومثلها يس عليك، أو حجاب الله ويس، ونحو ذلك، وهذا من البدع، في تخصيص سورة يس لدفع العين وغير ذلك، وربما قصد بعضهم بـ(يس) النبي ﷺ، فيكون شركاً، وقد سبق حكم الرقص للرجال في بداية الكتاب.

يعلم الله كذا

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: قول (يعلم الله) هذه مسألة خطيرة، حتى رأيت في كتب الحنفية أن من قال عن شيء: يعلم الله، والأمر بخلافه صار كافراً خارجاً عن الملة، فإذا قلت يعلم الله أني ما فعلت هذا وأنت فاعله فمقتضى ذلك أن الله يجهل الأمر، يعلم الله أني ما زرت فلاناً: وأنت زائره صار الله لا يعلم بما يقع، ومعلوم أن من نفى عن الله العلم فقد كفر. ولهذا قال الشافعي رحمه الله في القدرية: جادلوهم بالعلم فإن أنكروه كفروا وإن أقروا به خصموا.

والحاصل أن قول القائل: (يعلم الله) إذا قالها والأمر على خلاف ما قال فإن ذلك خطير جداً، وهو حرام بلا شك.

أما إذا كان مصيباً، والأمر على وفق ما قال فلا بأس بذلك؛ لأنه صادق في قوله، ولأن الله بكل شيءٍ عليم، كما قالت الرسل في سورة (يس): ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾[يس:١٦].

وذكر الشيخ بكر في المعجم (ص٥٨٨) أثراً عن ابن عباس رضي الله عنه في الأدب المفرد للبخاري: «**لا يقولن أحدكم لشيء لا يعلمه: الله يعلمه، والله يعلم غير ذلك، فيعلم الله ما لا يعلم، فذلك عند الله عظيم**».

وقال النووي في الأذكار: إن من أقبح الألفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس إذا أراد أحدهم أن يحلف على شيء يتورع من قوله: والله؛ كراهة الحنث، أو إجلالاً لله تعالى، ثم يقول: الله يعلم ما كان هو كذا، أو نحوه، فإن كان صاحبها يتيقن الأمر كما قال فلا بأس بها، وإن شك في ذلك فهو من أقبح القبائح، لأنه تعرض للكذب على الله تعالى، فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئاً لا يتيقن كيف هو، وفيه دقيقة أقبح من هذه: وهي أنه تعرض لوصفه بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو، وذلك لو تحقق كان كفراً، فهذه العبارة فيها خطر، فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارات والألفاظ. أ هـ.

يلعن دينك

لعن الدين كفر بالله رب العالمين؛ لأن دين المسلم الإسلام، والإسلام دين الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ﴾، وقال: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾.

وعكسها: من الكلام المحرم قول بعضهم: (أفدي دينك) لليهودي والنصراني ومن لا دين له.

يموت القصير وغداه بالطاقه

احتقار يجب تركه.

اليمين الفاجرة ولا الحنبات

باطل، وقد مضى في قولهم: (عهد الله ولا الحنبات).

ينبغي أن نتقيد بالقيود الشرعية

الأَوْلى أن يقال: ينبغي أن نتقيد بالضوابط الشرعية، لأن الدين ليس قيوداً، خصوصاً عندما صار أعداء الإسلام، يستغلون لفظة (قيود) للطعن في الإسلام الذي هو: دين الرحمة والعدل، ويسر لمن وفقه الله لفهمه فهماً حقيقياً، بل بعث الله محمداً؛ لرفع القيود والأغلال، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

ينساك الموت

اعتاد بعض الناس إذا نسي شيئاً فذكَّره آخر أن يقول له: ينساك الموت.

وهذا وإن كان من باب التفاؤل ببقائه وعدم موته، لكن فيه قلة أدب في اللفظ، فإن الموت حق لا مرية فيه، ولا ينسى الموت أحداً، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾[الأنعام:٦١] والنسيان تفريط، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[الأعراف:٣٤].

وفيه اعتداء في الدعاء، لأن الدعاء بنسيان الموت مما لا يجوز؛ لما فيه من طلب الشيء المستحيل، وربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[الأعراف:٥٥].

اليهودي يهودي ولو أسلم

إطلاق غير مرضي، فالإسلام يجب ما قبله، ويربي أهله.

يوم من الدهر لم تصنع اشعته شمس الضحى بل صنعناه بأيدينا

هذا بيت من الشعر قاله محمد محمود الزبيري وهو من شعارات الوطنيين والقوميين والثوريين، وفيه نسبة النعمة لغيرالله قال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾[النحل:٨٣] فجعل الشمس تخلق؛ لأن الصناعة هي الخلق، ومعناه: أن الشمس تخلق، ولكنهالم تخلق هذا اليوم، وإنما خلقناه نحن وكوّناه هذا ظاهر العبارة، وهذا كلام كفري يلتقى مع قول الطبائعيين: الطبيعة خلقت نفسها، ومع قول الدهريين وعباد الشمس والقمر والمجوس، وربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[الرعد:١٦] وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا للهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[فصلت:٣٧].

فصل
في خطورة الألفاظ الغربية
واستخفاف عقول المسلمين بها

لقد استغل بعض المستشرقين غفلة المسلمين، واستهاتتهم في استيراد ما يصنعه أعداؤهم من الملابس والألعاب وغير ذلك، فجعلوا المسلم يردد عبارات فيها الطعن والسخرية بالإسلام والطعن في الأعراض، يشفون بذلك غيضهم، وقد ظهر ذلك بطريقة كتابة كلمات غير عربية، إما باللغة الانجليزية أو غيرها مما لا يفهمه كثير من المسلمين، أو لا ينتبهون له بالكلية، حتى إن أحد شباب المسلمين رآه رجل من الصالحين – ممن يجيد لغة الانجليز – وعليه رداء قصير يسمى بـ (الفنيلة) وعليه كتابة انجليزية، وصورة امرأة متبرجة خلف ظهره، فقال له الصالح: أتدري ماذا تحمل خلف ظهرك؟ قال: لا وما ذاك؟ قال: مكتوب تحت صورة المرأة باللغة الانجليزية كلام معناه بالعربية: (عاهرة تدعو الناس إلى الزنا بها) نعوذ بالله من البلادة؛ حيث ترى شاباً مسلماً، قد علق ما سمعت يحمله في جميع أوقاته، حتى وهو في صلاته بين يدي الله عز وجل، وبالمناسبة فقد عثرت على مجموعة من الكلمات الانجليزية قبيحة المعنى، مما تحمله بعض الملابس، أو الألعاب حتى يحذر المسلم من شرائها ويعلم عداوة الكفار له وهو لا يشعر، وقد نقلت بعضها من صحيفة الحارس عدد ٣٤١ وقد وزعت في أوراق ليحذر منها، وسألت بعض من يجيد الانجليزية عن صحة معنى ما ذكروه فقال: صحيح، وقرأت عليه عباراتها، فأيد ما ذكروه، وأخبر أن بعض الملابس قد حذروا منها، ومنعت من الورود علينا، وما إخالها إلا سترجع، وأبدى سبب رجوعها: أن امرأة اشترت لباساً مكتوباً عليه باللغة الانجليزية (كيس ميkiss me)، ومعناها بالعربية: قبِّلْنِي، فلما عرفها بعض الشباب الضائع، وهم في الجامعة، جعلوا يتضاحكون، ويؤذونها، ثم رفعت قضية وحصل ما سبق من منع شرائها، والحمد لله،

ولا أستبعد بقاءها وإرجاعها؛ لما نشاهد من ضعف الدين، واندراس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا أن يشاء الله، وإليك أخي الكريم ما تيسر لي جمعه من ذلك لتكون على حذر، وتحذر غيرك وسأكتفي بذكر اللفظة الانجليزية ومعناها بالعربية، وذكر ذلك كاف لنقدها:

[illegible] – بيكاتشو – ومعناها بالعربية: لا إله في الكون – أو أحب أن أكون يهودياً.

[illegible] – تشارمندر –: لا عذاب في الحياة، أو الله ضعيف، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

[illegible] – سكويرل –: لا نِعَم في الحياة.

[illegible] – سبيرو –: لا مخلوقات في الحياة.

[illegible] – سنورلكس –: لا مَلِك في الحياة.

[illegible] – فينوميوث –: لا تجارة في الحياة.

[illegible] – بولباسور –: اسمعوا نصائحنا.

[illegible] – سايدك –: لا رسول في الحياة.

[illegible] – أستاريو –: لا علم في الحياة.

[illegible] – نوكيبى –: لا بشرى في الحياة.

[illegible] – أونكس – وجيودود([illegible]): لا إسلام في الحياة.

[illegible] – فولبكس –: اسمعوا الأغاني ودعوا نصائح المسلمين.

[illegible] – كيلفري –: دعوا نصائح المسلمين.

[illegible] – سايدر: لا راحة في الحياة.

[illegible] – جريمر – و(ماك)([illegible]): لا مُلك في الحياة.

[illegible] – دِقَلت سلوتر –: اعبدوا الشيطان والأرواح.

[illegible] – سلوبرو –: لا إله في الحياة.

[illegible] – براوزي –: لا حياة لمن هو مسلم.

[illegible] – قولدن – لا مكان في الحياة.

[illegible] – ميوث –: كافر وله دين غير دين المسيح.

وهنالك كلمة خبيثة (جروليث) ([illegible]) ومعناها والعياذ بالله: الله بخيل، وأنت تعلم أخي الكريم: أن اليهود قد وصفوا الله بالبخل سابقاً، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

وأخبث مما قالوا كلمة: (ما قمار) ([illegible]) ومعناها: الله غبي – قاتلهم الله أنى يؤفكون –.

وقد نشرت هذه الكلمات الأخيرة في جريدة الرياض، في أحد أعداد شهر ذي القعدة عام ١٤٢١هـ.

وقد ذكر في صحيفة الحارس مقالاً بعد هذا بعنوان (حُمَّى البيكمون تؤدِّي إلى الصرع) قال فيه الكاتب:

اجتاحت أسواقنا وخلال أيام العيد المنصرم تلك اللعب المعروضة لعالم الأطفال على شكل البيكمونات في مسلسل الأطفال المعروف بـ(البوكيمون) والذي عرضته قناتنا الفضائية...، وقد تزامن إغراق السوق بهذه اللعب مع عرض مسلسلها، مما أصاب الأطفال برغبة جامحة لاقتناء هذه اللعب وشرائها، ولعل الأمر جاء من قبيل الصدفة، وليس ثمة صفقة بين التلفيزيون والتجار، إلا أن الأهم من ذلك أن البلدان العربية الأخرى قد عانت، ولا تزال من هذه الظاهرة، ونشرت صحيفة البلاد السعودية في أحد أعدادها الأخيرة تحقيقاً مطولاً بعنوان (حمى البيكمون تجتاح الجميع) وخلصت إلى العديد من الآثار السلبية لشغف الأطفال بهذه اللعب من بينها: أن المشاهدة المستمرة من قبل الطفل للبيكمونات بألوانها الفسفورية القوية تسبب الصرع والعياذ بالله، وأكد أحد المتحدثين مع الصحيفة أن اليابان، وهي مصدر هذه الحمى ومصدِّرها، قد قامت بإيقاف عرض مسلسل البيكمون؛ لآثاره السيئة على حياة الأطفال هناك !!

أقول: أخي الكريم هل عقلت هذا التغريب للعقائد والأفكار، بل حتى للأجساد، فيصير الشخص مع الأيام مصروعاً في عقله ودينه، وللأسف فنظرة الكثير من الكتاب قاصرة على مسألة أمراض الأبدان، ولا يتطرقون إلى أن هذه الأمور المفسدة للعقائد والأديان، والعياذ بالله إلى ما تحويه من مضيعة الوقت والكذب، والتأثر به، وأشد من هذا وذاك أن نجد الكفار يخافون على أطفالهم من أضرار البدن والصحة؛ لأن حياتهم دنيوية بحته، والمسلم لم يرع آخرته ولا دنياه.

وما أُرى هذه إلا عقوبات عاجلة لمن يجترئ على دين الله عز وجل، وشرعه قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[الفجر:١٤].

وقد أصدرت اللجنة الدائمة للإفتاء فتوى في تحريم هذه اللعبة وما انطوت عليه، وهنالك مقال نشرته دار القاسم في بيان للعبة البيكمون، وأخطارها، ونشأتها، وأنها شركة يهودية، تؤيد النظرية الداروينية الإلحادية، وتطعن في جناب الرب سبحانه وتعالى، ومن باب الفائدة فقد نقلت ما ذكرته دار القاسم بنصه، من موقع الأنترنت، فإليكها:

لعبة بوكيمون ومحاذيرها الشرعية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، أما بعد.

فقد انتشرت بين طلاب المدارس في الفترة الأخيرة لعبة تعرف بـ(البوكيمون)، هذه اللعبة التي استحوذت على عقول شريحة كبيرة من أبنائنا الطلاب فأسرت قلوبهم، وأصبحت شغلهم الشاغل ينفقون ما لديهم من نقود في شراء بطاقاتها - يتراوح سعرها بين ١٠- ٦٠٠ ريال بل إن بعضها يصل إلى ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ ريال للكرت الواحد - يقضون معظم أوقاتهم في متابعة تطوراتها، والبحث عن جديدها في كل مكان. ولرواجها ولشدّة الإقبال عليها أصبحت لها أسواق خاصة، وأماكن محددة لبيعها وشرائها وتبادلها، حتى وصل الأمر إلى إقامة مباريات لهذه البطاقات يتنافس

فيها عدد كبير من الطلاب؛ لكسب المزيد منها، والأدهى من ذلك كله أن عدداً ليس بالقليل من الآباء والأمهات أصبح مهتماً بتطورات هذه اللعبة ولا يبخل على أبنائه بتقديم الدعم والمساندة، بل أصبحت هذه الكروت تستخدم للثواب والعقاب بعدما اقتنعوا أن هذه اللعبة لها مفعول عجيب في التأثير على أبنائهم. ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولأن لعبة البوكيمون لا تقتصر على الكروت وإنما تشتمل على أفلام كرتونية مدبلجة مليئة بالمحاذير الشرعية.

ولإيضاح بعض الحقائق عن هذه اللعبة وما تخفيه من أخطار جسيمة سواء كانت عقدية أو تربوية أو سلوكية تستهدف بشكل مباشر فئة معينة من أبنائنا، نوجز لمحة عن هذه اللعبة مع التركيز على مخاطرها العقدية المفجعة وآثارها التربوية السلبية لنضع أمام الغيورين والمهتمين بتربية طلابنا تربية عقدية سليمة بعض ما وصلت إليه من هذه اللعبة، بعد أن استفحل أمرها داخل مجتمعنا.

ما هي البوكي؟

نشأتها: لعبة البوكي أو ما يُعرف بالبوكيمون قدمت من أقصى بلاد الشرق وتحديداً من اليابان وتعود هذه اللعبة إلى التسعينات عندما تخيل رجل ياباني اسمه ساتوشي تاجيري وهو من المهتمين بجمع أنواع الحشرات، تخيل هذا الرجل أن العالم سوف يغزوه عدد هائل من الحشرات والحيوانات الغريبة الأشكال، قادمة من الفضاء ومن ثم يبدأ الإنسان بالتقاطها. وهذه الحشرات والوحوش قابلة للتطور والإرتقاء نحو الأفضل وفي كل مرحلة يتغير شكلها فمثلاً الحيوان ذو الرأس الواحد قد يتطور ويصبح له ثلاثة رؤوس أو قد يخرج له أيد وأرجل في مرحلة ما.

هذه الفكرة راقت لشركة يابانية عملاقة تدعى (نتندو) حيث تبنت الفكرة فطورتها وجنّدت لها إمكانيات هائلة، واستقطبت عدداً كبيراً من المصممين والرسامين للقيام برسم نماذج لهذه اللعبة وفرضت رقابة مشددة على عملهم، حيث أنها منعت الصحفيين من الدخول إلى الأماكن التي تصمم بها هذه الرسومات (كما حصل ذلك

مع إحدى محطات التلفزيون الأمريكية التي أرادت إجراء تقرير عن تصميم هذه الرسومات) [جريدة االشرق الأوسط]، وما لبثت هذه اللعبة أن انتشرت انتشار النار في الهشيم في معظم أرجاء العالم وحققت الشركة المنتجة أرباحاً خيالية بلغت مليارات الدولارات. وأنشأت لها مقرات في كثير من عواصم العالم، وأصبح لها مطبوعات ودوريات وأشرطة فيديو وأنواع متعددة من أشكال اللعبات التي تناسب كل مرحلة سنية بدءاً من الرضع حتى الكبار، بل وتنافست المطاعم والمحلات التجارية على تقديم صور اللعبة المختلفة، وتبنّت بث برامجها محطات تلفزيونية عديدة، واستحدثت لها مواقع عديدة على شبكة المعلومات (الإنترنت).

طريقة لعب البوكيمون

لقد وضع منتجو البوكيمون قواعد وضوابط محددة لممارسة هذه اللعبة مراعين في ذلك منهج الاستمرارية، بحيث يبقى اللاعب يبحث عن الجديد لاهثاً بلا نهاية. وهي تأخذ عدة أشكال منها المعقد والتي يستخدم فيها الزهر والأوسمة، ولها طاولة معينة وهي تحتاج إلى وقت طويل لتعلم مهاراتها. ومنها ما هو المبسط والتي تتلخص باستحواذ الكرت القوي على الكرت الأقل قوة وما يميز الكرت القوي أنه يحتوي على رموز وإشارات وأرقام معينة ترفع من قيمته.

المحاذير الشرعية في هذه اللعبة:

١- القمار والميسر: حيث أنها تشتمل على القمار المحرم إذ يتنافس اثنان بعدد من الكروت المختلفة الأثمان لكل كرت منها قيمة متعارف عليها ويكون أحدهما يملك كرتاً قوياً يكسب به كروت الشخص الآخر الأقل قوة. فإذا لم يرد الطرف الخاسر أن يفقد الكرت فإنه يدفع بدلاً عنه قيمته وقد يزيد في السعر حسبما يحدده الكاسب.

وهذه إحدى صور المقامرة في الجاهلية حيث كان الرجل يقامر غيره على ماله وأهله فأيهما كسب أخذ مال الآخر وحتى أهله بسبب هذه المقامرة، وهذا مذكور عند

تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[المائدة:٩٠]. وهذه المقامرة هي ما يقع من الطلاب في مدارسنا من خلال هذه اللعبة حيث يقامر الطالب بكروته ذات القيمة المالية، والكاسب يأخذ كروت صاحبه ذات القيمة المالية وإذا أراد الخاسر أن يبقي على كروته وجب عليه أن يدفع مقابلها قيمة مالية ليبقي عليها.

٢- تبنيها لنظرية التطور والارتقاء: لعل أهم ما يجعل المرء يستنكر هذه اللعبة هو أنها تتبنى نظرية النشوء والارتقاء التي نادى بها العالم اليهودي (داروين) والتي تقوم على تطور المخلوقات والتي تُرجع أصل الإنسان إلى سلسلة من الكائنات الحية المتطورة التي كان من آخرها القرد.

والعجب أن كلمة تطور أصبحت كثيرة التردد على ألسنة الأطفال حيث إنك تسمع من الطلاب أن هذا الحيوان الموجود في الكرت قد تطور وأصبح بشكل مختلف ويتابعون تطوره بشغف شديد.

٣- إشتمالها على رموز وشعارات لديانات ومنظمات منحرفة: إن المتأمل لبعض هذه البطاقات يُصدم ويتفطر قلبه مما يراه ويجده من رموز وشعارات وصور جزئية مشوهة ذات مدلولات خطيرة جداً تثبت أن هذه اللعبة لم تنشأ بهدف التسلية والترفيه كما يزعم منتجوها ومروجوها بل إن وراءها أيد خفية، ومنظمة تعمل بدقة لنشر أفكارها المنحرفة عبر الكثير من هذه الرموز والشعارات - الموجودة في هذه اللعبة - والتي تستخدمها أكثر الحركات الهدامة في العالم، حيث تترك هذه الرمزية مساحة واسعة للمناورة على من يريدون تضليله حيث يفسرون له الأمور وفق ما يهوى وما يحب لجعلها عالقة في الأذهان وليتعلق بها من يستخدمها وهذا ما حدث فعلاً لدى شريحة كبيرة من أبنائنا.

ولعلنا نورد هنا بعض المقتطفات عما تعطيه المنظمات المنحرفة من أهمية للرموز والرسومات والشعارات فهم يقولون: (إن السر ينتقل عبر الكلمة والصورة والكتابة،

والكتابة هي شعائر وهي لم تنشر إلا بصورة جزئية مشوهة) [انظر الماسونية نشأتها وأهدافها].

ومن هذه الرموز:

أ - النجمة السداسية: حيث قل أن تجد كرتاً يخلو من هذه النجمة التي لا يخفى على الجميع ارتباطها بالصهيونية العالمية، كما أنها تمثل شعار دولة اليهود ورمزها المقدس. كما أنها الرمز الأول للمنظمات الماسونية في العالم.

ب- الصليب: يوجد في هذه اللعبة العديد من الصلبان المختلفة الأشكال وهو الشعار المقدس لدى النصارى.

ج- المثلثات والزوايا: وهي رموز لها مدلولات هامة عند الكثير من المنظمات المنحرفة كالماسونية.

د - رموز من المعتقد الشنتوي: الشنتوية عقيدة سكان اليابان، والتي تقوم على تعدد الآلهة فالشمس، والأرض، والكثير من الحيوانات، والنباتات مقدسة لديهم، وهي تأخذ صفة الآلهة، وقد احتوت اللعبة على الكثير من هذه الصور.اهـ.

فصل

وإليك أخي الكريم بعض معاني الصناعات الأجنبية الموجودة في الملابس والأقمشة:

Follow me ! – فولّومي – معناه بالعربية: اتبعني.

miss v – ميس –: آنسة، ورقم ٧ يرمز إلى التي تفرج رجليها استعداداً للزنا، والعياذ بالله.

Gospel – جوسبل –: إنجيل.

Lusts – لوستس –: شهوات.

Eccentricity – إكسينتريسيتي –: شذوذ.

Wine – ويني –: خمر.

Concert – سونسرت –: حفلة موسيقة.

Spell charm – سبيل تشارم –: تعويذة يستخدمها السحرة.

Pig – بيق –: خنزير.

Pork – بورك – لحم خنزير.

Sow – ساو –: خنزيرة.

Spirit – سبيريت –: كحول – مشروب روحي – خمر.

Vice – آيسي –: رذيلة.

Synagogue – سينا قوقوي –: كنيسة مجمع اليهود.

Cupid – كابيد –: إله الحب.

Charming – تشارمينق – ساحر.

Flirt me – فليرت مي –: غازلني، وهذه مكتوبة على بعض الأقلام.

Let's sailing nice wire – ليتس سالينق نيس وير –: دعنا نستمتع بالخمر.

Blotion – –: مكان بول.

Brandy – براندي –: كيناك (مشروب مسكر).

Dram – درام –: كأس خمر.

Brew – برو –: المشروب المخمر.

Brahman, Brahmin – برهمان و برهمين –: كاهن هندوسي.

Christianity – تشريستانيتي –: النصرانية.

Christmas day – تشريست ماسداي –: عيد الميلاد.

Christmas – تشريست ماس – عيد المسيح.

I am christian –: آم تشر يستاين: أنا نصرانية.

I am Jewish: آم جوش: أنا يهودي.

Bible – بيبلي –: كتاب المسيحيين (الكتاب المقدس).

Birthday – بيرثداي –: عيد الميلاد.

Cross X: كروز: صليب.

Church chapel: شارش شيبل: كنيسة النصاري.

Saint S: سينت أس تي: قديس أو قديسة.

Xmas: أكس ماس: عيد الميلاد.

Vicar: ييكار: قسيس أو كاهن.

I am ready for sexual relations: أنا مستعدة للعلاقات الجنسية.

Kiss me على لباس المرأة: قبلني.

Take me على لباس المرأة: خذني.

Free world: العالم الحر.

To commit adultery: يرتكب الزنا.

Adultery: زنا.

Adulterer: زانٍ – فاسق.

Prostitute: عاهرة.

Base-born: ابن زنا.

Baseness: دناءة.

Booby: سفيه.

Bastard: ابن زنا.

Christian dior: مسيحي دوير، ودوير اسم قسيس، ومثلها المسيحي دانيال، وقد رأيت هذا على رداء.

Nike: هذه الكلمة مكتوبة على كثير من الشُّرَّاب، وعليها علامة تصحيح، وهي تعني -كما أخبرني بعض الإخوة- في اللغة القديمة اللاتينية: إله الحب.

تنبيه:

(PEPSI) وأصلها رموز لأوائل الكلمات الآتية:

(Pay Every Penny To Save Israel) وتعني: ادفع أي بنس لحماية إسرائيل، وغيرها من التأويلات العجيبة.

كلمة (باي باي) التي تطلق للأطفال والكبار، ولا يسلم منها إلا النزر اليسير، وهي (Bye) وخلاصة معناها: في حفظ الرب المقدس، ويقصدون بالرب عقيدة التثليث عند النصارى، وأين كان فإطلاقها تشبه بالنصارى لا يجوز، وقد أفادنا عن خلاصة معناها الأخ الفاضل/ علي بن عبد الرحمن أبو بادي أحد المتخصصين باللغة الانكليزية بعد بحث عن أصلها في أحد مواقع الإنترنت، مفاده ما ذكرنا فجزاه الله خيراً.

ومن الطوام أنهم يسمون المسجد: موسك (Mosquito) وهذه الكلمة في الأصل: البعوضة، ومع هذا فقد أطلق العارفون بمعناها على المسجد باللغة الانكليزية نفس اللفظ العربي، فقالوا: (Masjid).

هذا ما تيسر الوقوف عليه، وما تخفي صدورهم أكبر، والله عليم بما يصنعون، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فصل
في مفاهيم خاطئه في ألفاظ، ومعاني القرآن الكريم

يقول سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾[الفرقان:٣٠]، إن أعظم معجزة: هي القرآن الكريم، المعجزة الخالدة، الذي تحدى الله به فصحاء العرب، وبلغاءها، فلم يستطيعوا أن يأتوا بسورة منه، وشهدوا ببلاغته، وإعجازه، وتأثيره على القلوب، وحفظ الله عز وجل ألفاظه ومعانيه للأمة، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:٩] فلم يستطع أحد أن يبدل ما فيه، ولا أن يحرف معانيه على الإطلاق، بل قيض الله من عباده من يحفظه، ويفسره، فخدمه العلماء أعظم خدمة، فبدأ أبو بكر بجمعه من صدور القراء، فأرسل زيد بن ثابت، حتى أتى على آخر آية وجدها عند خزيمة بن ثابت من آخر سورة التوبة، ثم لما اختلف القراء في عهد عثمان في الأحرف السبعة، التي نزل بها القرآن، وكادوا أن يقتتلوا، جمع عثمان الناس على مصحف واحد، وهو ما يسمى اليوم بمصحف الإمام، ولما بدأ الاختلاف في فهم بعض الكلمات، قام أبو الأسود الدؤلي بنقط المصحف، وهو أول من نقطه، ثم لما بدأ الاختلاف في ضبط الأحرف، قام الخليل بن أحمد الفراهيدي بضبط الشكل، وهو أول من شكل المصحف بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي.

وهكذا ما زال علماء التجويد يحفظونه للأمة كما نطق به النبي ﷺ، جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا، وحفظت معانيه بكتب التفاسير المعتمدة كتفسير القرطبي والطبري وابن كثير، وغيرهم من علماء السنة، فتم حفظ القرآن رواية ودراية، ومع هذا فنجد التقصير حاصلاً؛ بسبب انتشار الجهل في الأمة، وابتعادها عن العلم الشرعي، فكثر اللحن في القرآن، والتحريف لمعانيه والمراد منه بقصد وبدون قصد، وقد هجر كثير من المسلمين القرآن قراءة، وتدبراً، وتحاكماً، وتعظيماً، واستشفاء، وعملاً، حتى صار

بعضهم ينسب إليه ما ليس منه، ويفهم معانيه معكوسة على حسب لهجته، وصار جل اهتمامهم بتعليقه شعارات وزينة في المجالس، والطرقات وعلى الأرصفة، والمطاعم والدكاكين، فأهانوه ولم يرفعوا قدره فأصابهم الذل والهوان، وتسلط الأعداء، وإلا فالله عز وجل يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين كما قال أشرف المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد هذه المقدمة، وبمناسبة ذكر الألفاظ المنتقدة، أحب أن أسوق للقارئ الكريم مجموعة من الأخطاء اللفظية والمعنوية، في القرآن الكريم التي يخطئ فيها العامة؛ وإني إذ أذكر مثل هذا أرجو أن يتنبه الكثير من الوقوع في مثل هذا، فإنه يعد من التحريف للقرآن الذي يوقع المسلم في مزلق خطير.

وقد قال رجل للشعبي: أليس الله قال كذا وكذا؟ قال: وما علمك؟!!.

وقال الربيع ابن خثيم: اتقوا تكذيب الله، ليتق أحدكم أن يقول: قال الله في كتابه: كذا وكذا، فيقول الله: كذبت لم أقله.

وأول ما أبدأ به تحريف الألفاظ فمن ذلك:

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ يقرؤها بعضهم النساء مما يؤدي إلى تحريف المعنى، والصواب (النسيء) وهو التأخير.

﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[آل عمران:١٧] سمعت قارئاً يقرؤها: والمنافقين، والصواب (المنفقين) وكم الفرق من منفقين إلى منافقين.

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ قرأها أحد الأئمة بضم القاف وفتح الصاد، وتشديد الياء مفتوحة، فقيل له عن معناها، فقال: هذا اسم أخت موسى، مع أن الصواب (قُصِّيْه) فعل أمر من قصَّ، أي: تتبعي أثره.

﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ﴾ ذكر ابن عثيمين في شرح الزاد أن رجلاً سمى ولده: نكتل، فقيل له في ذلك، فقال: على اسم أخي يوسف.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾، يضم بعضهم التاء؛ حتى يصير هو المنعم، وقد ذكر العلماء أن مثل هذا اللحن يبطل الصلاة، والصواب أنعمتَ بفتح التاء؛ للخطاب.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ بفتح الياء بدون تشديد، وقد نبهت عليه في أخطاء الألفاظ، وأن المعنى يصير ضوءك نعبد، ولو اعتقد ذلك القارئ كفر

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ سمعنا كثيراً من الكبار والصغار يقرؤونها هكذا بفاء في النفاثات أو باء في العقد، والصواب (النفاثات في العقد).

(في جيدها حبل من مسج) قرأها بعضهم بالجيم، والصواب بالدال (من مسد).

(وارجز واهجر)، قرأها بعضهم بفعل الأمر ارجز، والصواب (والرجز فاهجر).

(إن المتقين في ضَلال وعيون) يقرؤها البعض بالضاد بدون عصا مفتوحة، والصواب (في ظِلال) من الظِل.

(وطور سنين) بدون ياء قبل النون، فيفهمون أنها جمع سنة، والصواب (سينين) اسم مكان، وبعضهم ربما قرأها (وطول سنين) باللام والصواب بالراء.

(فرددناه أسفل السافلين) بالألف واللام، والصواب (أسفل سافلين).

(ولا يخافوا عقباها) بزيادة واو الجماعة، والصواب بدون واو.

(لإلاف قريش إلافهم) بدون ياء، والصواب (لإيلاف قريش إيلافهم).

(إنه ظنّ ألن يحورا) بزيادة ألف على ما سبق قبله، والصواب بدون ألف

(ثم يطمع أن أزيدا) بزيادة ألف، والصواب بدونها.

(ولاتقولوا ثلاثة انتهَوْا) بفتح الهاء فعل ماضي أي هلكوا، والصواب (انتهُوا) بضم الهاء فعل أمر.

(استأذنك أولوا الطُّول) يقرؤها البعض بضم الطاء من طول القامة والصواب (الطَّول) بفتح الطاء مشددة، أي: السعة.

﴿إِنَّ اللهَّ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ بدون ياء ثانية في يستحي، والصواب بيائين (يستحيي).

والأخطاء في الألفاظ كثيرة، لا تنحصر، ما بين لحن جلي وخفي، وعلاجه تعلم التجويد، والتلقي بسماع المقرئ المتقن، مباشرة أو بواسطة الأشرطة.

وأما تحريف المعاني فكثيرة أيضاً، أذكر منها ما يلي:

(وأطعموا القانع والمعتر)

القانع عند العامة: الكلب، والمعتر: الهر. والصواب في ذلك: القانع: المسكين الذي لا يسأل الناس، والمعتر: المسكين الذي يتعرض لسؤالهم.

(ذلك أدنى ألا تعولوا)

يفهم البعض من العول زيادة الأولاد، والصحيح أن معناه: الظلم والجور وهو قول جمهور المفسرين كما بينه ابن كثير عند تفسير الآية، وتفسيره بكثرة الأولاد ينافي حث الإسلام على الاكثار من النسل، في قول النبي ﷺ: «**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**»، وهناك تفسير لبعض السلف رده ابن كثير بقوله: فيه نظر، وهو أن معنى تعولوا: تفقروا وهو غاية لمعنى تكثر أولادكم.

والسماء بنيناها بأيد

يفهم البعض أن معنى الأيد جمع يد، والصواب أن معنى الأيد: القوة.

(إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة)

فُسِّرت النعاج: بالنساء، اعتماداً على الاسرائيليات، والصواب إجراؤها على ظاهرها، بأنها نعاج الغنم، ويعتقدون أن خطأ داوود هنا أنه أحب امرأة جندي من جنوده الخ...القصة، وهي من الإسرائيليات التي فيها الطعن في نبي الله داوود،

والصواب ظاهر القرآن، وهو: أن داوود حكم قبل أن يسمع كلام الخصم الثاني، فكان خطؤه، والله أعلم.

(وتخفي في نفسك ما اللّه مبديه)

الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قالوا: أخفى حب زينب، وهذا غير صحيح، والصواب أنه أخفى تحرجه من التزوج بزينب بنت جحش، بعد أن طلقها زيد بن حارثة، وكان عند الجاهلية محرماً، فأبطله الإسلام، بفعل النبي - ﷺ، وكان طلاق زيد لها رغبة عنها، لا أمراً قهرياً كما يزعمون.

(وإذا بطشتم بطشتم جبارين)

يستدل بها العامة على: جواز ظلم الظلمة، ونهب الجبابرة، والحكام، والملوك.

وذلك أنهم جعلوا جبارين مفعولاً به لبطشتم، والصواب أنها حال من الضمير في بطشتم، وأن الله أخبر عن قوم عاد أنهم كانوا إذا بطشوا، بطشوا وهم جبارون بدون رحمة، ولا رأفة.

(منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى)

هذه الآية يقولها من يدفن الميت، عند أن يهل عليه التراب، وبعضهم يوزع النطق بها أربع جمل على زوايا القبر الأربع عند أن يضرب بآلة الحفر فيجعل: منها خلقناكم في زاوية، وفيها نعيدكم في زاوية، ومنها نخرجكم في زاوية، وتارة أخرى في زاوية.

وكل هذا من البدع سواء ذكرها مفرقة، أو مجتمعة.

(ولقدهمت به وهمّ بها)

لا يعدل العامة عن تفسير الهم بأنه هم بضربها، وهو تفسير بعيد جداً؛ لأن الله تعالى قال بعدها: ﴿لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ إذ

ليس الضرب لها سوءاً ولا فحشاء، بل هو عين دفع السوء والفحشاء، وكيف يضربها وهو عبد عندها عليه السلام.

فالصواب في معناها: أنه هم بالمعصية، ولكنه جاهد نفسه، وتركها من أجل الله، والهم أدنى القصد، ومن هم بسيئة فلم يعملها - من أجل الله- كتبت له حسنة كاملة، وهو أول من يدخل في قول النبي ﷺ: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ومنهم: رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله**»، ولا يكون في هذا التفسير أدنى طعن في يوسف عليه السلام، بل يعتبر مدحاً؛ لأنه مع تهيؤ الأسباب، ووجود الشهوة التي أودعها الله في بني آدم، جاهد نفسه، وانتصر عليها.

راجع زاد المسير في سرد الأقوال وترجيح ما قلناه (٤/ ٢٠٣ وما بعدها).

وانظر أضواء البيان للشنقيطي (٣/ ٥٧ وما بعدها).

(ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء)

يفهم العامة من هذه الآية الكريمة، أن من تزوج أكثر من امرأة لا بد أن يظلم، أو لا يرون التعدد بالكلية إلا للرسول ﷺ، وهذا الفهم مخالف لنص القرآن، وهو قول الله: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾[النساء:٣]، وإنما فهموا الآية خطأ؛ لأنهم جعلوا العدل في الآيتين بمعنى واحد، والمعروف عند جمهور المفسرين أن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ أي: لن تستطيعوا أيها الناس أن تساووا بين النساء من جميع الوجوه، وإن وقع القسم الصوري ليلة وليلة، فلا بد من التفاوت في المحبة والشهوة والجماع، وهو قول ابن عباس وعبيدة السلماني، ومجاهد والحسن البصري والضحاك بن مزاحم كما في تفسير ابن كثير عند تفسير هذه الآية.

ويؤيد هذا حديث عائشة عند أحمد أن النبي ﷺ قال بعد أن قسم بين نسائه في النفقة: «**اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك**» يعني القلب.

فالعدل عدلان: عدل في الحب وميل القلب،وهذا ليس في قدرة الرجل، وعدل في المحسوسات كالنفقة والمبيت، وهذا في قدرة الرجل، فعلى الرجال أن يتقوا الله، ويعدلوا بين نسائهم فيما أمرهم الله به.

(هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم)

من الأفهام الرديئة: أن بعض العامة يفهم من هذه الآية: أن لوطاً أمر قومه بالزنا ببناته، وبنسائهم وحاشاه من هذا البهتان؛ إذ كيف ينهاهم عن معصية ويأمرهم بأخرى؟!!

وإليك ما قاله علماء التفسير في هذه الآية، قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير الآية (٢/ ٤٦٩): يرشدهم إلى نسائهم؛ فإن النبي للأمة بمنزلة الوالد، فأرشدهم إلى ما هو أنفع لهم في الدنيا والآخرة، كما قال لهم في الآية الأخرى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾[الشعراء: ١٦٥-١٦٦]، وقال مجاهد: لم يكنَّ بناته، لكن من أمته، وكل نبي أبو أمته وكذا روي عن قتادة وغير واحد، وقال ابن جرير: أمرهم أن يتزوجوا النساء، ولم يعرض عليهم سفاحاً، وقال سعيد بن جبير: يعني نساءهم هن بناته، وهو أب لهم، ويقال في بعض القراءات: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وهو أب لهم، وكذا روي عن الربيع بن أنس وقتادة والسدي ومحمد بن إسحاق وغيرهم.اهـ.

(قال أوسطهم)

يفسرها بعض العامة بأنه: المتوسط في السن، والمعنى الصواب: أرجحهم وأفضلهم.

﴿والفتنة أشد من القتل﴾

الفتنة عند العامة: المشاكل والخصومات، حتى إن بعضهم يقول بناء على هذا الفهم: اقتل أهون من المخاصمات، والمشاكل ويستدل بالآية.

والمفسرون على أن الفتنة: الكفر والشرك قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية في سورة البقرة (١/ ٢٣٣): لما كان الجهاد فيه إزهاق النفوس، وقتل الرجال نبه تعالى على: أن ما هم مشتملون عليه من الكفر بالله والشرك به، والصد عن سبيله أبلغ وأشد وأعظم وأطم من القتل، وهو قول أبي العالية، وأبي مالك، ومجاهد، وابن جبير والحسن، وقتادة، والضحاك، والربيع بن أنس.

﴿ولقد فتنّا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب﴾

ذُكر في الاسرائيليات أن شيطاناً أخذ خاتم سليمان عند دخوله الخلاء، فلبسه فأخذ ملك سليمان فترة من الزمن، ثم رجع إلى ما كان عليه... القصة بطولها مذكورة في كتب التفسير، وهي قصة باطلة لا يجوز الاعتماد عليها، وقد فهم الكثير من العامة أن الجسد هو: الشيطان، والصحيح في ذلك: أن سليمان أقسم ليدخلن على مائة امرأة، وفي رواية على سبعين امرأة، وفي رواية: على تسعين امرأة، كل واحدة منهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له الملك: قل إن شاء الله، فنسي ولم يقلها، فلم تلد منهن إلا امرأة نصف غلام، فحصل منه الإنابة والرجوع، وقد سبق التنبيه على قولهم: (خاتم سليمان). والحديث في الصحيحين عن أبي هريرة.

﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾

يفهم بعضهم من ظاهر الآية: أن الله يخشى من العلماء، وربما قرؤوها بنصب العلماء، ورفع لفظ الجلالة، فعكسوا لفظ الآية ومعناها تماماً، وهذا خطأ فاحش، والصواب: أن أشد الناس خشية لله هم العلماء؛ لمعرفتهم بربهم، ولذا قال النبي ﷺ:

«**إني لأعلمكم بالله وأتقاكم له**» وهو أعلم العلماء عليه الصلاة والسلام، والآية بنصب لفظ الجلالة على أنه مفعول به، ورفع العلماء على أنهم فاعل فليتنبه!!.

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)

يفهم البعض من الآية التكفير مطلقاً، ولقد صار هذا الفهم من أصول الخوارج وجماعة التكفير الذين يكفرون بالمعصية، متعامين عما يقرره علماء الإسلام من أن التكفير له شروط، وفي الآية تفصيل.

فأما الشروط فانتفاء الجهل والإكراه والتأويل.

وأما التفصيل في الآية: فإذا اعتقد الحاكم أن حكم غير الله أفضل، أو مساوي له أو يغني عنه، فهذا كفر أكبر، وإن كان لا يعتقد شيئاً مما ذكر، وإنما أُغري بالأموال مع اعتقاده أن حكم الله هو الحق، فهذا كفر أصغر لا يخرجه من الإسلام، وهو بذلك فاسق، والله أعلم.

(وجنى الجنتين دان)

يجعل بعضهم (جنى) فعلاً ماضياً، والصواب: أنه اسم بمعنى: وقطوف الجنة دانية أي: قريبة لمتناولها.

(يا معشرا الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان)

يستدل بها بعض الفلكيين على إمكان الصعود إلى سطح القمر، وهذا استدلال بالآية في غير ما دلت عليه؛ حيث إنها في سياق يوم المحشر، وأن الله يتحدى الجن والإنس أن يفروا من قبضته سبحانه، فيظهر عجزهم وضعفهم ذلك اليوم؛ بدليل ما قبلها وما بعدها قال الله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ❁ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ❁

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ﴾[الرحمن: ٣١-٣٥]، وانظر كلام الشنقيطي في أضواء البيان عند هذه الآية، وابن عثيمين في فتاواه، فقد رد عليهم من عشرة أوجه.

(وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب)

يستدل بها الفلكيون على دوران الأرض، وأن الشمس ثابتة، وقد تقدم بطلان هذا القول، وأن الصواب عكس ما قالوه، وأما هذه الآية تتحدث عن يوم القيامة؛ بدليل ما قبلها وما بعدها من الآيات، قال الله: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ * وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ * مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[النمل: ٨٧-٩٠].

(أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمَّن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم)

وزعت أوراق في هذا، وأن الآية حددت بعدد كلماتها، ورقمها في السورة، وعدد حروفها وإشارة بعض ألفاظها إلى زمان، ومكان الحادث الذي حصل في إمريكا بضرب القصرين التوأمين في (١١/ سبتمبر/ ٢٠٠٠م)، وذكروا أن هذا من إعجاز القرآن، وأضاف بعضهم أن من وزع الورقة التي ذكرت هذا، فسيحصل له كذا من الخير، ومن لم يوزعها سيحصل عليه شر الخ... الدجل والخرافات التي يلعبون بها على عقول المسلمين، وهذا يعتبر من الإلحاد في آيات الله، وتفسيرها على غير معناها الذي

أراده الله سبحانه وتعالى، والآية واضحة المعنى نزلت في مسجد الضرار الذي بناه المنافقون.

تنبيه: هناك كتاب لرجل عراقي بعنوان (الاعجاز العددي في القرآن) متكون من أربعة عشر مجلداً، خرج هذا الاستنباط منه، وهو كتاب ضلال وانحراف يجب الحذر منه.

(ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما)

يفهم الكثير من العامة أن المقصود بالخيانة: الزنا، وهذا اعتقاد باطل؛ وهو تفسير شيعي للتوصل إلى الطعن في حفصة وعائشة، فقد قال ابن عباس كما في مجموع الفتاوى (١٥/ عند تفسير هذه الآية): والله ما زنت امرأت نبي قط.

والمراد بالخيانة كما يقول المفسرون: أن امرأة نوح كانت تدل قومه على من آمن به، وامرأة لوط كانت تدل على ضيفانه.

(إنه ليس من أهلك)

ويؤيد بعضهم أن معنى الخيانة في الآية السابقة في امرأة نوح: الزنا، بدليل أن الله قال: ﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي: ليس من نسلك، بمعنى أنه ولد زنا، وهذا باطل لما سبق، وقد قدر العلماء محذوفاً، تقديره: ليس من أهلك الناجين، ومما يؤيد هذا قراءة من قرأ من السبعة: (إنه عمِلَ غير صالح).

(امرأة العزيز)

تسمية امرأة العزيز (زليخا) مما لا يصح فيه حديث، وكذلك تسمية ملكة سبأ بـ(بلقيس) وكلب أصحاب الكهف، ونملة سليمان، وحمار عزير، وعصا موسى من

أي الشجر، واسم أخته، وهابيل وقابيل، إلى غير ذلك مما لا يصح فيه شيء لا ينبغي الانشغال بمثل هذا؛ لعدم الفائدة من ذكره، وإنما المطلوب العظة والعبرة، والله أعلم

(ولا تصعر خدك للناس)

يستدلون به على الكبر، والعصبية، وعدم العفو والصفح، وأن الشخص ينتقم ممن ظلمه وهذا تفسير غير صحيح، قال ابن كثير (٣/ ٤٥٥): يقول: لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم، أو كلموك؛ احتقاراً منك لهم، واستكباراً عليهم، ولكن ألن جانبك، وابسط وجهك إليهم.

(وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)

يفهمون من الآية الوجوب، وعدم العفو والصفح، وليس المراد من الآية الوجوب؛ بدليل قوله بعدها: ﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾[النحل:١٢٦]، وقد كان النبي ﷺ يعرض العفو قبل الدية والقصاص.

(أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً)

يفهم البعض أن المراد بالزواج: الزواج الشرعي، والصواب في معناها: أن الله عز وجل يرزق من شاء إناثاً فقط، والبعض ذكوراً فقط، والبعض يجمع لهم بين الذكور والإناث، والبعض يجعله عقيماً، كما هو الواقع.

(واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق)

في القصص الإسرائيلية يذكرون أن سبب القتل: زواج أحدهما بأخت الآخر، وكانت إحداهما أجمل من الأخرى، فحسده على زوجته فقتله، وهذه القصة تناقض ظاهر القرآن، الذي أكدها الله بقوله: (بالحق) وما عداها ليس بحق، وكان من شأنهما

أنهما قدما قرباناً، فقبله الله من أحدهما، ولم يقبل من الآخر، فحسده على قبوله، فتوعده بالقتل، فقتله إلى آخر ما قص الله.

(يكلم الناس في المهد وكهلاً)

الكهل عند البعض: الشيخوخة، والصواب: أنها مرتبة قبل الشيخوخة، وبعد الشباب، في سن الأربعين.

وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم ويعلم ماتكسبون

الاستدلال بها على أن الله في كل مكان بذاته لا يصح؛ لأن الله عز وجل قيدها بالعلم، فقال سبحانه: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾، وقد تواترت الأدلة على علوه من الكتاب والسنة والعقل والفطرة، ولم يبق إلا الهوى والضلال.

(وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو السميع العليم)

يستدل بها أهل البدع على أن الله في كل مكان بذاته، ولا دليل لهم في ذلك؛ فإن إله بمعنى معبود، والجار والمجرور متعلق به، أي: وهو الذي في السماء معبود، وفي الأرض معبود، أي: يعبده أهل السماء والأرض.

(وهو الذي يتوفاكم بالليل)

يفهم البعض أن معناها الوفاة الحقيقية،وهي: الموت، وليس كذلك، بل المراد: بها النوم، قال ابن كثير عند تفسير الآية (٢/ ١٤٣):

هذا هو التوفي الأصغر كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ وقال تعالى: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الزمر:٤٢] فذكر في هذه الآية: الوفاتين، الكبرى والصغرى.اهـ.

(وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ)

يفهم بعض العامة أن معنى (أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ) نفي قدرة الله على يونس عليه السلام، وهذا معنى باطل، وإنما المقصود من معناها: (أن لن نضيق عليه)، بمعنى أن يونس عليه السلام ظن بالله الظن الحسن، أنه لن يضيق عليه بعد أن فر من قومه، إلى آخر ما قصَّ الله. اهـ

(يا أخت هارون)

يظن البعض أن هارون أخو مريم، هو أخو موسى عليه السلام، وهذا خطأ واضح؛ للفرق الكبير بين موسى ومريم، وإنما كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم، والظاهر أنه أخ لها حقيقي غير أخي موسى عليه السلام.انظر تفسير السعدي عند تفسير هذه الآية.

(والشمس تجري لمستقر لها)

يقول بعض الفلكيين: معنى تجري لمستقر لها، أي: حول نفسها حملهم على ذلك القول بدوران الأرض، وثبوت الشمس، وقد تقدم بطلان هذا من كلام نبينا ﷺ، الذي فسر المستقر، بأنها تذهب حتى تسجد تحت العرش.

(وإلى الأرض كيف سطحت)

يفهم منها: أن الأرض مسطحة، والصواب أنها بيضاوية بشكل البيضة كما قرره شيخ الإسلام، وإنما ذكر التسطيح بالنسبة لنظر الساكن فيها، فهي مسهلة وممهدة للقرار.

(لا تدركه الأبصار)

يستدل بها الشيعة وكثير من الزيدية على إنكار رؤية الله في الآخرة، متبنين مذهب المعتزلة وهذا استدلال باطل؛ لأن الإدراك يستلزم الإحاطة، وربنا لا يحيط به شيء من مخلوقاته، كما قال تعالى عن قوم موسى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[الشعراء: ٦١-٦٢] فثبتت الرؤية، وانتفى الإدراك، فعند التحقيق تكون الآية دليلاً على رؤية الله؛ لأن الإدراك غير الرؤية، وقد رد علماء السنة على المعتزلة رداً شافياً، وإنما ذكرت هذا؛ لأن هذه العقيدة تسربت إلى بعض العامة.

(فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضلَّ النَّاس بغير علم)

يستدل البعض بمفهوم الآية على جواز الكذب؛ لهداية الناس، وهذا استدلال باطل، لأن جملة ليضل الناس، إيضاح وبيان للأصل الذي يقع فيه الكذب، ولا مفهوم لها، وهي كقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ فقوله: ﴿لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ صفة كاشفة، لا مفهوم لها، مع العلم أن من كذب ليزيد شيئاً من العبادات، يعتبر ضالاً مضلاً؛ لاتهامه الشريعة بالقصور من حيث لا يشعر، وتشريعه للناس ما لم يشرعه الله، فيصرفهم بذلك عن شرع الله، وهذا عين الضلال.

(واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)

يستدل بها غلاة الصوفية على: أن من عبد الله، حتى وصل إلى درجة المكاشفة، واليقين سقطت عنه العبادات وعمل ما يشاء، وهذا قول فيه زندقة وردة؛ فإن معنى اليقين في الآية: الموت، ومات النبي ﷺ، وهو عابد لله، ويوصي بطاعته.

(السائحون)

قد يفهما البعض أنها من السّياحة في البلاد للنزهة والتفكر في المخلوقات، والصواب أن معناها: السفر في القربات كالحج والعمرة والصيام والجهاد وطلب العلم وصلة الأقارب ونحو ذلك. انظر تفسير السعدي آية رقم (١١٢).

(وعلى الثلاثة الذين خُلِّفُوا)

المتبادر إلى الفهم في قوله (خُلِّفُوا) التخلف عن المعركة، ولو كان كذلك لقال: تخلفوا، وإنما المراد خُلِّفَ أمرهم، وأرجئ أمرهم، كما قاله كعب بن مالك عن نفسه في قصته يوم تخلفوا.

(وما ذُبح على النصُب)

ذكر لي بعض الأخوة أنه أراد ذبح الأضحية، فوضعها على حجر؛ لئلا تصاب رقبتها بعد الذبح بالتراب فقال له أخوه: لا يجوز على الحجر؛ لأن الله يقول: وما ذبح على النُصُب، وأراد الشيء المنصوب، وهذا فهم باطل؛ فالذي يذبح على النصب، هو: ما كانت تذبحه الجاهلية للأصنام.

(إن أريد إلا الإصلاح)

يستدل بها بعض المغفلين على حزب الإصلاح، ويجعلونها شعاراً لهم، مع أنها في نبي الله شعيب، وهو يعظ قومه، فأين نبي الله من حزب سياسي همه المنصب والحرب على السنة إلا من رحم الله.

(لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) لتبرير معاصي اللسان من شرك وغيبة ونميمة وسب ولعن إلى غير ذلك)

إن من مفاسد الفهم السقيم، بل أعظمه مفسدة تأويل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية على غير مراد الله ورسوله، وهذا منها، فإن من الناس من إذا نصح بترك الكلام المحرم الناشئ عن المزاح، أو عدم ضبط اللسان قال: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ﴾ ، فيجعل كلامه كله بقصد أو بدون قصد من اللغو، ويستدل بالآية في غير موضعها، وهذا تفسير محرم، وتبرير للمعاصي غير سائغ، إذ معنى الآية واضح، فقد قالت عائشة رضي الله عنها يمين اللغو: قول الرجل: لا والله وبلى والله، وقيل: ما يجري على اللسان من حلف الجاهلية بدون قصد، وقيل: حلف الرجل على شئ يظنه حقا ثم يتبين خلافه، وقيل غير ذلك. انظر تفسير ابن كثير في سرد الأقوال عند تفسير الآية (٢٢٥) من سورة البقرة.

فمن فسر الآية على غير تفسيرها، فقد قال على الله ما لم يقل، وفتح على نفسه باب إصرار على معصية الله، وأمن من مكر الله.

نعم يدخل في اللغو ما يجري على ألسنة الناس من الحلف بالأمانة ونحوها، إذا كان في طريق مجاهدة النفس، وتخرج عليه الكلمة بدون قصد، فيندم على إخراجها إذا ذَكَر، أو ذُكِّر، والله أعلم.

(كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس)

يستدل بهذه الآية جماعة التبليغ على الخروج للدعوة، ويزعمون أنها فيهم، ومعنى الآية: أنتم خير الأمم وأنفع الناس للناس، ثم آخر الآية يرد عليهم؛ لأنهم يرون أنه لا ينبغي الكلام في الخلافيات والسياسيات، وأمراض الأمة، وهو ما تعنيه كلمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(وجعلنا من الماء كل شيء حي)

اشتهر في معنى الآية أن الماء الموجود لا يستغني عنه كائن حي، والمشهور في تفسيرها: أن الله تعالى خلق كل شيء من ماء، وجعل في الآية بمعنى خلق، ولا تتعدى إلا إلى مفعول واحد، ولو كان المعنى كما ذكروا لقال: (حيًّا) بالنصب، فعلم بهذا أن (حي) صفة لشيء، وأن الآية كقوله تعالى: ﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ كما قال ابن كثير، وقد نبه على هذا ابن عثيمين في شرحه لزاد المستقنع.

فصل

ومن طوام العوام نسبة آيات ليست من القرآن، فقد تكون حديثاً، أو حكمة، أو مثلاً، ويقولون فيها: قد قال الله كذا، وإليك بعض ما ينسبونه إلى القرآن وليس فيه:

أ- (بي وبالوالدين إحسانا) وليس في القرآن آية بهذا اللفظ، والمذكور فيه كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَّ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَّ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ ونحوها.

ب- (اقتلوا المؤذي ولو من أولادكم) ليست هذه آية من القرآن على الإطلاق.

ج- (خذوا حذركم من البينات) والذي في القرآن قوله تعالى: (وخذوا حذركم) بدون ذكر من البينات، ثم اللفظ خطأ، فالإنسان مطالب بأخذ البينات، لا بالحذر منها، وإن كانوا يقصدون المهلكات.

د- (كلوا واشربوا وعلى الحق تحاسبوا) والموجودة في القرآن قوله تعالى: (كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين).

هـ- (كفى الله المؤمنين شر القتال) والتي في القرآن بدون كلمة شر (وكفى الله المؤمنين القتال).

و- (الدين قبل الوراثة) وهذا من أقوال علي بن زايد فيما يذكرون عنه، وأما الآية القرآنية فهي قول الله تعالى: (من بعد وصية يوصي بها أو دين) الخ الآيات في أول سورة النساء.

ز- (أنا ربكم وأنتم رب ما تحت أيديكم) من أقوال العامة وليست آية ولا حديث.

ح- (اسعى يا عبدي وأنا الرزاق) من أقوالهم، وليست آية ولا حديث.

ط- (قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم وأنتم ملاقوه) والتي في القرآن بدون وأنتم ملاقوه.

ي- (مثلكم مثل أنعامكم) وهذه لا أساس لها في القرآن الكريم، وإنما ذكر الله تشبيه أقوام بالحيوانات، بصورة الذم.

ك- (تزوجوافقراء يغنيكم الله) هذه ليست آية بهذا اللفظ وإنما هي في سورة النور بلفظ (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله).

وأما حديث: «**التمسوا الرزق بالنكاح**»، فحديث ضعيف كما في السلسلة الضعيفة رقم (٢٤٨٧) وحديث: «**تزوجوا النساء فإنهن يأتين بالمال**»، ضعيف أيضاً كما في السلسلة رقم (٣٤٠٠).

ل- (بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين) وليست بآية ولا حديث، وإنما هي من كلام الناس.

م- (عليكم الحركة وعليّ البركة) وليست بآية ولا حديث، وإنما من كلام الناس.

كلمة الشكر والختام

الحمد لله على نعمه وإحسانه، والصلاة والسلام على محمد وآله، القائل: «**من لا يشكر الناس، لا يشكر الله**»، وإني أتوجه الشكر، لكل من أعانني، في هذا الكتاب بسبب قريب، أو بعيد، وأخص والدي رحمه الله رحمة الأبرار من كان السبب في طلبي للعلم، ومواصلتي له، فأسأل الله ألا يحرمه الفضل والأجر، وأن يرفع عنه الذنب والوزر، وأن يسكنه الفردوس مع الأنبياء، والصديقين والشهداء، ولا أنسى شيخي ومرشدي لهذا العمل الشيخ الفاضل، والداعية الحكيم / أبا نصر محمد بن عبد الله الإمام، والشيخ الفاضل / عبد الله بن عثمان القيسي، والشيخ / محمد بن قائد المقطري، فقد أفادوا في المراجعة بما جمَّل الكتاب، وأشكر الأخ الفاضل عبد الله اليمني على ملاحظاته القيمة، وهكذا الأخ / علي بن عبد الرحمن أبو بادي الذي أفادني كثيراً عن الكلمات غير العربية، والأخ الشاعر علي بن عبد الرقيب حجاج على قصيدته التي أحسن الظن بي فيها كثيراً وملاحظاته المفيدة، وهكذا كل من كان له يد بيضاء، في كتابة، أو ملاحظة، أو إدراج مقالة، فجزى الله الجميع خير الجزاء، وأثابهم على ما قاموا به من جهد وعناء.

وفي الختام، فأحيط القراء الكرام علماً، بأن هذا جهد المقل، وعمل المذنب الخطاء، فمن وجد الزلل، فليسد الخلل، وحسبي من الألفاظ ما وصل، ولا أدعي إستيعاب العقائد والأقوال، وإني في مواصلة التجميع، حتى تصحح المفاهيم، وتستقيم الألفاظ بإذن المولى جل وعلا، فيا خير مسؤول، ويا أكرم مأمول، أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد، أسألك مسألة

العبد الخاضع الذليل، والمذنب الحقير، من لا غنى له عن فضلك وإحسانك، أسألك اللهم التوحيد الخالص، والعمل الصالح، والقلب الطاهر، واللسان الصدوق، وأعوذ بك من مضلات الفتن، وسوء المنقلب، وأعوذ بك من الشرك والكفر، وأسألك صلاح الذرية، وإصلاح البرية، والثبات على الدين والعفو عن التقصير، والستر للزلات، وتكفير السيئات، وتطهير القلب واللسان من الآفات، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، واغفر اللهم لي ولوالدي وللمؤمنين، والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وانفع الله بها كتبنا الإسلام والمسلمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

وكتب
أبو العباس أحمد بن أحمد بن صالح شملان – مدينة رداع – البيضاء
هاتف رقم (٧٧٧٣٨٥٤٤٢).


الفهرس

فهرس الكتاب